

## قصص الأطفال في الأردن ... دراسة فنية

إعداد  
هوازن عثمان علي القاضي

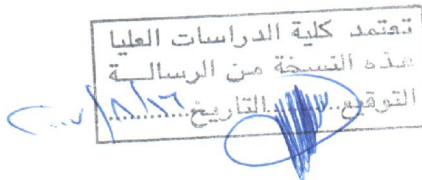
المشرف  
الدكتور سمير بدوان قطامي

المشرف المشارك  
الأستاذ الدكتور أحمد موسى الخطيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في  
اللغة العربية و أدائها.

كلية الدراسات العليا  
الجامعة الأردنية

آب ، ٢٠٠٧



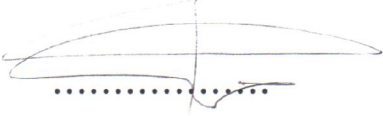
### قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة/الأطروحة (قصص الأطفال في الأردن.. دراسة فنية) وأجيزت

بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٩

#### التوقيع

#### أعضاء لجنة المناقشة



الدكتور سمير بدوان قطامي، مشرفاً

أستاذ مشارك أدب حديث



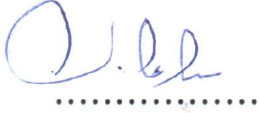
الدكتور محمد علي أبو حمدة، عضواً

أستاذ النقد



الدكتورة امتنان عثمان الصمادي، عضواً

أستاذ مساعد في الأدب الحديث



الدكتور سامح عبد العزيز الرواشدة، عضواً

أستاذ الأدب الحديث (جامعة مؤتة)

تعتمد كلية الدراسات العليا  
هذه النسخة من الرسالة  
التوقيع: ..... التاريخ: ٢٠٠٧/٨/٩

## شكر وتقدير :

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا الدراسة ؛ فاستحق الشكر أولاً ، ومن بعده أستاذ اي  
الفاضلان : دسمير قطامي وأ . د.أحمد الخطيب ؛ وقد تفضلا مشكورين بالموافقة على  
الإشراف على هذا البحث ، ومتابعته ، وتصويب أخطائه، وتسديد خطاه ، فكان لملاحظتهما  
وجهودهما الكريمة ، الفضل في إنجازهما ، وإخراجه على هذه الصورة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة : د. محمد علي أبو حمدة ،  
وسامح الرواشدة ، ود .امنتان الصمادي، لمنحهم إياي جزءاً من وقتهم للاطلاع على هذا  
العمل ومناقشته .

ولا يفوتني أن أقدم ببالغ الشكر و عظيماتان ، إلى كل من قدم لي العون في إنجاز  
هذا العمل ، وأخص منهم : زكريا إدريس عياد وعلي عثمان القاضي ، وروضة الفرخ  
الهدهد ، ومحمود أبو فروة الرجبي ، وصفاء عبد الرحمن السالم ، ومحمد أحمد الدويري ؛  
لإسهامهم في تذليل العقبات التي اعترضت سبيل هذه الدراسة ، وكادت تحول دون إتمامها ،  
فكانلهم أيادٍ بيضاء في توفير مصادرها ، وملجئها ، وتوزيع عيناتها ، وجمعها ، وتحليل  
بياناتها ...

## فهرس المحتويات :

### قصص الأطفال في الأردن .. دراسة فنية

الموضوع : الصفحة :

|                                                           |     |
|-----------------------------------------------------------|-----|
| قرار لجنة المناقشة .....                                  | ج   |
| الإهداء.....                                              | د   |
| شكر وتقدير.....                                           | هـ  |
| فهرس المحتويات.....                                       | و   |
| الملخص بلغة الرسالة.....                                  | ز   |
| المقدمة : .....                                           | 1   |
| التمهيد : أدب الأطفال ... بحث في المصطلح .....            | 10  |
| الفصل الأول : بين أدب الأطفال وعلم النفس .....            | 26  |
| الفصل الثاني : البداية .....                              | 61  |
| الفصل الثالث : أدب الأطفال العربي .....                   | 88  |
| الفصل الرابع : أدب الأطفال في الأردن .....                | 114 |
| الفصل الخامس : المضمون في قصص الأطفال في الأردن.....      | 145 |
| الفصل السادس : قصص الأطفال في الأردن ... دراسة فنية ..... | 206 |
| الخاتمة .....                                             | 285 |
| المصادر .....                                             | 287 |
| المراجع .....                                             | 291 |
| الملخص باللغة الإنجليزية.....                             | 296 |

## قصص الأطفال في الأردن .. دراسة فنية

إعداد

هوازن عثمان القاضي

المشرف :

د. سمير قطامي

المشرف المشارك :

أ.د. أحمد الخطيب

ملخص :

تناولت هذه الأطروحة دراسة فنية مطولة لقصص الأطفال في الأردن ، وذلك بعد تمهيد وضحت الباحثة من خلاله مفهوم عدد من المصطلحات ، كالأدب ، والطفولة ، وأدب الأطفال ، تلته بنظرة شمولية لبدايات أدب الأطفال عالمياً وعربياً ، ومن ثم توسعت في الحديث عن تاريخ أدب الأطفال الأردني بعمامة ، و قصص الأطفال بخاصة ، منذ بداياتها أوائل القرن الماضي ، وحتى نهاية عام 2006 م ، لاسيما أن أحداً لم يتطرق إلى الفترة الممتدة ما بين عامي 2000 - 2006 م بالدراسة .

وقدمت في الفصل الأخير نقداً فنياً لهذه القصص ، شمل اللغة ، والشخصيات ، والحوار ، وإخراج الكتاب .... ومن ثم كانت الخاتمة ، وأبرز ما خرجت به الباحثة من نتائج كان أبرزها : افتقار قصص الأطفال في الأردن إلى النقد الجاد الهلّ دف ، وإن وجدنا عدداً قليلاً من هذه الدراسات التي لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة.

كما افتقد الطفل في سن 12 عاماً وما بعدها ، إلى القصص التي تستهويه ، وتلبي احتياجاته النفسية في مرحلة المراهقة التي هو مقبل عليها ، ويحتاج فيها إلى من يرشده ، ويقدم له النصح خلالها ، بالإضافة إلى ندرة القصص البوليسي الأردني ، بينما تركز اهتمام الكتاب في الأردن ، على المضامين التربوية والاجتماعية بشكل كبير . وقد تراجع اهتمام الصغار في الأردن بقراءة القصص ، بالرغم من وفرتها ؛ لانشغالهم بمظاهر التكنولوجيا الحديثة كالتلفاز والحاسوب ...

يضاف إلى ذلك غلاء أسعار قصص الأطفال الذي لعب دوراً كبيراً في حرمان الكثير من الأطفال من القراءة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة :

حفلت الحركة الأدبية في الأردن بالكثير من الأقلام المبدعة للأطفال ، وقد أدركت ما لأدب الأطفال بعامة ، وقصص الأطفال بخاصة من دور فعال في تربيتهم ، وتنشئتهم تنشئة صحيحة سليمة ؛ إذ إن حاجة الصغير إلى أن يقرأ قصة ، أو أن يقص عليه أحدهم قصة ، لا تقل عن حاجته إلى اللهو واللعب ، فيجد فيها متنفساً لطاقتها المختزنة بداخله والكامنة في أعماقه ، مما يوسع خياله ومداركه ، ويفتح الآفاق أمامه نحو مستقبل أفضل .

وقد اتجهت الأنظار اليوم إلى الأطفال ، وعقدت عليهم الآمال ، بعد الخيبات المتتالية ، والهزائم المتلاحقة التي منينا بها .

وبالرغم من الاهتمام العالمي بالطفل وأدبه منذ القرن السابع عشر ، إلا أن أدب الأطفال لم يأخذ له مكاناً مميزاً في الحركة النقدية الأردنية حتى اليوم ؛ إذ مازالت الدراسات التي تتناول هذا اللون من الأدب قليلة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة ، الأمر الذي حدا بالباحثة إلى طرق هذا الباب في رسالتي لنيل درجة الماجستير ، وإن كنت خصصتها بقصص الأطفال في الأردن ، منذ بداياتها أوائل القرن الماضي ، وحتى نهاية عام 2006 م. فقد بقيت الفترة الممتدة ما بين عامي 2000 – 2006 م دون أن يتطرق إليها أحد بالدراسة ، وليست هذه الدراسة بدعاً في هذا المجال ، فقد سبق إلى دراسته فخري طمّح ليه في بحثيه المعنولين بـ



القصة في أدب الأطفال في الأردن " ، كان الأول منهما يشمل الفترة الممتدة ما بين عامي

1976 – 1987<sup>1</sup>بينهما اختص الثاني بالمرحلة الزمنية الممتدة ما بين عامي : 1985 –

1990 م<sup>2</sup>.

ولدراستي طمليه سبق في معالجة هذا الموضوع – في تصور الباحثة – باعتبارهما

أول دراستين متخصصتين في هذا المجال .

عرض طمليه في دراستيه للنتاج الأدبي المقدم للأطفال في الأردن خلال الفترات التي

حددها في عنوان كل دراسة ، متناولاً مختلف الأصناف الأدبية ، غير معني بالتفريق بين هذه

الفنون ، فيشمل مفهوم القصة عند ده القصة والمسرحية ؛ وقد قدّم في ورقته الأولى دراسة فنية

لمسرحية وطن العصافير لفخري قعوار . وبالرغم من ذلك فدراستاه هاتان على قدر كبير من

الأهمية ، لاسيما وقد ظهرت في وقت مبكر لم يكن فيه أحد قد التفت إلى نقد أدب الأطفال في

الأردن ، فقدم في دراستيه نقداً لأ كبر عدد ممكن من الأعمال الأدبية النثرية التي اصطلح

طمليه على تسميتها ونعتها بالقصة ، وقد اشتملت ورقته الأولى على دراسة نقدية لواحد

وعشرين عملاً أدبياً ، بينما اشتملت الثانية على خمسة وخمسين عملاً .

1 : وهي من أوراق الندوة المنعقدة في الفترة الممتدة ما بين 23 – 24 / آذار / 1988 م . نشرتها وزارة الثقافة بالتعاون مع مؤسسة نور الحسين في كتاب : أدب الأطفال في الأردن واقع وتطلعات .  
2 : نشرت في مجلة أفكار : العدد 99 / آب / أيلول / 1990 م .

ثم كانت دراسة أحمد المصلح : أدب الأطفال في الأردن : 1977 - 1998 م : دراسة تطبيقية.رسم من خلالها الإطار العام لأدب الأطفال وبداياته ، ودوافع الاهتمام به ، وتوسع في الحديث عن مصطلح أدب الأطفال بمفهوميه ، العام الذي ينطلق من شمولية مدلول مصطلح الثقافة ، فيشمل جملة ما يكتب للصغار أو عنهم ، سواء أكان ذلك شعراً أم نثراً ... قصيدة أم قصة أم مسرحية .

وينطلق الخاص من موقف أدبي متخصص ، يحدد السمات العامة والأساسية لأدب الأطفال ، من خلال مقدمات نظرية نقدية ، حسمت مدلول الأدب تاريخياً وتعبيرياً ، فيحدد مفهوم أدب الأطفال وفق هذا المفهوم ضمن معايير نظرية الأجناس الأدبية ، أي ضمن خصائص النص الأدبي والسمات الخاصة بكل منها ، سواء أكانت قصة ، أو قصيدة ، أو رواية ، أو مسرحية... ويفصل بين ما يكتب للأطفال من نصوص أدبية ، وما يكتب عنهم.

ويخلص المصلح في النهاية إلى أن مصطلح أدب الأطفال لم يتبلور في عالمنا العربي إلا في السنوات العشرين الأخيرة ، وإن شهد العالم العربي إرغاصات تشكل أدب الأطفال في مطلع القرن الماضي ، فظهرت في نهاية الستينيات المجالات المتخصصة للأطفال كأسامة في سوريا ، وسعد في الكويت عام 1969 م ، ومجلتي في العراق عام 1970 م .

ويسجل المصلح خمسة مستويات ينبغي مراعاتها عند الكتابة للأطفال ، وهي :

1- المستوى اللغوي : ويراعي فيها الكاتب قاموس الصغير اللغوي ، ويعمل على الارتقاء

بمستوى الطفل إلى مستوى أكثر رقياً من خلال الكلمة الموحية ، والصورة المعبرة ، مع

مراعاة العمر الزمني والعقلي للطفل .

2- المستوى النفسي : ويعني به الانفعالات والعواطف التي يثيرها النص داخل الطفل ، منعاً

لآية أعراض مرضية قد تظهر عليه ؛ جراء الأثر السيء الذي قد يتركه العمل الأدبي على

شخصيته .

3- المستوى الفكري : وهو يختلف من طفل لآخر ؛ باختلاف المرحلة العمرية ، ومن ثم كان

لابد من أن تتناسب المضا مين والأفكار التي يطرحها الكاتب من خلال عمله الأدبي ، مع

القدرة العقلية للطفل.

4- المستوى القيمي : فالعمل الجيد هو الذي يحقق للطفل ذاته الفردية ، وينمي عنده الذات

الجماعية في الوقت نفسه ، فيشبع حاجات الصغير الأساسية من خلال مضامينه وشخصياته .

5- المستوى الشكلي : ويعني به الإخراج الجيد لكتاب الطفل حرفاً ، وورقاً ، وطباعة ،

وتجليداً ورسوماً وألواناً وصوراً ...بهدف تنمية الذوق الجمالي عند الصغير ... بالإضافة إلى

وسائط الاتصال السمعية والبصرية ...

ومن ثم يعرض إلى مسيرة أدب الأطفال في الأردن بفنونه كافة ، و أبرز روادها ، وأنها  
لم تظهر بشكل جاد ومتخصص إلا بعد ظهور مجلة سامر عام 1977 م .

يقوم المصلح بقراءة نقدية للشعر الموجه للطفل، ويقسمه في دراسته هذه إلى مجموعتين،  
تضمنت الأولى الأناشيد : كنشيد العلم ، ونشيد الفلاح ، ونشيد الصيد ، وإلى والدي ...

وضمت المجموعة الثانية خمس مسرحيات أوقصصاً شعرية ، وهي : السندباد ،  
والحورية ، والأمير والصيد ، وعشاق الأرض ، وحكمة مالك الحزين ، ومجالس الأسد ...  
ليؤكد في النهاية على ضرورة مثل هذا الفن للأردني الصغير ؛ لما له من أهمية في توسيع  
مداركه على كل ما يدور حوله .

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى قراءة نقدية في القصة ، مقسماً مضامينها إلى وطنية ،  
وتربوية ، واجتماعية ... وخص أبرز الأعمال في كل مجال بالدراسة .

ولا يفوت المصلح تناول مسرح الطفل في الأردن بالدراسة ، وأبرز المعوقات في  
طريقه، المتمثلة في انتساب هذا المسرح ح ، إلى تجربة الكتابة للطفل في الأردن بمختلف مناحي  
الثقافة ، لكونه جزءاً من المسرح العام في الأردن ، مما يؤثر على مسيرته سلباً وإيجاباً .

ويناقش المصالح في الفصل الأخير من الكتاب أبرز القضايا المتعلقة بأدب الأطفال في الأردن كالخيال العلمي ، وصحافة الط فل ، وما يعترضها من مشكلات في الأردن ، ويقدم تقويماً لمجلات الأطفال الأردنية الثلاث : براعم عمان ، وحاتم ، ووسام .

كما قدمت عبير النوايسة في التمهيد لدراساتها أدب الأطفال في الأردن : الشكل والمضمون لإطار التاريخي لأدب الطفل بعامة ، وفي الأردن بخاصة م ١٩٨٠ بين عامي ١٩٨٠-٢٠٠٠ م .

وتعرضت في الباب الأول للمضمون في الأعمال النثرية والشعرية ، سواء أكانت هذه المضامين وطنية ، أو قومية ، أو اجتماعية ، أو إنسانية ...

وقدمت في الباب الثاني دراسة فنية ، اختص الفصل الأول منه بالأعمال النثرية ، والفصل الثاني بالأعمال الشعرية ، وتطرق إلى التقنيات الفنية التي استخدمها الكتاب الأردنيون ، والخاصة بكل نوع أدبي من شعر ، وقصة ، ومسرحية ... ومن ثم كانت الخاتمة، متضمنة أبرز ما توصلت إليه الباحثة من نتائج .

وتتقاطع دراسة النوايسة مع دراسة المصلح في أن أدب الأطفال في الأردن لم يظهر بمفهومه المتخصص إلا بظهور مجلة سامر الأردنية للأطفال عام 1977 م . وأن ظهور الأدباء المهتمين بالكتابة للأطفال خاصة بدأ في السنوات الخمس عشرة أو العشرين الأخيرة من القرن الماضي ، وأن المضامين تتنوع ما بين الوطنية والاجتماعية والدينية والخيالية والتاريخية ... وأنه لابد من أن يتناسب المضمون والعناصر الفنية مع الفئة العمرية التي يتوجه إليها ...

بينما اقتصررت دراسة موفق مقدادي المعنونة بقصص الأطفال في الأردن " روضة الهدد نموذجاً " على أعمال الكاتبة روضة الفرخ الهدد القصصية ؛ فقام بدراسة للمضامين والشكل في أعمال روضة الهدد ، بعد المدخل العام الذي تحدث فيه عن تاريخ أدب الأطفال في الأردن .

لذا ، فأدب الأطفال في الأردن بحاجة إلى دراسة جديدة ، تستكمل ما سبقها من جهود في هذا المجال ، وتسد ما تركته هذه الدراسات من ثغرات تتعلق بالجانب الفني وبالمضمون في قصص الأطفال الأردنية ، ومن ثم كانت هذه الدراسة التي حاولت قدر الإمكان تجاوز جميع العقبات التي اعترضت الباحثة ، من صعوبة الإلمام بالمعلومات الكافية عن أدب الأطفال عموماً ، وقصصهم بشكل خاص منذ بداياته وحتى يومنا هذا ، أضف إلى ذلك صعوبة

الحصول على الأعمال القصصية قديمها وحديثها ، لاسيما وأن بعضها نفذ من الأسواق ، ولم تتمكن الباحثة من الاتصال بمؤلفيها لوجود بعضهم خارج الوطن ، أولأن بعضهم الآخر وافته المنية ، وكان يمكن لمثل هذه الأعمال أن تغني الدراسة بحق ، إلا أن القدر حال دون ذلك .

فاكتفت الباحثة بما وقعت عليه من أعمال قصصية ، أغلبها لكبار كتاب قصص الأطفال في الأردن ، كمحمد جمال عمرو ، ومحمود أبو فروة الرجبي ، ومحمد بسام ملص ، وعلي رمان ، وشهلا الكيالي ، وفداء الزمر ، وعبير الطاهر ، وكريمان الكيالي ، وروضة الفرخ الهدهد ... وغيرهم

فجاءت الرسالة في صورتها النهائية في تمهيد ، وستة فصول ، وخاتمة سجلت فيها الباحثة ما انتهت إليه الدراسة من نتائج ، كما يلي :

- التمهيد : أدب الأطفال ... بحث في المصطلح .
- الفصل الأول : بين أدب الأطفال وعلم النفس .
- الفصل الثاني : البداية .
- الفصل الثالث : أدب الأطفال العربي .
- الفصل الرابع : أدب الأطفال في الأردن .
- الفصل الخامس : دراسة في مضمون قصص الأطفال في الأردن .

- الفصل السادس : دراسة فنية لقصص الأطفال في الأردن .
- الخاتمة .



## تمهيد : أدب الأطفال : بحث في المصطلح :

الأدب : "هو الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدباً لأنه يأدبُ الناس إلى المحامد ، وينهاهم عن المقابح<sup>1</sup> . يقال : إنسان مؤدب ، أي على خلق<sup>2</sup> .

قال الزجاج : " هذا ما أدبَ الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم ، وفلان استأدبَ بمعنى تأدبَ " . أصل الأدب : " الدعاء ؛ ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس : مدعاة ومأدبة . فالأدبة والمأدبة والمأدبة كل طعام صنع لدعوة أو عرس . وقيل المأدبة هي المدعاة . وقيل المأدبة من الأدب<sup>3</sup> . "

وفي الحديث لعبد الله بن مسعود " إن هذا القرآن مأدبة الله في الأرض ، فتعلموا من مأدبته " . يعني مدعاته ، قال أبو عبيد : " يقال مأدبة ومأدبة : للصنيع يصنعه الرجل فيدعو إليه الفقيه . القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه . أما مأدبة فهي مفعلة من الأدب ، وجعلها الأحمر لغتين مأدبة ومأدبة بمعنى واحد<sup>4</sup> . "

ثم تطور مصطلح الأدب ليدل بعد ذلك على الخلق الكريم النبيل ، وما يتركه من أثر في الحياة العامة والخاصة ، في العصرين الجاهلي والإسلامي<sup>5</sup> .

وقد كانت لفظة الأدب تعني قديماً ، تعويد النفس على ما يستحسن من العادات وأنماط السلوك . وفي العصر الأموي أصبحت تعني التثقيف والتّهذيب ، فسمي معلم أبناء الخلفاء والأمراء والأشراف ... ومربيهم بـ ( المؤدّب )<sup>6</sup> .

1 : ابن منظور ، لسان العرب . ج 1 . بيروت : دار صادر : 206

2 : انظر : البكري ، طارق ، ( 2006 ) . كامل كيلاني : رائد لأدب الطفل العربي . دار الكتاب الجامعي : 25

3 و 4 : ابن منظور : 206 – 207

5 و 6 : انظر : اللبدي ، نزار ، ( 2001 ) . أدب الطفولة واقع وتطلعات : دراسة نظرية تطبيقية . ( ط 1 ) . العين : دار

الكتاب الجامعي : 13

كما" استعملت بعد ذلك ، للدلالة على جملة العلوم وا لفنون ، من فلسفة ، وعلوم رياضية، وفلكية ، وأنساب ، وأشعار<sup>1</sup> .

ومن ثم " اتسع مدلول اللفظة ، ليشمل كل ما يحتاج إليه الإنسان في حياته الاجتماعية ، فأضيفت كلمة أدب إلى أنماط السلوك المختلفة :أدب الحديث، وأدب الزيارة، وأدب المائدة، وأدب المجالسة ، وأدب الشعر ...<sup>2</sup> "

كما أطلق على شتى الفنون وال معارف ،وعرفه ابن خلدون : بـ " حفظ أشعار العرب وأخبارهم ، والأخذ من كل علم بطرف". وهذا يقترب من مفهوم الأدب في العصر الحديث<sup>3</sup>.

فالأدب في العصر الحديث ، يصور العواطف الإنسانية ، ويرسم صور الحياة ، ومواقف البشرية المختلفة من خلال اللغة<sup>4</sup> .

وهو النص الذي يمتعنا متعة راقية ؛ إذ يقدم لنا مضموناً جيداً وصحيحاً ، يتفق وديننا وتقاليدنا الصحيحة... بينما الأدب الذي يشوه حضارتنا ، إنما هو أدب متهافت في نظره ، وإن قدم بصياغة جيدة ، وبأدوات فنية راقية<sup>5</sup>.

إذ لا تتفصل المعايير الأخلاقية ، والدينية ، والاجتماعية ، عن المعايير الفنية للأدب ، فالأدب بنية مترابكة ، لا ينفصل فيها الشكل عن المضمون<sup>6</sup> .

وارتباط الشكل بالمضمون ضرورة في أدب الأطفال ؛ إذ هو بالنسبة لهم ليس مجرد متعة وتسلية وحسب ، وإنما وسيلة للتربية الأخلاقية ، والثقافية ، والدينية ، وندافذة يطل من

1 : النوايسة ، عيبر . ( 2004 ) . أدب الأطفال في الأردن : الشكل و المضمون . ( ط 1 ) . عمان : اليازوري للنشر و التوزيع : 9

2 : اللبدي : 13

3 : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . ( 1991 ) . المقدمة . ( ط 1 ) . سوسة . تونس : دار المعارف : 319

4 : انظر : حلاوة ، محمد السيد . ( 2003 ) . مدخل إلى أدب الأطفال : مدخل نفسي و اجتماعي . المكتبة المصرية للنشر و التوزيع: 62

5 و 6 : انظر : الهرفي ، محمد علي . ( 2001 ) . أدب الأطفال . ( ط 1 ) . القاهرة : مؤسسة المختار للنشر و التوزيع : 17

خلالها على العالم، ولابد من أن يرتقي بها توجهه وتعليمه، وتحقق له نوعاً من التوافق النفسي والاجتماعي<sup>1</sup>.

ومن ثم كان لزاماً على الأدب أن ينمي المبادئ الإسلامية، والمعاني الإنسانية في نفس الصغير، وبهذا يكون وسيلة من وسائل بناء شخصيته، والارتقاء به عقلاً وجداناً، والسمو بغرائزه وانفعالاته<sup>2</sup>.

يقول جان جاك روسو إن الغرض الأساسي من تربية الطفل، هو تعليمه كيف يشعر، ويحب الجمال، وترسيخ عواطفه وأذواقه، ومنع شهواته من الهبوط إلى الخبيث والمرذول، فإذا تم ذلك، وجد طريقه إلى السعادة ممهداً<sup>3</sup>.

فالأدب هو "الأثر الذي تثير فينا قراءته أو سماعه متعة واهتماماً، أو يغير من مواقفنا، واتجاهاتنا في الحياة. وبإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا"<sup>4</sup>.

وهو الكلام المفيد الذي يدور حول الجمال، ويؤثر في المتلقي؛ إذا كان واضحاً، ومفهوماً، ومناسباً لعقلية المتلقي من حيث الأفكار، وجودة الصياغة، والمستوى اللغوي...<sup>5</sup>

كما يمكن تعريفه بـ "الفن الكلامي الذي يعبر عن العقل، ويصور الشعور"<sup>6</sup>

وهو "أفكار ومشاعر مكتوبة بأسلوب يلذ القارئ". أو هو "التعبير عن تجربة شعورية، في صورة موحية"<sup>7</sup>.

1 و 2 و 3 : انظر : الهرفي : 17 ، 26 ، 30 - 31

4 : أبو معال ، عبد الفتاح ، ( 1988 ) . أدب الأطفال : دراسة و تطبيق . ( ط 2 ) . عمان : دار الشروق : 12

5 : انظر : الحسيني ، خليل . ( 2001 ) . دراسات في أدب الأطفال . الطبعة الأولى . رام الله : 37

6 و 7 : السلطة الوطنية الفلسطينية . أدب الأطفال : دليل المعلم . منشورات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بدعم من مؤسسة

دياكونيا : 1

وينبغي أن يشتمل الأدب على رؤية فنية للوجود في أشيائه المختلفة ، من خلال نفس حساسة بمواطن الجمال ، وقادرة على نقل أحاسيسها للآخرين<sup>1</sup>.

وتدل لفظة الأدب عند د. شوقي ضيف على معنى عام ، يقابل كلمة literature الفرنسي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة ، مهما كان موضوعه وأسلوبه ، سواء أكان علماً ، أو أدباً ، أو فلسفة ... إذ أن كل ما ينتجه العقل والشعور ، إنما هو أدب<sup>2</sup>.

كما يدل على معنى خاص ، يعني الأدب الخالص ، الذي يجمع إلى جانب المعنى صفة الجمال والقدرة على التأثير في عواطف القارئ والسماع ، على نحو معروف في صناعته الشعر والنثر الأدبي<sup>3</sup>.

ومن هنا كان الأدب فناً ، يسعى إلى تمثيل المرئي وغير المرئي ، مثله في ذلك كسائر الفنون الجميلة الأخرى التي تبحث عن الصورة الجميلة ، التي تمتع العقل ، والشعور ، والمخيلة بآثارها ، والأفكار ، والأخيلة ، والعواطف تجاه الأشياء ، بكلام فصيح ، وأسلوب متين جميل ، يخضع لسنن الذوق الرفيع<sup>4</sup>.

وهذا يتفق مع بعض من يصف الأدب بـ " الكلام الجميل المنعم ، والمنثور نثراً متسقاً ، ويقصد منه التأثير في السامع ، وفي عواطف المتلقي ، بما يجعله أقرب إلى الذاتية والعاطفية ، سواء أكان شعراً أم نثراً " <sup>5</sup>.

وتشعب مفهوم الأدب اليوم ، ليشمل فن الكتابة ، أو مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني ، مراعيًا قواعد خاصة ، تسمى قواعد الكتابة الفنية<sup>6</sup>.

1 : انظر : أبو عرقوب ، أحمد حسن . ( 1982 ) . محاضرات في أدب الأطفال . عمان : 23

2 و 3 : انظر : ضيف ، شوقي . تاريخ الأدب العربي : العصر الجاهلي . الطبعة الرابعة . القاهرة : دار المعارف : 10

4 : انظر : كنعان ، أحمد علي . ( 1995 ) . أدب الأطفال : القيم التربوية : دراسة تتضمن مفهوم الطفولة ونموها وحاجاتها وثقافتها وارتقاء القيم التربوية فيها . ( ط 1 ) . دمشق : المطبعة العلمية : 64

5 : حلاوة : 61

6 : انظر : العناني ، حنان . ( 1996 ) . . أدب الأطفال . ( ط 3 ) . عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : 7

ولم يعد مجرد رصف ألفاظ ، أو حشد أفكار ، بل أصبح فناً ، يعكس شخصية الأديب ، ويكشف النقاب عن الحياة ، ويعبر عما يجيش في النفس من مشاعر ، ويسهم في البناء ، فيكون بذلك صورة ناطقة لحياة الأفراد والأمم<sup>1</sup> .

مما جعل الأدب اليوم ، مجالاً تعبيرياً مكتوباً ، له فنونه النثرية والشعرية ، ومجالاً محبباً إلى النفوس ، يستأثر بالقلوب ، ويستهدف تنمية الوعي ، والشعور ، والأحاسيس . وهو من العلوم الرئيسة التي لا غنى عنها في كل أمة، في أعز ما لديها، من اللغة وآدابها ، وما يدور حولها من تأصيل، وتحديث ، و توجيه<sup>2</sup> .

نلاحظ تعدداً في تعريف الأدب في الاصطلاح ، واختلافه أحياناً ، إلا أن هذه التعريفات جميعاً ، تلتقي في المتعة التي يحققها الأدب ، وفي المشاعر التي يحركها ، ويؤثر فيها .

الطفولة:هي " المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثامنة عشرة " . وهي مرحلة من حياة الإنسان ، يعتمد خلالها على الآخرين في تأمين الحياة . وتتميز الطفولة بالمرونة للقابلية للتعليم؛ إذ يكتسب الطفل خلالها العادات ، والمهارات، والاتجاهات العقلية ، والاجتماعية ، والحسية...<sup>3</sup>

الطفل في اللسان : الصغير من أولاد الناس والدواب . يقال : أطفلت المرأة ، والظبية والنعم ، إذا كان معها طفل ، والطفولة تستمر حتى الحلم<sup>4</sup> .

في الإسلام ، الطفل هو الإنسان غير البالغ المكلف . وقد حدد تعالى رحلة التكليف بالبلوغ<sup>5</sup> في قوله تعالى: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"<sup>6</sup> .

1 : انظر : دليل المعلم : 1

2 : انظر : الهييتي ، هادي نعمان . ( 1988 ) . ثقافة الأطفال . الصفاة – الكويت : سلسلة عالم المعرفة : 155

3 : انظر : كنعان : 11

4 : ابن منظور ، المجلد 4 : 2681 و الجزء 11 : 401

5 : انظر : حلاوة : 61

6 : سورة النور : 59

وهو عند القدماء : رجل صغير، له إمكانيات محدودة، ينبغي النظر إليها، عندما نعلمه، أو نهذهبه، أو نربيّه تربية جمالية ، أو اجتماعية ، أو سياسية ، أو مدرسية ...<sup>1</sup>

فالطفل : كلمة دالة على كائن، يتميز بخصوصيات في الزمان والمكان ، بما يجعله عالية على غيره ، ومحل عناية الآخرين دائماً...<sup>2</sup>

وهذه الخصوصيات ، تقوم على إمكانيات الطفل المحدودة ، ومن ثم تحديد ما ينبغي أن يُقدم للطفل من لغة ، وفكر ، وأساليب.<sup>3</sup>

والأطفال: " هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد ، وحتى سن الاعتماد الكامل على الذات"<sup>4</sup>.

وقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الصادر عن الأمم المتحدة عام 1991م ، انتهاء مرحلة الطفولة بسن 18 سنة. وهذا يعني أن الفتوة ، والمراهقة ، والمرحلة الأولى من الشباب ، تدخل تحت مسمى الطفولة.<sup>5</sup>

فيمر الطفل في طفولته بمراحل خمس:<sup>6</sup>

- الولادة والنمو : من 1-3 سنوات .
- الطفولة المبكرة: 3-5 سنوات .
- الطفولة المتوسطة : 6-8 سنوات .
- الطفولة المتأخرة : 9-12 سنة .
- البقطة الجنسية: 13-18 سنة.

---

1 و 2 : انظر : حلاوة : 61

3 و 4 و 5 و 6 : انظر : عبد الكافي ، إسماعيل . ( 2003 ) . أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء و ذوي الاحتياجات الخاصة .

( ط 1 ) . القاهرة : مركز الكتاب للنشر : 11

فالطفولة منذ الميلاد وحتى الثامنة عشرة من عمر الإنسان<sup>1</sup>.

---

1 : انظر : عبد الكافي : أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة : 11

## بين الأدب العام وأدب الأطفال :

أدب الأطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير .. حديث حادثة القصة ، أو الأغنية التي يسمعها الطفل، في الإذاعتين المسموعة والمرئية والتي تخرج من أفواه المدرسين . أو تروى في النوادي... مما يُنسج من خلالها أدب للأطفال ؛ ليستمتعوا بسماعه ، ويصلهم بالحياة.<sup>1</sup>

تعددت تعريفات أدب الأطفال شكلياً إلا أنها حافظت على المضمون نفسه ، فأدب الأطفال هو :

- الأعمال الأدبية والفنية التي تنقل إلى الأطفال ، من خلال وسائل الاتصال المختلفة ، وتناسب مستوى نموهم.<sup>2</sup>

وهو الجنس الأدبي المتجدد ، الذي يخاطب عقول الصغار ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الإنسان لها خصوصيتها ، وعقليتها ، وإدراكها ، وثقافتها ، إذ هو أدب الحاضر والمستقبل ، وموجه لمرحلة عمرية معينة.<sup>3</sup>

- وهو الكتابات التي كتبت خصيصاً للأطفال ، في ضوء معايير خاصة ، تناسب مستوى نموهم ومتطلباته.<sup>4</sup>

وهو أيضاً :

- كل خبرة لغوية ، لها شكل فني ، ممتعة سارة ، يمر بها الطفل ، ويتفاعل معها ؛ فتساعد على حسه الفني والسمو بنموه الأدبي والمتكامل ؛ فتسهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته ، وتعلمه فن الحياة.<sup>5</sup>

- والآثار الفنية ، التي تصور أفكار الأطفال ، ومشاعرهم ، وأحاسيسهم ، وأخيلتهم ، ومداركهم ، متخذة لها شكل قصة ، أو قصيدة ، أو مسرحية ، أو مقالة...<sup>6</sup>

1: انظر : الحديدي ، علي ، ( 1982 ). في أدب الأطفال. ( ط 3 ) . مكتبة الإنجلو المصرية : 5

2 و 3 : عبد الكافي . أدب الأطفال و قضايا العصر للأسوياء و ذوي الاحتياجات الخاصة : 11 - 12 0

4: أحمد ، سمير عبد الوهاب ، ( 2004 ). قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العملية. ( ط 1 ) . عمان : دار المسيرة للنشر

والتوزيع : 46

5 : الهرفي : 49

6 : حسين ، عبد الرزاق . ( 1997 ). رؤية في أدب الأطفال . أبها : 13



- و"الكليجيم الذي يحدث متعة فنية في النفس ، سواء أكان شعراً أم نثراً ... شفاهياً أم تحريرياً"<sup>1</sup>.

على أن هناك من يرى ألا حاجة إلى إيجاد تعريف مستقل لأدب الأطفال ، فيدرجه ضمن الأدب العام ، ومن ثم يكون الحكم عليه فيما بعد ، من خلال الكاتب ، أو القارئ ؛ إذ إن الأدب: "تركيب فني ، لنماذج ، ورموز مطبوعة " . أو هو " تجربة القارئ ؛ حين يتفاعل مع النفس ، طبقاً لمعانيه الخاصة، ومقاصده ، ودلالاته "<sup>2</sup>.

ينفرد أدب الاطفال عن غيره بالمتلقي الذي يخاطبه الكاتب ،والذين يكتبون للأطفال ، لا يملكون إلا تجارب طفولتهم<sup>3</sup>.

ومن ههناك من العسير فصل أدب الأطفال عن الأدب العام ؛ فأدب الأطفال ما هو إلا حكاية، أو أغنية شعبية ، أو مؤلفة " كتعبيرات أدبية خالصة "، ونتائج للدوافع التي تخرج عن الذهن الخلاق ، للأديب الفنان<sup>4</sup>.

أي أن لأدب الأطفال مقومات أدب الكبار نفسها فكل قصة تتطوي على فكرة ، وشخصيات ، وتراكيب ، وحبكة .. والشعر له أسسه الفنية . سواء أكان للكبار أم للصغار ، إلا أن اختيار الموضوع ، ورسم الشخصيات ... يخضع لضوابط معينة ، تبعاً لما تتطلبه قدرات كل منهما ، ومستوى نموه ، وتفكيره ...<sup>5</sup>

1 : عبد الكافي ، إسماعيل.( 2003 ). القصص وحكايات الطفولة: دراسات علمية وتحليلية ونقدية. مركز الإسكندرية للكتاب: 11 - 12

2 و 3 و 4 : أبو معال : 17 - 18

5 : انظر : الهيتي : 155

وبالرغم من أنه بسيط ، إلا أنه ليس تصغيراً لأدب البالغين ؛ إذ أن لكل منهما خصائصه التي تميزه عن الآخر ، فليس الطفل مجرد رجل صغير كما يشاع ؛ فالأطفال يختلفون عن الكبار في درجة نموهم ، وفي اتجاهه ، وفي قدراتهم العقلية...<sup>1</sup>

فتكمن أهمية أدب الأطفال في حاجة الطفل خلال هذه المرحلة الحرجة ، إلى من يوجهه ، ويرشده ؛ لينشأ نشأة صحيحة سليمة ، وينمو متكاملاً في مختلف مجالات حياته ؛ إذ القيم والعادات التي يكتسبها الطفل في سني حياته الأولى ، يصعب تغييرها فيما بعد<sup>2</sup>.

وبالرغم من الاختلاف في العقلية والإدراك بين الكبار والصغار ، إلا أن أدب الصغار لم ينشأ منفصلاً عن الأدب العام<sup>3</sup>.

ومن هنا كان أدب الأطفال هو " النتاج الأدبي الذي يقدم لهم في طفولتهم ، ما يمكن أن يجسد لهم المعاني ، والأفكار ، والمشاعر في طفولتهم ..."<sup>4</sup> إذ يفكر الأطفال ، ويشعرون ، ويدهشون ، ويتألمون ، ويحلمون ... حياتهم مليئة بالحب والخوف ...

والطفل تواق إلى اكتشاف الحياة ، ومعرفة عالم الكبار ... من هنا ، كان النص الذي يشبع احتياجات الطفل ، إنما هو أدب أطفال بحق<sup>5</sup>.

وهذا يعني أن الأدب العام يشمل أدب الأطفال ، إلا أن ما يميز الأخير ، هو مراعاته لحاجات الطفل ، وقدراته العقلية ، والفكرية ... ؛ فهو لون من ألوان الأدب العام ، إلا أنه نتاج عقلي موجه للأطفال ، في شتى فروع المعرفة<sup>6</sup>.

1 : انظر : كنعان : 64 - 65

2 : انظر : حلاوة : 16

3 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 18

4 : انظر : حسين : 20

5 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 17 - 18

6 : انظر : عبد الكافي ، إسماعيل . ( 2004 ) . التنمية الفكرية والثقافية لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أدب الأطفال . ( ط 1 ) .

القاهرة : الدار الثقافية للنشر : 11 - 12

مما دفع بعضهم إلى تعريفه " بالأدب الموجه من الكبار إلى الصغار ، وفق ضوابط معينة تختلف عن أدب الكبار تربوياً ، واجتماعياً ، سياسياً ، وتشبع حاجات الطفل المختلفة ، وترقى بوجدانه...<sup>1</sup>"

---

1 : عبد الكافي . أدب الأطفال وقضايا العصر للأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة : 12

## بين أدب الأطفال و ثقافتهم :

ينفق غالبية الباحثين على أن الثقافة مفهوم يشمل العادات ، والقيم ، والمعتقدات ، وأساليب السلوك<sup>1</sup> ...

هناك من يجمع بين مفهومي الأدب و الثقافة، التي تعني الكتب ، و المجالات ، والمقالات، والمسارح ، والأغاني فيتخذ الأدب عندهم أشكالا عديدة ومختلفة<sup>2</sup>؛ إذ تشتمل الثقافة في نظرهم ، على المعرفة ، والعقائد ، والفنون ، والأخلاق ، والتقاليد ، والقوانين ... وجميع المقومات ، والعادات التي يكتسبها الإنسان ؛ باع تباره عضواً في المجتمع . وتميز الثقافة كل مجتمع عن غيره ، وتطبعه بسمات خاصة ، مهما كان عدد أفراده ؛ فقد يشتركون في الملامح الجسمية العامة ؛ نتيجة تعرضهم للظروف الطبيعية التي تحيط بهم، ويتفاعلون معها . كما يشتركون في العادات ، والتقاليد ، و المأكل ، والملبس ... مما يؤثر في طريقة حياتهم، وأسلوب تفكيرهم ، ونظرتهم إلى العالم<sup>3</sup>.

بينما يقتصر مفهوم الثقافة عند بعضهم ، على الأفكار والمعتقدات ، وشتى أنواع المعرفة بشكل عام ، لدى شعب من الشعوب ، أو أمة من الأمم . فتتكون ثقافة المجتمع : من " كل ما يجب على الفرد أن يعرف أو يعتقد ؛ حيث يعمل بطريقة صحيحة، يقبلها أعضاء المجتمع<sup>4</sup> ... الثقافة هي " أن تعرف شيئاً ، وأن تعرف كل شيء عن شيء<sup>5</sup>.

ولا تتكون الثقافة من الأشياء ، أو الناس ، أو السلوك ، أو الانفعالات ... وإنما هي تنظيم لهذه الأشياء ... وما يوجد في عقول الناس ، من أشكال لهذه الأشياء<sup>6</sup> .

1 : انظر : محمود ، إبراهيم و آخرون . ( 1997 ) . ثقافة الطفل : واقع وآفاق . ( ط 1 ) . دمشق : دار الفكر : 23

2 : انظر : النوايسة : 1

3 و 4 : كتعان : 38 - 39

5 و 6 : عبد التواب ، يوسف . ( 1999 ) . فصول عن ثقافة الطفل : ملتي بناء المستقبل : 20 ، 29

تتصل ثقافة الطفل بالتنشئة الاجتماعية ، وذلك بتكوين شخصيته وانتمائه إلى ثقافته القومية<sup>1</sup>.

لا يفرق بعض الدارسين بين أدب الأطفال وثقافتهم ؛ فيشمل أدب الأطفال عندهم ، كل ما يقدم للطفل وعنه ، في مختلف فروع الثقافة الإنسانية: كالمجلات ، والمسارح ، والأغاني ... فهي وإن كانت ميادين ثقافة الطفل ، فهي أدبه أيضاً<sup>2</sup>.

ومن ثم لم يعد أدب الأطفال ، يعني القصة أو القصيدة وحسب ، وإنما يشمل جملة المعارف الإنشائية ، المقدمة للصغار بأسلوب مناسب<sup>3</sup>.

كما أخذت دور النشر، تطبع مختلف أنواع المعرفة، التي توصلت إليها الإنسانية ، من تقدم علمي ، وتقني ، واكتشافات ، واختراعات ؛ كي لا ينفصل الطفل عن الواقع الذي يعيش فيه ، ولا يبهره ما يرى ويسمع ، دون أن يتمكن من التجاوب معه<sup>4</sup>.

ويذهب إلى مثل هذا ، كل من هيفاء شرايحة ، والكاتب التونسي محمد العروسي المطوي؛ إذ إن كل ما يكتب للصغار ، من مواد علمية ، وقصص ، وتمثيلات في الكتب ، والمجلات ... نقصد به الصغار . وما علينا سوى اختيار النص المناسب ، وأن ندرك أنهم بحاجة إلى التنويع في الأدب ، كحاجتهم إلى التنويع في الأغذية . فإن كان أدب الأطفال يعني القصص والمجلات التي يقرأونها ، والأفلام والمسارح التي يشاهدونها ، والأغاني الخاصة بهم التي يسمعونها ، فهذا هو المقصود أيضاً بأدب الأطفال<sup>5</sup>.

---

1 : انظر : محمود وآخرون : 23  
2 و 3 و 4 : انظر : المصلح ، أحمد . أدب الأطفال في الأردن: 1977 – 1998: دراسة تطبيقية . ( ط 2 ) . عمان : وزارة الثقافة: 17  
5 : انظر : شرايحة ، هيفاء . ( 1990 ) . أدب الأطفال و مكتباتهم . ط 3 . عمان : 11

وثقافة الأطفال عند سلامة موسى هي علوم ، وفنون ، وفلسفات ، وعادات ، وتقاليد ، واتجاهات تكسبنا مزاجاً معيناً ، نسير عليه في سيرة رتنا ، ومعاشنا ، ونؤسس به مجتمعاً ، يتفق وهذه المعارف والأفكار ....<sup>1</sup>

وهو ما ينطبق على ثقافة الطفل ؛ إذ يتصف الطفل خلال مرحلة من مراحل الطفولة ، بخصائص ، وعادات ، وتقاليد ، وأوجه نشاط<sup>2</sup>...

كما أن لكل مجتمع مواقف وانفعالات يتميز أفرادها ، ومفردات لغوية متميزة ، وعادات... وطرقاً خاصة في اللعب ، وأساليب في التعبير ؛ لإشباع حاجاتهم وتصرفاتهم<sup>3</sup>.

في الوقت الذي نجد فيه من يعارض هذا المفهوم لأدب الأطفال، من منطلق أن ثقافة الأطفال أعم وأشمل ؛ بحيث يمكن القول أدب الأطفال ليس سوى لون من ألوان الثقافة الموجهة للطفل، وهم بهذا ، يخالفون الكثير ؛ حين يظنون أن ما يذاع من كلمات توجيهية في الإذاعتين المسموعة والمرئية ، وما يشاهده الأطفال من رسوم متحركة وأفلام كرتون ، إنما هو ضرب من أدب الأطفال<sup>4</sup>.

فقيمة الأدب تكمن في الجانب اللفظي من النص ، وما يتركب به<sup>٥</sup> من قيمة للتأثير في النفس ، فإذا جرد من لفظيته ، سقطت عنه صفة الأدب ، وبات بالإمكان نعتة بالتسلية أو التثقيف<sup>5</sup>.

وتميلاً الباحثة إلى مثل هذه الرأي ؛ إذ يستحيل - في نظرنا - تصور ما يدور من حوار في البرامج المعدة للأطفال أو التي يقدمها الأطفال، من قبيل أدب الأطفال ، كما لا يمكن اعتبار المواقف أو الشجار بين الصغار أدباً لهم فلأدب سمات خاصة ، وشروط معينة ، ينبغي على الكاتب التقيد بها في النص الذي يقدمه للصغير ، على أنه نص أدبي ...

1 و 2 و 3 : انظر : كنعان : 40 - 42

4 و 5 : انظر : أبو عرقوب : 25

ويسند ما ذهبنا إليه أن ثقافة الطفل في الغرب هي : علم ومعرفة، وفنون مختلفة. ويستخدمون في التعبير عنها، عبارات : أدب الأطفال ومسرحه، وموسيقاهم، وفنونهم التشكيلية، والشعبية...<sup>1</sup>

هناك فرق شاسع بين أن تكتب للأطفال وأن تنشئ أدباً للأطفال ، فهذا الكم الوافر من الكتابات الموجهة للأطفال، عن طريق منشورات دورية ، وكتب ، وكراسات ، تلفظه المطابع بوزارة ، أدخل في ثقافة الطفل إذ يهدف إلى تسليّة الأطفال وإمتاعهم، وتحقيق الكسب المادي<sup>2</sup>.

وهذا الفيض من الكتابة للأطفال، لا يطمح لأن يكون أدباً، إلا أنه يضطلع بالدور الذي يؤديه الأدب ، ويقوم به<sup>3</sup>.

فلأدب الأطفال مفهوم متخصص، يحدد سماته العامة والأساسية؛ استناداً إلى مقدمات نظرية حسمت مفهوم كلمة أدب، تاريخياً، وتعبيرياً، ضمن معايير نظرية الأجناس الأدبية : من قصة، وقصيدة، ورواية ، ومسرحية مكتوبة ... أي ضمن خصائص النص الأدبي<sup>4</sup>.

وهذا يعيدنا إلى بداية الاهتمام بالطفل، وما كان يردده الآباء والأمهات على مسامع صغارهم إذ لا يمكن القول : إن ما يرقصون به أبناءهم في المهد أدب أطفال ، بالرغم من أنه كان نصاً أدبياً ؛ إلا أنه لا يمكن اعتبار أي كلام في الطفولة ، أو عنها أدب أطفال .

ومن هنا كانت قصيدة : البلبل الغريب لبديوي الجبل ، التي أهداها إلى حفيده محمد ، قصيدة للكبار، موضوعها طفل<sup>5</sup>، ومطلعها<sup>6</sup>:

سلي الجمر هل غالى و جنّ وعذباً  
كفرت به حتى يشوق ويعذباً

1 : انظر : يوسف : 20

2 و 3 و 4 : انظر : المصلح : 18 - 19

5 : انظر : الفيصل ، سمر . ( 1987 ) . ثقافة الطفل العربي : دراسة . منشورات اتحاد الكتاب العرب : 126 - 127

6 : بدوي الجبل . ( 2000 ) . ديوان بدوي الجبل . ( ط 2 ) . قم المقدسة : مؤسسة النشر الإسلامي : 158 - 169

فيصبح أدب الأطفال جزءاً من الأدب العام ، مع احتفاظه بخصوصيته ؛ إذ قد تكون المقومات بين أدب الراشدين وأدب الأطفال واحدة : كالشخصيات ، والفكرة ، والبناء القصصي... والوزن والقافية... في الشعر<sup>1</sup>. مع مراعاة استخدام الأسلوب المناسب في مخاطبة الطفل؛ إذ لا يستطيع أن يفهم ، أو يستوعب كل ما يقدم للكبار ، وإن راقه أحياناً.

الأمر الذي يدفعنا إلى القول بثقافة الأطفال ، إنما هي انعكاس لثقافة الكبار ، وحصيلة للنشاط الإنساني عبر الأجيال وما يعيشونه ، ويقدم إليهم من خلال البيت، والأسرة... والمجتمع عامة<sup>2</sup>.

فثقافة الطفل، هي خليط مما يرثه الطفل عن أبويه وأسرته، وما يصل إليه من عادات، وتقاليد ، وما يتصف به من خلق ، وما تتميز به شخصيته من ملامح ، وكل ما يسود مجتمعه من أفكار ، وآراء ، وقوانين ، وما يشيع فيها من ثقافة عامة<sup>3</sup>.

ونخلص إلى أن أدب الأطفال ، جزء من الأدب العام ، يخاطب فئة معينة من المجتمع ، وهي الأطفال؛ ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب العام من تعريفات<sup>4</sup>. ويسير وفق أسس تربوية ، وأخلاقية معينة دقيقة، لا تخرج عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وأخلاقه وقيمه ، بينما ينطلق أدب الكبار في جميع الاتجاهات<sup>5</sup>.

1 : انظر : المصلح : 19

2 و 3 : انظر : يوسف : 21

4 : انظر : أبو معال : 12

5 : انظر : حلاوة : 62



## الفصل الأول : بين أدب الأطفال و علم نفس الطفل :

يتأثر الطفل في السنوات الأولى من حياته بالكبار المحيطين به ، الذين يعيش معهم وبينهم ، فتتشكل شخصيته تبعاً لأسلوب معاملتهم له ، فيعتاد على كل ما له علاقة باحتياجاته ووظائفه الجسمية و العقلية ...<sup>1</sup> وما إن يتمكن من الحبو حتى يتسع عالمه ، وينفتح على مجالات عدة جديدة ، تكسبه المعارف المختلفة والمهارات المتنوعة ... مستخدماً حواسه في التعرف على بيئته وكل ما يحيط به ، من كائنات حية و جمادات... في المنزل والشارع<sup>2</sup>...

وقد قسم علماء التربية وعلم النفس حياة الطفل عقلياً و وجدانياً ونفسياً إلى عدة مراحل ، كما يلي :

### 1- مرحلة الطفولة المبكرة ( الطور الواقعي المحدود بالبيئة ) :

وهي المرحلة التي تسبق تعلم القراءة والكتابة ، وتمتد من 3 - 6 سنوات<sup>3</sup>، يتميز الطفل خلالها بعالم محدود وخيال حاد ، عالمه المحدود يقوم على الإدراك الحسي ، والتعرف المباشر إلى الأشياء والأشخاص الذين يتعامل معهم كالوالدين والأقارب وأولاد الجيران<sup>4</sup>...

كما يبطئ خلالها النمو الجسمي مفسحاً المجال للنمو العقلي ، الذي يتزايد بسرعة<sup>5</sup>، فيتميز الصغير بالذكاء الحدسي ، أي معرفة الشيء مباشرة دون تدخل من العقل ، أو المنطق،

1 و 2 : انظر : الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1984 م . كتب الأطفال ومجالاتهم في الدول المتقدمة : من 28 يناير - 2 نوفمبر

1984 م . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب : 267

3 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن . ( ط 5 ) . مصر : دار الكتب العربي : 45

4 : انظر : الحلقة : عويس ، فريدة : 268

5 : انظر : أبو الرضا ، سعد . (1993). النص الأدبي للأطفال: أهدافه و مصادره و سماته : رؤية إسلامية. الطبعة الأولى . عمان:

دار البشير. : 39 - 40

أولبراهين ... فبالرغم من أنه يتمكن من إدراك الشيء ، وتصوره ، وتمثله ذهنياً بشكل مسبق ، إلا أنه يبقى عاجزاً عن تقديم البراهين ، وإعطاء الأدلة لإثبات رأيه ، وإن حاول التأكيد على شيء ما، فإن ذلك يكون دون تحليل منطقي، وأدر الك للعلاقات العكسية أو المتبادلة، التي تتضح من خلال ترتيب الأشياء أو إعادة ترتيبها ...<sup>1</sup>

يستخدم الطفل حواسه في هذه المرحلة ؛ للتعرف على البيئة في المنزل و الشارع... وما فيها من جمادات وحيوانات ...<sup>2</sup>

تتسع لغة الطفل وتتطور بسرعة خلال هذه المرحلة ، فيتمكن من فهم بعض الرموز والمعاني اللغوية. يتصل بالآخرين ، ويتفاعل مع المجتمع ...<sup>3</sup> ويربط - وهو مازال في الثانية بين الأصوات ، والأفكار ، والمعاني التي تناسبها وتتماشى معها، ويستخدمها في حياته ، مما يسهم في تنمية لغته وحركاته.<sup>4</sup>

كما يهتم بالموسيقى ، ويستمتع بالجمال المنغمة ، ويفتن بالسجع والوزن ، وإن لم يؤديا معنى ، فيكرر هذه الكلمات ، والجمال ، والعبارات ، والأغاني المسجوعة ، ذات الوزن الموسيقي دون ملل ...<sup>5</sup> ويتلذذ بسماع الجمال التي تجعله شريكاً في القصة ؛ باستعمالها الأسماء المألوفة لديه ، واستخدام الملموسات والمشغولات من الحواس ، والتي يكون لها صورة في ذهنه.<sup>6</sup>

يغلب على الطفل في هذه المرحلة نوعان من التفكير : حسي يتعلق بالأشياء المحسوسة ، وآخر يستعان عليه بالصور الحسية ، إذ لا يكون تفكير الطفل قد وصل إلى مستوى التفكير المعنوي المجرد بعد.<sup>7</sup>

1 : انظر : أبو الرضا : 39 - 40

2 و 3 و 4 : انظر : الحديدي : 86 ، 91

5 : انظر : عمرو، محمد جمال، عبد الغافر، كمال حسين، صبح، خالد، جاد الله، 1990م، أدب الأطفال، ط1. عمان : دار البشير : 92

6 : انظر : الحديدي : 94

7 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 92

كما يتميز الطفل بالنشاط المتواصل ، وقصر مدة انتباهه ، فهو ينفس عما بداخله من شقاوة ، ومشاعر ، وأحاسيس من خلال اللعب ، فيتخيل ألعابه تقوم بجميع أنواع الشقاوة التي يرغب بالقيام بها ؛ إذ يظن أن الأشياء والحيوانات ... من طاولات وكراس وقطط ... من حوله تمتلك طاقة ، وقدرات ، ورغبات ودوافع كتلك الكامنة عنده<sup>1</sup>.

مما جعل من المناسب له تقديم القصة القصيرة المشوقة<sup>2</sup> : أحداثها سريعة التتابع؛ بحيث يوصل كل حدث للذي بعده سريعاً ، فتُحكى القصة في جلسة واحدة ، لاسيما و أن النشاط الزائد، والحركة المستمرة ، أبرز ما يميز الطفل خلال هذه المرحلة<sup>3</sup>.

إلا أن قدرته على التركيز والملاحظة وإدراك التفاصيل تزداد عنده بالتدريج يوماً بعد آخر كلما كبرت سنه ، فهي عند طفل الثا لثة أكبر منها عند ابن الثانية ، ولعبه أكثر إتقاناً ، فيلاحظ الأشياء والأشخاص من حوله ، والصفات المميزة لكل منها ، فنبيلا لابد أن يكون أسود اللون ليكون حارس ( بواب ) العمارة ، ويجب أن يحمل جمال حقيبة ليكون ساعي البريد<sup>5</sup>.

كما تلامحه القصص الواقعية المستوحاة من البيئة ، والخيالية المرتبطة بها ؛ والقصص التي تدور حول الخبرات ، والتجارب اليومية ، والشخصيات المألوفة بالنسبة له من البشر أو الحيوانات المفضلة عنده ، ولعبه التي يلعب بها ... على أن يكون لهذه الشخصيات سمات وصفات جسمية ولونية مميزة ، وسهلة في إدراكها<sup>6</sup> ، فالأقرب إلى إدراك الصغير في هذه المرحلة أن نقول : البطة السوداء ، والأرنب الأبيض ، والشجرة الخضراء ... بدلاً من : البطة ، والأرنب ، والشجرة ...<sup>7</sup>

1 : انظر : الحديدي : 94

2 : انظر : الحلقة : عويس : 269

3 : انظر : الحديدي : 86

4 : انظر : أبو الرضا : 43 - 44

5 و 6 : انظر : الحديدي : 87 ، 89 ، 90

7 : انظر : نجيب ، أحمد . ( 1994 ) . أدب الأطفال علم و فن . دار الفكر العربي : 39

وهذا النوع من القصص يشبع الرغبة في المعرفة ، وحب الاستطلاع عند الطفل ، شرط ألا تغرق في الخيال والإيهام ويكون فيها ما يفرع الطفل من قصص لسحرة والجنيات ... مما يبعث الرعب في نفوسهم ثم يجب أن نجتنب الشخصيات المفزعة والمخيفة ، كالجن ، والأشباح ، والسحرة ... وخطف الأطفال ومسحهم في القصص ... إذ لا خلفية في ذهن الطفل عن هذه العوالم ، وتغلب عليه السذاجة ؛ فيصدق كل ما يلقى له ، ويعتقد بالسحر ، والخوارق ، والجنيات. فيفرع منها ويعيش في رعب . فيفضل تأخير أمثال هذه القصص إلى ما بعد الخامسة ، وقد ألمّ الطفل بمعلومات أكبر عنها ، مما يؤكد أنه أن كل هذا ما هو إلا وهم وخيال، فيستمتع بها ، بدلاً من أن يخاف منها و يفرع<sup>1</sup>.

نَبّه النفسانيون إلى خطورة هذه المرحلة ، وأنه يجب مراعاة خصائصها في التعامل مع الصغير، وفي القصص التي تحكى له، إذ أن الخيال الذي يميز الطفل في هذه المرحلة، وقدرته على إسباغ ألوان واقعية على ما يتخيل ، تستحق التوقف عندها والتفكير بها عند سرد القصة على مسامحه<sup>2</sup>.

لا يستطيع الطفل في هذا العمر إدراك المعاني المجردة كالكرامة ، والحرية ، والشرف ، ولإدراك التسلسل الزمني التاريخي<sup>3</sup>. إلا أنه يمكن معرفة الخوف من خلال ما يتعرض له ، ويكون الخيال عنده تعويضاً عن محدودية معرفته في الحياة ؛ فيصور خياله له العصا حصاناً وأخرى سيفاً يحارب به ، وترى الصغيرة في لعبتها أختاً لها أو ابنة أو صديقة... وقد ينسج الطفل من خياله الكثير من الأحداث<sup>4</sup>.

لا يستطيع الطفل في منتصف هذه المرحلة التمييز بين الحقيقة والخيال ، فيخلط الواقع بالخيال<sup>5</sup> يقال إن خيال الطفل في هذه المرحلة ذو صفات اقتباسية ، فيهتم الطفل بالكذب إلا

1 : انظر : الحديدي : 88 - 89 ، 97

2 : انظر : عبد الله ، محمد حسن. قصص الأطفال.. أصولها الفنية.. روادها . القاهرة : العربي للنشر و التوزيع : 17

3 : انظر : موسى ، الفيصل. ( 2000 ). أدب الأطفال . إربد : دار الكندي : 81 - 82

4 : انظر : عبد الله : 17

5 : انظر : أبو الرضا : 43 - 44

أن كذبهم يختلف عن كذبنا ؛ فهم يكذبون استمتاعاً بحياتهم ، وتعبيراً عن انفعالاتهم وعواطفهم أن يقلبوا الحقائق ، ويدعون المواقف المختلفة ، ويثيرون المشاكل والفتن بين الناس<sup>1</sup>.

يبدأ الطفل خلال هذه المرحلة ، وابتداء من الثالثة بالتحديد ، بملاحظة تقلبات الطقس ، من حار صيفاً إلى بارد شتاء ، بل إنه يجد في ذلك شيئاً مثيراً ، كما يلاحظ أن هناك أياماً مميزة يلتئم فيها شمل الأسرة كأيام العطل ، أوقد يأكل فيها نوعاً معيناً من الطعام ، أو يتناول طعاماً خاصاً ، أو تقدم له فيها الحلوى ، أو يلبس ملابس جديدة للتنزه مع الأسرة ، أو لاستقبال ضيوف يجلبون له الهدايا<sup>2</sup>...

يحرص الطفل على ممتلكاته ، وكل ما يخصه ، ويغار عليها ، بل إنه يلجأ إلى السبل والوسائل لاكتفائها إذا أخذها أحد منه ؛ كتأكيد منه على ذاته ، وإثباتاً لوجوده<sup>3</sup>، لاسيما وقد وصل إلى مرحلة الوثوق بنفسه ، والاعتزاز بها ، والافتخار بقدراته ، فيصر على الاعتماد على نفسه في كل شيء ؛ ليشعر باستقلاله ، رافضاً أي مساعدة يقدمها الكبار له<sup>4</sup>.

ويحاول - في نهاية هذه المرحلة - الاستقلال عن والديه<sup>5</sup>، إلا أنه يكون متذبذباً بين الاستقلال عن الكبار والاعتماد عليهم ، خاصة وقد تعلم الكثير ، وبالرغم من ذلك يكون سعيداً بمساعدة الكبار له. فيبدأ قبيل اللادسة بالابتعاد عن أمه بالتدريج ، والاعتماد على نفسه بشكل كلي ، وتوسيع دائرة علاقاته ؛ محاولاً الخروج عن دائرة الأسرة ، والاعتماد على أبويه وإخوته فيشعر بالاستقلال ، ويعتد بنفسه ، وقد يزداد هذا الإحساس عنده إلى درجة العناد أحياناً<sup>6</sup>...

1 : انظر : الهيتي : 183

2 : انظر : الحديدي : 90 - 91

3 : انظر : أبو الرضا : 43 - 44

4 : انظر : الحديدي : 89 - 90

5 : انظر : الحلقة : عويس : 269

6 : انظر : أبو الرضا : 39 ، 43

يلمس الطفل بعض العلاقات الأسرية في هذه المرحلة ، ويعمد إلى تقيد الكبار في كثير من الأمور ، مثل بعض العبادات: كالصلاة...فترضيه القصص التي تبرز قدرة الصغير، وتفوقه ، ونجاحه... فيما قد يخفق فيه الكبار ، مما ينمي لديه الإحساس بالتفوق ، لاسيما وهو في هذا العمر يعقد باستمرار مقارنة بينه وبين غيره من الكبار، والراشدين فيشعر بضعفه، وقلة معرفته أمامهم ، فيتوق إلى امتلاك القوة ، والقدرة على القيام بأدوارهم. مما يدفعه إلى تقليدهم في لعبه ، فينقمص دور الأب ، والأخ الأكبر ، أو المعلم<sup>1</sup> ...

يصبح لعبه جاداً في الخامسة ؛ فيجد فيه شغلاً وعملاً ما يقوم به ، وبدلاً من أن يستخدم فيه الأشياء والمواد المعتادة ، يعمد إلى استخدام مخلفات الأقمشة ، ويجمع كل شيء صغير يقع تحت يده ؛ ليكون منه لعبة ، ولكم يجتاحه الشعور بالسعادة ، وقد أنجز عملاً ، أو تغلب على صعوبة ما ، كما يكون شغوفاً بمعرفة كل شيء من حوله ، وما يمر به من شؤون الحياة<sup>2</sup>...

يختلط الطفل بأقرانه ويشاركهم في اللعب ، ويميل إلى الألعاب الجماعية ، خاصة وقد وصل نهاية هذه المرحلة من عمره ، فيكون مع رفاقه مدرسة تتألف من أساتذة وتلاميذ ، أو عيادة طبيب فيها طبيب وممرضون ومرضى<sup>3</sup>...

ويتمكن في نهاية هذه المرحلة العمرية من ربط الأفكار بعضها ببعض<sup>4</sup>.

يقدم للطفل في هذه السن الكتب المصورة دون كلمات ؛ فالصورة في هذه المرحلة هي الوسيلة لإيصال المعنى ، ومن ثم يكون الطفل بحاجة إلى من يشاركه في اكتشاف الموضوع الذي يتحدث عنه الكتاب من خلال الصور الصامتة<sup>5</sup>.

1 : أبو الرضا : 39 ، 43

2 : انظر : الحديدي : 96

3 و 4 : انظر : أبو الرضا : 45

5 : انظر : إبراهيم ، نبيلة. ( 1985 ). الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1984 : كتب الأطفال و مجالاتهم في الدول المتقدمة: القاهرة:

من 28 يناير - 2 فبراير 1984 م . الهيئة المصرية العامة للكتاب : 140

يمكن تقديم القصة للطفل مشافهة في هذه المرحلة ؛ فهو لا يعرف القراءة و الكتابة، ولا استخدام أية وسيلة من وسائل التعبير ، فتقدم له القصة في كتاب مطبوع من خلال الرسم فقط ، وقد يصاحب الرسم كتيب ، أو يستمع إليها من خلال شريط تسجيل أو أسطوانة ... تصاحب رواية القصة فيها بعض المؤثرات الصوتية ، أو الغنائية ، أو الموسيقية <sup>1</sup>. بينما يقوم الصغير بتقليب الصور أمامه<sup>2</sup>.

ومن المفترض هنا استخدام نبرات الصوت المختلفة ، والمناسبة لأحداث القصة ، في تقليد أصوات الحيوانات ، فلا تروى القصة من أولها إلى آخرها بنبرة واحدة ، وبالوتيرة الصوتية نفسها ، وإنما ينبغي المراوحة بين نبرات الصوت بحسب الحدث ؛ فتشعره بحدث جلل ، أو أمر عظيم ، أو حزين ، أو مغامرة ، أو مخاطرة ... فيتهياً نفسياً له ، فيحبس الطفل أنفاسه ، وهو يستمع إليه ، ويندمج معه ؛ فسماع الطفل للقصة بنبرات صوت متميزة من خلال شريط التسجيل أو الأسطوانة ، يحلق بالطفل في عوالم من المتعة<sup>3</sup>.

وبالرغم من ذلك ، فهناك قصص مخصصة لهذه المرحلة ، ترافق الكلمة فيها الصورة ، إلا أن الكلمة لا تشغل سوى حيز ضئيل من الصفحة بالقياس إلى الصورة ، ومن ثم ليس الطفل هو المعني بهذه الكلمات ؛ فهو لا يستطيع القراءة ، وإنما وجهت الكلمات إلى الأم أو من يقص القصة على الصغير<sup>4</sup>.

وهذه الكتب تقدم أحياناً عبارات إيقاعية ، على الأم أن تقرأها على مسامع طفلها ، وأن تغنيها له أثناء استمتاعه بالصور وتقليبه صفحات القصة ؛ فترسخ في ذهنه ، ويتمكن من ترديدها<sup>5</sup>.

1 : انظر : موسى ، عبد المعطي نمر ؛ الفصيل ، محمد عبد الرحيم : 87

2 و 3 : انظر : نجيب : أنب الأطفال علم و فن : 46

4 و 5 : انظر : الحلقة : إبراهيم : 141

كما يعد من المناسب تقديم قصص الفكاهة التي تقوم على مفارقة ، أو على خطأ غير مقصود ، وينبغي التنويع بين قصص أبطالها من الذكور والإناث ؛ إذ ينطلع كلا النوعين إلى تحقيق ذاته الخاصة ، مع وجود مساحة مشتركة بين الجنسين<sup>1</sup>.

وتؤيد الباحثة الاكتفاء بالرسم ؛ إذ لا بد من أن يدرك الكبير أحداث القصة ومجرياتها من خلال الرسم ، وتفضل ترك الفرصة للصغير في أن يتأمل الصور ، ويتخيل الأحداث كما يشاء ، لاسيما وهو يتمتع بخيال حاد في هذا العمر...

كما يمكن الاستعانة بالإذاعة ، و التلفزيون ، و المسرح ، أو السينما في تقديم القصة للطفل في هذه المرحلة ؛ إذ تصاحب الصورة فيها الصوت ، دون الحاجة إلى كتاب مصور<sup>2</sup>...

لذا يهمل شكل الخط ، و حجم الكلمة في هذه الكتب ، فيكون الكلام فيها عادياً . و تتدرج الأغنيات أو الكلمات الإيقاعية التي تقدمها تحت مسمى الموروث الشعبي ؛ فهي إما أن تشير إلى لغز شعبي ، أو إلى لعبة من الألعاب الجماعية ، أو إلى أغنية موروثة يبدأ الطفل في حفظها ؛ ليشارك الجماعة في إنشادها<sup>3</sup>.

و لا بد من أن تنتهي القصة نهاية سعيدة ، يسود فيها العدل،و العطف ، و الحنان ، مما يدخل البهجة و السرور إلى نفس الطفل ، خاصة و هو ينشد الأمان في أحضان الكبار<sup>4</sup>،

---

1 : انظر : عبد الله : 18

2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 46

3 : انظر : الحلقة : إبراهيم : 141

4 : انظر : الحلقة : عويس : 269



ويرغب في أن يكون في حضن أحد والديه أوقرباً منهم على الأقل ، وهو يستمع إلى قصة ما قبل النوم ، وهي أول عهده بالأدب في المنزل ؛ فينام مرتاحاً ، ويرى أحلاماً وردية<sup>1</sup>.

عدا عن أنه يكون بحاجة إلى من يسمعه ، ويتبادل الحديث معه ، أوبقص عليه قصة ، ويريه الصورة المعبرة عما يسمع فيربط بين الكلام المسموع والصورة ( يربط بين المسموع والمرئي ) ؛ الأمر الذي يسهم في تربية الصغير ، وتنشئته نشأة صحيحة سليمة<sup>2</sup>.

يجذب الطفل القصة المليئة باللهو البسيط الذي يستطيع أن يفهمه<sup>3</sup> ، وتكون مرتبطة بالحياة والواقع ، دون أن تفسد استمتاعه بخيال الطفولة<sup>4</sup>.

تعد القصص على السنة الحيوان ، هي الأنسب لهذا العمر ؛ فهي تؤكد على الذات من خلال تغلب البطل على المصاعب ، وتحقيق هدفه ؛ مما يرضي خيال الطفل ، وتطلعه المبكر إلى الخبرة في مجتمعه ؛ إذ تأخذ الحيوانات أماكن البشر ، وأوصافهم ، وطباعهم الخيرة والشريرة<sup>5</sup>.

ويجب أن تكون القصص المقدمة للطفل في هذا العمر ، بسيطة الحدث ، بعيدة عن التركيب والعلاقات الفنية المعقدة<sup>6</sup> ، ومؤكدة على علاقات الصغير<sup>7</sup> ، فيكفي أن يُبنى الحدث على علاقة واحدة ؛ ليتمكن الصغير من متابعتها ، واستيعابها ، والاستفادة منها ، وقد اتضح

---

1 : انظر : الحديدي : 87

2 : انظر : الحلقة : عويس : 169

3 : انظر : الحديدي : 87 ، 89

4 : انظر : موسى ، الفصيل : 83

5 : انظر : عبد الله : 18

6 : انظر : أبو الرضا : 40

7 : انظر : الحلقة : عويس : 269

عنده التصور الذهني كَمَا. يرغب الطفل في أن يكون بطل القصة بدلاً من بطلها، فيستحسن أن تقرأ الأم لقصة في وقت سابق؛ متخذة منها نموذجاً ،أودليلاً تنسج على منواله ، مضمنة إياها خبرات الصغير ، وتجاربه بالنسبة لبيئة أن تقصها عليه كما وردت . إذ ينسجم الطفل وبخاصة في السنة الثانية و النصف مع هذه القصص المصطنعة، ويتفاعل معها، ويستمتع بها ، أكثر من استمتاعه بالقصص المعدة خصيصاً له، والتي يراها غريبة عنه ، بينما يجد المصطنعة متصلة بحياته ، وخبراته ، وتشبهه بشكل أو بآخر<sup>2</sup>.

وهذا النوع من الخيال يجعل الطفل معجباً بالقصص الخيالية ، التي شخصياتها من الجمادات، أو الحيوانات ، أو الطيور الناطقة والمتحركة<sup>3</sup>...

ومن هنا تُنصح الأم باستبدال اسم صغيرها باسم بطل القصة التي ترويها له ، وأن تحاول الاقتراب فيها من حياته ، وسلوكياته ، وتصرفاته ؛ فيخرج بفائدة ، أو عظة، أو عبرة ما في نهاية القصة<sup>4</sup>.

يبنى الطفل تصوره في هذه المرحلة على تجاربه الشخصية و الذاتية ؛ مما يجعل الكتب المناسبة له هي تلك التي تساعد على اكتشاف الأبعاد المختلفة للفكرة الواحدة ، والقصص التي تساعد على الانسجام مع الحياة ، وتجاربها ، وخبراتها الجديدة والمخيفة في حياته، بعيداً عن الكبار، لاسيما وهو ينشد الاستقلال عنهم ، فهذه الأحداث وإن كانت مألوفة بال نسبة له، إلا أنها تفسر العناصر والأشياء المحيطة به في محيطه الخاص ، كما أن القصة غالباً ما تقدم للطفل تفسيراً للعلاقات الغامضة التي يجدها خارج الأسرة وبعيداً عنها . وتبقى مسألة العمر المناسب لطرح مشكلات الحياة والموضوعات المختلفة مسألة نسبية ، تتوقف على عمر ا لطفل

1 : انظر : أبو الرضا : 40

2 و 3 : انظر : الحديدي : 76 ، 87 - 88

4 : انظر : الحلقة : عويس : 269

وعمق تجربته ، ولا بد من أن يكون لدى المدرسين وأمناء المكتبات معرفة وثيقة بالأطفال ، وما يناسبهم في مراحلهم المختلفة ، فيصلوا إلى قلوبهم وعواطفهم<sup>1</sup>.

يمكن تضمين الموت في قصص الأطفال لهذه المرحلة ، إلا أنه يجب ألا يكون نهاية قاسية تفزع الصغير، وإنما يمكن توظيفه كوسيلة لإبعاد إحدى الشخصيات في وقت من الأوقات<sup>2</sup>.

يمكن في نهاية هذه المرحلة تقديم القصص ذات العقدة السهلة البسيطة ، وقد كانت القصص المقدمة له قبل ذلك استطرادية ، تصف الأحداث اليومية وصفاً صادقاً ... ولا تحتاج إلى عقدة أو مشكلة ... تستغل خبرات الطفل السعيدة ، وتقدم له الأصوات المرحّة؛ مما يزيد بهجته وسعادته بها<sup>3</sup>، وبخاصة في السنتين الثانية والثالثة من عمره .

يميل الطفل خلال هذه المرحلة إلى قصص الحيوانات ، والطيور ، والحكايات الخرافية، وقصص الإيهام، و الخيال<sup>4</sup>.

تروق للطفل - في العامين الثاني والثالث وتتل إعجابه - القصص التي تدور أحداثها حول الطقس ، وأيام العطل ، والأعياد<sup>5</sup>...

تلائم الطفل ذا السنوات الثلاث ، القصص نفسها الـ مقدمة لابن سنتين من قصص الحيوان ، والطيور وبالخصائص نفسها ، على أن تكون أكثر طولاً ، وتحوي تفاصيل أكبر، وثقفاً ل القصص المصورة<sup>6</sup>.

1 و 2 : انظر : الحديدي : 87 – 88 ، 80

3 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 45

4 : انظر : الحديدي : 91

5 : انظر : موسى ، الفصيل : 97

6 : انظر : الحديدي : 94

تعيب بعض النظريات التربوية على القصص التي تكون الحيوانات فيها ناطقة ، من باب أن في هذا تضليلاً وخداعاً للطفل ؛ فالحيوانات لا تتكلم في الحقيقة ، فمن الخطأ أن يجعل كائناً للتعبيرات اللفظية تخرج على لسان هذه الأشياء في قصص الأطفال ؛ أملاً في مساعدة الطفل على التفكير السليم ، وذلك لأنه لا يستطيع أحد أن يؤثر في طريقة تفكيرهم، وهم يتخلصون منها عندما تزداد تجربتهم لحياة الواقع<sup>1</sup>.

ولا مسوغ عند الباحثة لمثل هذه الاعتراضات من قبل التربويين ونظرياتهم التربوية؛ فمن قال إن الحيوانات لا تتكلم في الحقيقة ؟ للحيوانات والحشرات والطيور والأسماك ... جميعها تتكلم ، ولكن بلغة خاصة بها لا نفهما نحن معشر البشر ، وحديث الحيوانات في قصص الأطفال ليس وليد العصر الحديث ، فالحيوانات في جميع قصص الأطفال في العالم ناطقة ، وتكفينا نظرة متفحصة إلى كليلة ودمنة ؛ لننتبين مدى صحة ما ذهبنا إليه .

وكثيراً ما نرى في حياتنا اليومية قطتين تتفان أمام بعضهما أوبجوار بعضهما، تموءان بنبرات صوتية مختلفة ، قد تتعاقب القطتان بعدها ، وقد تتدلع معركة شرسية بينهما، مما يدفعنا إلى تصور أنهما إنما كانتا تتبادلان الشتائم ، وعبارات التهديد والوعيد فيما بينهما.

ينبغي انتهاز فرصة انشغال الطفل بالكلمات والأصوات في هذا العمر، وإشباع رغبته في ترديد الكلمات وتقديم ما يناسبه من كتب ؛ فيتعلم كلمات وألفاظاً جديدة، الأمر الذي يهيئ له لتعلم القراءة في جو من السعادة، فينتقل من مرحلة الاستمتاع إلى مرحلة القراءة بسهولة، وقد تكونت لديه بعض المهارات القرائية المتعلقة بالقراءة ، فنلقنه كلمة التوحيد مثلاً فيعتاد على تكرارها ، كما يمكن قراءة قصار السور على مسامعه ، فنتمي جملها القصيرة إمكاناته اللغوية، وبخاصة إذا حفظها<sup>2</sup>.

1 : انظر : الحديدي : 94

2 : انظر : أبو الرضا : 39

وتلعب القصة دوراً في التنفيس عن الطفل في هذه المرحلة ، إذ يقاسم الولد الشقي شقاوته ، ويُفرِّغ من خلال ذلك ما بداخله من طاقة ويهيج بطريقة تخلصه من المأزق ، ويبتهج لنجاته وكأنه هو الذي نجا<sup>1</sup>.

يستمتع الصغير بالقصص التي تشرح أحاسيسه ومشاعره ، كالإحساس بالفرح عند إنجاز عمل ما ، وفرحه بتحمل المسؤولية ، والشعور بخيبة الأمل عند الإخفاق في أمر معين<sup>2</sup>.

يحب الطفل الاعتياد على سماع جملة تقليدية تؤذن بانتهاء القصة ، مثل : توتة توتة خلصت الحدوتة ، وعاشوا في ثبات و نبات ، وخلفوا صبيان وبنات<sup>3</sup>...

كما تجذبه القصص التقليدية بما فيها من صراع ، وعمل ، وتكرارها التعبيرات التي تدخل البهجة والسرور ، إلى نفس الطفل ، وتساعده على التذكر<sup>4</sup>.

بالإضافة إلى القصص التي يثاب فيها المحسن ويعاقب المسيء ؛ مما يستثير عنده فعل الخير ، ويجعله أحرص على إقامة العدل ، ومعاقبة المذنب<sup>5</sup>.

يقع على عاتق المعلم استبدال لغة سهلة بسيطة بلغة القصة تناسب بساطة أفكار القصة ، وبساطة المتلقي الصغير ؛ إذا كانت لغة القصة أعلى من مستوى إدراكه<sup>6</sup>.

تستطيع المعلمة أن تُشرك الطفل في القصة ؛ فتتوقف في بعض المواضع بين الحين والآخر ، وتتيح له الإدلاء بآرائه وتوقعاته حول الأحداث التالية ، أو حول نهاية القصة؛ فتشد انتباه الصغير ، وتجذبه إلى القصة<sup>7</sup>.

1 و 2 و 3 و 4 و 5 : انظر : الحديدي : 95 – 97 ، 89

6 : انظر أبو الرضا : 42 - 43

7 : انظر : الحديدي : 97

لا يحتاج طفل الخامسة إلى توضيح القصة توضيحاً كاملاً بالصور ؛ إذ تكونت لديه معرفة كافية ؛ لتصوير كثير من الخيالات والأفكار إلا إذا كان في القصة شيء غير مألف ، وعندها يجب أن يحدد بالتوضيح ؛ فيفهم الطفل القصة فهماً كاملاً . ومن ثم كان من الحماقة أن تشرح المعلمة القصص الغنائية ، وتوضحها من خلال الصور ؛ إذ لا يقصد من وراء هذا النوع من القصص إفهام القصة للطفل وإنما تعويد أذنه على الإيقاع ، والأنغام ، والفن الموسيقي ، وموسيقى الألفاظ<sup>1</sup>.

يحب الطفل في هذا العمر وبخاصة في عمر خمس سنوات ، القصص ذات النمط التمثيلي ؛ إذ يندمج بسهولة ويسر مع أي موقف ، وفي أية شخصية ؛ فهو ممثل كبير ، يستطيع تمثيل الكثير من القصص الغنائية والتقليدية ، ويألفها ويتعرف على أدوارها بسهولة ؛ ومن الممكن أن يقرأ المدرس الأدوار أمام الصغار ؛ معطياً قدوة وإرشاداً للذين سيمثلون منهم ؛ فيجعل من القصة وحدة متكاملة<sup>2</sup>.

وأفضل وسيلة لتقديم القصص لطفل الخامسة هي مسرح العرائس<sup>3</sup> ؛ إذ لا مجال لفهم الأحداث فهماً خاطئاً ، وقد شاهدها الطفل تجري أممه<sup>4</sup>.

## 2- مرحلة الطفولة المتوسطة ( الخيال الحر أومرحلة الاكتشاف والتعرف ) :

تمتد من 6 - 8 أو 9 سنوات ، يدخل الصغير هذه المرحلة ، وقد ألمّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته ، وتطلع إلى عوالم أخرى خارج هذه البيئة ، كالجن ، والأشباح ، والعفاريت<sup>5</sup> ... فهو شديد الفضول وحب الاستطلاع لكل ما هو وراء الظواهر الطبيعية والواقعية التي خبرها وعرفها ؛ فيلاحق من حوله بالأسئلة الكثيرة حول المعاني ، ويستبد به الفضول الذي لا يكل ولا يشبع<sup>6</sup>. لاسيما وقد تجاوز خياله الخيال المحدود بالبيئة ، إلى الخيال التركيبي الإبداعي

1 و 2 و 3 : انظر : الحديدي : 97

4 : انظر : موسى ، الفيصل : 98

5 : انظر : الحديدي : 96

6 : انظر : الحلقة : عويس : 269

الموجه إلى غاية عملية ، ويطلق عليه الخيال المطلق <sup>1</sup> ، أو الخيال الحر ؛ إذ يتخيل الطفل أشياء غير مألوفة في عالمه وبيئته ، كالجنيات ، والساحرات ، والأقزام ، والعمالقة والملائكة ، والحوار... مما تتضمنه القصص الخيالية <sup>2</sup>؛ إذ يشكل الخيال وسيلة الصغير في التعرف على ما وراء الطبيعة ، والبيئة المحيطة به ، و من ثم يمكن أن يتقبَّل قصص كليلّة و دمنّة ، وبعض أساطير الشعوب المناسبة لسنه، مع ضرورة إطلاعه على أن هذا ما هو إلا مجرد وهم ، و خيال ، لا وجود له في الواقع ، خاصة والطفل يرغب في معرفة حقيقة ما يسمع ويقرأ<sup>3</sup>...

كما تنمو حصيلته اللغوية فيستطيع التعبير عن نفسه ؛ فلم يعد يصنع من الكرسي المقلوب سيارة ، ومن العصا حصاناً ... فهو يلمس الأشياء ويتعرف عليها ؛ إذ إن حب الاستطلاع هو الصفة التي تسيطر على هذه المرحلة ؛ فيريد الطفل أن يعرف كل شيء ، فيوجه نوعين من الأسئلة ، وعلى الكبار أن يجدا لها إجابات مقنعة ، دون أن يشعر الطفل بأنهم يكذبون عليه. يصدر النوع الأول من هذه الأسئلة عن شعور الصغير بالخوف ؛ فتدور أسئلته عن كل ما يشكل خوفاً بالنسبة له كالحيوانات المفترسة ، والصوص ، والأشباح ، و العفاريت، والموت، والجنة والنار. قد يسأل عن الذات الإلهية ، وكيف يتصورها ، وأين توجد، ولماذا تميت الناس...؟! بينما ينطلق النوع الثاني من هذه الأسئلة من الرغبة في التعرف إلى الجنس؛ فينحاز إلى اللعب مع أقرانه من الصبية ، والبنات ، وقد رأى أمه حاملاً ، أو سمع من أقرانه عن أشياء كهذه<sup>4</sup>...

يبقى الطفل مندفعاً وراء غرائزه وميوله ، فهو لم يعرف معنى الأخلاق الفاضلة والمعايير الاجتماعية بعد<sup>5</sup>. إلا أنه يكون لديه استعداد للتعلم ، ورغبة في إنجاز الأعمال المختلفة، ومعرفة كل جديد يمر به في حياته <sup>6</sup>؛ فيتعلم في هذا العمر القراءة و الكتابة ، ويتقنهما

1 : انظر : الحديدي : 97

2 : انظر : الحلقة : الهيبي : 183

3 : انظر : الحلقة : عويس : 269

4 : انظر : أبو الرضا : 46

5 : انظر : عبد الله : 18 - 19

6 : انظر : موسى ، الفيصل : 83

بالمستوى العادي<sup>1</sup>؛ إذ تركزت على الانتباه والتركيز ، ويحقق الاستقلال في القراءة ، فيقرأ باستغراق كامل ويكتشف أن القراءة ممتعة ، فيقبل عليها كهواية ، ويرغب في أن يقرأ على انفراد ، وبهدوء لا يقطعه عليه أحد ، بل إنه يحب القراءة الجهرية ؛ لمجرد اللهو والتسلية، وقد تطور عنده تذوق الفكاهة والإحساس بها؛ فيستمتع بالمواقف المتناقضة والمتباينة ، وتسعده الفكاهة الخشنة ، والهزل النابع من العنف ، ومن ثم يصلح له ، الأدب الذي يشجعه على تقدير الفكاهة. ويلاحظ على الكثير من أطفال التاسعة ، ولعهم بالقراءة، والتنوع الواسع في القدرات والاهتمامات القرائية.<sup>2</sup>

كما يحرص على إنجاز كل ما يطلب منه بأقصى جهده . ولا تجدي الأوامر والمواعظ نفعا، في توجيهه إلى سلوك معين خلال هذه الفترة ، وإنما يمكن استغلال ميول الصغير إلى اللعب والتمثيل ، من خلال القصص التي تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة ...<sup>3</sup>

يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى منوعات كثيرة من الكتب ، أبرزها : التمثيليات المتخيلة ؛ لتزايد خيال الطفل ، كما أنه يحب تحويل القصة البسيطة إلى تمثيليات درامية، فكلما كانت القصة ممثلة كانت أكثر جذبا للصغار في هذا العمر ، كما يستمتع بكتب المسلسلات، والألغاز، والفواير، وقصص الأسرار، والغموض...<sup>4</sup>

أكثر القصص جاذبية لطفل هذه المرحلة ، هي القصص التراثية والشعبية<sup>5</sup> ، ونعني بهذا الإفادة من الموروث الشعبي ، لا الالتزام بحرفية هذه النصوص.<sup>6</sup>

يبدأ بطل هذه القصص حياته صغيراً مغموراً فقيراً ، إلا أنه يواجه الحياة ، ويخوض المغامرات الواحدة تلو الأخرى ، فيقضي على الشر؛ من خلال حبكة قصصية مناسبة ، ومن

1 : انظر : الحلقة : عويس : 269

2 : انظر : الحديدي : 98

3 و 4 : انظر : موسى ، الفصيل : 83 - 84

5 : انظر : الحديدي : 98

6 : انظر : أبو الرضا : 46



ثم يكبر ، ويشتهر ، ويصبح غنياً ، وغالباً ما يتزوج بالزواج من ابنة الملك ، وبهذا يكون قد وصل إلى قمة الرفعة والمجد<sup>1</sup>.

وتؤكد الدراسات السيكولوجية ، على أن مثل هذا البناء القصصي ، يعد استجابة مباشرة للعمليات اللاشعورية ، التي لا تكف عن الحركة داخل الإنسان ؛ فتدفعه إلى التخلص من كل ما يعيقه في حياته على المستويين الشعوري واللاشعوري ، الأمر الذي يساعده على اكتمال شخصيته ، ومن ثم يعيش حياة انسجام تام مع عالميه الداخلي والخارجي<sup>2</sup>.

يحب الطفل أن تكون القصص المقدمة إليه قصيرة ، مثيرة ، أحداثها سريعة ، ويمكن أن يستمتع بقصة طويلة ؛ إذا شكل كل فصل فيها حادثاً متكاملاً . بالإضافة إلى قصص المغامرات المتخيلة كالسندباد البحري ، والشاطر حسن ، وعنتر بن شداد ، وأبي زيد الهلالي ... وكتب المعلومات المحددة التي قد تجيب عن الأسئلة والاستفسارات التي تدور في ذهن الصغير ، وتراجم رجال الحروب ...<sup>3</sup> كالقادة العظام البارزين في المعارك والغزوات ، والحروب كالرسول عليه السلام ، وصحابته رضوان الله عليهم ، من أمثال : علي بن أبي طالب ، وخالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ، وأسامة بن زيد ... ومن سار على نهجهم فيما بعد مثل : طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، وعز الدين القسام ، وعمر المختار ...

كما يستمر إعجابه بقصص الحيوان ، ويستطيع إدراك المجردات ، واعتناق القيم ، وتمسكه بها : كالصدق ، والأمانة ، والعدل ، والتعاون ، والشجاعة ، والعمل ... وتشكل هذه القيم موضوعات مناسبة لقصص الأطفال في هذه المرحلة العمرية ؛ إذ تخلق لدى الطفل الألفة مع العالم الذي يعيش فيه ، وتقدم له الخبرة بالسلوك الإنساني ، وإن استهوته قصص المغامرة ، والأساطير ، والخرافات ؛ فيشبع من خلالها حاجته إلى القوة ، وتطلعه إلى نماذج يحتذى بها ، إلا أنه ينبغي تجنب إثارة مخاوفه ، وألمه ، وكل ما يقلقه<sup>4</sup>.

1 و 2 : انظر : الحلقة : إبراهيم : 142 - 143

3 : انظر : الحديدي : 98 - 100

4 : انظر : عبد الله : 19

وتلقت الكتب التي يقرأها أفراد العائلة ، كالأب والأم والأخ الأكبر ... نظر الصغير ، بالرغم من أنها أعلى من مستواه العقلي والإدراكي والقرائي ، يدفعه إلى ذلك رغبته في استطلاع عالم الكبار واكتشافه.<sup>1</sup>

ينمو ضمير الطفل ، وينضج في هذه الفترة ؛ فيطلب مسوغاً لكل خطأ يقع فيه ، ويقبل على القصص التي تشبع لديه العدل ، وتطبيق القوانين ، وإثابة المحسن ، ومعاقبة المسيء ، وقد ازدادت حساسيته للنقد.<sup>2</sup>

كما يجذبه القصص التاريخي ؛ فيتعمق في الماضي ، ويتجه إلى كتب التراجم ، والسير الذاتية ، والحياة في الماضي عند شعبه ، وشعوب الأمم الأخرى...<sup>3</sup> إذ تعطيه التراجم البسيطة والقصص التاريخية الخيالية الإحساس بالماضي ، إلا أن الفهم الدقيق للتسلسل الزمني يبقى فوق مستوى الثوم من هم في مثل سنه ، حتى نهاية هذه المرحلة.<sup>4</sup> فيظل تصويره للزمن غامضاً ، ومبهماً ، ويحتاج إلى كتب تساعد على فهم تصورات الوقت ومدلولاته.<sup>5</sup>

يتأخر دخول القصص الواقعي إلى عالم الطفل ، حتى يصبح بإمكانه أن يفهم القصة المقدمة إليه بمفرده ، فهي تقدم له المعرفة ، وتنشط إدراكه لفكرة أوظاهرة ما ، من خلال رسالة لغوية محددة الهدف ، إذ يتراجع دور الصورة ، مفسحاً للكلمة موقع الصدارة.<sup>6</sup>

وفي نهاية هذه المرحلة يميل الطفل إلى اقتناء الكتب ، وبخاصة تلك التي تشبع حاجاته ، وتجيبه عن كل ما يدور في ذهنه من استفسارات.<sup>7</sup>

1 : انظر : الحديدي : 100

2 : انظر : أبو الرضا : 47

3 : انظر : الحديدي : 100

4 : انظر : أبو الرضا : 46

5 : انظر : الحديدي : 98

6 : انظر : الحلقة : إبراهيم : 145

7 : انظر : أبو الرضا : 47 - 48

تقائانية الطفل فيهم بالآخرين ، ويقوى اتصاله بأقرانه ويزداد ؛ ليؤكد على ذاته <sup>1</sup>؛  
فيعمل على تكوين جماعات من الأصدقاء في المدرسة ، وفي الحي الذي يسكنه <sup>2</sup> ... ويجب  
القصص التي تدعم استقلاله عن الكبار ، واعتماده على نفسه وذاته <sup>3</sup> ، وهنا يكون بحاجة إلى  
القصص التي تعالج هذا اللون من الحياة الاجتماعية ، فتطرح لهم الأمثلة ، وتقدم لهم القدوة  
الحسنة ، التي يمكنهم الاقتداء بها ، والسير على نهجها في اختيار الأصدقاء <sup>4</sup>.

يمكن أن يمنح الطفل فرصة اختيار الكتاب الذي سيقروه ؛ تشجيعاً له في الاعتماد على  
نفسه ، والاستقلال عن الكبار وتشجيعه على الذهاب إلى المكتبة العامة أو المدرسية ، دون  
وصاية الكبار ، ومن ثم مناقشته فيما يقرأ حتى يشعر بالاهتمام والأمن والاطمئنان ... وهو ما  
يحتاج إليه في هذا العمر ؛ كي لا يفقد توازنه ، وهو ينشد الاستقلال عن الكبار <sup>5</sup>.

ويبدأ في هذا الطور الاختلاف بين البنين والبنات في الاهتمامات ، فطُبع الكثير من  
أنشطة الطرفين بطابع النوع ، ومن ثم يكونون بحاجة إلى من يكون على وعي تام بهذه  
الاختلافات النوعية ، سواء أكانوا من الآباء ، أو الأمهات ، أو المدرسين ... حتى يتمكنوا من  
إرشاد الصغار إلى اختيار المناسب لهم من كتب وأدب ، تواجه الاهتمامات ، والقدرات  
المختلفة والمتنوعة <sup>6</sup>.

### 3- مرحلة الطفولة المتأخرة ( التمرد و التفرد ) :

تمتد من 8 - 12 سنة أو من 9 - 13 سنة ، يستقل الطفل فيها عن والديه في قضاء  
حاجاته ورغباته ، ويزيد إحساسه بذاته ؛ مما يجعل التمرد والتفرد ، هما السمة البارزة

1 : انظر : أبو الرضا : 47 - 48

2 : انظر : الحديدي : 99 - 100

3 : انظر : أبو الرضا : 47

4 و 5 و 6 : انظر : الحديدي : 99 - 100

والمميزة لابن هذه المرحلة ، والبطولة هي ما يحلم به ، ويطمح إلى تحقيقه ، وبناء عليه يتخذ قدوة ومثلاً أعلى له<sup>1</sup>.

وتعد امتداداً للمرحلة السابقة من حيث النمو الجسماني ، إذ تنوع فيها الاهتمامات بين الجنسين وبخاصة في نهاية هذه المرحلة ، التي تسبق فيها الفتاة الصبي في الولوج إلى مرحلة المراهقة<sup>3</sup>.

يميل الذكر فيها إلى الشجار والمقاتلة ؛ فيتسلق الأشجار ، ويقنطع النباتات ، ويقطف ثمار الآخرين ، ويهرب مع شلته من المدرسة ... ويجب فرض سيطرته ، ويشارك في الألعاب التي تتطلب الشجاعة والمنافسة فيكون فرقاً للحرب والقتال ، والهجوم على أخرى معادية...<sup>4</sup> مما يجعل من المناسب أن تقدم له قصص المغامرات والمخاطر ، والشجاعة ، والعنف ، وقصص الأبطال ، والمكتشفين الحقيقيين ...<sup>5</sup> ، كابن بطوطة ، وابن جبير ، وماجلان ... وقصص الأبطال الخياليين كالسندباد ، وعقلة الأصبغ ، والشاطر حسن ، والأبطال الشعبيين كبن شداد ، وأبي زيد الهلالي ، وسيف بن ذي يزن ...<sup>6</sup> مما جعل البعض يسميه بدور البطولة والمغامرة<sup>7</sup>.

إلا أنه لا بد من وأن تكون فكرة القصة ، ودوافعها ، وغاياتها شريفة ، ومحترمة ؛ إذ كثيراً ما يخرج الطفل عن نظام أسرته ، بتشجيع من أقرانه المتأثرين بقصص ذات أهداف غير سوية ، قد تشجع على اللصوصية ، وتكوين العصابات ، أو القيام بمغامرات حمقاء ... كقصص الأبطال ، والرحالة ، والمكتشفين للبترول ، والصحراء ، والقارات ، والعالم ...

1 : انظر : عبد الله : 19

2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 43

3 : انظر : عبد الله : 19

4 : انظر : مقدادي ، موفق رياض . ( 2000 ) . القصة في أدب الأطفال في الأردن : روضة الهدهد نموذجاً. عمان : الروزنا: 24

5 : انظر : موسى ، الفيصل : 98

6 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 43

7 : انظر : الحديدي : 102

وليس هذا النوع من البطولة مقصوراً على الحقيقة وإنما يمكن أن يشمل الخيال أيضاً :  
كقصص أبي زيد الهلالي ، والسندباد البحري<sup>1</sup>...

في الوقت الذي تبدأ فيه الفتاة بالاهتمام بنفسها ، وتأمل ل صورتها ، فتحرص على أن تكون جميلة ، كما تميل في نهاية هذه المرحلة إلى الانفرا د بنفسها بعض الوقت تمسك بكتابها ، أو تستمع إلى المذياع ، أو تشاهد التلفاز ...<sup>2</sup> كما تهتم بالكتب التي تتناول الحياة الأسرية والمنزلية ، والزهور ، والطبيعة ... من مظاهر الجمال ، بالإضافة إلى القصص الدينية ، والقصص التي تزخر بالعواطف والانفعالات ...<sup>3</sup>

بالرغم من الفروق الواضحة بين الذكور والإناث في هذه المرحلة ، إلا أنهما يشتركان في الميل إلى العمل الجماعي ، والألعاب الجماعية كالتمثيل .. كما يشتركان في قوة الحافظة ، واستعادة المعلومات ، والقدرة على التذكر<sup>4</sup>.

يهتم الطفل في هذا العمر بالحقيقة والواقع ، ويبتعد عن الخيال والوجدانية بعض الشيء<sup>5</sup>، ويميل إلى المثالية ، مما دفع بعضهم إلى نعت هذه الفترة العمرية بالمثالية<sup>6</sup>.

يتقبل الطفل في هذه المرحلة آراء الآخرين الذين يعجب بهم دون مناقشة<sup>7</sup>، ويتخذ لنفسه قدوة أومثلاً أعلى من غير الوالدين ، قد يكون نجماً سينمائياً ، أو تلفزيونياً ، أو إذاعياً ، أو أحد المدرسين ، أو أبطال الكتب... مما يجعله بحاجة إلى مساعدة في اختيار الكتاب المناسب ، والذي يمكن أن يقدم له مثلاً أعلى يحتذي به<sup>8</sup>.

1 : انظر : الحديدي : 102

2 : انظر : عبد الله : 20

3 : انظر : عمرو ، عيد الغافر ، صبح : 94

4 : انظر : عبد الله : 19 - 20

5 : انظر : الحديدي : 102

6 : انظر : الحلقة : الهيتي : 183

7 : انظر : نجيب ، أدب الأطفال علم وفن : 42

8 : انظر : الحلقة : عويس : 207

يطراً تغير على علاقات الطفل العائلية ؛ فيحدد في نه اية هذه المرحلة موقفه من والديه ، متحدياً سلطتهما ؛ لاختبار موقفه منهما ؛ مما يجعله بحاجة إلى أدب يفهم من خلاله العلاقات الأسرية المتغيرة ، وأهمية انضمامه تحت لوائها <sup>1</sup>، خاصة وهو في هذه المرحلة أكثر خروجاً عن خط الأسرة ، والإحساس بالاستقلال عنها ؛ مما يدفعه إلى توسيع علاقاته مع الآخرين <sup>2</sup>.

يزداد اهتمام الطفل بالقراءة ، فيقضي فيها ( القراءة ) وقتاً أطول أكثر من أي مرحلة أخرى ، وبخاصة في الموضوعات التي توافق ميوله وتهمه ، بالإضافة إلى الأدب ذي الخيال الخصب والخيال التاريخي ، لا سيما وهو يهتم في هذا العمر بتسلسل أحداث الماضي ، ويبدأ إحساسه بالزمن ، ويتمكن من رؤية كثير من الأبعاد لمشكلة من المشكلات <sup>3</sup>. ويطلق على خيال الطفل في هذه المرحلة أحلام اليقظة ؛ إذ فيها أخيلة ، وكثير من التزيين ، والزخرفة <sup>4</sup>.

يستطيع الطفل متابعة المشكلات من وجهات نظر متعددة <sup>5</sup>، ويحتاج إلى أدب يعالج الأحداث والمشكلات من وجهات نظر مختلفة ، كما يحتاج إلى الإرشاد ؛ كي ينقد الآراء المنحرفة ، والمغرضة ، والمنحازة ، وزيادة فهم الصغير للواقع ، يوضح صور الخيال في ذهنه ، ويجعله بحاجة إلى التشجيع ؛ ليقراً الأدب المتخيل <sup>6</sup>.

يظهر لدى الطفل ميل إلى الجمع والادخار ، أو التملك و الاقتناء ، ومن ثم يكون بحاجة إلى نوع من التوجيه ال سليم والرعاية ؛ كي لا يتصف بالبخل والشح ، أو ينحرف نحو السرقة في سبيل اقتناء وحيازة ما يحب <sup>7</sup>.

يزداد إحساس الطفل بذاته ، ويعمل على إثباتها ، ويهتم بعواطفه و عواطف الآخرين، ويبحث عن القيم ينفث على العالم ، ويهتم بمشكلاته، ويفكر كثيراً بالمستقبل ، ومن ثم

1 : انظر : الحديدي : 101

2 : انظر : أبو الرضا : 48

3 : انظر : الحديدي : 100 - 101

4 : انظر : الحلقة : الهيتي : 183

5 : انظر : أبو الرضا : 48

6 : انظر : الحديدي : 101

7 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 93

ينبغي تقديم القصص المليئة بالمعلومات عن المهن المختلفة : كالهندسة ، و الطب، والطيران،  
و التدريس ... ليتمكن من اختيار مهنة المستقبل الاختيار الصحيح في المرحلة التالية من  
حياته<sup>1</sup>.

كما يحتاج إلى كتب تحركه و تدفعه إلى المناقشة الجماعية ،و إثبات الذات مع الآخرين ،  
وتزويد قدرته على الاحتمال ، و تبرز اهتمامه بالأنشطة العامة كالرياضة ... و من ثم يكون  
بحاجة إلى أدب يعقد صلة بين القراءة و الأحداث من حوله ، و يزوده بفرص لمناقشة أهمية  
الكتب بالنسبة للفرد و الجماعة<sup>2</sup>.

تتسم هذه المرحلة بتفجير الطاقات الاستيعابية عند الطفل ؛ فهو يستطيع الحفظ،  
و التلخيص ، و استعادة المعلومات ، يعينه على ذلك معجمه اللغوي النشط ؛ فيفهم الكنايات،  
ودلالات الرموز ، كما يتمتع بقدرة على استخلاص الأفكار و تنظيمها<sup>3</sup>.

#### 4- المرحلة المصاحبة للمراهقة :

تمتد من 12 أو 13 - 18 سنة ، أو ما بعدها ، و هي مرحلة انتقال من حالة إلى  
أخرى مغايرة ( مختلفة ) هو انتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة ،<sup>4</sup> تكون نهايتها  
في صميم مرحلة المراهقة ؛ إذ تكون الرغبة في التظاهر بالرجولة في أوجها ، و التظاهر  
بالأنوثة في قمتها عند الفتاة ، إلا أن علماء النفس يذبحون إلى فترة متراجعة على مشارف  
البلوغ تدعى الكمون ، تشبه عندهم من يستعد للوثوب إلى الأمام، يتراجع خطوة إلى  
الخلف تعينه على إدراك غايته ، فالمرهق يكاد يترجع إلى طفولته فترة زمنية قصيرة ،  
يبدو فيها مضطرباً ، مشاكساً ، قلقاً ، قد يتعثر لغوياً ، و قد يلعب بأدوات تخطاها و نبذها  
منذ زمن ، أو يعود إلى قراءة المجالات التي تجاوزتها قدراته المعرفية<sup>5</sup>.

1 و 2 : انظر : الحديدي : 101

3 : انظر : عبد الله : 20

4 : انظر : مقدادي : 24

وتبدأ هذه المرحلة عند الفتيات بما يقارب سنة ؛ نتيجة ا لتغيرات الجسمية الواضحة عليها، يصحبها ظهور الغريزة الجنسية والاجتماعية . ولا تجد الغريزة الجنسية إشباعاً مشروعاً عن طريق الزواج ، كما أن المعلومات الناقصة أو الخاطئة في هذه المرحلة، تعرقل اجتياز الصغير لها ؛ مما يجعله يميل إلى قصص المغامرات ، والبطولة ، والقصص البوليسية ، والقصص التي تتعرض للحياة الجنسية التي تحقق رغباته<sup>1</sup>، والقصص الوجدانية ، والقصص البطولية ، و الجاسوسية ، التي تحقق الرغبات الاجتماعية ، والطموحات : كالنجاح في المشاريع الاقتصادية ، والوصول إلى مراتب عالية<sup>2</sup>.

يميل الطفل في هذه المرحلة إلى القصص التي تشعره بقوته ، و تدفعه إلى أن يحلم بالزعامة و القيادة ، وقد يلجأ بعضهم إلى الدين في هذه المرحلة لحماية نفسه ، وقد ينصرف آخرون إلى أحلام اليقظة المليئة بالمستقبل الباهر . فيحلم الطفل بالتخلص من سطوة الآخرين، وسيطرتهم عليه ، سواء أكانوا في البيت أو في المدرسة<sup>3</sup> ؛ لاسيما وهو يتعرض لاضطرابات وانفعالات وأزمات نفسية في هذه المرحلة ، فيلجأ إلى أحلام اليقظة كمتنفس ومخرج لانفعالاته<sup>4</sup>.

تظهر علامات البلوغ ؛ فيتذكر الطفل لكل ما يربطه بعالم الطفولة ، أو يلقي عليه شبهاً بالطفل ؛ فيطغى التمرد على كل ما كان مألوفاً ، حتى يطلق على تصرفاته : " خالف تعرف " فإذا خرجت الأسرة اختار البقاء في المنزل ، وإن جلسوا إلى التلفاز أفرد في غرفته يقرأ ؛ فهو يرفض التبعية ، والقيود ، وربما النظام ، ويتخيل الاستقلال في الفوضى ، و تحطيم القيود، و مسايرة النفس<sup>5</sup>.

1 : انظر : عبد الله : 21

2 : انظر : الحلقة : عويس : 270

3 : انظر : مقدادي : 24

4 : انظر : الحلقة : عويس : 270

5 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 94



كما يرفض قراءة الكتب التي تعلن عناوينها أنها للأطفال ، وهذا يتطلب أن تكون كتب هذه المرحلة ذات موضوعات مناسبة لهذه المرحلة ، وبأسلوب فني راق ، ولغة جميلة مؤثرة<sup>1</sup>.

يزداد إحساس الطفل بجنسه ؛ فالفتى يسعى إلى التجمع مع أقرانه للعب معهم ، بينما ينفر من اللعب مع الفتيات، و مثل ذلك الفتاة ، ويبالغ كل منهما في تقدير مواهبه الشخصية العقلية أو الفنية أو الرياضية<sup>2</sup>.

يصطفي في هذه المرحلة إلى مرحلة النضج العقلي والاجتماعي<sup>3</sup> ، ووضوح التفكير الديني، والنظرات الفلسفية إلى الحياة<sup>4</sup>. فمن سن 18 سنة وما بعدها ؛ يكون كل من الفتى والفتاة قد كوّن لنفسه بعض المبادئ الاجتماعية ، والأخلاقية ، والسياسية ... واتضحت ميوله ومثله العليا في الحياة<sup>5</sup>.

ويتجه الفيلسوف في هذه المرحلة إلى طرح الأسئلة ، والتأملات ، وتحليل المعلومات ... وهي الصفات التي تغلب على نشاطه العقلي وهو يتأمل ويشاهد كل ما يقرأ ، ويسمع، ويشاهد ، ويتوق إلى عالم مثالي بديل لا نقص فيه كعالم الواقع وشروبه ، فيهرب إلى أحلام اليقظة ، ويسرف في فلسفة الأشياء ، وقد يطرح أسئلة عن معنى الحياة ، وغاياتها، أضرورتها ، وعن المجتمع ، وقواه ، وقطاعاته ، وصراعاته... وهذا يعكس رغبته في عالم منظم سام يحظى بالسلام والنظام ويسوده الخير<sup>6</sup>.

1 و 2 و 3 : انظر : عبد الله : 21

4 : انظر : الحلقة : عويس : 271

5 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 94

6 : انظر : الحلقة : عويس : 271

تلائم الطفل في هذه المرحلة القصص البوليسية ، والجاسوسية ، وقصص المغامرات الممتزجة بالعاطفة ، وقصص البطولة ، والقصص الرومانسية<sup>1</sup>.

ويكون لكل فرد في هذه الفترة العمرية مثل أعلى ذو خصائص معينة ، ومن ثم كانت أكثر القصص مناسبة له تلك التي ينتصر فيها مثله الأعلى ؛ مما جعل من الصعوبة بمكان حصر القصص المناسبة لهذا العمر؛ إذ تختلف المثل العليا باختلاف الأشخاص وطباعهم وميولهم<sup>2</sup>.

لا يمكن اعتبار هذه التقسيمات نهائية ؛ فقد تتداخل هذه الأطوار والمراحل زمنياً مع بعضها بعضاً، وتختلف الفترة الزمنية لكل طور من فرد إلى آخر، ومن بيئة لأخرى ؛ لذا ، ينبغي على الكاتب قبل أن يشرع في الكتابة ، معرفة الجمهور الذي يكتب له ، وأن يكون عالماً بخصائص أطفاله ، وطباعهم ، ومراحلهم العمرية، لاسيما والكتابة للأطفال تخضع لاعتبارات ثلاثة رئيسة<sup>3</sup>:

1- اعتبارات تربوية نفسية : إذ إن الكتابة للأطفال إنما هي ضرب من التربية ، وكاتب الأطفال إنما هو مرب بالدرجة الأولى ، قبل أن يكون كاتباً ، ولا يمكن التضحية بهذه الاعتبارات ولو جزئياً ؛ لتحقيق حبكة قصصية ممتازة.

2- اعتبارات أدبية : وهي مراعاة قواعد الكتابة الأدبية بصفة عامة ، أيّاً كان الجنس الأدبي ؛ إذ لا غنى عن مراعاة هذه القواعد ، وإن كان الكاتب عالماً بأصول التربية وعلم النفس ، فقصة الأطفال مثلاً تحتاج إلى فكرة ، ورسم ، وشخصيات ... مع تشويق ، وحبكة ، وبناء سليم ... ويجب أن تتناسب كل هذه الشروط مستوى الطفل المقدمة إليه ، ودرجة نموه الأدبي .

3- اعتبارات تقنية تتعلق بنوع الوسيط الذي ينقل الأدب إلى الطفل : من مسرح ، أو كتاب ، أو وسيلة إعلام ... فكل وسيط منها ظروفه وإمكاناته الخاصة ، والتي يجب

1 : انظر : عبد الله : 21 - 22

2 : انظر : الحديدي : 81 ، 102

3 : انظر : مقدادي : 24 - 26

على الكاتب مراعاتها ؛ فتقديم قصة من خلال كتاب ، يختلف عن تقديمها من خلال الإذاعة أو التلفاز ... إذ تجب مراعاة الخط المناسب من حيث : الحجم، و النوع، والرسم ، والألوان ... وهي في هذا تختلف عن القصة المقدمة للإذاعة.

## دور القصة في بناء شخصية الطفل :

أثبتت الدراسات النفسية للطفل أنه كلما زادت خبرات الطفل زادت قدرته على الاستيعاب والتعلم ، وحل المشكلات التي تواجهه ، وكلما قلّت خبراته كان أفقره أضيق ، واستيعابه أبطأ ، وانفعاله أكثر في المعاملات مع الآخرين ؛ فالأطفال الذين ينشأون في بيئة نشطة يكون نموهم العقلي ونضجهم الاجتماعي أسرع من سواهم ، ممن يشبون في بيئة مقيدة محدودة فقيرة في مثيراتها<sup>1</sup>.

إن بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته العقلية ، ما هو إلا انعكاس للواقع الثقافي المحيط به ؛ فخصائص الشخصية والمستوى العقلي ، لا يكون لدى الإنسان منذ طفولته في شكل معطيات وراثية ، أو في خصائص ، وقدرات جاهزة ، وإنما تولد هذه القدرات في المناخ الثقافي الذي يتفاعل معه الطفل ، فتتطور عمليات التفاعل بين الطفل والعالم الذي يعيش فيه<sup>2</sup>.

تتفرد الأسرة بالدور الرئيس الأول في تكوين شخصية الطفل ، والتي تقوم بهذا الدور بشكل خاطئ ، وطريقة غير سليمة ، وهنا يمكن للقصة التدخل فتسهم مع البيت ، وبطريقة واعية مدروسة في تكوين شخصية الطفل بشكل صحيح سليم ، و تصحيح ما يقع فيه من أخطاء مع الطفل<sup>3</sup>.

تصطدم القصة في فترة ما قبل المدرسة بعجز الطفل عن القراءة ؛ فتبرز أهمية القصة المسموعة من خلال الأسطوانات ، والأشرطة ، أوبالصوت و الصورة ، من خلال التلفاز والسينما ، أو التي يحكيها لهم الأهل ، ويطلعونهم على الصور المصاحبة...<sup>4</sup>

غالباً ما تعتمد القصص المصورة على الكبار في حكيها ، وقصها على الصغار ، بينما يتابع الطفل الحدث من خلال الصور المصاحبة<sup>5</sup>.

1 : انظر : الحلقة : جلال : 158

2 و 3 و 4 و 5 : انظر : نجيب ، أدب الأطفال علم و فن : 69 - 70

تزويد أهمية نقل القصة إلى الصغير من خلال الوسيط في مرحلة ما قبل المدرسة بالنسبة للأسر ذات الأشغال الدائمة والمتعددة ، التي لا تترك للأب أو الأم وقتاً للاهتمام بالطفل ، كما أن صغر الأسرة ، واستقلالها في سكن صغير خاص ، حرم الطفل من كبار السن : جدات وأجداداً ، وبالتالي لم تتح لهم فرصة الاستماع إلى قصصهم ، ونواديرهم ، وحكاياتهم<sup>1</sup>.

والواقع أن السكن الخاص ليس الحائل الوحيد بين الطفل وحكايات الجد والجدة ؛ وإنما ساعد التطور والحضارة ووسائل التكنولوجيا على توسيع هذه الفجوة ، فقد كانت العائلة تتحلق حول الحطب تتدفأ في الشتاء ، وتستمتع إلى قصص الجدة ، بينما تجتمع العائلة اليوم حول المدفأة تشاهد التلفاز ، أو تستخدم الحاسوب ... في أوقات فراغهم . كما أن أطفال اليوم لديهم ألعابهم العصرية ، وما أكثر أشكالها ، التي تعزلهم عن عالم الكبار وقصصهم.

يزيد إسهام القصة في تكوين شخصية الطفل في فترة المدرسة ، وقد تعلم القراءة والكتابة على الاعتماد على نفسه في قراءة ما يناسب مستواه العلمي<sup>2</sup> ، واللفظي ، والعلمي ...

يجب أن يكون الكاتب للأطفال على وعي كامل بمراحل الطفولة المختلفة ، وما يناسبها من قصص وموضوعات ؛ فالطفل يخرج في بداية المرحلة الابتدائية من التمرکز حول الذات ، إلى الحياة الاجتماعية مع غيره من الصغار ، وهذا يتطلب منه تعلم صفات اجتماعية جديدة كال تعاون والنظام<sup>3</sup> ...

وفي بداية مرحلة المراهقة ، يجب أن تعمل القصص المقدمة للطفل ، على إعداده لهذه المرحلة العصبية من حياته ، فتقدم له أنماطاً جديدة بالإعجاب ... فيقدم لهما ( الفتى والفتاة ) العون الذي يحتاجانه ، ويرشدهما دون أن يشعر ، وينصحهما دون إلقاء أية أوامر إلى ما يصلح وما لا يصلح ... إلى الخير والشر ... الحق والباطل<sup>4</sup> ...

1 و 2 و 3 و 4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 69 - 70

يستطيع الكاتب أن يجعل من أبطال قصصه شخصيات واقعية ذات تأثير على المراهق، مما يدفعه إلى مصادقتها والإعجاب بها وتقديرها.. فتكون قدوة ومثلاً أعلى له ... يجد فيها نفسه ، و يجد إجابات عن الأسئلة المحيرة بالنسبة له ، فتساعده في الوصول إلى حالة من التوازن النفسي<sup>1</sup>...

## أسس تصنيف القصة بحسب المراحل العمرية :<sup>2</sup>

1- طبيعة الحدث في القصة : فالحدث البسيط الذي يتكون من موقف واحد له : بداية، ووسط ، ونهاية، يناسب الطفولة المتوسطة بينما القصة التي تتكون من موقفين أو أكثر، مترابطين ترابطاً منطقياً ، وسببياً يمكن للطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة استيعابها ؛ إذ تكون لديهم القدرة الكافية على الربط والاستنتاج ، والانتقال من موقف لآخر .

2- الطول أو القصر أو حجم القصة فالقصة ذات السطور القليلة ، أنسب للطفولة المتوسطة ، والقصص التي لا تحتاج إلى عمليات عقلية متعددة ، تتجاوز مستوى مرحلة الطفولة لاستيعابها كالتحليل ، والقياس ، والاستنتاج...

3- قلة عدد الشخصيات : فإذا ما توافر في القصة حدث بموقف واحد قصير ، وغير مترابط بعمليات عقلية متعددة ، مع قلة الشخصيات ، ويكون في القصة شخصية واحدة أو شخصيتان ... فهي من سمات القصة الناجحة ، التي تناسب الطفولة المتوسطة.

4- العوامل اللغوية التي تتعلق بالصياغة ، وتحقيق قدر من اليسر والسهولة في القصة ، فإذا ما تحققت في النص ، وتكررت فيه أدت إلى تحديد مدى تناسبه مع مرحلة الطفولة المتوسطة ، وإذا لم تتكرر بشكل واضح ، وبصورة ظاهرة ، فهذا يجعل النص ملائماً لمرحلة الطفولة المتأخرة.

قد تخلو القصص الموجهة للطفولة المبكرة من بعض العناصر القصصية كالعقدة ... مكتفياً فيها باللمسة الفنية التي تحقق جوهر القصة ، حدثاً ، وشخصية ، ومكاناً ، ولغة ،

1 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 69 - 70

2 : انظر : أبو الرضا : 199 - 221

وحواراً إلا أنها ينبغي أن تحقق الهدف من القصة من إثراء للفكر وإمتاع للوجدان ...  
بما يتناسب ومستوى هذه المرحلة عقلياً ونفسياً ولغوياً<sup>1</sup>.

يعود السبب في ندرة هذا النموذج الأدبي الخاص بالطفولة المبكرة ، إلى عدم توفر  
القدرة الإبداعية التي يمكن تشكيل النماذج الأدبية الملائمة لهذه المرحلة بالشروط السابـ  
قة. عدا عن عدم قدرة الطفل على القراءة في هذه السن المبكرة ، وإن كان قيام الكبار بقصصها  
على الصغار ، وتمثيلها لهم يمكن أن يعوض هذا النقص<sup>2</sup>.

---

1 و 2 : انظر : أدب الأطفال علم وفن : 70

## مراحل النمو الأدبي عند الطفل :

لا بد من أن تناسب القصة المقدمة للصغير المستوى العقلي ، والأدبي ، والنفسي له؛  
فيتمكن من فهمها واستيعابها<sup>1</sup>...

يحتاج استيعاب الأدب إلى فهم ، وتذكر ، وربط ، واستنتاج . ويقود الربط بين قدرات  
الطفل ومستوياته المختلفة سواء أكانت عقلية أو نفسية ... من ناحية ، ومستواه الأدبي من  
ناحية أخرى ، إلى ما يمكن أن يطلق عليه مراحل النمو الأدبي ، التي تتمثل في مراحل عدة<sup>2</sup>:

1- مرحلة الحكاية أو مرحلة المشاهد المنفصلة المترابطة : وتمتد من 3 - 8 سنوات ،  
وتنقسم إلى فترتين :

- فترة اللغة المسموعة : من 3 - 6 سنوات ، وتكون في الطفولة المبكرة .

- فترة اللغة المقروءة : من 6 - 8 سنوات ، وتكون في الطفولة المتوسطة .

2- مرحلة الحكاية البسيطة المتدرجة : من 9 - 12 سنة ، وهي تعادل فترة الطفولة  
المتأخرة ، وتقع في النصف الثاني من المرحلة الابتدائية ، وينتقل الطفل خلالها  
بالتدريج من مرحلة القصة ذات البنية البسيطة التي تنمو بالتدريج مع نموه ، وزيادة  
قدرته على تفسير العلاقة بين الأشياء ، وإدراك الروابط بينها.

3- مرحلة الحكاية المتقدمة : من 13 - 15 سنة ، وهي تعادل المرحلة الإعدادية .

4- مرحلة الحكاية الناضجة : من 16 - 18 سنة وما بعدها ، وتعادل مرحلة الدراسة  
الثانوية وما بعدها . وتتميز هذه المرحلة بتداخلها وتدرجها ، واختلاف البيئات  
والمجتمعات وما بينها من فروق ثقافية وحضارية ، إلا أنها وبالرغم من ذلك تضيء  
الطريق ؛ مما يجعلها على قدر ليس بالقليل من الأهمية .

1 و 2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 70



### و يمر تفكير الطفل بمراحل ثلاث<sup>1</sup>:

1- مرحلة العد في ال طفولة المبكرة : يقتصر من خلالها الطفل على عدّ وتسمية ما يراه عندما يريد شرح صورة ما .

2- مرحلة الوصف في الطفولة المتوسطة : يبدأ خلالها الصغير بوصف ما يجري في الصورة بشكل أدق وأكثر وضوحاً .

3- مرحلة التفسير في الطفولة المتأخرة : يربط الطفل خلال هذه المرحلة بين أجزاء الصورة في وحدة عقلية واحدة ، ويفسّر ما يراه أمامه موضوعاً واحداً مترابطاً .

ترتبط مرحلة المشاهد المنفصلة المترابطة بمرحتي العد والوصف ... بينما ترتبط مرحلة الحبكة البسيطة بمرحلة التفسير ، والتي تبدأ في التاسعة تقريباً<sup>2</sup>.

---

1 : انظر : موسى ، الفیصل : 86 - 90

2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 86

## مراحل النمو اللغوي للطفل من ناحية الكتابة<sup>1</sup>:

1- مرحلة ما قبل الكتابة ما بين 3 - 6 سنوات : وهي تسبق تعلم الطفل للكتابة ، ويميل الطفل خلالها إلى قصص الحيوانات والطيور والحكايات الخرافية وقصص الإيهام والخيال...

لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفهم اللغة من خلال التعبير البصري التحريري المكتوب ، ومن هنا كان من الطبيعي تقديم القصص لطفل هذه المرحلة مشافهة ، أو من خلال تسجيل النص على أسطوانة أو شريط تسجيل ، أو تقدم له القصة من خلال الصور الصامتة ، أو التي تحوي كلمات قليلة بجانب كل صورة ليقرأها الكبار.

2- مرحلة الكتابة المبكرة من 6-8 سنوات : إذ يبدأ الطفل بتعلم القراءة والكتابة، وتكون قدرته على فهم اللغة محدودة ، وفي نطاق ضيق.

أصبح بالإمكان في الكتب المصورة لهذه المرحلة ، التي كانت تستعمل لتعليم الرسم وحده في المرحلة السابقة ، أن تضم بعض الكلمات و العبارات البسيطة ، إلى جانب الصور ، في حدود قاموس الطفل في هذه المرحلة من ألفاظ وتراكيب.

3- مرحلة الكتابة الوسيطة : وتمتد من 8 - 10 سنوات ، ويكون الطفل قد تعلم القراءة والكتابة لفترة لا بأس بها ، فيكون بالإمكان تقديم قصة كاملة مدعمة بالصور للصغير في هذا العمر ، شرط أن يراعى في اللغة المستخدمة في القصة ، أن تكون بسيطة، وسهلة ، ومكتوبة بخط النسخ السهل الواضح.

4- مرحلة الكتابة المتقدمة : من سن 10 - 12 سنة وما بعدها : يمتلك الطفل خلال هذه المرحلة القدرة على فهم اللغة ، فيستطيع أن يفهم أي كتاب يقرأه أو يقدم إليه ، ومن ثم التفاعل معه ؛ إذا كان موضوعه ضمن اهتمامات الصغير.

1 : انظر : موسى ، الفصيل : 86 - 90

## ملاحظات حول مراحل النمو اللغوي<sup>1</sup>:

1- إن مراحل نمو الطفل اللغوي متداخلة ، وتختلف باختلاف البيئة التي يعيش فيها الطفل، وتتأثر بالفروق الفردية بين الأطفال ، إلا أن العامل الأساسي في نمو لغة الطفل هو اللذة الصادرة عن التعبير والنجاح في التعبير.

2- إن حدود هذه المراحل وبداياتها ونهاياتها ليست نهائية ؛ فقد تبدأ مرحلة الكتابة المبكرة في الخامسة لا في السادسة ، وقد تنتهي في السابعة بدلاً من الثامنة .

تتضمن كل مرحلة من هذه المراحل مراحل تفصيلية أخرى ، تتدرج مع تقدم تعلم الطفل للغة ، و تحتاج هذه المراحل التفصيلية إلى المزيد من الدراسات العميقة ؛ لإيضاح المزيد من التفصيلات ، و وضع قواميس للغة الطفل في مختلف مراحل العمرية.

---

1 : انظر : موسى ، الفيصل : 86 - 90

## الفصل الثاني : البداية :

ارتبطت نشأة الأدب عامة بالحضارات القديمة ، بما في ذلك أدب الأطفال ، وإن انحصر اهتمام المعاصرين بالحضارة الفرعونية <sup>1</sup> ، فقليل : إن أول القصص المكتوبة التي عرفها البشر، ورؤيت للأطفال قبل قصص السندباد ، وعلاء الدين ، والشاطر حسن ، وسندريلا ، وذات الرداء الأحمر بألوف السنين ، هي القصص المصرية <sup>2</sup> ، المكتوبة على ورق البردي قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد<sup>3</sup>، كقصة إيزيس<sup>4</sup>، والملك خوفو<sup>5</sup>، وجزيرة الثعبان<sup>6</sup>.

ففي عام 1852 م ، اشترت الإنجليزية إليزابيث دوريني ، قرطاساً من البردي القديم من إيطاليا، وعرضتها عند زيارتها لمعرض اللوفر ، على عالم الدراسات المصرية القديمة "دي روجيه"، فتبين أن البردية ، تحوي قصة مصرية قديمة ، تشبه الأحاديث في ألف ليلة و ليلة<sup>7</sup>.

ومن ثم اكتشفت بعد اثني عشر عاماً ، مجموعة من البرديات في أرض دير المدينة بالأقصر، تضم قصة قصيرة ، بطلها "ضع مواس بن رمسيس الثاني" <sup>8</sup>.

وفي عام 1874م، وجدت برديات في المتحف البريطاني بعنوان "القدر المحتوم" <sup>9</sup> ، وأخرى باسم "فتح يافا". كما عثر في القاهرة على بقايا لقصة من قصص الحب . وفي لننجراد، تمّ الكشف عن قصص فرعونية أخرى ، أهمها : البحار الغريق. وفي برلين ، نشر

1 : انظر : الشنطي ، محمد صالح ، ( 1996 ) . في أدب الأطفال : أسسه و تطوره و فنونه و قضاياها و نماذج منه . ( ط 1 ) .

حائل : دار الأندلس للنشر و التوزيع : 159

2 : انظر : الحديدي : 42

3 : انظر : أبو عرقوب : 11

4 : غاب عنها زوجها فطافت البلاد بحثاً عنه إلى أن وجدته أشلاء ، كل قطعة من جسده في منطقة ، فجمعتها وفاء منها و

إخلاصاً. انظر : العناني : 12

5 : ثاني ملوك الأسرة الرابعة القديمة ، و باني الهرم الأكبر . تولى الملك نحو عام 2700 ق.م.

6 و 7 : انظر : الحديدي : 42-43 ، 27 - 28

8 : من كبار الكهنة الشغوفين بالسحر . انظر : الحديدي : 28

9 : قصة مصرية قديمة .

أرميني قصص: خوفو والسحر كما اكتشف من قصص: كالفلاح لفصيح ، وسانو هي ، وأمير بختني<sup>1</sup>.

حتى إن المصريين عرفوا قصصاً تقترب مما يسمى بالقصص المركبة ، كالذي روي عن الملك خوفو وسمره مع بنيه<sup>2</sup>، إلا أن هذه القصص وغيرها من قصص الأطفال وأدبهم ، لم تجد من يدونها بعد المصريين القدماء لقرون عديدة. والذي سُجِّلَ منها كقصص الحيوان ، التي أثرت في الهند وشعوب الشرق الأوسط ، برموزها وأخلاقياتها ، وأساطير اليونان بتعقيداتها وطولها المفرط ، وحكايات كليله ودمنة برموزها السياسية ، والطائفية ، والشعبية ... وما أُلّف على شاكلتها بالعربية فُصد به الكبار لا الصغار<sup>3</sup>.

إلا أن الاكتشافات الأثرية الحديثة ، أثبتت أن البدايات الحضارية الأولى ، وما ارتبط منها بالجوانب الثقافية ، والفنية ، والفكرية ، تعود إلى الحضارة السومرية في جنوب العراق قبل خمسة آلاف عام ، وكان لها الفضل في انبثاق الإرهابات الأولى للحضارة الإنسانية ، التي شكّلت الأساس الذي قامت عليه الحضارة في العصر الحديث ، في مختلف مجالاتها ؛ فقد أنشأ السومريون نظاماً تعليمياً متقدماً ، يقترب من الأنظمة التربوية الحديثة ، وظلت لغتهم لغة الأدب والسياسة ، بعد اندثار دولتهم بزمان طويل<sup>4</sup>.

وكشفت الحفريات في جنوب العراق ، عن نصوص أدبية كُتبت للأطفال ، وُصفت بأنها غاية في الروعة والبساطة ، وذات علاقة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وتمثل مختلف

1 : انظر: الحديدي : 27-28

2 : كل منهم يروي قصة ؛ ليسليه بها . يتناول من خلالها ما روي عن السلف من ملوك و كهان .

3 : : انظر : الحديدي : 45

4 : انظر : الشنطي : 159 - 161

أصناف القصص الشائعة للأطفال، من قصص حيوان، وأساطير، وقصص مدرسية، ومغامرات... تلبي احتياجات الطفل، في مراحل العمرية المختلفة.<sup>1</sup>

وقد بدت قصص الحيوان عندهم قصيرة، خفيفة، ذات نكتة طفولية عذبة، مثل: النمس والفأر، والبعوضة والفيل، والحصان والحمار، ورسالة قرد إلى أمه، وحوار بين الصيف والشتاء...<sup>2</sup>

يورد علي الحديدي أن الاهتمام بأدب الأطفال بدأ متأخراً في العالم بعامة، وفي الوطن العربي بخاصة، بالرغم من أول تسجيل لأدب الأطفال في تاريخ البشرية، يعود تاريخه إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، مكتوباً على ورق البردي، مصوراً ومنقوشاً على جدران المعابد، والقصور، والقبور، كقصة: جزيرة الثعبان<sup>3</sup>، والملك خوفو، وفتح يافا... وغيرها من القصص للصورة للأطفال، تمثل القط يمشي على رجليه الخلفيتين، يحمل على كتفيه عصي يسوق أمامه الأوز، والأرنب يحرس الماعز ويرعاها<sup>4</sup>... والفئران تشارك القط السكن في بلدة واحدة.. الأسود والغزلان تجلس جنباً إلى جنب، تستمتع بمشاهدة لعب الكرة.. الحمار يعزف على آلة الهارب الموسيقية.. الأسد والنمر يقودان قطيعاً من البط...<sup>5</sup>

ويرى بعض الدارسين أن "والت ديزني" قد استلهم فكرته عن الكرتون وشخصياته، خلال زيارة قام بها لمقابر المصريين القدماء، وقد رأى ما فيها من قصص مصورة للأطفال، كانت هي الإلهام والوحي بالنسبة له<sup>6</sup>.

ونميل الباحثة إلى رأي محمد صالح الشنطي في استبعاد أن تكون القصص المكتشفة مكتوبة على أوراق البردي كجزيرة الثعبان... قد كتبت خصيصاً للأطفال، وإن لاقت هوى في نفوسهم؛ إذ لم تكن أدوات الكتابة متوفرة، وإن وجدت فبدائية، لا تصلح للتداول،

1 : انظر : الشنطي : 159 ، 160 - 161

2 : تشبه هذه الحكاية في تفاصيلها الحكايات المنسوبة إلى السندباد البحري .

3 : انظر الحديدي : 11 ، 28 ، 42 - 43

4 : انظر : إسماعيل ، محمود حسن . ( 2004 ) . المرجع في أدب الطفل . ( ط 1 ) . القاهرة : دار الفكر العربي : 36

5 : انظر : دليل المعلم : 36

6 : انظر : الشنطي : 164

وإنما اقتصر استعمالها على تدوين الضروريات : كالسنن ، والشرائع ، والمواثيق ... وتمثل نقوش الحجارة ، والصلصال ، ومن ثم ورق البردي ، والجلود ... هذه المرحلة <sup>1</sup>.

نخلص بعد كل هذا ، إلى أنه لم يكن للأطفال أدب خاص بهم ، بالمعنى الصحيح قبل القرن العشرين ، وإن عثرنا على إرهابات واضحة لهذا قبل ذلك ، مهدت لتكوين ظاهرة فنية فيما بعد <sup>2</sup>.

وهذا لا يعني أن الصغار كانوا بعيدين كل البعد عن الأدب قبل القرن العشرين ؛ إذ كانوا يستمعون إلى الحكايات والأمثال ، والروايات ، والرحلات ... مما يرويه الناس في مجالسهم، ويتناقلونه من تراث ديني وشعبي ، يحمل في طياته حكماً ، وأدباً ، أوتهديباً ، أوقيمياً...<sup>3</sup>

ومن أهم الآثار الأدبية الشعبية التي أثرت في حياة الناس ، وصاغ الكتّاب حكايات على غرارها هي : حكايات البانجاتترا<sup>4</sup>، وضعها هندي برهمي ما بين عامي 500 - 100 ق.م. تلبية لرغبة ملك في تعليم أبنائه الثلاثة فنون السياسة ؛ فأوكل الأمر إلى البرهمي الذي وضع حكايات على السنة الحيوانات ، أفصح من خلالها عن أفكاره <sup>5</sup>.

1 : انظر : الشنطي : 164

2 و 3 : انظر : الهيتي : 158 - 159

4 : أو خزائن الحكمة الخمس ، أو الأسفار الخمسة. وهي حكايات هندية قديمة . حكاياتها منثورة ، بينما كانت حكمها و أمثالها منظومة . وضعت باللغة السنسكريتية و نقلت لأول مرة إلى البهلوية ( الفهلوية ) ، و فقد هذا الأصل ، و من ثم ترجمت إلى لغات عدة ، منقولة عن الأصل العربي الذي وضعه ابن المقفع .

5 : انظر : الهيتي : 159

6 : انظر تفصيل ذلك في سعد الدين ، ليلي ، ( 1989 ) . كلية و دمنة في الأدب العربي: دراسة مقارنة. عمان: دار البشير للنشر

والتوزيع : 139 - 153

7 : انظر : الهيتي : 159 - 161

مثل هذا ينسحب على كلبلة ودمنة لابن المقفع<sup>1</sup>، التي تُرجمت من العربية إلى لغات عدة تعرّف الأوروبيون من خلالها ، إلى جنس أدبي حديث ؛ لبث الحكمة والتعذيب من خلاله<sup>2</sup>.

قدم القاص الإيطالي "جيوفاني بوكاشيو" ( 1313 - 1375 م ) مجموعة قصصية ، على غرار ألف ليلة و ليلة بعنوان : دي كامبيرون أو الأيام العشرة ؛ لإرضاء حبيبته "فياميتا" ، وتسليّة ملك نابولي وملكتها فوجد فيها الإيطاليون تسليّة ومتعة ، ومن ثم أصبحت محل اهتمام عند الكبار<sup>3</sup>.

وتعد حكايات اليوناني إيسوب<sup>4</sup> ، من أقدم المأثورات الأدبية التي لاقت استحساناً من قبل الصغار ، ووجدوا فيها متعة كبيرة و تسليّة ، فقد كانت معيناً لكتاب أدب الأطفال الأوائل ؛ إذ صيغ الكثير منها في قالب قصصية للأطفال أدخل بعضها ضمن المقررات المدرسية ، وذهب بعضهم إلى الاعتقاد أنه ليس هناك مثقف في العالم اليوم ، لم يتأثر في طفولته بخرافات إيسوب ، بالرغم من أنها طُبعت ما بين عامي 1475م - 1480 م للراشدين ، إلا أن إقبال الأطفال الشديد عليها ، جعلها أول كتاب يُطبع للصغار في تاريخ البشرية<sup>5</sup>.

تأثر إيسوب في حكاياته في القرن السادس قبل الميلاد بالقصص المصرية ، إذ إن المصريين عند "لابريول" أقدم شعب عرف هذا النوع من القصص . ومعروف أن إيسوب زار مصر ، وتأثر بهذه القصص ، ومن ثم عاد ليكتب حكاياته ، التي اشتهرت باسمه ، وأثرت في الكثير من الآداب الأوروبية القديمة و الوسيطة<sup>6</sup> .

---

1 : انظر : الهييتي : 159 - 161

2 : وهي حكايات قصيرة تدور على ألسنة الحيوانات ، و لا تهتم بالعناصر الفنية ، و تركز على استخلاص النتائج الخلقية .

3 : انظر : الهييتي : 159 - 160

4 و 5 : انظر : درويش، أحمد . ( 2002 ) . نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي . القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر

و التوزيع : 71 - 72 ، 73

6 : انظر : الهييتي : 159 - 160



وتعد حكايات إيسوب أقدم النصوص المكتوبة ، والمنسوبة إلى كاتب بعينه ، لا إلى شعب أوجماعه ، كما تعد إشارة إلى إسهام الغرب قديماً في هذا الجنس الأدبي العالمي .<sup>1</sup>

إلا أن هناك من يجزم ، أن ما بين أيدينا من خرافات إيسوب ، ليست هي ذاتها التي وضعها إيسوب ، وأن كثيراً منها منسوب إليه ، منها ما يرجع إلى أناس ، عاشوا قبل عصره ، ومنها ما نسب إليه بعد وفاته بفترة طويلة<sup>6</sup> .  
والحقيقة أن خرافات إيسوب جمعت بعد وفاته ببضعة قرون ، على يد الراهب بلانودس .  
وخرافات بلانودس هي المصدر الأول ، ولربما الوحيد الذي أخذت عنه النسخ المطبوعة اليوم لحكايات إيسوب<sup>2</sup> .

بالرغم من أن البعض يقول : إن بلانودس اعتمد نسخة مشوهة لخرافات إيسوب . وهناك من يقول : إن بلانودس لم يرَ أية نسخة من هذه الخرافات ، وإنما جمع حكايات شاعت آنذاك ، أضاف إليها خرافات اخترعها ، ونسبها جميعاً إلى إيسوب<sup>3</sup> .

يرى البروفيسور رينيه رادونت<sup>4</sup> ، أن شخصية إيسوب عُرفت في التراث العربي القديم باسم لقمان<sup>5</sup> . أيدت دائرة معارف روبير المختصرة هذا الرأي . كما أن لافونتين نفسه كان أشار إلى لقمان في مجمل حديثه عن المصادر التي استوحى منها مادته<sup>5</sup> .

اختلفت المصادر العربية ، حول حقيقة شخصية لقمان التي وردت في القرآن الكريم .  
وذهب جمهور المسلمين إلى أن لقمان كان حكيماً لا نبياً<sup>6</sup>؛ فقد أُعطي الحكمة ومنع النبوة .

---

1 و 2 : انظر : انظر : الهيتي : 159 - 160  
3 : في مقدمته لحكايات لافونتين . درويش ، أحمد . ( 1992 ) . الأدب المقارن . ( ط 2 ) . القاهرة : دار الثقافة العربية : 33  
4 و 5 : درويش : نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي : 72 - 73 . للاستزادة حول شخصية لقمان ، انظر :  
تفسير الطبري ، و ابن كثير ، و الألوسي ... لسورة لقمان .  
6 : و هو اسم ابنه .  
7 : انظر : الهيتي : 167 - 168

بينما تعود أولى المحاولات في الكتابة للأطفال في العصر الحديث إلى القرن السابع عشر، من خلال حكايات أمي الأوزة عام 1697م، لتشارلز بيرو في فرنسا .ذيلها ( وقعها ) باسم بيرو دار مانكور المستعار<sup>1</sup>؛ إذ كانت الكتابة للأطفال تنتقص من قدر الأديب آنذاك ، إلا أنه تجرأ وكتب اسمه صريحاً على مجموعته من الحكايات الشائعة في الريف الفرنسي آنذاك ، صاغها بيرو بأسلوب رقيق ، وأصدرها بعنوان حكايات الزمان الماضي<sup>2</sup> بعد أن لاقت حكايات أمي الأوزة رواجاً كبيراً ؛ الأمر الذي لفت نظر الأدباء إلى هذا اللون من الأدب ؛ فتوالى المحاولات للكتابة فيه ، إلا أنها لم تأخذ طابع الجدية ، إلا على يد جان جاك روسو في القرن الثامن عشر ، من خلال كتابه : إميل " عام 1762 م<sup>3</sup>.

وذهب بعضهم إلى أن أدب الأطفال ، ظهر في أحضان الكنيسة ، وتحت رعايتها في بادئ الأمر ، وانتهى بالنظريات السياسية ، والعلمية ، وأبحاث التربية ، وعلم النفس ، وإن بدأ اعتباطاً ، دون مؤهلات ، سوى الرغبة البحتة في الكتابة للأطفال .بينما أصبح الآن يقوم على أسس ، وشروط خاصة ، لا يستطيع الكاتب أن يعمل بهذا المضمار دون التسلح بها<sup>4</sup>.

فقد أرادت الكنيسة أن تكسب الأطفال إلى صفها ؛ خاصة وقد كانت بفرعها ( كاثوليك وبروتستانت ) ترعى التعليم في أوروبا . وأملى عليها الطابع المحافظ ، أن تحصر وسائلها التعليمية ، في نشر الكتاب المقدس باللغتين اللاتينية و اليونانية ، وأن ترفق به أقاصيص وحكايات مستمدة منه . مستخدمة التراث الأدبي الكلاسيكي اليوناني ، والروماني ، مما يساعد الأطفال على تشرب لغة الكتاب المقدس<sup>5</sup>.

ظهرت بعد ذلك بفترة إبداعات جديدة لم تكن مألوفة من قبل؛ بهدف إغراء الطفل بالكتاب، من ذلك : كتاب القرن ( وهو تطوير للطريقة التي طبع بها كاكسون " خرافات

1 : اهتم فيها بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته ، له شخصيته المستقلة . انظر : شرايحة : 24

2 و 3 و 4 : انظر : أبو عرقوب : 17 ، 13 - 14

يسوب " على الخشب عام 1484 م ). إذ أن كتاب القرن عبارة عن أوراق م لصقة على الخشب ، يحيط به إطار من قرن الـ خرتيت . وقد شاع هذا النوع من الكتب ، والذي يشتمل على أدعية وصلوات وأرقام<sup>1</sup>.

ويعد المربي التشيكي أموس كومينيوس ، أول من أولى الطفل اهتماماً في العصر الحديث عام 1657 حين نادى أن إدراك الأشياء لا يكون إلا بالخبرة . وطبق نظريته من خلال كتابه: " العالم المصور ". وهو أول كتاب مصور للأطفال ، يحقق لهم وسيلة اتصال بالخبرة التعويضية؛ نتيجة صعوبة اتصالهم بالخبرة المباشرة ؛ ففتح المجال عن ضرورة العناية بالصورة في كتب الأطفال خاصة الأدب<sup>2</sup>.

يعد كتاب Orbis Sensualium عام 1657 م ، لأموس كومينيوس عملاً رائداً ، وضعه كومينيوس ؛ لتعليم الطفل أمور الحياة كافة ، و تعليمهم اللاتينية في الوقت نفسه<sup>3</sup>.

و يعد كومينيوس رائد الكتاب المصور و رائد التربية . نشر كتابه في ألمانيا ، إلا أنه سرعان ما انتشر في جميع أنحاء العالم<sup>4</sup>.

تميزت الكتابة للأطفال في القرنين السابع عشر و الثامن عشر ، باستخدامها أسلوب الوعظ والإرشاد ، دون الالتفات إلى الطفل ، و نفسيته ، فتقدم التعليمات ، و النصح مباشرة<sup>5</sup> ؛ فلم يترك للطفل فرصة للتعلم ، و الاستيعاب ، و المتعة ، و التسلية ، أو الخيال ؛ مما جعلها بتوجيهاتها و إرشاداتها ، عبئاً على الطفل<sup>6</sup>.

و يظهر هذا بشكل جلي ، في كتاب وصية لابن عام 1656 م ، و هو من تأليف : فرانسيس أوزبون . و مثله كتاب للبنين و البنات الذي وضعه جون بانيان ، و التحدث

1 : انظر : أبو عرقوب : 17 ، 13 - 14

2 و 3 : انظر : دليل المعلم : 37 ، 25

4 : انظر : دليل المعلم : 25

5 : انظر : الحديدي : 49 - 50

6 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 10

للأطفال لجيمس جينواي عام 1720م و السجع الريفى ، و الرموز الم قدسة ... من كتابات تعليمية تهذيبية فى الأدب ، و الدين ، و الأخلاق...<sup>1</sup>

ظهر بعد ذلك الشاعر جون دي لافونتين فى فرنسا ، و الذى عدَّ أمير الحكاية الخرافية فى الأدب العالمى . و أكثر ما اشتهر به ، حكايات رمزية مختارة ، موضوعة شعراً على أسنة الحيوانات<sup>2</sup>.

نظم "لافونتين" مجموعة من الحكايات الخرافية فى اثني عشر كتاباً ، إذ أصدر أول الأمر ، ستة فصول من منظوماته، ألحقها بعد عدة سنوات ، بخمسة فصول احتوت على 320 منظومة<sup>3</sup>.

تأثر "لافونتين" بكتابات من سبقوه ، مثل : كليلة و دمنة ، و حكايات إيسوب ... و يعترف فى الجزء الأول من أقاصيصه ، أنه استمد عناصرها من حكايات إيسوب ، بينما استمدت قصصه فى الجزء الثانى روحها من كليلة و دمنة<sup>4</sup>.

يقول "لافونتين" : " إننى أقول عرفاناً بالجميل . أننى مدين بالجزء الأكبر من هذه الحكايات للحكيم الهنديين ، و كتابه الذى تُرجم إلى كل اللغات . و الناس فى بلادنا يعتقدون أن بيدبا شديد القدم ، وأنه هو الأصل ، بالقياس إلى إيسوب ، إن لم يكن إيسوب هو الذى عرف تحت اسم الحكيم لقمان"<sup>5</sup>.

طبعت منظومات لافونتين أكثر من ثلاثين مرة فى حياته ، و ترجمت إلى لغات عدة<sup>6</sup>.

7 : تحوى 240 قصيدة حكائية . انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 26

1 و 2 : انظر : الهيتى : 162

3 و 4 : انظر : درويش : 80

5 : انظر : الهيتى : 163

6 : انظر : شرايحة : 24

7 : صدرت فى أسبانيا . نشرت على صفحاتها قصص و مقالات لكتاب يرغوبون فى الكتابة للصغار ، مثل : سيسيليا بوهل .

ما بين عامي 1704م - 1717م ترجمت ألف ليلة و ليلة في فرنسا ، و أثرت في قصص الكبار والصغار على السواء ؛ فظهرت مدرسة خاصة بالكتابة للأطفال ، استقت مادتها القصصية من قصص " روسو " وتعاليمه ، فيما يختص بالتربية و التعليم ، و ابتعدت هذه المدرسة عن قصص الخيال ، والجان ، والعفاريت...<sup>1</sup>

أشهر ما قُدِّم للأطفال في القرن الثامن عشر، قصة "روبنسون كروزو" لدانيال ديفو " ، عام 1719م ، ورحلات " جليفر " عام 1726م لـ "جاناثان سويفت" ، بعد تبسيطهما ؛ لتناسب الصغار<sup>2</sup>.

كما صدر للأطفال ما بين عامي 1783م - 1789م كتاب "سانفورد و ميرتون " داي ، و مجلة " كازيتا دي لونينو " عام 1798م<sup>8</sup>.

استمر الاهتمام بأدب الأطفال في الغرب خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، حتى تشكلت شخصية أدب الأطفال ، وأدواته ، ووسائله ، والمهتمون به من مربين ، و كتاب ، وأدباء ، وفنانين ، ودور نشر ، تخصصت في نشر أدب الأطفال ، من كتب ، ومجلات ، وبرامج مرئية ، ومسموعة ، وأشرطة خيالية<sup>3</sup>.

وكان لـ "إرث نسبت" دور في تغيير صيغة خطاب الطفل ، والاعتماد فيه على الكوميديا ، كما في قصة الباحثين عن الكنز عام 1899م. بالإضافة إلى استخدام الفانتازيا الهادفة . كما نلاحظ في قصة العنقاء و البساط عام 1904م<sup>4</sup>.

كما أدى ازدهار البروتستانتية في بريطانيا ، إلى ظهور نوع كئيب من الكتب ، يقوم على تعليم الطفل ، عن طريق الترهيب و التخويف من النار و العذاب و الآخرة<sup>5</sup>.

8 : انظر : الهيتي : 163

1 : انظر : دياب ، مفتاح محمد . ( 2004 ) . دراسات في ثقافة الأطفال و أدبهم . ( ط 1 ) . دمشق : دار قتيبة للطباعة و النشر : 59

2 : انظر : أحمد : 74

3 و 4 و 5 : انظر : الحديدي : 49 - 50

يُعدّ "تشارلز لامب" في مطلع القرن التاسع عشر، أول من ثار على كتاب الطفل التعليمي ؛ فبدأ يكتب قصصاً للأطفال ؛ بهدف المتعة والتسلية ، مما أعاد هذا اللون من القصص إلى الظهور في بريطانيا<sup>1</sup>.

وترجمت عام 1824 م ، مجموعة الأخوين "جريم" ، وحكايات "هانز أندرسون" عام 1841م، وظهرت مجموعة أليس في بلاد العجائب لـ "لويس كارول" عام 1865 م ، كأشهر مجموعة قصصية للأطفال كتبت بالإنجليزية<sup>2</sup>.

اتجه أدب الأطفال بعد الحرب العالمية الأولى نحو طابع الخيال ، مثل : سلسلة د. دولبيتل لهيولوفتينج ، كتبها عام 1920 م ومن الكتب الشعرية التي حققت نجاحاً ساحقاً : " عندما كنا صغارا " عام 1924 م ، و " الآن نحن في السادسة " عام 1927 م ... للكاتب " أ.أميلين"<sup>3</sup>.

ومن قصصه الخيالية : " ويني الساخر " ، و "منزل بوه كورنر " عام 1928 م . وقد عكست كتاباته حالة الانعزال التي اتسمت بها تلك الفترة<sup>4</sup>.

يعد النصف الثاني من القرن العشرين ، العصر الذهبي لأدب الأطفال في العالم أجمع ، ساعد على ازدهاره ، رغبة البالغين في أن يحيوا حياة جديدة بعد حربين عالميتين . بالإضافة إلى ما وصل إليه العلم الحديث من التطور التكنولوجي ، في صناعة كتب الأطفال ، وخاصة في مجال الطباعة والصور...<sup>5</sup> فانتشرت المطابع و دور النشر المختصة بنشر كتب الأطفال<sup>6</sup>.

عدا عن انتشار المكتبات العامة في المدارس ، وإنشاء النوادي الخاصة بالصغار بمكتباتها،

---

6 : انظر : أحمد : 78

1 : انظر : أحمد : 78

2 : انظر : الحديدي : 58

3 : انظر : شرايحة : 31

و أنشطتها المختلفة بكثرة ... و شهدت الفترة من 1950م ، و حتى الوقت الحالي ، اهتماماً كبيراً بأدب الأطفال ؛ إذ قدمت الحرب العالمية الثانية مادة غزيرة للقصص الشعبي ، خاصة عن الأبطال البريطانيين ، مثل : " بيجلز " للكابتن جونز. فأصبحت الكتب المصورة من مبتكرات العصر ، و لم تعد قيمتها الفنية و الأدبية للأطفال فقط ، و إنما أصبحت محل تقدير ، و اهتمام الكثيرين من الكبار<sup>1</sup>.

تصدرت كتب موريس سنداك القائمة في هذا الاتجاه ، و بخاصة قصص : " حيث تكمن الأشياء المتوحشة " عام 1963 م ، و " في المطبخ الليلي " عام 1970 م ، و " بالخارج هناك " عام 1981 م....<sup>2</sup> و " رجل الجبنة كريبه الرائحة " لجون سيزيكا و لين سميث عام 1922 م ، و "إني أكره دبي اللعبة " لدافيد ماكي عام 1982 م ، و " ساعي البريد المرح " لجانيت وألان اهلبيرج عام 1986 م و " جومانجي "<sup>3</sup> عام 1982 م ، لكريس فان السبيرج عام 1982 م<sup>4</sup>.

ومع نهاية القرن العشرين ظهر اتجاهان رئيسان لكتب الأطفال<sup>5</sup> :

1- القصص الرومانسية الشبابية ، ا لنواتجة عن السيطرة التجارية ، لسلاسل الكتب التي يؤلفها فريق من الكتاب ، و تتضمن القصص الرومانسية الشبابية ، مثل : الوادي العالي الجميل ، و قصص الرعب ، مثل : الضربات ، و لحظة الرعب ... و كتب الحيوانات، مثل يقطلة الحيوانات ، و سفينة الحيوانات . تساعد على سيطرتها التسويق الجيد مع التلفزيون، والأفلام و الفيديو ...

2- القصص الواقعية ، و التي ظهرت كاستجابة للتغيرات الجذرية في شخصية الطفل في العقود الأخيرة من القرن العشرين ، مثل : حرب الشيكولاتة عام 1974 م ، لروبرت كومير ، و قصة إلى الأبد عام 1975 م ، لجودي بلوم...

4 و 5 : انظر : أحمد : 80 - 82

6 : تحولت إلى فيلم ناجح عام 1966

7 و 8 : انظر : أحمد : 81 - 82

تأثرت الكتابة الواقعية في أواخر القرن الماضي ، بكتابات آرثر رانسوم ، و خاصة :  
العصافير و الأمازون ، و سلسلة : قصص الحياة في منطقة البحيرة الإنجليزية<sup>1</sup>.

كما انتشرت في أواخر تسعينيات القرن العشرين،موضة من القصص المباشرة من كتابها  
: آن فاين و ديك كينج سميث ... و ظهرت بوادر إحياء القصة الخيالية ؛ بنشر ثلاثية "  
أساليبه الغامضة " ، لفيليب بولمان.و التي تبدأ بقصة الأضواء الشمالية عام 1995 م<sup>2</sup>.

و قد كتب للأطفال في القرن العشرين كتاب عظماء من أمثال : تشارلز ديكنز،و بيتر  
ديكسون<sup>3</sup>، وجورج إليوت<sup>4</sup> و ألكسندر بوشكين<sup>5</sup>، مكسيم غوركي، و ليونوليسستوي<sup>6</sup>،  
وماياكوفسكي<sup>7</sup>...

أغلب الأعمال المتميزة المقدمة للأطفال أفلاماً سينمائية و تلفزيونية ، وظهرت  
كأفلام كرتون و شرائط مسموعة ، مثل : الساعة المجنونة لماري موليزوورث ، والأميرة  
والجن لماكدونالد عام 1871 م<sup>8</sup> و أطفال الماء لـ " كيسنجلي"<sup>9</sup>، و أليس في بلاد العجائب  
عام 1872 و عبر المرأة للويس كارول<sup>10</sup> ، و ه ايدي لـ "جونا سبييري" عام 1880 م ،  
ومغامرات نيلز لـ " سالما ليجرلف"<sup>11</sup>.

1 : تتكون من اثني عشر مجلداً . كتبت ما بين عامي 1930 – 1947 م . انظر : أحمد : 82

2 : انظر : أحمد : 83

3 : له قصة الصقر الأزرق نال عليها جائزة أدب الأطفال لعام 1977 م . انظر : شرايحة 25 – 26

4 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 26 – 27

5 : له قصيدة : حكاية الصياد و السمكة .

6 : كتب قصصاً لطلاب المدارس صاغها بأسلوب بسيط .

7 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، سلامة : 26 - 27

8 : ظهرت كأفلام كرتون و شرائط مسموعة .

9 : أصبحت ضمن الأدب الكلاسيكي بما يعكسه من فنتازيا فلسفية و اجتماعية .

10 : أخذ على قصص كارول التعقيد ، و الإلغاز ، و النقد اللاذع ، إلا أنها كانت مرآة حقيقية للفوضى و الفساد اللذين سادا

المجتمع آنذاك. انظر : أحمد : 73

4 : انظر : أحمد : 37 - 74



بالإضافة إلى "ماري بوبتز"<sup>1</sup>، لـ"بامبلا ترافيرز" و"جزيرة الكنز"<sup>2</sup> عام 1983 م ،  
والمخطوف عام 1986 م لـ "روبرت لويس"<sup>3</sup>.

و اعتبرت هذه القصص،بداية الحكايات الخرافية الـ تي خطت بأدب الأطفال خطوات  
واسعة؛ ليدخل عصره الذهبي في القرن العشرين<sup>4</sup>.

وبتتبعنا لمسيرة أدب الأطفال في الغرب ، سنلاحظ كيف تطور أدب الأطفال تدريجياً ،  
حتى احتل مكانة مرموقة على خارطة الأدب الحديث اليوم ؛ فقد كانت فرنسا السباق في  
مجال أدب الأطفال ؛ إذ بدأ أدب الأطفال فعلياً في فرنسا بحكايات أمي الأوزة ، ومنها : حكاية  
الجنينة القطة في الحذاء الطويل ،و اللحية الزرقاء ، و الجمال النائم ، وسندريلا ...هي أول  
ما كتب للأطفال من قصص ؛ بقصد التسلية والترفيه ، عدا عن أنها كانت ذات تأثير كبير في  
حكايات الأطفال ، والقصص الشعبي في الدول المجاورة ؛ بعد ترجمتها كبريطانيا و ألمانيا<sup>5</sup> .  
ومن ثم تطور أدب الأطفال ، وشُجعت الكتابة للأطفال ، و المنافسة مما لم يتوفر لغير  
الفرنسيين<sup>6</sup>.

كما أصدر بيرو مجموعات شعرية،منها : حكايات جلد الحمار،و حكايات الأماني  
الباهتة...<sup>7</sup>

و لم يهتم أحد بعد بيرو و لفترة طويلة بالكتابة للأطفال ، والتأليف لهم في فرنسا ،  
باستثناء محاولات قليلة و مبتسرة لبعض السيدات<sup>8</sup> ، من أمثال :ليرنس دي بومون<sup>9</sup> التي كتبت

1 : تحولت إلى أحد أفلام والت ديزني الشهيرة .

2 : كان لشخصية جون سيلفر شعبية كبيرة ، إذ أحبها الأطفال في جميع أنحاء العالم ، بالرغم من أنها شخصية شريرة .

7 و 8 : انظر : أحمد 73 – 74

9 : انظر : الحديدي : 47 - 48

10 : انظر : أبو عرقوب : 17

1 : انظر : الهيتي : 167

2 : انظر : شرايحة : 24

3 : عملت مدرسة للأطفال .

4 : انظر : شرايحة : 14

عدداً كبيراً من القصص أهمها : مخزن الأطفال<sup>1</sup>. ضُمَّت هذه المحاولات النسائية بعضها إلى بعضها الآخر ، في واحد و أربعين جزءاً ، وأطلق عليها اسم مجمع الجان.<sup>2</sup>

فاستجاب كثير من المربين و الكتاب لروسو، وقدموا العديد من كتب المعلومات للأطفال ، إلا أن معظمهم بعيداً عن القصص والحكايات الخيالية، وتتجاهل مشاعر الطفل وأحاسيسه<sup>3</sup>. مما دفع الطفل إلى العز وف عن هذا النوع من الكتب الجادة ، والاتجاه نحو قصص الكبار ؛ علّهم يجدون فيها ما يشبع خيالهم<sup>4</sup>.

و لا يفوتنا أن نشير إلى ما كان للمؤسسات الدينية من دور ، في ترويج كتب الأطفال ، وأبرز هذه المؤسسات : ما عُرف بمدارس الأحد ، و التي بدأت نشاطها عام 1781 م ، واستقطبت عدداً من الكتاب مثل : "حنا مور"، و "سارة تريموور" ، و "شارلز لامب"... في أواخر القرن الثامن عشر<sup>5</sup>.

و من الأسماء الالامعة في فرنسا أيضاً في مجال الكتابة للأطفال : ليونسي بورلياغيه ، و له العديد من القصص و الحكايات للأطفال ، منها: أربعة تلاميذ<sup>6</sup> و حكايات أبي لوجار ... و رينيه غيو<sup>7</sup> و تومي أبخيرير<sup>8</sup>، من قصصه الشهيرة : اللصوص الثلاثة ، و الأجير الساحر ، وحيوان راسين الكبير ووضعه في أواخر الخمسينيات ، وأوائل الـ سبعينيات من القرن

5 : انظر : الحديدي : 48

6 : انظر : أبو مغلي ، سميح ؛ الفار ، مصطفى ؛ سلامة ، محمد. (1993). دراسات في أدب الأطفال ط2. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع : 39

7 : انظر : دياب : 59

8 : انظر : أبو عرقوب : 14

9 : طبعت مرارا أو عدة مرات أثناء حياته و بعد وفاته.

7 : حاز على جائزة هانز كريستيان أندرسون ، التي تمنح كل عامين لكتاب الأطفال المتميزين .

8 : أجرى تحويلات كثيرة على الحكايات الشعبية ، و أضاف عليها طابع الدعابة .

الماضي . وبول بيرنا<sup>1</sup> له قصة حصان بدون رأس ... وإيميه مارسيل<sup>2</sup> ، من حكاياته :  
حكاية القط ....<sup>3</sup>

ومن رواد قصص الخيال العلمي: جول فيرن<sup>4</sup> ، من قصصه : خمسة أسابيع في منطاد ،  
ومن الأرض إلى القمر ، و مغامرات القبطان تراس ، و حول العالم في ثمانين يوماً ....<sup>5</sup>

وليس هذا وحسب ، بل إن فرنسا كانت هي الأسبق في إصدار مجلات الأطفال كذلك<sup>6</sup> إذ  
صدرت ما بين عامي 1747 م – 1791 م أول صحيفة ( مجلة ) للأطفال في فرنسا باسم  
صديق الأطفال<sup>7</sup> بلغة سهلة رشيقة . و قد خالف صديق الأطفال في كتاباته أتباع روسو<sup>8</sup>.

وقد حاولت كل من بريطانيا وألمانيا اللحاق بفرنسا في الاهتمام بأدب الأطفال ، إلا أن  
الثورة الاشتراكية أولته عناية خاصة، جعلت من البلدان الاشتراكية أكثر بلدان العالم اهتماماً  
به<sup>9</sup>.

فقد احتلت بريطانيا المركز الثاني بعد فرنسا ، في الاهتمام بأدب الأطفال خلال القرنين  
السابع عشر و الثامن عشر ، باستخدام أسلوب التهذيب و النصيح المباشرين ، و إلقاء  
التعليمات، دون أن تولي عقلية الطفل ، و تعميق مداركه أي اهتمام ، و من هذه الكتب :  
وصية لابن عام 1656 م لفرانسييس أوزيون ، و التحدث للأطفال عام 1720 م لجيمس  
جينواي ، و كتاب للبنين والبنات لجون بانيان ، والسجع الريفى للأطفال ، والرموز المقدسة  
... مما يُعلم الطفل الأخلاق والدين ، ويرغبه في الفضيلة ، ويبعده عن الرذيلة ...<sup>10</sup>

1 : بدأ يُخرج أعمالاً للأطفال منذ أواسط الخمسينيات من القرن العشرين .

2 : في أغلب قصصه مسحة حزن .

3 : ترجمت إلى العديد من اللغات . انظر : أحمد : 75

4 : أصدر نحو ثمانين قصة من قصص الخيال العلمي .

5 : انظر : الهيتي : 174

6 : انظر : إسماعيل : 24

7 : أنشأها أديب رفض الإفصاح عن اسمه متخذاً له و للمجلة اسم صديق الأطفال .

8 : انظر : شرايحة ، 24

9 : انظر : أبو عرقوب : 17

10 : انظر : شرايحة : 25

إلا أن أدب الأطفال الحقيقي لم يظهر في بريطانيا إلا عام 1719 م ، بعد أن ترجم روبرت سامبر حكايات أمي الأوزة إلى الإنجليزية فكانت بداية ظهور قصص الأطفال بهدف المتعة والتسلية و الترفيه في بريطانيا <sup>1</sup>.

اشتهرت رحلات جليفر ، للكاتب الإنجليزي جوناثان سويت عام 1726 م . و صدر للشاعر وليم بليك ، مجموعة أغاني البراءة. صدرت له بعد خمس سنوات : مجموعة أغاني التجربة ، في فترة شهدت حركة نقدية واسعة ؛ لتباين الآراء حول الطفولة ، و خاصة بعد ظهور كتاب إميل لروسو <sup>2</sup>.

كما اشتهر جون نيوبيري <sup>3</sup> الذي اقترن اسمه بالقصص الرومانسي ، الذي يوقظ عقل الطفل بالخيال ؛ فعمل على تقديم كتب للأطفال تضم التوجيه ، و المتعة ، و التسلية ، مستعيناً على ذلك بفريق من كتاب القصة في عصره ، فكانوا يؤلفون القصص و يُسَطِّون و يختصرون ما كُتِب للكبار من قصص ، مثل : روبنسون كروزو ، ورحلات جليفر ... فأخرج للصغار ما يقرب من مائتي كتاب صغير ، تضم القصص ، والأساطير ، و الحكايات الشعبية ، و الخرافات ... مما أكسبه شهرة واسعة في أميركا و إنجلترا ، وأسبغ عليه لقب الأب الحقيقي لأدب الأطفال بالإنجليزية <sup>4</sup>.

كما قدم للأطفال من إنتاجه الخاص ، العديد من الكتب ، أبرزها : كتاب الجيب الجديد عام 1744 م ، ثم الطيب ذو الحذائين الجميلين ... <sup>5</sup>

أنشأ نيوبيري قبل وفاته عام 1767 م مشروعاً تجارياً لكتب الأطفال ، ظل حتى القرن العشرين ، فكان أول عمل من نوعه للتجارة في كتب الأطفال <sup>1</sup>.

1 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 10

2 : انظر : الهيتي : 166

3 : صاحب المكتبة الشهيرة باسمه التي خصصها لكتب الأطفال

4 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 29

5 : انظر : إسماعيل : 14

و قد استُحدثت جائزة تُمنح لأفضل كتاب للأطفال باسم نيوبري ، في العشرينيات من القرن الماضي .<sup>2</sup>

بدأت حركة مد ارس الأحد الإنجليزية في بريطانيا عام 1781 م في جلوسستر ، ثم انتشرت في جميع أنحاء البلاد ؛ مما دفع بالعديد من أصحاب الموهبة إلى الكتابة للأطفال ، من أمثال السيدة لوبرانس دوبون ، و السيدة دوجانليس ، و<sup>3</sup> توماس داي ، و سارة فيولنغ<sup>4</sup> . إذ كانت هذه المدارس بحاجة إلقصص دينية للأطفال ، زودهم بها حنا مور<sup>5</sup> ، و أعيدت صياغة كتاب رحلة المسافر<sup>6</sup> بحيث يصبح مناسباً للصغار<sup>7</sup> .

أشهر كتاب الأطفال الإنجليز : تشارلز لودفيدج دوجسون الشهير بـ( لويس كارول ) .  
و أبرز أعماله للصغار : أليس في بلاد العجائب<sup>8</sup> ، نشرها عام 1865 م ، و ماذا وجدت أليس هناك ؟ عام 1876 م<sup>9</sup> .

وصل عدد كتب بلايتون للأطفال إلى 600 كتاب من سلاسل القصص ، مثل : رقم خمسة الشهير عام 1942 م ، و نودي ، و السبعة الغامضة عام 1949 م<sup>10</sup> . و وضعت حوالي مائة قصة بوليسية ، لاقت إقبالا من الأطفال والمراهقين ، و كتب آرثر رانسو م عدة قصص منها : سوالو و أمازون<sup>11</sup> .

1 : انظر : الحديدي : 51

2 : انظر : الهيتي : 168

3 : لها كتاب مسرح للأشخاص الناشئين و سهرات القصر .

4 : انظر : أبو عرقوب : 14 - 15

5 : انظر : الحديدي : 52

6 : و هو من كتب التراث المسيحي .

7 : انظر : الهيتي : 162

8 : ترجمت إلى مختلف لغات العالم .

9 : انظر : إسماعيل : 24 - 25

10 : انظر : أحمد : 80

11 : انظر : الهيتي : 75

قصر لينيث غراهام نشاطه الأدبي على الكتابة للأطفال ، و من قصصه الشهيرة : الريح والصفصاف<sup>1</sup>.

و كتب للأطفال :كليف ستابل لويس<sup>2</sup> و وضعت القاصة فيليب ا بيرس مجموعات قصصية عدة للأطفال منها : حديقة توم الليلية<sup>3</sup>، و الجرو...<sup>4</sup>

و في كتابة القصص الخيالية و الفنتازيا البريطانية لمع : تشارلز كيسنجلي ، و جورج ماكدونالد ، و لويس كارول ، و ماري موليزوورث...<sup>5</sup>

و يقابلنا في القرن العشرين روالد داهل كأشهر كُتّاب الأطفال في هذا القرن بعد بلايتون قد أثارت أعماله ذات الطابع ا لفوضوي جدلاً واسعاً ، و منهم كذلك تشارلي ، له قصة مصنع الشوكولاتة عام 1964 م ، و روبرت ويستال له قصة حاملي المدفع عام 1975 م ، و ملفي بيرجز له قصة التفاهات عام 1979 م<sup>6</sup>.

انتشرت في القرن العشرين القصص التاريخية مثل : نسر التسع التاسع عام 1954 م لروزملاتيكليف ، بالإضافة إلى الأعمال ذات المعالجات الأكثر تعقيداً لـ ليون جارفيلد<sup>7</sup>، صاحب الكتاب الشهير سميث عام 1967 م<sup>8</sup>.

أولت الولايات المتحدة الأمريكية أدب الأطفال عناية خاصة ، و اهتماماً كبيراً ، ساعدها على ذلك الإمكانيات المادية ، و التكنولوجيا المستخدمة في طباعة كتب الأطفال ، و إخراجها ، منذ عام 1876 م<sup>9</sup>.

1 : انظر : الهيبي : 175

2 : بدأ نشاطه في الخمسينيات ، و نال جائزة كارنيجي ، و معظم أبطال قصصه من الحيوانات .

3 : نالت عليها جائزة كارنيجي ميدال عام 1958 م .

4 : نشرت في أوائل الستينيات . انظر : الهيبي : 175

5 و 6 : انظر : أحمد : 73 ، 81-83

7 : تكونت في عوالم القرنين الثامن عشر و التاسع عشر .

8 : انظر : أحمد : 81

9 : انظر : إسماعيل : 30

و يعد هذا العام من أمتع سنين الثقافة الأميركية ؛ إذ خصصت حجرات منفصلة خاصة ،  
وُضع فيها الأطفال في مجموعات بحسب أعمارهم . و اهتمت بكتبهم و طباعتها . و عُدَّ هذا  
العصر العصر الذهبي للكتابة للأطفال في أميركا<sup>1</sup>.

بدأت القصص و الحكايات الأميركية عن البطولة و القوة على يد الكاتب بول بانيمان ، في  
العديد من القصص و الحكايات ، و خاصة لامبر جاك ، أو الأميركي الخشاب . ثم كتب جول  
هاريس مغامرات العم ريموس<sup>2</sup> . و توم سوير عام 1876 م، و مغامرات الطفل هاكليري فين  
، و الأمير الفقير عام 1882م ، للكاتب الساخر ساموئيل .ل.كليمانس الشهير بـ مارك توين  
، ورجال صغار ، و الوردة المتفتحة ، و تحت الزنبق للروائية لويزا ماي الكوت...<sup>3</sup>

كما تنوعت وسائل التعبير و أشكاله ما بين كتب ، و مجلات ، و صحف ، و مكنتات  
عامة... لتعليم الصغار العادات و التقاليد المحلية<sup>4</sup>.

قدم الروائي جيمس فيتمور كوبر مجموعة من القصص و الروايات ، و كتب تشارلز  
لامب عدداً من القصص بأسلوب متميز، تمرد فيه على الطريقة التعليمية في قصص الأطفال  
، و ترجم بعض قصص هانز أندرسون<sup>5</sup>.

و رصدت رابطة المكتبات الأميركية الجوائز السنوية لأحسن كتاب مصور  
للأطفال، مثل: جائزة وسام نيوبري في الولايات المتحدة الأميركية<sup>6</sup>.

1 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 30

2 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 11

3 : انظر : الهيتي : 172

4 : انظر : الحديدي : 57 - 58

5 : انظر : الهيتي : 171

6 : انظر : أحمد : 76 - 77

زاد الاهتمام الأميركي بأدب الأطفال بعد الحرب العالمية الأولى ، بزيادة المخصصات الفيدرالية للمؤسسات ، و المكتبات . و ظهر عدد كبير من الكتاب و المهتمين بأدب الأطفال ، كما نشرت مجموعات كبيرة من كتب الأطفال الشعبية و التاريخية<sup>1</sup>.

أنشأت ماري مابس دودج صحيفة خاصة بالأطفال، و أصدرت مجموعات قصصية للأطفال منها: الحذاء الفضوي. أصدر القاص فرانك . ل يوم مجموعات قصصية عدة منها : بلاد الأوز المدهشة...و لجيمس أوليفر كورود: الباحثون عن الذهب، و وادي الهدوء..ولمادلين مانكل قصص :الانطواء، و أورنكلي عبر الزمن، و للكاتبة فرجين لينور قصائد ومسرحيات للأطفال و عدد من القصص<sup>2</sup>.

بالإضافة إلى قصة الساحر أوز ل ل . فرانك، و شبكة شارلوت عام 1952 م ، و قرع الطبول عام 1957 م لـ إ.ب. وايت ، و رباعية البر و البحر عام 1967 م لأرسولا لوجين<sup>3</sup>.

و يعيد جون شاندلر هاريس من خلال سلسلة العم ريموس ، مابين عامي 1880م- 1906م، سرد الحكايات الشعبية الإفريقية ، التي وصلت إلى الولايات الجنوبية مع الزنوج و الأفارقة كما أصبحت سلسلة مغامرات الأرنب ب رير ، و الثعلب برير ، للورا انجلز وايدر ، جزءاً مهماً من الفلكلور الشعبي الحديث، وسلسلة الفلاح لسينيثيا فونت عام 1981 م، وجماعة هوبكنز العظيمة عام 1978 م ، و سلسلة سوبرمان... عدا عن قصائد شعرية و مسرحيات للأطفال لكل من : سويس ثيودور ، و فرجين لينور<sup>4</sup>.

نشرت أول مجموعة من قصص الأطفال في روسيا بعنوان : أساطير روسية . و هي مجموعة من الحكايات الشعبية تُعبّر عن العادات و التقاليد الروسية<sup>5</sup>.

7 : انظر : بريغش : أدب الأطفال تربية و مسئولية : 44

1 و 2 : انظر : الهيتي : 175 - 176

3 : انظر : أحمد : 77 ، 83 ، 76

4 : انظر : العناني : 12

5 : انظر : الهيتي : 177



قدمت الشاعرة أنيا بارتو العديد من الأعمال الشعرية و القصصية للأطفال ، منذ أواسط ثلاثينيات القرن العشرين<sup>1</sup>.

أشهر كتاب أدب الأطفال الروس : ألكسندر بوشكين<sup>2</sup> و مكسيم غوركي<sup>3</sup> ، وتوليستوي<sup>4</sup> ، وماياكوفسكي<sup>5</sup> و إيفان كريلوف<sup>6</sup> ، و يلاحظ أن أعلام كُتاب الرواية قد أسهموا بدور في ذلك ، و لم يجدوا حرجاً في الكتابة للأطفال.

كما اهتمت المعلمة فورو فونروفا بالكتابة للأطفال ؛ فوضعت عدداً من الكتب ، طرحت من خلالها معلومات علمية بسيطة ، و ركزت جهودها على الأطفال ما قبل المدرسة<sup>7</sup>.

ظهرت في ألمانيا مجموعات كثيرة من الحكايات الخرافية في القرن الثامن عشر ، منها : موزويس لفيمر<sup>8</sup> بعد ذلك مجموعة جوته ، و من ثم الأ خوين يعقوب و وليم جريم<sup>9</sup> ، مؤلفا: حكايات الأطفال و البيوت . أخرجوا الجزء الأول منها عام 1812 م. و صدر الجزء الثاني في أواخر عام 1814 م. و يضم أكثر من مائتي حكاية<sup>10</sup>.

و كان الأخوان جريم قد جمعا أشهر الحكايات الشائعة بين الناس ، و التي يقصها الآباء على أبنائهم في ألمانيا ؛ حفاظاً على هذا التراث القصصي من الضياع<sup>11</sup>. و اشتهرت

1 : له قصيدة : حكاية الصيد و السمكة .

2 : نادى بالتخصص في أدب الأطفال .

3 : صاحب الحرب و السلام ، و أنا كارنينا . وضع قصصاً للمدارس حرص على صياغتها بأسلوب بسيط رقيق .

4 : له ست عشرة مقطوعة للأطفال امتازت بالسهولة ، و المرح ، و المضمون الثوري ؛ بهدف تعليم تعليم الطفل البطولة و الفداء .

انظر: الحديدي : 56 - 57

5 : شاعر جاءت أغلب قصصه الشعرية على ألسنة الحيوانات ، و تمثل الواقع الروسي إبان القيصري . نشر حكايات عديدة في تسع

مجلدات . انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 12

6 : انظر : الهييتي : 177

7 : جمع الحكايات الخرافية ، و رواها بطريقة ساحرة متروية ، و أدخل فيها عنصر الخيال . انظر : الحديدي : 53

8 : انظر : شرايحة : 25 - 26

9 : انظر : الحديدي : 53

10 : انظر : الهييتي : 169

مجموعتهما، عدت من ضمن التراث الألماني، كنموذج للقصص الخرافية في أوروبا، إذ كتبت بلغة الشعب، ومطلعها دائماً "كان يا ما كان"<sup>1</sup>؛ فعدت من أشهر الكتب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس<sup>2</sup> لهم قصص الأخوين جريم التي اشتهرت عالمياً لنيلى و الذئب، و بيضاء كالثلج، وملك الضفدع، و الساحرة الشريرة، و الأميرة النائمة...<sup>3</sup>

عمل الأخوان جريم على إضفاء لمسة جديدة على حكايات الجان؛ بما يتلاءم والطفولة، خاصة، و أن كثيراً منها، يحمل طابع قصص بيرو، مثل: سندريلا، و القط والحذاء...<sup>4</sup>

صاغ الروائي الألماني أرنست ثيودور أمادوس هوفمان، قصصاً خيالية من الحكايات الشعبية لها سمات الفن القصصي الخيالي؛ فعدت أعماله رائدة في هذا المجال، و أبرزها : رواية كسرة البندق عام 1916 م<sup>5</sup>.

اهتمت كل من ألمانيا و إيطاليا بخلق أدب للأطفال يقوم على إعلاء النزعات العنصرية، وامتداح العنصرين (الجنسين) الجرمانى و اللاتينيهتبت هذه النزعة بعد ذلك بما يُلائم روح العصر؛ من خلال أدب الأطفال الصهيوني، الذي امتدح العنصر العبرى، و قدراته الخارقة على الانتصار في الحروب و الم عارك، و تفردته بالتفوق، و الدعوة إلى احتقار العرب و إبادتهم<sup>6</sup>؛ فقد نشطت الصهيونية في تمجيد اليهودية و بطولاتها عبر التاريخ و تشويه صورة العرب بخلال كتب الأطفال؛ إذ تعد كتابات عيدان ستر، و أون سريغ<sup>7</sup>، هي الأكثر انتشاراً ومبيعاً، و تطبع بكميات هائلة<sup>8</sup>.

11 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال دراسة و تطبيق : 19

12 : انظر : إسماعيل : 28

13 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 10

1 : انظر : دليل المعلم : 38

2 : انظر : الهيتي : 168

6 : انظر : أبو عرقوب : 16

7 : و هي عبارة عن مسلسلات تتعرض للفتى الإسرائيلي البطل الذي يصل معسكر العرب الجبناء و ينتصر عليهم .

8 : انظر: عمرو ؛ محمد جمال ، عبد الغافر؛ كمال حسين، صبيح ؛ خالد جاد الله . ( 1990 ). المدخل إلى أدب الأطفال. ( ط 1). عمان :

دار البشير للنشر و التوزيع : 30- 31

و ألف يغثال موسينزون في الخمسينيات كتاب السامبا ، و كتب أرنونا غادوت ، عن جماعة شوفيتشك ، و الأربعة البغيضين ، و عملية غوش عتسيون ، و لروفائيل سهر : مقتحمي الأهرام ، و لـ ج. أورغيل : الجابرة يتعقبون المخربين<sup>1</sup>...

كما نجد أدباً صهيونياً موجهاً إلى الأطفال خارج الأراضي المحتلة ، تتولى نشره المؤسسة الصهيونية ، و يبرز هذا الأدب جمال الأراضي المحتلة و جاذبيتها ؛ لجذب اليهود إليها من جميع أنحاء العالم<sup>2</sup>.

فقد روجت الصهيونية في أوروبا كتاباً ملوناً للأطفال ، بعنوان : داود الصغير ، بأسلوب يؤثر في أطفال أوروبا ، من خلال قدرات داود الصغير في التغلب على المحن التي يمر بها ، دون أن يفقد الأمل في أرض الميعاد<sup>3</sup>.

و كسائر الدول الغربية عامة، دول أوروبا خاصة، اهتمت إيطاليا ببعث التراث، والأساطير، والقصص الشعبي ؛ فجمع إيتالو كالفينو الكثير من القصص، و أعاد صياغتها بما يتناسب والمفاهيم الحديثة ، حيث يتعلم الصغار من خلالها : أن الناس يشتركون في صفات عامة ، قبل أن ينقسموا جغرافياً إلى دول و أمم مختلفة<sup>4</sup>.

كتب ليوناردو دافنشي حكايات كثيرة للأطفال ، بعضها على أسنة الحيوانات ، و النباتات ، و الجماد ، إلا أن الكثير منها مفقود<sup>5</sup>.

كثير من القصص التي وضعها دافنشي للأطفال ، إنما هي من بنات أفكاره ، إلا أنه أضاف على بعض الحكايات القديمة لمسات جديدة ، و شاعت بين الراشدين ، فلم يضعها المؤرخون ضمن أدب الأطفال<sup>1</sup>.

6 و 7 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 30 - 31

1 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 30 - 31

2 : انظر : شرايحة : 28

3 و 4 : انظر : الهيّتي : 161 - 162

كانت القصص التاريخية هي الأكثر انتشاراً ؛ لكثرة المغامرات فيها ، و التي يحبها الصغار في سن معينة<sup>2</sup>.

إلا أن كثيراً من الكتاب الإيطاليين عزفوا عن قصص الأساطير؛ بعد صدور كتاب تشارلز بيرو أساطيرنا كانت كذباً "، إلا أنه و بالرغم من ذلك، نجد اليوم اتجاهات جديدة لبعث التراث الشعبي؛ جمع إيتالو كالفيو، و نقل قصصاً للأطفال من اللهجات الإيطالية إلى اللغة الإيطالية الحديثة<sup>3</sup>.

ومن هنا امتاز أدب الأطفال الإيطالي ، بارتباطه الوثيق بالواقع . وأبرز الذين كتبوا للصغار: جين روداري ، له قصة الأطفال الشهيرة : جيب في جهاز التلفزيون ، و الكاتبة جيلا ماري<sup>4</sup>، وكاروكلودى له مغامرات بونوكيو<sup>5</sup>...

عمدت الجامعات إلى تدريس أدب الأطفال في السويد ، وكان لها الفضل في كتابة القصة الواقعية للأطفال<sup>6</sup>.

أبرز السويديين الذين كتبوا للأطفال :إزا بسكوف<sup>7</sup>، و سالما ليجرلف كاتبة مغامرات نيلز<sup>8</sup>، ولماريا غريب :ابنة بابا بيليز<sup>9</sup>، و لهاري كولمان ، عدة قصص منها : الرحلة السرية ، ومهاجمة الاستراحة البريية<sup>10</sup>، و فرناند ناثان...<sup>11</sup>

5 : انظر : شرايحة : 28

6 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 11

1 : كتبت في مواضيع عدة . انظر : شرايحة : 28 - 29

2 : انظر : العناني : 11

3 و 4 : انظر : شرايحة : 28 - 29

5 : انظر : أحمد : 78

6 : حازت على جائزة تمنح كل عام منذ عام 1950 م . و هي عن أفضل كتاب خيالي للأطفال بالسويدية .

7 : حازت عام 1969 م على الجائزة التي حازت على عليها ماري .

8 : انظر : الهيتي : 178

9 : انظر : شرايحة : 27

10 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 10 - 11

يعد الدنماركي جون أندرسون الشهير بهانز أندرسون <sup>1</sup> رائداً لأدب الأطفال في أوروبا ،  
وفي العالم أجمع <sup>2</sup>.

كتب أندرسون للأطفال الشعر، و القصص التي تدور حول الجنيات و الأشباح ؛ في  
محاولة منه لتعليم الطفل تقبل الحياة بحلوها و مرها <sup>3</sup>. فاتسمت كتاباته بنظرة فلسفية تنطلق من  
مجموعة من القيم و المثل العليا <sup>4</sup>.

بلغت حكايات أندرسون للأطفال أكثر من 180 حكاية ، اعتمد فيها على بعض الحكايات  
الشائعة آنذاك <sup>13</sup>.

صدر أول كتاب م ن تأليف أندرسون للأطفال عام 1822 م باسم مستعار، تلاه عام 1829  
م كتاب في وصف رحلة قام بها على الأقدام <sup>5</sup>.

ظهر الجزء الأول من الحكايات لهانز أندرسون عام 1835 م ، و ضم عدداً من القصص  
والحكايات مملوءة بحبة البازلاء ، و أزهار الصغيرة آيدا ، و القداحة ، و كلاوس  
الصغير وكلاوس الكبير <sup>6</sup>.

و من قصص أندرسون أيضاً القصة المباراة الصغيرة ، و ثياب الإمبراطور الجديدة <sup>7</sup>،  
والبطة القبيحة... <sup>8</sup>.

---

11 : انظر : شرايحة : 27

12 : انظر : إسماعيل : 26

13 : انظر : الهيبي : 170

1 : انظر : الهيبي : 170

2 : انظر : إسماعيل : 26 – 27

3 : تكشف لنا هاتان القستان عن رؤية الآخرين كما هم في الحقيقة ، في الوقت الذي لا يرى فيه الآخرون أنفسهم على حقيقتهم و  
واقعهم.

4 و 5 : انظر : إسماعيل : 26 – 27 ، 16

6 : انظر : أحمد : 73

كتب أندرسون شعراً مميزاً للأطفال، امتاز بالسهولة، و رشاقة الأسلوب ... و ترجمت أعماله إلى معظم لغات العالم<sup>1</sup>.

انبثق أدب الأطفال الإسترالي عن نظيره الإنجليزي ، و أبرز قصص الأطفال الأسترالية سبع أستراليين صغار للكاتبة إثيل تيرنر، و الطفلة المتوحشة عام 1910 م لماري جرانت بروز...<sup>2</sup>

ظهر أدب الأطفال في أسبانيا من خلال المجلات ، و في مقدمتها :مجلة كازيتا دي لونيرو عام 1798 م<sup>3</sup>.

جذبت الأطفال في أسبانيا المسلسلات المصورة ، التي ظهرت في أوروبا في القرن التاسع عشر ؛ مما شجع على ظهور مجلة كايجا في مدريد عام 1878 م<sup>8</sup>.  
أبرز الذين قدموا شعراً للأطفال : فردريك جارسيا لوركا، و روفائيل ألبرتو، و جوان رومان جيمنز، و ميغيل دي أنامونو. قُدمت الكاتبة جونا سبيري ، قصة هايدي عام 1880 م<sup>5</sup>.

كتب للأطفال في النصف الثاني من القرن العشرين الروائية آنا ماريما ماتوث ، من قصصها للصغار : بلاد الأردواز، و الأجير، و الجرادة الخضراء<sup>6</sup>، وأنوار الليل<sup>7</sup>.

7 : نشرت على صفحاتها قصص و مقالات لكتاب يتوقون إلى الكتابة للأطفال ، من أمثال : سيسيليا بوهل . انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 29

8 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 29

1 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 29

2 : انظر : أحمد : 78

3 : انظر : إسماعيل : 29

4 و 5 و 6 و 7 : انظر : الهيتي : 178 ، 165 ، 177

8 : انظر : إسماعيل : 32

و أصدر السويسري : يوهان رادولف فايس رواية أسرة روبنسون كروزو السويسرية ، عام 1813 للكبار، و من ثم بُسّطت لتناسب الصغار . ونشر عدداً من القصص التي كان والده يقصها عليه<sup>1</sup>.

كما أعاد صياغة القصص الشعبية السويسرية ، ونظم النشيد الوطني السويسري<sup>2</sup>.

صاغ الشاعر بليز ساند راس مجموعة من الحكايات الشعبية الإفريقية ، في قالب شعري للأطفال ، بعنوان : حكايات زنجية لأبناء البيض<sup>3</sup>.

اهتمت اليابان بأدب الأطفال ، واستغلت إمكانياتها الاقتصادية والتكنولوجية ؛ لإنتاج أدب جيد للأطفال<sup>4</sup>. وأشهر من كتب للأطفال في اليابان السيدة كيوكو إيواسكي<sup>5</sup>.

تخصصت عدد من المؤسسات في الإنتاج المرئي لأدب الأطفال، و الرسوم المتحركة<sup>6</sup>.

وأعد أندرو لانك حكايات خرافية ، استمد بعضاً منها من لغات أخرى . كما اعتمد على ما جاء في ألف ليلة و ليلة ، و بعض الآثار الأدبية الأخرى مثل: سندريلا، والجميلة النائمة<sup>7</sup>...

تعد قصة الدب لإيرنست ستون عام 1900 م ، وقصة الثعلب عام 1905 م للكاتب سير شارلز ج. د. روبرت من أشهر قصص الأطفال الكندية<sup>8</sup>.

9 : ألقت العديد من الكتب عن الحيوانات ، و الطيور ، و الأزهار؛ ليدرك الطفل أهمية الطبيعة . انظر : أبو معال : 30

10 : انظر : إسماعيل : 32

1 : انظر : الهيتي : 173

2 : انظر : أحمد : 77

3 : انظر : الهيتي : 177 - 178

ويقرأ الأطفال بشغف قصص الشاعر مورييس ماترلنك ، بالرغم من أن شخصياته من  
الجان والعفاريت ، من أشهر قصصه : العصفور الأزرق<sup>1</sup>.



### الفصل الثالث : أدب الأطفال العربي :

عُرف أدب الأطفال عند العرب منذ العصر الجاهلي ، من خلال القصص ، والحكايات الشعبية ، والسير ، والأشعار<sup>1</sup>... فكانت الأمهات يروين لأبنائهن قصص الأمم الماضية ، والمعارك والفروسية ؛ مما يعزز انتماء الصغار إلى القبيلة<sup>2</sup>.

وبهذا يكون أدب الأطفال مرتكزاً في بداياته على الأساطير ، التي بنيت عليها القصص المروية شفاهياً ، ومن ثم تطورت لتؤثر على الجماعة ، كالولاء للقبيلة ، والحفاظ على التقاليد؛ بهدف ترسيخ السلوك القبلي في نفوس الأطفال<sup>3</sup>.

وفي صدر الإسلام ، أصبحت طفولة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاركه ، وغزواته ، ودعوته إلى الدين الجديد ، ومكائد المشركين للمسلمين ، تنصدر الحكايات التي تحكيها الأمهات لأبنائهن ؛ فتتعلق خيالاتهم في تصوره عليه السلام ، وتصور معجزاته ، كالإسراء والمعراج ، وكيف قطع النبي عليه السلام المسافة ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، في ليلة واحدة<sup>4</sup>.

كما كان من عادة الآباء، قراءة المذائح النبوية ، و التراتيل الصوفية لأبنائهم ؛ تثبيتها لعقيدتهم تعويدهم على الصبر، وحثهم على الجهاد<sup>5</sup> ، وتوجيههم إلى الخير...فانتشرت الحكايات والسير التي تمجد البطولة : كالسيرة الهلالية ، وسيف بن ذي يزن ، وعنترة بن شداد ، والوزير سالم<sup>6</sup>...

إلا أن هذه القصص والحكايات ، لم تلقَ الاهتمام الكافي بها ؛ فبقيت محصورة في الخيام والمنازل ، يتناقلها الأطفال والنساء ، بينما انشغل المدوّنون في إشباع حاجات الكبار ورغباتهم ، دون أن يخطر لهم الصغار على بال ؛ فلم يدوّنوا شيئاً من تلك القصص والحكايات التي

1 : انظر : بريغش ، أدب الأطفال .. تربية ومسؤولية : 53

2 : انظر : شرايحة : 32

3 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال دراسة و تطبيق : 31

4 : انظر : الحديدي : 223 - 224

5 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 13

6 : انظر : أبو عرقوب : 18

كانت تحكى للصغار، كقصص: كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، والرسائل، وحي بن يقظان، والملاحم الشعبية. التي شكّلت فيما بعد، أغنى مصادر أدب الأطفال التي استمد منها الكبار قصصهم، واستمتع بها الصغار، و أثّرت في خيالهم<sup>1</sup>.

في الوقت الذي استأثر فيه أدب الكبار بالتدوين والرواية، فلا نجد في تراثنا الأدبي العربي المنسوب إلى العصر الجاهلي، شيئاً مما كان يُروى للصغار، وتقصه الأمهات، والمربيات، والمرضعات... عليهم لا أن العلماء، والفلاسفة، والمفكرين على مر العصور، تنبهوا إلى أهمية أدب الأطفال في تربية الطفل، وتنشئته تنشئة سليمة صحيحة، وتكوين الخيال عنده، بالإضافة إلى المتعة والتسلية؛ مما جعله مادة أساسية، تُروى للصغار وتحكى لهم مشافهة<sup>2</sup>.

ويؤكد اهتمام الخلفاء، والعلماء، والمفكرين بتعليم القصص، والحكايات، والتراجم، وسير الصالحين، على الدور التربوي المنوط بها، وبتعلمها، وإن أهمل تدوينها<sup>3</sup>.

فقد بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً إلى الأمصار، حدد فيه نهج تعليم الصغار وتنقيفهم، إذ يقول: " علموا أولادكم السباحة، و الفروسية، ورووهم ما سار من المثل، وحسن الشعر " لاسيما و لكل مثل أو قصيدة، قصة لا تُروى للطفل بدونها بأسلوب يتناسب وعقله، وأسلوب تفكيره، إلى جانب لمحة عن حياة قائلها<sup>4</sup>.

وأوصى عتبة بن أبي سفيان مؤدب أولاده قائلاً: "... علمهم سير الحكماء، و أخلاق الأدباء ... " <sup>5</sup>.

كما حدد هشام بن عبد الملك لمؤدب ابنه المنهج فقال: "... أول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب؛ فخذ من صالح شئ عرهم،

1 و 2 و 3 و 4 و 5 : انظر : الحديدي : 234 ، 236 ، 240 - 241

6 : انظر : الشنطي : 172

7 : انظر : الحديدي : 238 - 239

وبصّره بطرف من الحلال و الحرام ، و الخطب و المغازي <sup>1</sup>.

قال الرشيد لمؤدب ولده : " .. أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار ، وروه الأشعار ... " <sup>7</sup>.  
واعتبر الغزالي أحاديث الأخبار ، وحكايات الأبرار، إحدى الوسائل التعليمية دينياً، وأخلاقياً ،  
وسبيلاً لغرس القيم ... يقول الغزالي في إحياء علوم الدين : " ... فيتعلم القرآن ، وأحاديث  
الأخبار، وحكايات الأبرار ، وأحوالهم ... " <sup>2</sup>

تطورت وظيفة القصص بعد ذلك من تثبيت العقيدة ، والحث على الجهاد ؛ ليكون لها  
وظيفة سياسية في عهد الأمويين ؛ إذ استُخدمت المساجد للدعوة إلى بني أمية <sup>3</sup> ؛ فنشطت  
القصص الدينية بعد وفاته عليه السلام ، خاصة وقد تعددت الفرق الإسلامية ، و تشعبت  
المذاهبكل واحد يدعو إلى شيعته ، فكان الكبار يصو غون للصغار قصصاً عن هذه  
المذاهب، بما يتناسب وعقولهم ، وتفكيرهم ، ويثبت عقيدتهم التي يعتقدون <sup>4</sup>.

إلا أن الاهتمام بتدوين التراث ، لم يبدأ إلا في أواخر العصر الأموي ، متوجهاً إلى أدب  
الكبار ، بينما لم يسترع أدب الصغار انتباه المدوّنين ، باستثناء الأغنيات التي كانت الأمهات  
يرقصن بها صغارهن فبقي أدب الأطفال محصوراً بين جدران المنازل والقصور ، يتناقلها  
الأطفال والنساء، لم يخطّه قلم؛ خوفاً على المجد الأدبي ؛ إذ كان الأدباء يجدون فيه مهانة  
تحط من قدر معلم الصبية ، حتى أن شهادته كانت تُرد عند بعض الفقهاء ؛ فانشغل المدونون  
في إشباع حاجات الكبار ، متجاهلين القصص والحكايات التي تروى للصغار ، والتي شكّلت  
فيما بعد ، أغنى مصادر أدب الأطفال ، واستمتع الأطفال بها ، وأثّرت في خيالهم ، مثل :  
كليلة ودمنة ، وألف ليلة و ليلة ، والمقامات ، والرسائل ، وحي بن يقظان ، والملاحم الشعبية  
... ضاع منه الكثير ، وأضيف إليه الكثير ، ثم بدأ قبل العصر الحديث ( عصر النهضة )  
يدور في فلك الأدب الشعبي <sup>5</sup>.

1 : انظر : الحديدي : 238 - 239

2 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 13

3 و 4 : انظر : الحديدي : 227 - 228 ، 234 - 235

5 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 16

وفي العصر الحديث ، نشأ أدب الأطفال في الدول العربية في المدارس؛ بهدف التعليم والتثقيف ، فكان المعلمون من أوائل الكتّاب لأدب الأطفال الذي تركز في معظمه على الأنشيد،  
والقصائد الغنائية،و التمثيليات ذات الطابع الوطني والقومي ؛ مما ساعد في بناء شخصية الطفل، وغرس الأخلاق الفاضلة ، والتضحية ، والمحبة في نفسه<sup>1</sup>.  
اعتمد أدب الأطفال العربي على التأليف ، و الترجمة ، والتلخيص ، و التبسيط ، والاقتباس، والإعداد عن التراثين العربي و الأجنبي<sup>2</sup>.

نشط الكتاب العرب في التأليف للصغار ، في ثلثينيات القرن العشرين خاصة ، وقد أدركوا أهمية هذا اللون من الأدب ، والربح الذي يدره عليهم ؛ فدفعوا بالقصص ، والأغاني ، والأنشيد ، والتمثيليات ... إلى المطابع ، إلا أن القليل منها ، هو الذي يمكن أن نعدّه من الأدب الرفيع<sup>3</sup>.

إلا أنه تراجع أثناء الحرب العالمية الثانية ؛ لندرة الورق ، وارتفاع ثمنه ؛ مما دفع الناشرين إلى الإحجام عن طباعة كتب أطفال باهظة التكاليف ، لن يتمكن غالبية الصغار من شرائها ، وبذلك لم يحققوا ما كانوا يطمعون فيه<sup>4</sup>.

وبالرغم من ذلك ، عاد أدب الأطفال إلى التآلق ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وبخاصة بعد ثورة 23 يوليو ، التي كانت إيذاناً بتغيير حياة العرب وتغييرهم . فأخذت كتب الأطفال تحفل واجهات المكتبات في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي ؛ تبعاً لزيادة الوعي القرائي بين الأطفال ، وارتفاع مستوى دخل الأسرة ، وتخفيف العبء الثقافي عليها ؛ بمجانية التعليم في مختلف مراحله ، و رقي الفن الإعلامي والدعائي لكتب الأطفال ، وتوقع الكتاب الربح الوفير؛ نتيجة الإقبال المتزايد على أدب الأطفال<sup>5</sup>.

2 : انظر : الهيتي : 229 - 230

3 و 3 : انظر: الحديدي : 269 - 272

5 : انظر : المصلح ، أحمد . أدب الأطفال في الأردن: 1977 - 1998 م دراسة تطبيقية . ط 2 . عمان : وزارة الثقافة : 15

وقد أدخلت مؤخراً مادة أدب الأطفال مقرر أ يُدرس في بعض المعاهد العلمية والجامعات ، وأنشئت مكتبات خاصة بالأطفال ، وقدمت العديد من الدراسات الخاصة بالطفل ؛ مما خطا بأدب الأطفال في الوطن العربي خطوات واسعة في طريق التقدم ، والتطور في هذا المجال<sup>1</sup>.

ومن هنا نلاحظ أن أدب الأطفال لقي اهتماماً كبيراً في الدول العربية ، فزخرت الأسواق العربية بالكثير من مجلات أطفال كمجلة أسامة في سوريا ، وماجد في الإمارات ، وسعد في الكويت ، وسامر في لبنان ، ومجلتي والمزمار في العراق ، وسامر ، وحاتم ، ووسام في الأردن ... احتجب بعضها ، واستمر بعضها الآخر<sup>2</sup>.

فلم يكن أدب الأطفال يحتل مكانة بين المنشورات الأدبية في الدول العربية ، إلا أنه في أوائل العقد السابع من القرن الماضي ، بدأت دور النشر تتنافس في نشر كتب الأطفال ، وإخراج قصصهم المصورة الجميلة ، حتى احتلت مكانة لا بأس بها ، قياساً بما كانت عليه في الماضي تبعاً لـ<sup>3</sup>:

زيادة اهتمام المدارس اليوم بتأسيس المكتبات ؛ لما لها من دور فعّال في العملية التربوية ، و الثقافية ، والمعرفية .

2- أوسعت المكتبات العامة مكاناً خاصاً لكتب الأطفال ، وقد وعت قيمة هذا النوع من الأدب، عدا عن أن بعضها قام بتأسيس مكتبات خاصة للأطفال .

3- ارتفاع المستوى التعليمي ، والثقافي ، وزيادة الوعي عند الأمهات والآباء ، وإدراكهم أهمية الكتاب ، بحيث أصبح هدية تُقدّم في المناسبات ، بالإضافة إلى الهدايا التي اعتدنا على تقديمها . ثم أخذ بعض الأطفال يخصصون مبلغاً من مصروفهم الخاص ؛ لشراء مثل هذه الكتب ، إذ أن أطفال اليوم يقرأون أكثر من أي وقت مضى .

4- الزيادة المستمرة في عدد السكان ، وارتفاع المستوى المعيشي ؛ نتيجة زيادة الدخل ،

5- وازدياد الطلب على هذا النوع من الكتب .

---

1 : انظر : أبو عرقوب : 22  
2 : انظر : دياب : 61

كما وجدت دور النشر باباً واسعاً للرزق ، يدر عليها الأرباح ، مما أدى إلى زيادة إمكانية نشر أمثال هذه الكتب<sup>1</sup>.

وستحاول الباحثة في الصفحات القليلة التالية ، رصد حركة أدب الأطفال في الوطن العربي في العصر الحديث ، وتسجيل أهم أعلام هذا اللون من الأدب ، الذين تركوا بصماتهم واضحة عليه ، وأهم ما قدموه في هذا المجال من إنجازات وأعمال ...

ظهر أدب الأطفال في الوطن العربي في العصر الحديث ، حين ترجم رفاع الطهطاوي (ت 1874) " حكايات أمي الأوزة" <sup>2</sup> وأدخل قراءة القصص والحكايات <sup>3</sup>، مثل : عقلة الأصبع<sup>4</sup> إلى المناهج الدراسية ، لتلاميذ مدارس المبتدئين في المرحلة الابتدائية<sup>5</sup>. فكان أول من قدم كتاباً للطفل العربي <sup>6</sup>. بعد الذي رآه من أطفال أوروبا ، بمختلف أنواع الكتب الخاصة بهم <sup>7</sup>.

كما كانت منظومات محمد عثمان جلال مع ما قدمه عبد الله فريج ، تمثل مرحلة البدايات لأدب الأطفال مصرياً و عربياً ؛ إذ أصدر فريج عام 1813 م: "تظم الجمان من أمثال لقمان"<sup>8</sup>.

وقد عمل الطهطاوي على إنشاء مجلة للمدارس، بعنوان : روضة المدارس المصرية. وصدرت هذه المجلة في 18 / نيسان / 1870 م. كانت نصف شهرية - تصدر كل أسبوعين - وتوزع مجاناً لقرّائها التلاميذ، ويشاركون فيها بموضوعات إنشائية ، ويُسمح لهم بنشرها فيها<sup>9</sup>.

3 : انظر : شرايحة : 51

1 : انظر : دليل المعلم : 39

2 : انظر : الحديدي : 242

3 : مجموعة من الحكايات الإنجليزية ترجمها رفاع الطهطاوي . انظر : العناني : 14

5 : انظر : الحديدي : 242

6 : انظر : شرايحة : 33

7 : انظر : دياب : 68

8 : و هو عبارة عن 50 أرجوزة على شكل حكايات عن الحيوان أو الإنسان أو النبات . انظر : الشنطي : 175

9 : انظر : أدب الأطفال في الأردن واقع و تطلعات : 17

نشرت في المجلة مجموعات مترجمة لأدب الأطفال ، و أصدرت كتاباً كملحق للمجلة ، بعنوان : كنز الآل في الحكم و الأمثال<sup>1</sup>.

دعا الطهطاوي إلى وضع كتب مطبوعة و مؤلفة للصغار ، تميل إليها أذهانهم ، فكان أن طبع كتاب " حكايات الأطفال " ، الذي دُرّس في مدارس الحكومة الأميري<sup>2</sup>.

إلا أن أدب الأطفال أصيب بانتكاسات متتالية بعد الطهطاوي ؛ إذ لم يجد من يهتم به من المسؤولين عن التعليم في مصر من بعده<sup>3</sup>.

و بقي أدب الأطفال على هذا الركود ، حتى عام 1883 م ؛ إذ ترجم الأب " بوناونتورا " جيروررو اليسوعي بعض القصص ، و الأمثال المتداولة و المشهورة في الغرب إلى العربية، وجمعها في كتاب : لطائف الأقوال في القصص و الأمثال<sup>4</sup>؛ علّ الفرنسيين في المدارس المصرية يستفيدون منها<sup>5</sup>.

اهتم محمد عثمان جلال بالأطفال و أدبهم؛ فترجم حكايات إيسوب و لافونتين شعراً ، في كتاب : " العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ "،<sup>6</sup> مستوحياً فيه بعض ما جاء في كليلّة ودمنة وما تداولي فصر ، و ما تسرب إليها من تراث الأمم السابقة<sup>7</sup> ، بعد أن أضفى عليها الروح المصرية<sup>8</sup>.

دفعه إلى ذلك ؛ ما شاع في عصره في المجالس ، و بين الناس من أحاديث و سير : كالسيرة الهلالية ، و عنتره ، و الظاهر بيبرس ، و الأميرة ذات الهمّة ... مما انتقده جلال، مؤكّهلية ما وضع و ترجم ؛ لما ينطوي عليه من حكم و مواعظ على ألسنة الطير ، بالإضافة إلى المتعة الفنية التي يحققها هذا اللون القصصي الرفيع<sup>9</sup>.

1 : انظر : البكري : 33

2 : انظر : أبو عرقوب : 19

3 : انظر : الحديدي : 242 - 243

4 : يحوي 62 مثلاً و حكمة في جزئين .

5 : انظر : الحديدي : 243 - 244

6 : انظر : الفيصل : 126

7 : انظر : الشنطي : 174

8 : انظر : أحمد : 71

9 : انظر : الهيتي : 208

و في هذا إشارة إلى أن جلال لم يضع هذه المواعظ للأطفال كما يعتقد ؛ إذ يقول في مقدمة العيون اليواظ<sup>1</sup>:

وانظر فتلك روضة المعاني ودوحة المنطق والبيان  
نظمت فيها مائتي حكاية وكلها في الحسن غاية  
فيها إشارات إلى مواعظ نافعة لكل واع وحافظ  
ضمنتها أمثالها والحكما وربما استعرت قول الحكماء  
فهذه المنظومات موجهة لكل واع وحافظ ، والواعي لابد أن يكون بالغاً راشداً فلا يعتبر  
الطفل راشداً .

بقي الحال على هذا ، حتى جاء أحمد شوقي ، الذي تعلم في فرنسا ، و اطلع على  
حكايات لافونتين المقتبسة عن اليونانية فترجمها إلى العربية<sup>2</sup> ، وكتب على غرارها<sup>3</sup> ، بالرغم  
من اعتماده على مصادر عديدة في مقطوعاته : كالحكايات ، و الخرافات الشائعة ، بما فيها  
ما جاء في أمثولات لافونتين<sup>4</sup> .

وأول عربي ألف للصغار هو أحمد شوقي ، بعد أن عاد من فرنسا مبهوراً ، بما يزر به  
الأدب الفرنسي من قصص ، و حكايات ، و أشعار كتبت خصيصاً للأطفال الفرنسيين ، فكتب  
العديد من الأغاني، و القصص الشعرية للأطفال على أسنة الطيور و الحيوانات، فكان بذلك  
رائداً لأدب الأطفال باللغة العربية . و أول من كتب للأحداث العرب أدباً يستمتعون به، و  
يتذوقونه<sup>5</sup> .

استحدث شوقي في العربية نوعين من أدب الأطفال المكتوب : القصة الشعرية ، و  
القصة الأدبية. فنظم للأطفال أكثر من ثلاثين قصة شعرية، و عشر مقطوعات، ما بين أنشودة،  
وأغنية<sup>6</sup> ، مثل الجدة و الكشافة ، و نشيد مصر ...<sup>7</sup> و إن كان بعضها بمستوى أعلى من

7 : انظر : الشنطي : 174

2 : انظر : الفيصل : 126

3 : انظر : شرايحة : 35

4 : انظر : الهيتي : 211

5 : انظر : دياب : 68

6 : انظر : إسماعيل : 39 - 40

7 : انظر : شوقي ، أحمد ، ( 1988 ) ، ديوان الشوقيات. ج 3 . بيروت : دار العودة : 122 - 186 ، 188 - 199



مستوى الطفل إلا أنه وُفق تماماً في القصص ، و الحكايات الشعرية التي كتبها في ديوان خاص بالأطفال.<sup>1</sup>

كما كتب للأطفال الأناشيد ، والقصص على ألسنة الحيوان و الطير<sup>2</sup>، مثل : اليمامة والصيد ، و الكلب و الحمامة ، والبقرة وابنتها، و النعجتان ، و الثعلب و السفينة، و الأسد والضفدع، و الفأرة و القط...<sup>3</sup>

و بلغت قصائده في مجموعها 76 قصيدة ، ما بين أنشودة و أغنية ، ما بين منظوم في فترة مبكرة نسبياً ، بالإضافة إلى الشوقيات المجهولة<sup>4</sup>.

دعا شوقي الأدباء و الكتاب إلى وضع أيديهم في يده ، و التعاون معه ؛ لإرساء قواعد أدب خاص بالطفل العربي ، على غرار ذلك الموجود في أوروبا ، و خاصة في فرنسا . و نلاحظ هنا بهذا إلى الشاعر خليل مطران ، إلا أن الأخير لم يُلبّ الدعوة ؛ إذ كان الكبار هم الشغل الشاغل و محور اهتمام الكتاب آنذاك<sup>5</sup>...

كما أن حماس شوقي لهذا النوع من الأدب أخذ في التناقص ، بتقديم الزم ن و مرور الأيام؛ نتيجة نظرة الاستخفاف التي كان ينظر بها المجتمع العربي إلى أدب الأطفال ، بالإضافة إلى كونه مجتمع رجل، يدور الفن حوله و في فلكه . عدا عن أن الكتابة للصغار لا تحقق المجد والشهرة ، التي يسعى الكتاب إليها<sup>6</sup>.

---

1 : انظر : شرايحة : 34  
2 : انظر : الحديدي : 244 - 145  
3 : انظر : شوقي ، ج 3 : 122 - 186 ، 188 - 199  
4 : انظر : الشنطي ، محمد صالح.(1996). في أدب الأطفال: أسسه وتطوره وفنونه وقضاياها ونماذج منه، ط1. حائل: دار الأندلس للنشر و التوزيع : 176 - 177

1 : انظر : دياب : 68 - 69  
2 : انظر : شرايحة : 35  
3 : أخذ أدب الطفل على يديه مكانته في الوطن العربي .

توالى المحاولات للكتابة للأطفال في مصر بعد شوقي ،على يد علي فكري ، و محمد الهراوي<sup>1</sup>، و كامل الكيلاني<sup>2</sup>، و حامد القصبي<sup>3</sup>...

ففي عام 1903 م وضع علي فكري ، الجزء الأول من كتابه : مسامرات البنات<sup>4</sup>. ونشر إبراهيم العرب كتابه : آداب العرب<sup>5</sup>، عام 1913م ، مصرحاً في مقدمته أنه موجه إلى الأطفال، نابتة الوطن ؛ ليأخذوا من الأمثال و الحكم الماثلة فيه ، مما يربي النفس ، و يُقوِّم الخلق<sup>6</sup>.

و ترجم أمين خيرت الغندور،مجموعة كنوز سليمان ، للكاتب الإنجليزي رايدر هاجرد عام 1914 م . و أخرج علي فكري كتابه:النصح المبين في محفوظات البنين عام 1916 م<sup>7</sup>.

كما ترجم بولس أفندي عبد الملك و آخرون ، في العشرينات من القرن الماضي مجموعة: أجمل وردة في العالم ، لهانز أندرسون<sup>8</sup>. و ظهرت في العام نفسه مجموعة من القصص المسيحية ، بعنوان : قصص للبنين . وهي من تأليف عدد من الروائيين وفي العام التالي ، ظهرت مجموعة أخرى للبنات المسيحيات<sup>9</sup>.

إلا أن أدب الأطفال لم يأخذ شكله الحقيقي كفن من فنون الأدب في العالم العربي ، إلا على يد محمد الهراوي ، و كامل الكيلاني ، في العقد الثالث من القرن العشرين<sup>10</sup>. فكتب محمد الهراوي سمير الأطفال للبنين عام 1922 م أتبعه بسمير الأطفال للبنات<sup>11</sup>، ما بين عامي

4 : مرسى دعائم أدب الأطفال العربي .

5 : انظر : دليل المعلم : 38 - 39

6 : كتاب تعليمي تذهيبي يحتوي على مسامرات ، و حكايات ، و ترجمات لبعض النساء الشهيرات من العربيات و الأوربيات. انظر :

دياب : 69

7 : تضمن تسعاً و تسعين قصة شعبية على غرار خرافات لافونتين .

8 : انظر : الشنطي : 185

9 : انظر : شرايحة : 35

10 : انظر : الحديدي : 269

1 و 2 : انظر : الحديدي : 259 - 261

3 : و هي منظومات قصصية كل منها في ثلاثة أجزاء .

4 : في أربعة أجزاء .

1922 – 1923م و أغاني الأطفال<sup>1</sup> ما بين عامي 1924 – 1928 م<sup>2</sup>. و من قصصه للأطفال : جحا والأطفال، وبائع الفطير...<sup>3</sup>

و قد كان العنوان الفرعي لكل جزء من أجزاء سمير الأطفـ ال للبنين، و سمير الأطفال للبنات، هو : "شعر سهل بالصور للإنشاء و الإملاء و المطالعة و الحفظ"<sup>4</sup>.

و قدم مجموعة من القصائد بالصور، في أربعة أجزاء بعنوان : أغاني الأطفال ما بين عامي 1924 – 1928م<sup>5</sup> أعياً أن يكون كل جزء مناسباً لمرحلة عمرية معينة من مراحل الطفولة<sup>6</sup> كانت الأجزاء الأربعة مقرررة على تلاميذ الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية<sup>7</sup>.

أسهم الهراوي برواياته التمثيلية القصيرة للأطفال مثل : عواطف للبنين ، و حلم الطفل ليلة العيد ، و الحق و الباطل ...<sup>8</sup> و أصدر عام 1926 م مسرحية شعرية من فصل واحد بعنوان: الذئب و الغنم . ففنتوزعت منظوماته الشعرية للأطفال على المجالات الوطنية، و الدينية، و العلاقات البشرية، و الموضوعات الأخلاقية ، و المخترعات ، و الألعاب .... من منظوماته الدينية: الله معرفة الله تعالى ، و آدم و حواء ، و سيدنا محمد ، و سيدنا عيسى ، و أهل الكهف، و القرآن الكريم ... و من وطنياته : نشيد مصر ، و تحية العلم ، و نشيد النيل .. وفي العلاقات الأسرية : حب الأهل ، و تحية المسكن ، و تحية الوالدين في الصباح ... و عن الفتاة المصرية: فتيات النيل ، و آداب الفتاة في الطريق ، و أخلاق فاطمة ... وله عن المدرسة: تحية المدرسة، و النشيد المدرسي ، و تلميذ و نجار ، و فتية المدرسة... كما نجد له منظومات عن الأعياد و المناسبات ، مثل تشيد العيد ، و نشيد راس السنة ، و أنشودة المساء... وفي اللعب : أنشودة هرا القدم ، و أنشودة لركوب الحصان ... وله عن المخترعات

5 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 18

6 : انظر : شرايحة : 35

7 : انظر : الهيتي : 213

8 : انظر : دياب : 69

9 : انظر : الهيتي : 213

10 و 11 : انظر : إسماعيل : 41

منظومات عن: الطيارة ، والباخرة ، والسيارة ، والقطار .ومن قصائده التي تحمل مـ عـان أخلاقية: قلبي للجميع ، وتحية اللقاء ، والأمانة....<sup>1</sup>

بالإضافة إلى مجموعة قصص تاريخية ، لعمران الفرج ، وفرج الجمل عام 1926 م ، والأميرة و الفتاة الفقيرة لنعمة طعيمة إبراهيم عام 1928 م . وسلسلة الروايات العربية لمحمد عبد المطلب ، عام 1929 م<sup>2</sup>. ترجم المهندس حامد القصبي عام 1929 م الجزء الأول من أجزاء كتابه التربية بالقصص لمطالعات المدرسة و المنزل<sup>3</sup>. وحرص القصبي في الترجمة على روح القصة و المحافظة عليها ، مضيفاً إليها بعض الصور ، ابتداء من الطبعة الرابعة<sup>4</sup>.

كما أرسى كامل الكيلاني دعائم أدب الأطفال باللغة العربية ؛ و يعد الأب الشرعي له<sup>5</sup>؛ إذ نشر ما يزيد على 200 قصة ، خلال 32 سنة . وفتح الباب على مصراعيه أمام كتاب مصريين و غير مصريين؛ للإبداع في مجال أدب الأطفال، من أمثال : عبد الفتاح شلبي، ومحمد أحمد برانق، ومحمد شفيق عطا ، ومحمد سعيد العريان ، ومحمد عطية الإبراشي ، وصفيّة القوصي ، وأحمد حسن عبيد ، وراضي عبد الهادي ، ومحمد العناني ، وعيسى الناعوري...<sup>6</sup>

كتب كامل الكيلاني أول قصة له عام 1917 م ، و قد اقتبس من ألف ليلة و ليلة ، و من طرائف جحا ، و من أساطير الشرق الأخرى ، و أساطير الغرب ... و قدم للأطفال بعضاً من كلاسيكيات أدب الأطفال، مثل : روبنسون كروزو، و رحلات جليفر، و بعض روايات شكسبير<sup>7</sup>.

و أخرج الكيلاني ما بين عامي 1927-1959 م ، قصصاً للصغار ، مؤلفة ، و مترجمة

،

1 : انظر : الهيتي : 214 – 215 ، 218 ،

2 : انظر : شرايحة : 37

3 : قصص تهاديبية مترجمة عن الإنجليزية تتضمن حكمة وموعظة ، في أسلوب شيق ، وعبارات خلابة ، كما يقول في مقدمة الجزء الأول من الكتاب .

4 : انظر : الهيتي : 218

5 : انظر : شرايحة : 36

6 : انظر : أبو عرقوب : 20

1 : انظر : الهيتي : 229

2 : ظهرت مكتبة الكيلاني في أكثر من مائتي قصة و مسرحية من خلال اثنين و ثلاثين عاماً .

و مقتبسة ، و معرّبة . أودعها روائع القصص و الأساطير ، و خص كل مرحلة عمرية من الطفولة بما يناسبها، و يناسب مستواها <sup>1</sup>، ابتداء بقصة السندباد البحري عام 1927 م ، و حتى عام 1959م <sup>2</sup>.

كتب الكيلاني للأطفال في الدين ، و التاريخ ، و الفلكلور ...إذ كانت قصصه من التراث العربي و الثقافة الأجنبية . و ترجم قصصاً عالمية للأطفال، و صاغها بلغة بسيطة سهلة مفهومة <sup>3</sup>.

تمحور نتاج الكيلاني للأطفال في بداياته حول ظاهرتين <sup>4</sup>:  
الترجمة، و الاقتباس، و المحاكاة للآداب الأجنبية في الشعر و النثر :يترجم الآداب الأجنبية، و يحاكيها في أدب الأطفال و الفتيان، و بخاصة حكايات كل من لافونتين و إيسوب .

2التأليف الشعري و القصصي التمثيلي ( المسرحي ) : نظم أصحاب هذا المذهب في بيئتهم منظومات شعرية ، و حكايات قصصية ، و مسرحيات دينية خاصة بالأطفال .

و قد أخذت الظاهرة الأولى في الزوال التدريجي ؛ بزيادة التأليف للأطفال شعراً و نثراً .. قصيدة و قصة و مسرحية... <sup>5</sup>

و أهم مؤلفات الكيلاني للأطفال : قصص رياض الأطفال ، و حكايات جحا <sup>7</sup>، و أساطير الحيوان، و عجائب القصص، و قصص فكاكية، و قصص هندية من ألف ليلة و ليلة، و قصص عربية ، و قصص علمية ، و قصص شكسبير ، و مجموعة عن حياة الرسول صلى الله عليه و سلم <sup>6</sup>. كما كتب قصصاً نثرية للأطفال منها: بائع الفطير ، و جحا و الحمار عام 1931 م <sup>7</sup>.

3 و 4 : انظر : شرايحة : 36

5 و 6 : انظر : إسماعيل : 43 - 44

7 : قصص مختارة .

6 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 18

7 : انظر : الحديدي : 261

تأثر الكيلاني بأبي العلاء المعري ؛ فكان يستخدم أحياناً ألفاظاً أعلى من مستوى الطفل ؛ الأمر الذي اضطره إلى إيراد معانٍ لبعض المفردات الغامضة .<sup>1</sup>

أصدر جبران النحاس عام 1940 م ، ديوان تطريب العندليب ، تضمن 97 قصيدة شعرية<sup>2</sup>.

شاع اللون القصصي الشعري بشكل واضح، وكانت مجلة أبوللو الأدبية الصادرة في أيلول/ 1932 م ، واستمرت حتى كانون الثاني / 1934 م ؛<sup>3</sup> قد خصصت في مجلتها باباً لشعر الأطفال ، نشر فيه : الصاوي محمد شعلان ، و بركة محمد ، و علي عبد العظيم ...<sup>4</sup>

و في خمسينيات القرن العشرين ، اعترفت الهيئات العلمية و الأدبية بمصر ، بأدب الأطفال كفن من فنون الأدب الجادة و الهادفة ، و رصدت له جوائز الدولة ؛ مساواة بالفنون الخاصة بالكبار .<sup>5</sup>

صدر الكثير من القصص ، و الأغاني ، و المسرحيات للأطفال عام 1930 م . إلا أن أهم الكتب في هذا المضمار ، هي : الصياد التائه ، و بنت الأمير ... لمحمد سعيد العريان .<sup>6</sup>

و يعد العريان المؤسس الثاني لأدب الأطفال ، من خلال المنهج الذي أرسى دعائمه ، و لما قدمه من وسائل ، و ما تضمنته من محتوى يتناسب و الطفل.<sup>7</sup>

كتب العريان عام 1934 م مجموعة القصص المدرسية، بمشاركة أمين دويدار، و محمد زهران هي قصص ذات مغزى ديني، و اجتماعي، و ثقافي . صيغت بأسلوب جميل ممتع،

---

1 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 15 - 16  
2 : انظر : الشنطي : 181  
3 : انظر : الهييتي : 228  
4 : انظر : الشنطي : 181  
5 : انظر : الحديدي : 6 - 7  
6 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 20  
7 : انظر : الشنطي : 184

يناسب العمر العقلي و اللغوي للأطفال . كما أصدر بمساعدتهما<sup>1</sup> أيضاً ، سلسلة كان يا ما كان<sup>2</sup>.

و للعريان رحلات سندباد<sup>3</sup>، نشرت على حقات في مجلة سندباد الصادرة عن دار المعارف بمصر رأس تحريرها العريان تسع سنوات متوالية ، و نال عليها جا ئزة الدولة التشجيعية عام 1962 م<sup>4</sup>. كما كان له الفضل في الاعتراف بأدب الأطفال رسمياً<sup>5</sup>.

أخذ الاهتمام يتزايد بأدب الأطفال منذ الستينيات ؛ فرصدت الجوائ ز التشجيعية للكتاب ، والباحثين في أدب الأطفال ، و من أبرزهم : حسن شحاتة ، و عبد التواب يوسف ، و أحمد نجيب ، و صنع الله إبراهيم<sup>6</sup>...

قرر تدريس مساق أدب الأطفال في جامعة القاهرة ، في العام الجامعي 1975 / 1976 م . درّسه كاتب أدب الأطفال المتميز : أحمد نجيب . من قصصه للصغار : مدرسة الأرناب ، وأميرة الجنيات ، والطائر العجيب، و ذيل القرد، و مغامرات بس بس نو ، و كوكو والأسد<sup>7</sup>...

و من كتبه عن الأطفال فن الكتابة للأطفال، و كتابة القصة للأطفال<sup>8</sup>، و أدب الأطفال علم وفن.

تتافست دور النشر في القرن العشرين لتخرج للأطفال في مصر كتباً جميلة مميزة ؛ فقدمت للصغار كتباً ، تتضمن قصصاً ، و أساطير ، و كتباً دينية ، و علوماً مبسطة ، مثل : العالم من حولنا<sup>9</sup>...

1 : أمين دويدار و محمد زهران .

2 : من خمس قصص ذات أسلوب شيق . انظر : دياب : 70 - 71

3 : في أربعة أجزاء .

4 : انظر : دياب : 71

5 : انظر : الحديدي : 270 - 271

6 : انظر : دليل المعلم : 39 - 40

7 و 8 : انظر : أدب الأطفال في الأردن واقع وتطلعات : 192

9 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 16

بالإضافة إلى كتب عن حياة المجتمعات ، و أغان، و أناشيد ، و سلسلة اقرأ و اكتب ، وكتب مطبوعة بطريقة بريلا ، بالرغم من أن بعض هذه الكتب ، لم يكن يناسب قدرات الطفل<sup>1</sup>.

و تعد مكتبة مصر ، و مكتبة انجلولاً المصرية ، و دار النهضة ، و مكتبة الكيلاني<sup>2</sup> ، ودار الفكر العربي ، من أشهر المؤسسات التي اهتمت بنشر كتب الأطفال في مصر<sup>3</sup>.

برز في الكتابة للأطفال في العصر الحديث في مصر : الشاعر محمد أبو الوفا ، و عبد الرحيم الساعاتي ، و عبد الرحيم جودة السحار ، و عطية الإبراشي ، و سيد قطب ، و محمد برانق ، و عبد اللطيف عاشور، و محمد سليم ، و عطية زهري، و أحمد مختار البزرة، و إبراهيم زعرور ، و وصف آل وصف ، و أحمد نجيب ، و نبيلة راشد ، و جمال أبو رية ، و إبراهيم شعراوي ، و نادر أبو الفتوح ، و أحمد بهجت<sup>4</sup> ... و محمد العريان ، و عبد التواب يوسف ، و محمد الهراوي ، و إلهام السعودي ، و عز الدين فراج ، و رشاد الكيلاني<sup>5</sup>....

صدر في مصر العديد من مجلات الأطفال ، توقف معظمها بعد فترة وجيزة ، منها :  
مجلة السمر الصغير عام 1897م<sup>6</sup> ، و مجلة سمير عام 1956 م ، و مجلة ميكي عام 1961 م<sup>7</sup> ...

و بلغ عدد الدوريات التي كانت تصدر في مصر حتى عام 1980 م ، ثماني دوريات. وهو عدد قليل ؛ بالمقارنة مع عدد الأطفال في مصر و الدول العربية<sup>8</sup>.

1 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 16  
2 : تعني بنشر مؤلفات الكيلاني للأطفال فقط .  
3 : انظر : شرايحة : 52  
4 : انظر : بريغش : أدب الأطفال .. تربية و مسئولية : 59 - 60  
5 : انظر : أدب الأطفال في الأردن واقع و تطلعات : 192  
6 : و هي أول دورية متخصصة للطفل .  
7 : انظر : شرايحة : 39  
8 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 16



حظي أدب الأطفال في السذات الأخيرة باهتمام كبير في مصر ، بالنسبة لغيرها من الدول العربية ؛ إذ رصدت الجوائز ، و أنشئت مؤسسات خاصة للتأليف في أدب الأطفال ، و تشجيع المؤلفين<sup>1</sup>...

كما عقدت الكثير من المؤتمرات ، و الندوات حول موضوع أدب الأطفال<sup>2</sup> ، و كثرت المسابقات و الجوائز للكتاب<sup>3</sup>.

اتجه العديد من العراقيين إلى الكتابة للأطفال من عشرينيات القرن الماضي<sup>4</sup> ، من خلال خطة شاملة ، هدفت إلى إنشاء دور حضانة ، و مدارس ابتدائية ، و عدد من النوادي للفنون ، ومراكز الشباب؛ لممارسة الرياضة ، و الهوايات العلمية ، و فرق مسرحية للأطفال ، و نشر الإصدار الكتب ، و المجلات ، و الصحف الخاصة بالأطفال ... و برامج الأطفال في الإذاعة، والتلفزيون ، و إنتاج أفلام كرتون موجهة<sup>5</sup>...

نظم الشاعر معروف الرصافي مقطوعات شعرية للأطفال ، نشر بعضها في المجلات الصادرة لطلاب المدارس، كمجلة الفتوة البغدادية، منها : قصيدة الشمس ، نشرت عام 1929 م ، والوطن ، و الرفق بالحيوان عام 1932 م<sup>6</sup>.

ونشرت له في الأربعينيات من القرن العشرين مجموعة أخرى من المقطوعات في كراس بعنوان : تائم التعليم والتربية، بعد أن نشر أغلبها في عدد من المجلات المدرسية ، ومجلات الأطفال في العشرينيات، ولم تضم هذه المقطوعات إلى ديوانه ، منها : أنشودة العرب ، و الله ، و الوطن، والأم وابنها الصغير ، و ديك الأرملة و ابنها الجاهل ، و الثعلب و الغراب<sup>7</sup>...

9 : انظر : شرايحة : 38 - 39

1 : انظر : شرايحة : 38 - 39

2 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 32

3 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 36

4 : انظر : شرايحة : 42

5 : انظر : الهيتي : 218

6 و 7 : انظر : الهيتي : 218 - 219

وطلّعه د. حقي الحلي ، مجموعة من المنظومات الشعرية للأطفال ، ما بين 1930م - 1933م؛ إذ أحس بضالة عدد من المحفوظات الشعرية الشائعة بين أطفال المدارس نشرت في جزأين بعنوان : المحفوظات الطفلية ، وجاء بعضها على السنة الطير كما تضمنت بعض المقطوعات مشاعر وطنية وقومية<sup>1</sup>...

شارك الشاعر عبد الستار القره غولي، ببعض القصائد السهلة ، في مجلة الفتوة البغدادية ، منذ عام 1934م، موقعاً إياه باسم الفتى ، من هذه المقطوعات : أيها الفتى العربي ، و في العيد، والشهيد المختار ، و أنا و العرب<sup>2</sup>...

و له عدة مؤلفات أخرى ، منها : الألعاب الشعبية لأحداث العراق و فتياته ، و كتاب روايات من تاريخ العرب<sup>3</sup>.

كما أنشأت وزارة الثقافة و الإعلام العراقية ، دائرة ثقافة الأطفال . اهتمت بكتب الأطفال المترجمة ، و العربية ، و المحلية العراقية<sup>4</sup>. و أصدرت عدداً من سلاسل كتب الأطفال ، مثل: رائد الفضاء ، و الكيمياء في تجارب<sup>5</sup>...

أشهر كتاب أدب الأطفال شفيق مهدي ، له سلسلة البراءة عم<sup>6</sup>، و سلسلة هوايات . ولعبد الرزاق المطلبي ، قصص : الكتكوت الضائع ، و المطارد . ولفاروق يوسف : هند في غابة العصافير<sup>7</sup>.

بالإضافة إلى جمال علي ، وثابت عبد المنعم، و لمياء عيد صاحب ، وصلاح غافل، وأثير ساطع، و خالد نديم<sup>8</sup>، وروفاثيل بطي، و عبد الرزاق الحسني، والشيخ محمد رضا الشيباني،

1 : انظر : الهيتي : 224  
2 : و هي مجموعة من الحكايات الشعبية المنظومة . انظر : الهيتي : 224  
3 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 33  
4 : انظر : دليل المعلم : 40  
5 : كتب لطفل ما قبل المدرسة .  
6 و 7 : انظر : شرايحة : 43  
8 و 9 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 36 - 37

والشيخ مهدي البصير، ومصطفى جواد ، و عبد الإله ر ؤوف ، و ميسلون هادي ، و طلال حسن، و زهير رسام ، و جعفر صادق محمد<sup>1</sup>...

وفي مجال الشعر ، كتب للأطفال : عبد الرزاق عبد الواحد ، و فاروق سلوم ، و خيوان دواي الفهد ، و خالد يوسف ، و جمال جمعة ، و كريم العراقي<sup>2</sup>...

نشرت لـ د مصطفى جواد بعض المقطوعات الشعرية ، على ألسنة الحيوان عام 1923 م، مثل: اللقلق و العصفور ، و الهر و الفيران<sup>3</sup>.

شهد عام 1969 م ، نقلة نوعية في الكتابة للأطفال في العراق ؛ فصدرت مجلة مجلتي الأسبوعية ، و تأسست دار ثقافة الطفل<sup>4</sup> ، و تولت إصدار كتب شعرية ، و قصصية ، و ثقافية خاصة بالأطفال<sup>5</sup>.

صدرت في العراق العديد من دوريات الأطفال و مجلاتهم ، أشهرها : التلميذ العراقي عام 1922 م، و الكشف العراقي عام 1924 م، و الظريف عام 1968 م ، و مجلتي عام 1969 م ، و مزمار عام 1970 م<sup>6</sup>.

و لم يقتصر الأمر على مصر و العراق ؛ فقد اهتمت دور النشر في لبنان ، بكتب الأطفال بشكل ملحوظ ، فأخذت تسابق غيرها من دور النشر الغربية ؛ لإخ راج أجمل الكتب الملونة و المصووة أسست داراً تخصصت بنشر هذا النوع من الكتب<sup>7</sup> ، مثل : دار الفتى العربي<sup>8</sup>...

1 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 36 - 37

2 : مؤسسة تعنى بثقافة الطفل .

3 : انظر : أدب الأطفال واقع و تطلعات : 20

4 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 36 - 37

5 : صدرت عنها عدة سلاسل لمختلف الأعمار ، مثل: قوس قزح ( لمرحلة ما قبل المدرسة )، و سلسلة المستقبل للأطفال ( للمرحلة العمرية ما بين 6 - 9 سنوات )، و مجموعة حكايات الشعوب ، و سلسلة حكايات شعبية و عربية ، و مجموعة الكتب العلمية المبسطة، و الروايات العلمية . انظر : الشنطي : 181 - 184

6 : تتولى نشر مجموعة من الحكايات ، مثل: شهرزاد ، و جوني ، و أساطير ، و علوم ، و معارف ، و كتب عن الزراعة ، و المعادن، و الماء . انظر : شرايحة :

وصدر عن دار لمطبوعات المصورة كثير من المجلات، أهمها : بونانزا عام 1900 م، وسوبرمان عام 1964 م ، والوطواط عام 1966 م ، و طرزان عام 1967 م ، ولولو الصغير عام 1971 م ، وطارق عام 1972 م<sup>1</sup>.

كما زاد الإقبال على ترجمة الكتب الأجنبية الخاصة بالصغار؛ فترجمت دار الكتاب اللبناني ومكتبة لبنان ، العديد من السلاسل الصادرة عن شركة النشر البريطانية ليدبيرد<sup>2</sup>. وترجمت هنا كسباني كوراني في أواخر القرن التاسع عشر قصص : فارس و حمادة ، و زقاق المقلاة ، والحطاب و كلبه بارود<sup>3</sup>...

ونشرت أمينة خوري المقدسي قصصاً للأطفال في مجلة الم رأة الجديدة ما بين عامي : 1921 - 1923 م<sup>4</sup>.

وضع والأب نيقولا أبو هنا المخلصي ، ترجمة شبه حرفية ، لمائة و ثمانين عشر خرافة من خرافات لافونتين ال 399 خرافة ؛ لغرض تعليمي ، و أصدرها في شبه كراسات متتالية ، ثم جمعها في كتاب ، بعنوان : " أمثال لافونتين " عام 1934 م<sup>5</sup>.

أبرز كتاب أدب الأطفال اللبنانيين : كارمن معلوف<sup>6</sup> و شريف الراس ، صدر له : ربوع بلادي<sup>7</sup>، وفتى العرب<sup>8</sup>.

تأخر ظهور أدب الأطفال في سوريا حتى مطلع الستينيات من القرن العشرين . و إن ظهرت بوادره قبل ذلك ، حين أصدر د جميل سلطان ، و أخوه أنور سلطان ، و عبد الرحيم

7 و 8 : انظر : شرايحة : 52 ، 40

1 و 2 : انظر : حطيط ، فادية. (2001). أدب الأطفال في لبنان . بيروت : 22 - 23

3 : انظر : الهيتي : 223 - 224

4 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 23

5 : سلسلة كتب مصورة

6 : سلسلة قصصية . انظر : شرايحة : 40

7 : انظر : شرايحة : 40

السفر جلاوي ديوان " الاستظهار المصور في أدب البنين و البنات " عام 1937 م ، ويضم عدداً من القصائد ، مثل: القلم ، والأرنب ، و النحل ، و العمال الصغار ، و الهرة النظيفة<sup>1</sup>...

تلتها محاولات لنصرت سعيد ، إذ أصدر مسرحيات للأطفال في الأربعينيات من القرن العشرين ، منها : مصرع الباغي وخيم ، و لتحى الأمة ، و فوق الجرح ملح ... بالإضافة إلى ديوان أغاني الطفولة<sup>2</sup> عام 1945 م<sup>3</sup>.

وانحصرت الكتابة للأطفال في سوريا في المعلمين ، حتى عام 1960 م . حين أصدر عادل أبو شنب ، مسرحية الفصل الجميل ، تلاها ديوان أغا ني الأطفال لأبي سلمى عام 1964 م<sup>4</sup>.

بدأ سليمان العيسى الكتابة للأطفال عام 1968 م ، فقدم لهم النشيد ، و المسرحية الشعرية<sup>5</sup>، فأصدر مسرحية المستقبل ، و مسرحية النهر ، عام 1971 م<sup>6</sup>. و ست مسرحيات غنائية عام 1973 م ، و أناشيد الصغار عام 1975 م ، و غنوا أيها الصغار عام 1977 م<sup>7</sup>.

بالإضافة إلى رحلة غنائية شعرية ، تتألف من واحد و عشرين نشيداً ، بعنوان : القطار الأخضر<sup>8</sup>.

كما قدم زكريا تامر، أكثر من مائة قصة أثارت ضجة عالمية ؛ لعمقها ، و جمالها . وترجمت إلى اللغات الأجنبية ، و آخر مجموعة صدرت له : لماذا سكت النهر؟!<sup>9</sup>

و للشاعر عبد الكريم الحيدري ديوان : حديقة الأشعار المدرسية<sup>1</sup>.

8 : خصص الجزء الثاني منه لاستثارة همم الفتيان ، واستنهاض عزائمهم .  
9 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 20 - 21

1 : ضم سبع عشرة قصيدة و أناشود جميعها من نظمه إلا نشيد " ديكي أحبه " فقد اختاره للشاعرة فدوى طوقان . انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 22  
2 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 21  
3 : مسرحيتان غنائيتان .  
4 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 36  
5 : انظر : أدب الأطفال واقع و تطلعات : 20  
6 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 23

نشطت مطبوعات الصغار في سوريا من خلال مؤسسة دار الفتى العربي<sup>2</sup>. و تصدر في سوريا مجلة أسامة للأطفال تأسست عام 1969 م و كان يشرف على تحريرها زكريا تامر، ومجلة رافع تأسست عام 1970 م<sup>3</sup>.

أشهر السوريين الذين كتبوا للأطفال :زكريا تامر ، و سليمان العيسى ، و عبد الودود يوسف،و محمد محيي موفق سليمة،و محمد حسن حمصي،و عبد القادر الجداد،وعادل أبو ششيل أبو صعب ، و جان ألكسان ، و عبد الرزاق جعفر ، و معشوق حمزة ،و ليلي ضايا سالم، و سعد صائب ، و خير الدين عبد الصمد ، و صاموئيل عبود ، و عيسى فتوح، وميخائيل عيد ، و سمر روجي الفيصل ، و مكرم الكيال ، و أيوب منصور ، و نزار نجار، وعزيز نصار ، و محسن يوسف<sup>4</sup>...

و أصدرت وزارة الثقافة السورية عدة سلاسل للأطفال ضمن مطبوعاتها ، و مطبوعات الكتاب العرب ، و منظمة طلائع البعث . بما يتلاءم و فلسفة الحكم ، و أفكاره ، و اتجاهاته<sup>5</sup>.

تصدّر الأدب الشعبي أدب الأطفال في السودان منذ القدم ، و حتى يومنا هذا ، فنجد في كل بيت بقيادة الجدة أو الحبوبة ، كما تسمى في السودان ، إذ تربي الأطفال روحياً ؛ نظراً لخبرتها الطويلة ؛ فالأم مازالت صغيرة ، و الأب في عمله طوال اليوم . و الجدة هي التي تحكي للصغار الأحاديث القصص الخيالية ، التي تقدر مخيلة حفيدها قبل النوم<sup>6</sup>.

ظهرت في الأربعينيات أندية الصبيان<sup>7</sup>، تحت إشراف وزارة التربية . كما أنشئت دار للفكر وزارة التربية ، من مهامها ، نشر مجلة الصبيان<sup>8</sup>. و استمرت حتى عام 1975م . وصدرت بعد ذلك ، و كبديل عنها مجلة مريود ، إلا أنها لم تستمر طويلاً<sup>9</sup>.

7 : يضم قصائد و محاورات و أناشيد تعليمية تهادنية . انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 35 - 36

8 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 33

9 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 35 - 36

1 و 2 : انظر : بريغش : أدب الأطفال .. تربية و مسئولية : 61 - 62

3 : انظر : شرايحة : 47

4 : عبارة عن أندية اجتماعية و ثقافية و رياضية .

5 : يشرف على تحريرها عوض الساعاتي الذي أصبح سفير السودان فيما بعد ، ساعده في تحريرها الأديب عبد الحليم طه .

6 و 7 و 8 و 9 : انظر : شرايحة : 46 - 48

إلا أن الاجتهادات الفردية غلبت على الأعمال المقدمة للأطفال في السودان . وأهم الذين كتبوا للأطفال : أحمد محمد صالح ، وعبد الرحمن الفكيه ، والسيدة بخيتة أمين<sup>1</sup>...

وبرزت في السودان فرقة مسرح الأطفال و العرائس ، من أجل مادة الحكاية الشعبية<sup>2</sup>.

وفي اليمن بدأ أدب الأطفال بترجمة القصص ، عن الآداب الهندية ، والإنجليزية ، والقصص التاريخية كنسيف بن ذي يزن ، وعند ترة بن شداد ، وأبي زيد الهلالي ... متأثراً بأدب الأطفال المصري<sup>3</sup>.

و قد أخذت دار الهمداني على عاتقها ، تأليف كتب الأطفال ، و ترجمتها ، وبخاصة الترجمة عن الهنغارية ، و الروسية ، و التشيكية ... تحت مسمى مكتبة الأطفال ، و سلسلة الأساطير اليمنية<sup>4</sup>.

صدرت عام 1983 م مجلة وضاح<sup>5</sup>، و مجلة نشوان<sup>6</sup> عام 1984 م<sup>7</sup>.

من المؤلفين والمترجمين لكتب الأطفال في اليمن : داود أمين ، صاحب قصة : شيخوخة زورق ، وعلي عوض باذيب ، و له:العصفور المهاجر ، والقطة والحمامة . و نجيبة حداد، ولها قصة: سارق العسل<sup>8</sup>.

كان أدب الأطفال عبارة عن حكايات ، و أمثال شعبية منقولة من الشرق بشكل عام ، في المغرب العربي ؛ إذ أصبح أدب الأطفال يفد من مصر ، و سوريا ، و لبنان ، و العراق<sup>9</sup>...

---

1 : انظر : شرايحة : 48

2 : تعني بشؤون الأطفال و الطلائع ، توقفت فترة ثم عادت ، و انتظمت بعد ذلك .

3 : صدرت عن دار الهمداني .

4 : انظر : شرايحة : 48

5 : حققت نجاحاً خارج اليمن في كتاباتها للأطفال ، و نشرت قصتها سارق العسل بلغات عدة . انظر : شرايحة : 48 - 49

6 و 7 و 8 : انظر : شرايحة : 43 ، 52

بينما اهتمت دار التونسية بتونس بنشر كتب الأطفال ، مثل قصص: سوسو و شجرة الذهب، وزهرة وزاهر ، و السمكة المغرورة ، و رحلة فضائية<sup>1</sup>...

تصدر في تونس مجلتان للأطفال ، هما : شهلول و عرفان<sup>2</sup>.

أشهر الذين كتبوا للأطفال : القاضي محمد العروسي المطوي ، له قصة : أبو نصيحة<sup>3</sup>.

و للجيلاني بن الحاج : شجرة الانتقام ، و بوشنب<sup>4</sup>. و لمحمد مختار جنات : الدب والدمية، و الفروج الأشقر<sup>5</sup>. ولعبد الرحيم عبد الحق الكتاني ، سلسلة القصص المدرسية<sup>6</sup>.

و ترجم أحمد القديري عدداً من القصص العلمية و العالمية<sup>7</sup>.

أصدرت الشركة الوطنية للنشر و التوزيع في ليبيا سلسلة : الأب كستور، و بثينة ، وبعض الكتب المنقرقة ، مثل : الأخلاق الفاضلة ، و الأميرة في القصر المسحور ، و سالم و سليم ، و الفرحة الكبرى ، و الكيس العجيب ، و الثعلب و الأسد<sup>8</sup>...

كتب للأطفال في ليبيا : يوسف الشريف ، و محمود فهمي ، و محمد الركز : " قصص ليبية للأطفال"<sup>9</sup>.

تأسست الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في الكويت ، عام 1980 م ؛ لتقديم المعارف الخاصة بتقدم الطفولة المبكرة ، و التربية في العالم العربي . و من مشروعات تنمية

9 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 25

10 : حازت على جائزة بلدية تونس .

11 : بالاشتراك مع القاضي محمد العروسي المطوي .

12 : انظر : شرايحة : 43 ، 52

1 و 2 : انظر : شرايحة : 43 ، 52

3 و 4 و 5 و 6 : انظر : شرايحة : 44 ، 46 ، 45

7 : توزع مجاناً مع مجلة الوعي الإسلامي .



أدب الأطفال في العالم العربي ، على أن تنفذه بالتعاون مع معهد الدراسات النسائية في الوطن العربي ، التابع لكلية بيروت الجامعية<sup>1</sup>.

أبرز كتاب أدب الأطفال : محمد الفايز له قصص : الكلب ، و ثوب العيد ، و لمحمد كعوش : انتقام الغزال ، و عودة المنتصر عام 1984 م<sup>2</sup>.

صدرت في الكويت مجلة سعد للأطفال عام 1969 م<sup>3</sup> و مجلة براعم الإيمان<sup>4</sup> ، و العربي الصغير<sup>5</sup>.

صدرت مجلة ماجد في الإمارات العربية المتحدة ، منذ عام 1978 م<sup>6</sup> ، و توزع على نطاق واسع ، في جميع أقطار الوطن العربي<sup>7</sup>. كتب فيها : إبراهيم نشمي ، و محمد علي ، عدة قصص<sup>8</sup>.

ونجد العديد من المهتمين بالأطفال و أدبهم في المملكة العربية السعودية ، منهم : عزيز ضياء ، وإسحاق يعقوب ، وعبد خال ، وعبد الرحمن المريخي ، وعلوي الصافي، وخالد عبد الله<sup>9</sup>...

كما تصدر العديد من مجلات الأطفال ، منهلمجلة حسن ، تصدر عن دار عكاظ .  
والجيل الجديد ، تصدر عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب<sup>10</sup>...

صدر عن المركز العربي للاستشارات التربوية في البحرين عدة قصص ، تناسب أطفال ما قبل المدرسة ، آخرها قصة : أحمد و الكرة<sup>11</sup>.

8 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 26

9 : انظر : شرايحة : 45

10 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 26

11 : انظر : شرايحة : 45

1 و 2 : انظر : الشنطي : 191

3 و 4 : انظر : شرايحة : 44

5 : أمي ، و الساعة ، و أطفال ، و العصفور ، و بابا ، و أمنيات المستقبل ، و عيد الميلاد .

ظهر كتاب لمسوا احتياجات الطفل الأدبية ، فكتبوا له ، من أمثال : عبد القادر عجيل ، وفوزية رشيد ، و حمدة خميس<sup>1</sup>...

و من الذين كتبوا شعراً للأطفال في البحرين : علي الشرقاوي ، له ديوان يضم سبع قصائد<sup>2</sup>،  
و ديوان شجرة الأطفال<sup>3</sup>.

اهتمت وزارة التربية بالأطفال و أدبهم ، و ظهر هذا جلياً من خلال إصدارها مجلتي :  
سعد، و نورة<sup>4</sup>.

و ظهرت سلسلة المكتبة الثقافية للطفل . عدا عن دور مجلة التربية التي أولت الكتابة  
للأطفال اهتماماً أفردت له الصفحات . و نشر الدراسات المتخصصة في الطفل، و عالم  
الطفولة<sup>5</sup>.

كتب للأطفال في قطر : علي حسين علي ، و هشام ناصر محسن<sup>6</sup>.

و الملاحظ أن الكثير من القصص و الحكايات التي تعد من كلاسيكيات أدب  
الأطفال، كانت موجهة للكبار، و وجد فيها الصغار ما يشبع خيالهم ، و ينمي حاجاتهم<sup>7</sup>.

فكتاب كليلة و دمنة برموزه السياسية ، و الطائفية ، و الشعبية كُتب للكبار . و مثل ذلك  
ألف ليلة و ليلة، و حكايات الجن، و الأساطير ، و المغامرات ، و أسفار البحار ، و النوادر ...  
لا يصلح للصغار منها إلا القليل ، كقصصلاء الدين و المصباح ، و علي بابا و الأربعين  
حرامياً ، و بعض مغامرات السندباد ... و إن قصد بهذه القصص تسليّة الكبار<sup>8</sup>.

6 : انظر : شرايحة : 45

7 و 8 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 26

9 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 39

1 : انظر : الهيتي : 158

2 : انظر : الحديدي : 45

بقي أدب الأطفال العربي أقل شأنًا من مثيله الأمريكي و الأوروبي ، بالرغم من المحاولات الفردية التي قام بها بعض الكتاب العرب ، ولعل مرد ذلك إلى<sup>1</sup>:

1-اعتعمار الوطن العربي ، و انصر اف الأدباء والكتاب، و انشغالهم بمواجهة الاستعمار، والاشتغال بالقضايا الاجتماعية ، والسياسية ، والتعبير عنها شعراً و نثراً ؛ لالتصاقهم بحياتهم .

2- المجتمع العربي إنما هو مجتمع الرجل ؛ لذا فمعظم الألوان الأدبية ، تدور في فلك الرجل ؛ لترضيه ، و ترضي رغباته ، و ليس للصغار فيها مكان .

3- التشبث بالنظريات التقليدية العقيمة في التربية ، التي ترى في الطفل رجلاً صغيراً .

4- ترفع الأدباء و الكتاب عن الكتابة للصغار ؛ إذ كان يُعتقد أن الكتابة للأطفال ، هبوط إلى مستوى لا يرقى بهم ، و بكتاباتهم إلى ما يطمحون إليه .

5- استهانة المجتمع العربي بأدب الأطفال آنذاك ، مما انعكس على المشتغلين به ، والقائمين عليه ، و بالتالي الإحجام عنه.

و نخلص إلى أن أدب الأطفال باللغة العربية ، اتخذ في النصف الأول من القرن العشرين شكلين رئيسيين<sup>2</sup>:

1-الحكاية الموضوعية ، أو المقتبسة ، أو المترجمة بتصر ف . و من أعلام هذا الاتجاه بدون منافس : كامل الكيلاني .

2- القصيدة ذات الطابع الوعظي أو القصصي ، و قد بدأ هذا الشكل في عهد شوقي، مروراً بالهراوي في مصر ، و راضي عبد الهادي ، و محمد العناني في الأردن وفلسطين، و عبد الكريم الحيدري ، و نصرت سعيد في سوريا".

بينما لم تظهر بقية أشكال أدب الأطفال ، من قصص قصيرة ، ومسرحيات ، وأقصائد غنائية و تمثيلية ، تبتعد عن الصبغة الإبداعية التقليدية ، إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين<sup>3</sup>.

3 : انظر : دياب : 59 - 60

4 : أبو عرقوب : 2

1 : انظر : أبو عرقوب : 2

## الفصل الرابع : أدب الأطفال في الأردن :

تأخر ظهور أدب الاطفال في الأر دن ، شأنه في ذلك شأن غيره من الدول العربية<sup>1</sup>، باستثناء مصر ؛ نظراً لتأخر النهضة الأدبية في هذه الدول ، وانشغالها بالسياسة وأمور البناء.بالإضافة إلى الاضطراب ، وعدم الاستقرار الذي خلفه الاستعمار ... فلم تكن نجد مكتبات خاصة بالأطفال كما نجد مكتبات للكبار ، عد ا عن أن مجالات الأطفال المتخصصة تقتصر إلى التقنية، ومعظم القائمين عليها من الشباب تتقصهم الخبرة ، والدراسة ، والأدوات... فلا نجد شعراً كثيراً للأطفال ؛ وذلك إما لعزوف الشعراء عن الكتابة للأطفال ، أو لطغيان القضايا القومية والوطنية على أشعارهم ..<sup>2</sup> مما انعكس سلباً على أدب الأطفال في الأردن ، فانهضرت بداياته في محاولات متناثرة على صفحات المجلات،والصحف اليومية، والأسبوعية،والزوايا الأدبية ، وملاحقها الثقافية<sup>3</sup>...

وبالرغم من أن هذه المحاولات سارت بخطى وثيدة بطيئة ، إلا أنها وجدت العناية والتشجيع ، فتخطت مرحلة المحاولات المتناثرة،إلى الكتابة،والتأليف ، والنشر ، بطريقة واضحة ومؤلفة الآن<sup>4</sup>. فنجد اليوم،الكثير من الكتاب الذين تخصصوا في الكتابة للأطفال في الأردن،من أمثال :روضة الهدد،ومحمد الظاهر، ويوسف الغزو ، ووفيقه والي ، ويوسف قنديل ، وجهاد جميل حتر، وواصف فاخور<sup>5</sup> ي ، ومحمد جمال عمرو ، ومحمود أبو فروة الرجبى ، ومحمد بسام ملص، ومنيرة قهوجي ، وحسين الخطيب ...

كما كثرت الكتب المترجمة للأطفال؛بهدف سالتنقص في الأدب الموجه للطفل ، وأشهر الكتب المترجمة آنذاك : سلسلة ليدي بيرد ، ومنشورات دار المنى في السويد<sup>6</sup>.

فجاء الاهتمام بأدب الأطفال ، وكأنه وليد خطة شاملة ، وضعت للعناية بثقافة الطفل من جميع جوانبها،فظهرت برامج التلفاز، والإذاعة الموجهة للأطفال ، والمجلات الخاصة

1 : انظر : أبومعال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 8

2 : انظر : الحسيني : 71

3 و 4 : انظر : أبومعال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 8

5 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 17

6 : انظر : دليل المعلم : 41

بهم، مثل سامر ، وفارس ، وأروى ، ووسام ، و الصحفي الصغير <sup>1</sup> ... بالإضافة إلى  
المجلات المدرسية ، وملاحق الأطفال في الصحف اليومية ...<sup>2</sup>

إلا أنه لم تكن هناك دلالات واضحة، لتحديد الأسس الرئيسة، لهذا الأدب الجديد ،  
وكانت عملية التقويم ، تشكل الأساس المتين في التمييز بين الصالح والمفيد ، وبين  
الضعيف والعقيم من هذا الأدب إلا أن قلة ما يصدر من كتب للأطفال - يتراوح ما بين  
3-4 كتب سنوياً ، وأحياناً كتاب واحد في السنة - إذا ما قورن ببلدان عربية أخرى ،  
جعل عملية التقويم مسألة يشوبها الحذر ؛ حيث لا نجد من خلال هذه المؤلفات ، باستثناء  
القليل ، مما يمكن أن نعدّه حركة الكتاب ، فوجود أي إنتاج فكري لا يقاس إلا بمدى  
حركته<sup>3</sup>.

كما لا نجد اهتماماً بالكتابة للطفل الأردني ما قبل المدرسة ، أي في الفترة العمرية  
الممتدة من 3-6 سنوات في الوقت الذي نجد في أوروبا وأمريكا كتباً للأطفال الرضع<sup>4</sup>.

بدأت محاولات الكتابة ( ما بين تأليف وترجمة ) للأطفال في الأردن ، منذ عام  
1928م . ومن أوائل الذين كتبوا للأطفال آنذاك : إبراهيم البوارشي ، وإسكندر الخوري ،  
وإسحاق موسى الحسيني ، وحسني فريز ، ومحمد العناني ، والطالبان آنذاك : جهاد جميل  
حتر ، وواصف فاخوري<sup>5</sup>...

وهناك من ألف كتباً ؛ يتقف بها الطفل الأردني ، كالشيخ إبراهيم القطر - ان ، و له :  
"عظماؤنا الخالدون " بالاشتراك مع محمد العناني ، وليوسف العظم مجموعة قصصية ،  
ولراضي عبد الهادي ورفاقه " الروض". واشترك روكس العيزي ، وإبراهيم القطان في  
: "المبتكر لتعليم اللغة العربية ومرشده"<sup>6</sup>.

1 : صدر العدد الأول منها في نيسان / 2007  
2 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 177  
3 و 4 : انظر : شرايحة : 49 - 50  
6 و 7 : المصلح : 29

وقد جاءت هذه الكتب بأسلوب تقريرى مباشر؛ إذ كـ ان هدفها منهجياً ، الأمر الذي أخرجها من دائرة أدب الأطفال<sup>1</sup>.

إلا أن الاهتمام الرسمي بأدب الأطفال ، جاء بظهور الجمعية العلمية الملكية عام 1970م؛ إذ كانت أول جهة رسمية تدعم كتاب الطفل ، وبخاصة الكتب العلمية ؛ إذ شكلت لجنة من ذوي الاختصاص للكتابة للأطفال ، وتعاونت مع العديد من الباحثين لترجمة الكتب اللازمة وتأليفها ، واستمرت رسالتها فيما بعد<sup>2</sup>.

أصدرت الجمعية ما بين عامي 1976م - 1979م مجموعة من الكتب للأطفال ، مثل : البلاستيك في حياتنا ، وحيوانات تعيش بيننا ، وخالد يسجل أخطاء المرور ، والخطوط المستقيمة والمتوازية ، وطعامك ، والعين والإبصار<sup>3</sup>...

وتميزت إصداراتها : بجودة الإخراج ، وبموضوعاتها المستمدة من البيئة ، وبطابعها العلمي البحت ، إذ كانت تخلو من السمات الفنية للقصة ؛ فنجد في كتاب البلاستيك في حياتنا لعادل جرار تعريفاً للبلاستيك ، وأنواعه ، وفوائده ، ومضاره على البيئة ... بأسلوب علمي مباشر؛ مما يجعله في مصاف كتب الحقائق والمعلومات . أو الكتب الموضوعية التي تبحث في موضوع معين ، بأسلوب غير قصصي ، يتناول كل جانب من جوانبه المختلفة ، بما يتناسب وعقلية الطفل<sup>4</sup>.

وقد نهضت هذه الكتب بدور بارز ، في إكساب الطفل المعلومات ، والحقائق العلمية ، حول الموضوعات التي تناولتها ، كما كان لها دور في تكوين شخصية الطفل<sup>5</sup>.

وأمثال هذه الكتب هي الأكثر رواجاً في الدول المتقدمة ، بينما تغطي الكتب القصصية على كتب الحقائق العلمية في الدول النامية<sup>6</sup>.

1 : انظر : مقاددي : 28

2 : انظر : النوايسة : 16

3 و 4 و 5 : انظر : مقاددي : 28

بدأ التأليف للأطفال بشكل واضح في الأردن ، في خمسينيات القرن العشرين ، وكان النتاج المقدم للأطفال قبل ذلك قليلاً أو معدوماً ، باستثناء بعض المحاولات الفردية لبعض الكتاب<sup>1</sup>، مثل : الملك فيصل عام 1935 م<sup>2</sup>، والزنايق - للصف التمهيدي<sup>3</sup> - لروكس العزيزي وخالد وفاتنة لراضي عبد الهادي ، والكلب الوفي لإسحاق موسى الحسيني ، والطرائف لمحمد العدناني عام 1945 م<sup>4</sup>.

كما كتب للأطفال في الستينيات العديد من الكتاب ، منهم : نبيل صوالحة و له : رحلتي الملونة في الأردن<sup>5</sup>، ولعيسى الناعوري " نجمة الليالي السعيدة " عام 1963 م<sup>6</sup>.

اتصفالنتاج الأدبي الخاص بالطفل مابين عامي 1953م - 1979م بقلته؛ إذ لايتجاوز عدد قصص الأطفال خلال هذه الفترة عدد أصابع اليد الواحدة في كل عقد ، و هي أقرب إلى المحاولات الفردية<sup>7</sup>. و تفتقد إلى جودة الإخراج ، بالإضافة إلى رداءة الورق ، و خلو معظمها من الصور الملونة<sup>8</sup>...

أبرز الذين كتبوا للأطفال خلال هذه الفترة ( 1970-1979): يوسف العظم ، وتغريد النجار ، ونبيل صوالحة<sup>9</sup>...

وجدت كتابات منهجية ، دخلت إلى المكتبات التعليمية في المدارس ، من خلال كتب المطالعة ، للمرحلة الابتدائية في الخمسينيات ، و الستينيات ، و أوائل السبعينيات ... وبالرغم من طول هذه المرحلة زمنياً ، إلا أنها كانت بداية قصص الأطفال في الأردن<sup>10</sup>.

- 
- 1 : انظر : النوايسة : 15
  - 2 : انظر : حمدان ، يوسف.( 1995 ). أدباء أردنيون كتبوا للأطفال في القرن العشرين . عمان : دار الينابيع : 25
  - 3 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 17
  - 4 : انظر : حمدان : 33 ، 411 ، 415
  - 5 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 17
  - 6 : انظر : حمدان : 39
  - 7 : انظر : مقدادي : 28
  - 8 و 9 : انظر : شرايحة : 49
  - 10 : انظر : مقدادي : 28
  - 11 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 177

إلا أن العام 1979 م ( العام الدولي للطفل ) ، كان الانطلاقة الكبرى لأدب الأطفال في الأردن ، بالرغم من أن العديد من الأدباء والكتاب ، كتبوا للأطفال قبل هذا العام ، إلا أن هذا العام كان حافزاً للكتاب الأردنيين للاهتمام بشكل ملحوظ بأدب الأطفال وثقافتهم<sup>1</sup>؛ فنشهد بشكل ملحوظ اهتماماً فعلياً بأدب الأطفال ، من خلال رسالة الملك الحسين بن طلال - يرحمه الله - للجنة الوطنية الأردنية للسنة العالمية للطفل؛ فقد حرص الملك على تنشئة الطفل تنشئة صالحة ، تُعنى بنمو أجسدهم وعقولهم ، ثقافياً واجتماعياً ، فأخذت الجهات الرسمية والشعبية في الأردن ، تشجع أدب الأطفال بمجالاته المختلفة من القصة ، والمسرحية، والشعر<sup>2</sup>.

وفتحت المجالات الثقافية والرسمية الصادرة عن دائرة الثقافة والفنون ، كمجلة أفكار، ومجلة الشباب ...صفحاتها لأدب الأطفال ، وعمدت أحياناً إلى تخصيص ملف لأدب الأطفال ففقرأ فيها بعض القصص المترجمة للأطفال كما ساهم في الكتابة على صفحاتها بعض الأدباء الشيوخ كحسني فريز<sup>3</sup>...

يعدُّ العام الدولي للطفل (1979م) حداً فاصلاً بين أدب الأطفال في الأردن قبل عام 1979م بعده ؛ إذ نضجت الكتابة في الثمانينيات وما بعدها<sup>4</sup>، وبدأنا نلاحظ تابة جادة للأطفال شعراً ونثراً ، وقررت مسابقات خاصة بأدب الأطفال في الخطط الدراسية لبعض الأقسام ، في كليات المجتمع والجامعة الأردنية<sup>5</sup>.

و برز ما بين عامي 1979م - 1987م عدد من الكتاب والمترجمين ، مثل حسني فريز، وروضة الهدد<sup>6</sup>، وفخري قعوار ، وهدى فاخوري ، ورندة الور ، ومفيد نحلة ، ومحمود شقير ، وأحمد أبو عرقوب ، وفواز طوقان ، وعيسى الجراجرة ، وزليخة أبو

1 : انظر : مقدادي : 29

2 : انظر : المصلح : 33 - 34

3 : انظر : النوايسة : 16 - 17

4 : انظر : شرايحة : 49

5 : انظر : النوايسة : 18 - 19



ريشة ، ومحمود الشلبي ، وعلي البتيري ، وإبراهيم نصر الله ، وكمال رشيد ، ونائلة الرحال<sup>1</sup>...

تطورت التجربة الإبداعية للأطفال في الأردن بعد ذلك ، وأفرزت بعض النماذج الإبداعية في الرواية والمسرحية ، والقصة ، والحكاية الشعبية ، وحكاية السيرة ... وإن لم ينتج عنها اتجاهات مميزة في الإبداع الأدبي للطفل ، إلا أنه لفت الأنظار إلى إمكانية بلورة هذه التجربة وتعميقها ؛ لتأخذ موقعها على خارطة الأجناس الأدبية المعاصرة في الأردن<sup>2</sup>. فظهرت جمعيات ومراكز ، عُيّنت بأدب الطفل وثقافته : كنادي أصدقاء الأطفال ، وجمعية أصدقاء الأطفال<sup>3</sup> ، ومركز هيا الثقافي ، والرابطة الوطنية لتربية و تعليم الأطفال التابعة لمؤسسة نور الحسين<sup>4</sup> ، ودائرة الثقافة والفنون في الأردن<sup>5</sup> ، واللجنة الوطنية لسنة الطفل العالمية . كما اهتمت وزارة التربية والتعليم بأدب الأطفال ، فأنشأت قسماً خاصاً باسم أدب الأطفال ، و أصدرت كتابي : العد والقياس ، والدم ، وصدر عن أمانة عمان كتاب : الصحة والمرض ، وصدر عن اتحاد الجمعيات الخيرية كتاب : الأكسجين<sup>6</sup>.

وأخذت دور النشر والمطابع الأردنية تهتم بكتب الأطفال ؛ فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة<sup>7</sup>.

أقامت الرابطة الوطنية لتربية الأطفال و تعليمهم ندوة الأطفال في الأردن - واقع وتطلعات ، شارك في هذه الندوة عشرون باحثاً و باحثة تناولت أوراقهم البحثية ألوان الإبداع الطفولي المقدم للأطفال في الأردن ، و مكتبة الأطفال و صحافة الطفل ، و كتب الأطفال المدرسية ، و أثر الإذاعة و التلفزيون على أدب الأطفال ، و دور المؤسسات

6 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 39

7 : انظر : المصلح : 34

1 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 33

2 : خصصت جائزة دورية باسم الملكة نور الحسين لأدب الأطفال . انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 177

3 : نشرت الكتب ، و أقامت المسابقات الثقافية ، و عرضت المسرحيات ، و أنشأت قسماً خاصاً بأدب الأطفال . انظر : أبو معال : 33

4 : انظر : المصلح : 30 - 31

5 : انظر : أبو معال : أدب الأطفال : دراسة و تطبيق : 33

الرسمية في دعم أدب الأطفال ، نشرتها وزارة الثقافة بالتعاون مع مؤسسة نور الحسين في كتاب عام 1989م<sup>1</sup>...

شاركت وزارة التخطيط في إقامة مؤتمر الطفولة عام 1992 م ؛ تجاوباً مع إعلان مؤتمر القمة العالمي للطفولة المنعقد عام 1990 م لبقاء الطفل و حمايته و نمائه . اشتمل المؤتمر على بحوث و توجيهات تخص الطفولة في مجالي الثقافة و الإعلام<sup>2</sup>.

خصص المؤتمر العام للأدباء و الكتاب العرب الثامن عشر ، المنعقد في عمان عام 1992 م ، محوراً من محاوره لأدب الخيال العلمي ، و أثره في تكوين عقلية الطفل العربي، شارك فيه عدد كبير من الأدباء و المثقفين المهتمين بأدب الأطفال في الأردن<sup>3</sup>.

كما تم إعادة تأسيس مديرية ثقافة الطفل في مطلع عام 2006 م ؛ لتأمين احتياجات الطفل الثقافية و الفكرية و الترفيهية ، و الترويج لأهمية ثقافة الطفل ، و وضع معايير لكتب الأطفال من حيث الإخراج ، و الخامات ، و الوسائل الإيضاحية ، و الألوان ، و الصور ...

بالإضافة إلى تشجيع الكُتّاب من خلال الدعم الكلي أو الجزئي ، أو شراء مؤلفاتهم بما يحقق الدعم المادي للمؤلف ، و الدعم المعنوي و ذلك بالترويج لمؤلفه محلياً و عربياً ، من خلال المعارض التي تقيمها الوزارة في المدارس و الجامعات ، و تبادلها مع المؤسسات والمنظمات المحلية و العربية الدولية . و سيتم تزويدها بالكتب و الإصدارات و الدوريات ، بالإضافة إلى الألعاب التثقيفية للطفل في مختلف مراحل العمرية . إلى جانب عدد من النشاطات الثقافية من مسابقات ، و عروض أفلام ، و قرأ قصص و سرد حكايات ... و سيتم ذلك كله تحت إشراف معنيين و مختصين بأدب الطفل و ثقافته ، ضمن خطة زمنية وآلية محددة بالتنسيق مع القطاعات الأهلية و الرسمية من المجتمع الأردني .

و من مهام المديرية أيضاً التوسع في إنشاء المكتبات في المراكز الثقافية ، و المدارس والأبنية ، و تطوير القائم منها ، و من أبرز المشاريع الثقافية لهذه المديرية كذلك ، للأعوام 2006 - 2008 م : هو توفير كرفانات متنقلة ، مجهزة بكافة الإمكانيات ؛ تجوب مناطق المملكة و قراها كافة ، و لاسيما في المناطق و التجمعات النائية ؛ لتمكينهم من المشاركة في الحياة الثقافية...

وقد تحمس الكثير من الشعراء وكتاب القصة ، والرواية للكتابة للصغار ، وظهر مسرح الطفل ، فصنف بعض المؤلفين الكتب في أدب الأطفال وثقافتهم<sup>1</sup>.

يقودنا الحديث عن بدايات أدب الأطفال في الأردن ، إلى الحديث عن إسهامات كتاب فلسطينيين ، كتبوا للأطفال ، ونشروا نتائجهم في الأردن ؛ وقد بدت الوحدة العربية في أسمى تجلياتها ؛ بوحدة الشعبين الأردني و الفلسطيني<sup>2</sup>. فكتب للأطفال في الأردن وفلسطين إبراهيم البوارشي مجموعة من أناشيد الأطفال ، وكتب روكس العريزي عن التاريخ الحديث، وجمع محمد إسعافلناشبي مجموعة أناشيد الأطفال ، وأصدر إسحاق موسى الحسيني ورفاقه بعض القصص ، وكتب يوسف هيكل ، وعبد الرؤوف المصري ، وفايز علي الغولكايات وقصصاً من التراث ، والأساطير الشعبية ، وكتب واصف فاخوري بعض الكتب<sup>3</sup>...

وقد لعبت معاناة الشعب الفلسطيني بعد النكبة دوراً كبيراً في التأثير المباشر على الحركة الأدبية بعامة ، وأدب الأطفال بخاصة ؛ إذ شهدت هذه المرحلة صدور أغاني الأطفال في فلسطين للشاعر علي الخليلي ، وصور من الأدب الشعبي الفلسطيني للأدبيين جميل السلحوت ، وحمد شحادة... بالإضافة إلى ألوان مختلفة من أدب الأطفال لمحمود شقير، و سامية فارس ، و باسمه حلاوة<sup>4</sup>...

1 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 177

2 : انظر : مقدادي : 27

1 : انظر : بريغش : أدب الأطفال .. تربية و مسئولية : 60

2 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 30

اعتنى بعض الكتاب بأدب الطفل الفلسطيني ، وضمنه الحقائق التاريخية والعلمية عن فلسطين ، خاصة بعد أن تنبه لأدب الطفل الصهيوني ، والذي يركز على غرس الحقد على المسلمين ، وكراهيتهم ، وتحقيرهم ، وتصويرهم بالتفاهة ، والجهل ، والحقارة ، والكذب..وأبرز الكتاب في هذا المجال زوضة الفرخ الهدهد ، لها سلسلة من القصص (الحكايات ) بدأتها بقصة غز الدين القسام<sup>1</sup>... وليوسف العظم أناشيد وأغاريد . كما كتب نبيل صوالحة، وكمال رشيد قصصاً وأناشيد<sup>2</sup>...

وإذا كان أدب الأطفال يعكس التغيرات التي تطرأ على العالم كقضية فلسطين ، فهناك من يدعو إلى أن يستمتع الصغار بحياتهم وطفولتهم ، مهما كانت حياة الكبار بائسة وحزينة، أن أدب الكبار يعكس الحيرة ، والشك ، والأمل الكاذب ، والضغط الاقتصادي ، وفقدان الثقة بالإنسان والسلام يخرج أدب الأطفال في كتب رائعة بهيجة ، من حيث الشكل والمضمون ، وكأن المؤلفين ، والناشرين ، والرسميين تعاونوا على أن يقدموا لهذا الجيل من الأطفال خير مافي عالم الكتب ، لكي يعوضوه عن المستقبل الذي لا أمل فيه<sup>3</sup>.

خاصة وقد أخذ أدب الأطفال يتطور ويتغير ؛ تبعاً لتغير المجتمع ، وتطوره ، واهتمامه بالطفل مثله كمثل أدب الكبار ، الذي يتغير وفقاً لتغير القيم الثقافية ، والدينية، والاجتماعية، والسياسية..وأدب الأطفال الحقيقي خلال فترة ما ، يعكس وجهة نظر المجتمع في هذه الفترة، أصبح الكبار اليوم يدركون أكثر من أي وقت مضى مطالب الأطفال ، واحتياجاتهم الفكرية ، والعقلية ، والعاطفية ؛ فكتبوا لهم في مختلف ألوان الأدب وأجناسه ، إذ لا يمكن فصل تأديب الأطفال عن تفكير الكبار ؛ فالكبار هم الذين يكتبون للأطفال وهم الذين ينتقون الكتب للصغار ، إلا أن الأطفال هم الفيصل في الحكم على الكتاب ، فإما أن يكتبوا للعمل الأدبي الموجّه لهم الخلود ؛ وإما أن يودعوه في مجاهل النسيان<sup>4</sup>.

3 : لها في هذا المجال عدة قصص، منها: سر القنابل الموقوتة ، وقافلة الفداء ، والزمن الحزين في دير ياسين ، ورحلة النضال، ومنفذ القرية ...

4 : انظر : بريغش : أدب الأطفال .. تربية و مسئولية : 61

5 : انظر : الحديدي : 275 - 378

1 و 2 : انظر : الحديدي : 275 - 277

3 و 4 : انظر : حمدان : 50 - 51 ، 295 ، 399

ويظهر بوضوح الآن مدى تأثير الأحداث في البلاد العربية والعالم ، على أدب الأطفال وكتبهم ؛ فقد شهدت الأمة في القرن الماضي حربين عالميتين ، و هزتها نكبة فلسطين عام 1948 م كما شهدت ثورة 23/يوليو/ 1952م ، و حرب 1956م ، ثم هزيمة 1967م ، وانتصار 1973م ، و حرب لبنان 1975/1976م<sup>1</sup>... و حرب الخليج الأولى ، و حرب الخليج الثانية ... إلخ.

ويبدو هذا جلياً في أعمال روضة الهدد ، مثل: في أحراج يعبد - الشيخ عز الدين القسام ، وسر القنابل الموقوتة - أبو إبراهيم الكبير ، وقافلة الفداء - محمد سرور برهم... ولمنيرة القهوجي : أطفال القدس ، ولمجدولين خلف : رمضان في القدس...

كتب في مجال الشعر إبراهيم نصر الله : صباح الخير يا ثورة، ولعلي البتيري : القدس تقول لكم ، وليوسف حمدان : غنوا لفلسطين ؛ ولعفاف صلاح : أغاني الانتفاضة<sup>2</sup>...

وكتب في المسرح زهير كحالة : دير ياسين ، و أم من فلسطين ... و لأكرم أبو الراغب: ابن فلسطين و شهيد هاشم من حياة عبد القادر الحسيني " ، و أحفاد صلاح الدين " مواقف بطولية عن الانتفاضة " ، و القدس لنا<sup>3</sup>...

بالإضافة إلى حروب التحرير في الجزائر وأفريقيا والتهديد العالمي بالقوة الذرية ، ثم سياسة الوفاق بين الدولتين الكبيرتين في العالم (بين أكبر دولتين في العالم)<sup>5</sup>. كما لمسنا تأثير التقدم الحضاري على أدب الأطفال ، كاختراع الطائرات ، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية ، والوصول إلى القمر ، وصناعة الصواريخ ، والعقول الإلكترونية<sup>4</sup>.

5 : انظر : الحديدي : 275 - 277

1 : انظر : الحديدي : 277

### شعر الأطفال في الأردن :

تنوعت أشكال الشعر المقدم للطفل في الأردن ما بين حر ، وعمودي ، وقصص شعريّة لأنه لا يمكن اعتبار أي شعر للأطفال ؛ مالم يكن جاداً ، يمزج بين الخبرات، ويربط تجربة الشاعر بالطفل ... ويربط فكر الطفل بعاطفته ؛ فتثيره الصور الشعرية

إلا أنه لأمجال فيه للمثيرات الحادة كالرثاء ، والهزاء ، والكراهية ، والقسوة الشديدة ،  
والمرارة في شعر الأطفال<sup>1</sup>...

وقد تشعبت مضامين الشعر المقدم لـ لطفل : مابين وطنية ، واجتماعية ، وتربوية ،  
وعلمية<sup>2</sup>...

بدأت كتابة الشعر للأطفال في الأردن في أوائل القرن الماضي<sup>3</sup> . واهتم كتاب وشعراء  
كثيرون بالكتابة لهم ، وعلى رأسهم : إسكندر الخوري البيتجالي ، نظم للأطفال : المثل  
المنظوم عام 1936م<sup>4</sup> ، والطفل المنشد عام 1942م<sup>5</sup> .

جمع بعد ذلك محمد إسعاف النشاشيبي أناشيد للأطفال ، في كتاب أطلق عليه اسم :  
البستان<sup>6</sup> عام 1945م<sup>7</sup> .

وأصدر راضي عبد الهادي عام 1945م ، مجموعة شعرية بالاشتراك مع آخرين  
بعنوان:الروضة<sup>8</sup> ، ولعبد الكريم الكرمي أغاني الأطفال عام 1964م<sup>9</sup> .

وليوسف العظم في نهاية الستينيات مجموعة أناشيد وأغاريد للجيل المسلم ، وتعد أول  
أشعار موجهة للطفل الأردني<sup>10</sup> . ولعلي البتيري : لوحات تحت المطر عام 1973م<sup>11</sup> ، ولمحمد  
جمال عمرو أغاني مسرحية بعنوان : الجرذان عام 1976م ، ولمحمود الشلبي هكذا يسمو  
الوطن، ولجاءك سليم لحام أغاني الصغار، ولوداد قعوار هيا ننشد يا أطفال عام 1979م<sup>11</sup> .

1 و 2 : انظر : النوايسة : 95

3 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 17

4 : انظر : الحسيني : 69

5 : انظر : حمدان : 411 . و هي أناشيد لأطفال المدارس . أقرت وزارة المعارف الفلسطينية تدريسيهما في مدارسها الابتدائية ،  
ووصفهما ناصر الدين الأسد بأفضل ما ألف للأطفال في الوطن العربي .

6 : انظر : العناني : أدب الأطفال : 19

7 و 8 : انظر : حمدان : 33

9 : إلا أن عدداً من قصائدها كتب قبل النكبة . انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179

10 : انظر : مقدادي : 17

11 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179

و قد تنامي الاهتمام بشعر الطفل الأردني ونشيدده في الثمانينيات والتسعينيات ، وصولاً إلى القرن الحادي والعشرين ؛ فكتب محمد الظاهر قصتين شعريتين بعنوان : لينا النابلسي عام 1980م ، وتغريد البطمة<sup>1</sup>، ولعلي البيتري : المتوسط يحضن أولاده عام 1981م<sup>2</sup>.

و صدر عام 1982م : عبير والساحرة ، والدمى واللص لمحمد جمال عمرو ، وأغاني المعمورة لمحمد القيسي ، والبركان الصغير لشحدة الزاغ ، والديك والنهار لمحمود الشلبي ، والأناشيد المدرسية لمحمد عطيات و في هوى فلسطين لمحمد د القيسي ، و قصائد لأطفال الآر بي جي لمحمد الظاهر ، وفي ظلال المصطفى ليحي الحاج يحي ، و صباح الخير يا أطفال وصباح الخير يا ثورة لإبراهيم نصر الله<sup>3</sup> ، والقدس تقول لكم لعلبي البيتري عام 1983م<sup>4</sup>.

بالإضافة إلى دلال المغربي<sup>5</sup> لمحمد الظاهر ، و إن غاب القط العب يا فار<sup>6</sup> لسليم أحمد حسن وأناشيدي لكمال رشيد<sup>7</sup> ، و أطفال فلسطين يكتبون الرسائل لعلبي البيتري عام 1984م<sup>8</sup>، وغنوا فلسطين ليوسف حمدان ، وأطفال الوطن الجميل لمحمد الظاهر ، و فرسان المستقبل لصالح الشافعي عام 1985م<sup>9</sup>، و أغنيات للوطن، وأبجدية الطفل العربي لمحمد الظاهر ، وفرح و لعب وجد<sup>10</sup> لسليم أحمد حسن ، و الغزال كحول<sup>11</sup> لمحمود الشلبي<sup>12</sup>، و فلسطين يا أمي لعلبي البيتري عام 1986م<sup>13</sup>، و الفراشات واللهب<sup>14</sup> لسليم أحمد حسن ، و أناشيد الفجر الطالع

3 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179

4 : انظر : حمدان : 79 ، 162 ، 363 ، 193 ، 398 ، 403 ، 418 ، 406

5 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179

6 : قصة شعرية .

7 : مسرحية شعرية .

8 : انظر : حمدان : 117 ، 403

9 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179

10 : انظر : حمدان : 176 ، 414 ، 403

11 و 12 : مسرحيتان شعريتان .

13 : انظر : حمدان : 16 ، 106 ، 403

14 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179

15 : مسرحية نثرية .



ليوسف حمدان ، وحكاية الولد الفلسطيني لرياض عودة سيف<sup>1</sup> ، و صوت بلدي<sup>2</sup> لعللي البيتري عام 1987م<sup>3</sup> و الثعلب الصالح<sup>4</sup> لمحمد جمال عمرو ، وشادي يرسم وطنه لرياض عودة سيف، وفصول لأحمد كواملة، وعصافير الندى لمحمود الشلبي عام 1988م<sup>5</sup>.

وقدتمت عفاف صلاح مسرحية شعرية بعنوان : أغاني الانتفاضة ، و سليم أحمد حسن صندوق الدنيا<sup>6</sup>.

و يستمر الاهتمام بكتابة الشعر للأطفال في التسعينيات من قبل الشعراء السابقين ، و لمعت أسماء جديدة اتجهت إلى الكتابة في هذا اللون من الشعر في الثمانينيات و التسعينيات ؛ فصدر لمحمد جمال عمرو تسعى إلى المستقبل ، و لمحمد الظاهر : أين كنت<sup>7</sup>، و لأحمد كواملة: الباعة الصغار عام 1990م<sup>8</sup>؛ و أناشيد للأطفال لمحمد أبو صوفة ، وليلى والذئب لليلي الحمود، وياوطن لراشد عيسى ، وقناديل ج 1 ليوسف حمدان ، و أناشيد الانتفاضة لعفاف صلاح<sup>9</sup>، وشموع وزهور<sup>10</sup> وحجارة لناديا العالول ، وماذا ترى<sup>11</sup> لمحمد الظاهر عام 1992م<sup>12</sup> وديوان أناشيد لجميل علوش ، وقناديل ج 2 ليوسف حمدان ، وأقمار مضيئة خاصة بالوطن لمحمد صالح يوسف ، والمسلمون الصغار ، وأنا المسلم<sup>13</sup> لمحمود عبد الرحيم الرجبى عام 1993م<sup>14</sup>. و باسم الجري<sup>15</sup> لمحمد جمال عمرو ، وقناديل ج 3 ليوسف حمدان ، والأسد والثيران الثلاثة<sup>16</sup> لأحمد كواملة، وحكاية أمة<sup>17</sup> لسليم أحمد حسن عام 1994م<sup>18</sup>.

- 
- 1 : انظر : حمدان : 106 ، 400 ، 176
  - 2 : أغاريد عربية لأطفال الروضة و المرحلة الابتدائية .
  - 3 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 179
  - 4 : أغاني مسرحية .
  - 5 و 6 : انظر : حمدان : 400 ، 162 ، 414 ، 106
  - 7 : للقراءة المبكرة .
  - 8 : مسرحية شعرية : انظر : حمدان : 363 ، 403 ، 404
  - 9 : انظر : حمدان : 126 ، 96 ، 176 ، 402 ، 414
  - 10 : عن الانتفاضة .
  - 11 : للقراءة المبكرة .
  - 12 : انظر : حمدان : 403 ، 400
  - 13 : ديوان شعر باللغة الإنجليزية .
  - 14 : انظر : حمدان : 73 ، 176 ، 366 ، 404
  - 15 : قصة شعرية حول مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف .
  - 16 : مسرحية شعرية .
  - 17 : أوبريت غنائي مسرحي .
  - 18 : انظر : حمدان : 363 ، 176 ، 330 ، 106

والتوقف القصائد المنشورة عند المجموعات الشعرية وحسب ، بل إن العديد من الشعراء نشروا ، وما زالوا ينشرون قصائدهم للأطفال في مجلات الأطفال كحاتم ووسام ، والملاحق الأسبوعية للصحف اليومية ، من أمثال: كمال رشيد ، وأحمد أبو عرقوب ، وعلي البتيري ، وحسن ناجي ، وراشد عيسى ، وأحمد كوامل ، ومحمد جمال عمرو<sup>1</sup>...

## مسرح الأطفال في الأردن :

بدأ مسرح الأطفال في الأردن في المدارس ، والجمعيات ، والنوادي الخاصة بالأطفال<sup>1</sup> بجهود أفراد من المعلمين ، ومشرفي النوادي ، و الجمعيات والأندية ... ولم يبدأ في المسارح المتخصصة<sup>2</sup>.

وتشير الدراسات، إلى أن مسرح الأطفال في الأردن ، بدأ بالمسرح العفوي ، على يد مارجو ملتجيان<sup>3</sup>، التي بدأت بمسرحية " عنبرة و الساحرة " عام 1970م ، وعرضت على مسرح الواصفية<sup>4</sup>.

قدمت ملتجيان ما بين عامي 1970 م – 1971 م أكثر من عشرين مسرحية للصغار ، اعتمدت فيها على الأدب الأجنبي ؛ إذ قامت بتعريب أفضل القصص العالمي ، مما يناسب الطفل العربي<sup>5</sup>.

استمر الحال على هذا النحو ، إلى أن بدأت دائرة الثقافة والفنون – التابعة لوزارة الثقافة والشباب بالاهتمام بمسرح الطفل ، الذي نادت مارجو م لتجيان إلى تأسيسه عام 1971 م<sup>6</sup>. وقد نهضت هذه الدائرة بدور مهم في دعم الكاتب الأردني ، و في إيجاد جمهور يُقبل على مسرح الأطفال برغبة و شوق ، و عرضت عدداً من المسرحيات ، مثل : الحمار الراقص، وعازف المزمار ، و علي بابا و الأربعين حرامي<sup>7</sup>...

1 : انظر : أبو معال ، عبد الفتاح. في مسرح الأطفال. ط1. عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع : 17 - 18

2 : انظر : مقدادي : 17 - 18

3 : انظر : النوايسة : 19

4 و 5 : انظر : المصلح : 124

6 : انظر : مقدادي : 18

7 : انظر : المصلح : 124

8 : انظر : أبو معال : في مسرح الأطفال : 17 - 18

تتبعه المسؤولون في وزارة الثقافة إلى خطورة مسرح الطفل ؛ فعمدوا إلى تفريغ من يمكنه أن يقوم بأعباء هذا المسرح ، مسندين هذه المهام إلى المخرج نعيم حدادين ، فقدم ثلاث مسرحيات متتابعة ، و هي : الأمانة كنز عام 1980 م ، و الثعلب الماكر ، و بيسان عام 1981 م ، من خلال خطة ميدانية ، حققت لمسرح الأطفال في الدائرة الكثير<sup>1</sup>.

ساعد على ازدهار مسرح الأطفال في الأردن، وجود العديد من المسارح : كمسرح هيا الثقافي ، و مسرح قصر الثقافة، و مسرح المركز العلمي، و مسارح الجمعيات الخيرية والأندية، و مسارح المدارس<sup>2</sup>. فقدم نادي أصدقاء الطفل عام 1972 م ، مسرحية : طيب رغم أنفه ، و قدم عام 1973 م مسرحية : العبد و الأسد . و تعد مسرحية سمير و الورد ، أول نتاج محلي لنص مسرحيات الأطفال<sup>3</sup>.

إذ اعتمد مسرح الطفل الأردني في بادئ الأمر، على النصوص المقتبسة من النصوص العالمية نظراً لعدم وجود كتاب مسرحيين محليين<sup>4</sup> بينما تراوحت المسرحيات المعروضة على المسارح الأردنية ما بين مسرحيات موضوعية<sup>5</sup> حطتها أقلام أردنية، و مترجمة<sup>6</sup> عن النصوص العالمية<sup>7</sup>، تشبه في مضمونها ، مضمون مسرحية الغابة القرمزية ، التي قدمتها جوليت عواد على المسرح<sup>8</sup>.

كما شاهد الطفل الأردني مسرحيات عدة لعروض فرق مسرحية عربية ، و أجنبية<sup>9</sup>، كمسرح المركز المسرحي الوطني في ليموزان عام 1974 م ، و فرقة مسرح العرائس السوري والروماني عام 1976 م ، و مسرح الدمى البلغاري ، لفرقة بلومديف للأطفال عام 1979 م<sup>10</sup>.

1 : انظر : موسى ، عبد اللطيف ؛ مهيدات ، محمود ؛ السعدي ، عماد ؛ قزق ، حسين. (1992). الدراما والمسرح في تعليم الطفل. ط1. إربد : دار الأمل للنشر و التوزيع : 32

2 : انظر : مقدادي : 18

3 : انظر : العناني ، حنان . ( 1991 ) . الدراما و المسرح في تعليم الطفل . ( ط 2 ) . عمان : دار الفكر للنشر و التوزيع : 19

4 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 178

5 : تحتوي نصوص هذه المسرحيات على مضامين أخلاقية و أهداف تربوية لمساعدة الطفل على التمييز بين الخير و الشر ، من خلال رصده للصراع الدائر بينهما . انظر : موسى ، مهيدات ، السعدي ، قزق : 32

6 : انظر : مقدادي : 18

7 : انظر : العناني : الدراما و المسرح في تعليم الطفل : 19

8 : انظر : أبو معال : في مسرح الأطفال : 18

9 : انظر : المصلح : 126

ازداد الاهتمام بمسرح الأطفال الأردني في الآونة الأخيرة ؛ فعُرضت العديد من المسرحيات ضمن مهرجانات الأطفال، مثل :الراعي و الغنمات،و الأسد المغرور،و شفاء القلوب،و الصداقة<sup>1</sup>...

بالإضافة إلى مسرحية : الدمى و اللص التي عرضت عام 1982 م من إعداد : محمد بسام ملص. كما شهد عام 1983م نشاطاً مسرحياً ملموساً ؛ إذ عرضت خلاله العديد من المسرحيات، مثل وطن العصفير،و الأسد المغرور ... وفي عام 1984 م ، عرضت مسرحية شفاء القلوب للكاتب المصري عامر علي عامر ، ومن إخراج :نبيل نجم . وعرضت في العام نفسه مسرحية : درس في الصداقة للكاتب إبراهيم العبيسي<sup>2</sup>.

وممّلف وأعد مسرحيات للأطفال في الأردن : نبيل صوالحة ،ومحمود إسماعيل بدر، ونانسي باكير ، ومنيرة شريح ،وأكرم أبو الراغب ، ووفاء القسوس ، وبشير هوارى، ومحمد بسام ملص ، ومحمد الظاهر، وحسن ناجي ، وزهير كحالة ، وليلي الحمود، وروضة الهدهد، ومارجو ملتجيان ، والمخرج نعيم حدادين<sup>3</sup>...

أشهر مسرحيات الأطفال الأردنية : الملك سيف بن ذي يزن عام 1957م لتوفيق أبو السعود<sup>4</sup>، والحمار الراقص عام 1971 م ، عرضت على مسرح الواصفية ، ومسرح دائرة الثقافة والفنون فيما بعد ، وطبيب رغم أنفه لمولير، عرضت على مسرح المركز الثقافي البريطاني، وأولاد الحطاب عام 1972 م ، عرضت على مسرح البساط الطائر، وعازف المزمار قدمت على مسرح قصر الثقافة ، والعبد الأسود على مسرح المركز الثقافي البريطاني عام 1973 م، وبينوكيو عُرضت عام 1974 م<sup>5</sup>.

بدأت النصوص المسرحية المحلية تتسرب إلى المسرح الأردني ، وتفرض وجودها عليه في منتصف السبعينيات ، بعد أن كانت النصوص العربية ، والمتجمة ، والمقتبسة ، تكتسح

10 : انظر : العناني : الدراما و المسرح في تعليم الطفل : 19

1 : انظر : السعدي وآخرون : 33

2 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 38

3 : انظر : حمدان : 401

4 : انظر : المصلح : 125 - 126

مسرح الأطفال الأردني ، مثل : حذاء الطنبوري لمحمد بسام ملص ، وسمير و الوردية<sup>1</sup> لفؤاد الشوملي ، عام 1975م، عرضت على مسرح دائرة الثقافة و الفنون ، والغابة الذهبية<sup>2</sup> لجميل عواد ، عام 1976 م<sup>3</sup> ومزرعة الأصدقاء ، والتعلب الصالح لمحمد بسام ملص عام 1979م<sup>4</sup>.

وقد أخذت الكتابة لمسرح الطفل الأردني في التطور والنمو بشكل ملحوظ في الثمانينيات من القرن العشرين ؛ إذ عُرض على مسرح دائرة الثقافة والفنون عدد من المسرحيات، منها : الرحلة العجيبة ، ومظلوم و الأسد لمارجو ملتجيان<sup>5</sup>، والأمانة كنز ليوسف ممتاز عام 1980م، وغابة الأرانب لبشير هواري<sup>6</sup>، وعازف الناي عام 1981 م<sup>7</sup>.

بالإضافة إلى: السباق الكبير والدمى واللص لمحمد بسام ملص عام 1982 م ، ولا أعبد ما تعبدون، ودير ياسين ، وهدية السد ماوليلة القدر، ومولد النور، وموكب النور لزهير ر كحالة، ووطن العصافير، وفادي وربى لنادية أبو طه عام 1983 م ، والدعاء الأخير لمحمد أبو صوفتودرس في الصداقة لإبراهيم العبسي ، و العصفور التائب لحسن ناجي عام 1984 م ، والحكايات عزوز لغنام صابر غنام عام 1985 م، و عمو أمين لمصطفى صالح عام 1986م، وابن فلسطين وشهيدها<sup>8</sup> شاهد من حياة عبد القادر الد سيني) لأكرم أبو الراغب عام 1987م ، وهي الأم لمحمد خماش ، وجا والمحتال لمحمد بسام ملص عام 1988 م ، ونقوش زمنية لوليد سيف عام 1989 م<sup>8</sup>...

ويستمر الاهتمام باطراد بمسرح ا لطفل في الأردن في التسعينيات من القرن الماضي ومطلع القرن الحادي والعشرين ، فتقابلنا مسرحية : أحفاد صلاح الدين ، والقدس لنا لأكرم أبو الراغب ، والغابة المسحورة لهاشم غرايبة عام 1990 م ، والحكايات مسعود لغنام صابر

5 : حسبما ورد في أرشيف دائرة الثقافة و الفنون . انظر : المصلح : 125 - 126

6 : حسبما ورد في أرشيف دائرة الثقافة و الفنون . انظر : المصلح : 125 - 126

7 : انظر : المصلح : 125 - 126

8 : انظر : حمدان : 401 ، 406 ، 412

1 : انظر : أبو مغلي ، الفار ، سلامة : 28

2 : عرضت كذلك على مسرح المدرسة الثانوية التجارية بالزرقاء عام 1981 م .

3 : انظر : المصلح : 127

4 و 5 : انظر : حمدان : 50 ، 51 ، 206 ، 210 ، 396 ، 398 ، 399 ، 401 ، 406 ، 418 ، 306 ، 295 ، 404 - 405

غنى قرأ قوش والموسيقى لفتحى عبد الرحمن ، و فهما ن أبو المعارف لنادية أبو طه عام 1992م ، ونسيم وريحانة ليوسف الغزو عام 1993م<sup>1</sup>...

### قصص الأطفال في الأردن :

بدأ ظهور القصص مع بداية الوجود على الأرض ، والطفل الأردني فرد من هذا العالم ، كانت الجدة تقص عليه القصص قبل النوم ، وأثناء الجلوس أمام الموقد في الشتاء... سواء أكانت القصص خرافية، أم شعبية، أم أساطير... لتسلية، وإخافته أحياناً؛ لينام، أو يخفف من طلباته، وإزعاجه<sup>2</sup>.

والذي يهمننا من هذه القصص ، هو المدون منها ، وبخاصة ذلك الذي بدأ تدوينه في الأردن متأخراً ؛ لأسباب سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية... عاشتها المنطقة<sup>3</sup>.

بدأت مسيرة قصص الأطفال في الأردن ، عام 1945 م ، على يد راضي عبد الهادي ، بقصة خالد و فاتنة ، و لإسحاق موسى الحسيني قصة : الكلب الوفي ، و أحمد المدلل<sup>4</sup>، ولمحمد العدناني : سلسلة الطرائف<sup>5</sup>.

2 و 2 : انظر : مقدادي : 26 - 27

3 : اشترك فيهما مع آخرين .

4 : انظر : حمدان : 33 ، 411 ، 415

5 : قصص شعبية في ثلاثة أجزاء .

و كتب محمود يوسف زائد عام 1946 م : يوليسيس التائه ، و راضي عبد الهادي : سمسة الشجاعة عام 1953م، و كوكو، و عبد الرؤوف المصري : رغيف يتكلم عام 1957م ، و عيسى الناعوري : نجمة الليالي السعيدة عام 1963 م ، و فايز علي الغول : الدنيا حكايات<sup>1</sup>، و من أساطير بلادي عام 1966 م ، و محمد العدناني : أقاصيص الأطفال عام 1967 م<sup>2</sup>.

اتخذت قصص الأطفال في الأردن مساراً واضحاً في أواخر السبعينيات فكتب منير الهور : حبة القمح ، و الحقيبة المسحورة ، و تغريد النجار : صفوان البهلوان عام 1977 م<sup>3</sup>.

و يمكن القول إن البداية الحقيقية لأدب الأطفال بـ عامة في الأردن ، و القصص بخاصة، كانت عام 1979 م ؛ إذ تزايد الاهتمام بقصص الأطفال ، و صدر عدد لا بأس به منها ، إلا أن هذا لا يعني تهميش القصص الصادرة قبل عام 1979 م أو إنكارها ، بالرغم من كونها محاولات فردية تخلو من سمات القصة الفنية ، إلا أنها تعد البذرة الأولى لقصص الطفل الأردني<sup>4</sup>.

كتب عام 1979م جمال أبو حمدان قصة النهر<sup>5</sup>، و فخري قعوار السلفاة و الأطفال<sup>6</sup>، و روضة الهدد: في أحراج يعبد - الشيخ عز الدين القسام ، و منير الهور : أطفال القدس القديمة، و رشاد أبو شاور : عطر الياسمين<sup>7</sup> ، و أرض العسل<sup>8</sup>...

كما صدرت عام 1980م قصة: عرس القرية، و نهاية غراب لمنير الهور، و لغة الطيور لأكرم أبو الراغب، و سر القنابل الموقوتة لأبو إبراهيم الكبير، و قافلة الفداء - محمد سرور برهم و روضة الفرخ الهدد، و أبو المكارم لنايف النوايسة، و علي بائع الكعك لتغريد النجار،

6 و 7 : انظر : حمدان : 33 ، 35 ، 39 ، 414 ، 415 ، 416 ، 402

1 : انظر : المصلح : 32

2 : تعد هذه القصة بداية قصص الأطفال الطويلة في الأردن ، يضاف إليها رواية أطفال القدس القديمة لمفيد نحلة .

3 : قصص مترجمة عن حكايات الشعوب .

4 : انظر : حمدان : 114 ، 152 ، 179 ، 206 ، 397 ، 402

5 : انظر : ملص ، محمد بسام ، ( 2006 ) . ثبت منتقى من أدب الأطفال في الأردن . ( ط 1 ) . منشورات مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية : 38

6 : انظر : حمدان : 122 ، 395 ، 397 ، 398 ، 402 ، 414

7 : انظر : ملص : 49



والجندي و المبعثود شقير، و المطاط لعادل جرار، و أطفال القدس لمنيرة القهوجي<sup>1</sup>،  
والأشياء العجيبة لعبد الله الشحام<sup>2</sup>، بالإضافة إلى قصة طويلة للتلفزيون<sup>3</sup> لأحمد المصلح،  
وعدد من القصص و التمثيليات لحسني فريز<sup>4</sup>.

و في عام 1981 م، صدرت: بائعة الكبريت، و خمس حبات في غلاف واحد<sup>5</sup> لعيسى  
الناعوري، و من الفراشة الملونة إلى الطيور المهاجرة لفخري قعوار، و الزمن الحزين في  
دير ياسين لروضة الفرخ الهدهد<sup>6</sup>، و تصريح سفر للأرض المحتلة لتيسير رمضان،  
والفرسان و البحر لمفيد نحلة، و قلب القرد لحسني فريز و عبد الحليم عباس<sup>7</sup>.

و عام 1982م كتب أحمد أبو عرقوب الفالوجة ذات يوم<sup>8</sup>، و عيسى الجراجرة: ورد،  
وعريب الذكية، و قرنزح و برنزح، و القطعة و ذيلها، و القطعة و الفأرة و الكلب، و حديدون،  
والنصائح الثلاث، و الذبابة سوسو<sup>9</sup>، و للدكتور نمر سرحان: فنون شعبية للأطفال،  
و للدكتورة هدى فاخوري قصة الأسدان، و لأكرم أبو الراغب: الأميرة و الوحش، و  
لروضة الهدهد: رحلة النضال حسن سلامة، و منقذ القرية - إبراهيم أبو دية - و سلسلة  
حكايات الغول - ليلي و الكنز<sup>10</sup>، و كوخ الحكايات ليحيى الجوجو<sup>11</sup>.

بينما صدر للأطفال عام 1983 م: صائم في سجن عكا - الشيخ فرحان السعدي -  
لروضة الهدهد، و العصفور يحاول منع انطباع السماء على الأرض<sup>12</sup> لعيسى الجراجرة،  
ويوميات الشاطر حسن<sup>13</sup> لمحمد الكعوش<sup>14</sup>.

8 : منشورة في مجلة أفكار عام 1992 .

9 : انظر : حمدان : 30

10 : و هما من ترجمة عيسى الناعوري، و ليستا من تأليفه .

11 : انظر : حمدان : 39 ، 206 ، 397 ، 418

12 : انظر : ملص : 32 ، 74 ، 34

8 : رواية .

9 : و جميعها مستوحاة من التراث الشعبي .

10 : انظر : حمدان : 71 ، 77 ، 395 ، 397 ، 417

11 : انظر : ملص : 81

12 : مستوحاة من التراث الشعبي

13 : قصة في جزئين .

14 : انظر : حمدان : 77 ، 397 ، 112

و نشر أحمد أبو عرقوب عصافير المخيم و جريس الريحاني البترول ، و عادل جرار : الشمس : منشأها..مصدرها..طاقاتها.. و ليالي بدر : لبانة و القمر ، و نجود سبع العيش : تلوث الماء<sup>1</sup> و علي حسين خلف : الحسون يكتشف السر عام 1984م<sup>2</sup>، و منيرة القهوجي : أطفال القدس، و لن أرحل ، و علي حسين خلف الحسون يكتشف السر ، و أحمد جبر : بيئة الوطن الجميل ، و خير الحناوي الألبان الثلاثة ، و رامي أنيس إي راني : عامي الأول ، و مفيد نحلة : الأطفال يحبون الأرض كثيراً<sup>3</sup>.

و كتب عيسى الجراجرة : السيارة العجيبة ، و الولد سر أبيه ، و الأصدقاء الثلاثة ، و الحائك الحليم ، و طويلة و قصيرة و جريئة ، و عشق حتى الموت<sup>4</sup> ، و أردنية تحلم بنصر في فلسطين ، و هنيئاً للحسين العظيم ، و عطية عبد الله عطية : الحفيد الضائع<sup>5</sup> ، و هاني الطيطي : حصار عراق المنشية ، و أكرم أبو الراغب : شبل قريش ، و روضة الفرخ الهدد : سلسلة حكايات الغول هل يكفي الحظ ؟ ! و مغامرات ريان<sup>6</sup> ، و قرصنة البحر ، و سناء محيدلي عام 1985 م.

ويستمر الاهتمام بقصص الأطفال في الأردن في منتصف الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين وتبرز أسماء جديدة في هذا المجال : مثل محمود شقير : الحاجز، والجندي واللعبة<sup>7</sup>، وزليخة أبو ريشة : الماستان ، و أحمد عودة الكلب المخدوع ، و نمر سرحان : حكايات شعبية فلسطينية ، و فراس العجلوني : لبد فوق حيفا<sup>8</sup> ، و شحادة الناطور : خلية النحل ، و عرسان بياع السوس ، و الفزاعة<sup>9</sup> عام 1986م ، و علي حسن رمان : الأسد والثعلب ، و إمبراطورية الدجاج ، و الفراشة والفيل و النحل ، و الكلب وابن آوى ، و ملكة النحل ، و عماد زكي : رحلات السندباد الصغير عام 1987 م . و أحمد جبر : جحا والسمة الكبيرة ،

1 : كتاب تعليمي .

2 : انظر : حمدان : 71 ، 185 ، 412 ، 414 ، 415 ، 417

3 : انظر : ملص : 75 ، 55 ، 26 ، 36 ، 37 ، 73

4 : كلها مستوحاة من التراث الشعبي الأردني .

5 : رواية .

6 : انظر : حمدان : 78 ، 395 ، 397 ، 417

7 : انظر : ملص : 70

8 : انظر : حمدان : 122 ، 397 ، 415 ، 417 ، 418 ، 135

9 : انظر : ملص : 46

6 و 7 : انظر : حمدان : 397 ، 402 ، 415 ، 78 ، 145 ، 413 ، 418 ، 400 - 401

8 : قصص إسلامية .

9 : مستوحاة من التراث الشعبي الأردني .

وغصن الأمل ، والأفعى والفيل ، ورامي إيراني : الذبابة المؤذية ، وعماد زكي : قصة السلحفاة عام 1988 م ، ومنى بسطامي : العائلة السعيدة ، والإجازة ، ومنذر أبو حاتم : سلسلة تتضمن مَن يستشهد غداً، والصبار الحزين ، وقسماً لننسى ، والسحابة السوداء، والبطل الصغير، وشجرة أم سعد، وليلي في سجن الخليل ، وجسر العودة ، وأحراش الخليل ، وسقف الغارة ، وجبل النار ، وعطية عبد الله عطية : أريج عام 1989 م<sup>6</sup> .

كما استمر نتاج الكتاب الذين برزوا من قبل من أمثال : يحيى الجوجو : إلى ولدي ، وروضة الفرخ الهدهد : كفر قاسم والمحكمة العادلة ، ولغز الأطفال والبندقية في مخيم الدهيشة، عام 1986م وسر الشياطين الحمر في البيرة ، ويوم الأرض والقمح المشتعل وصراع في الغابة ، ومنير الهور: عش العصفورة عام 1987 م ، وحكاية البحر عام 1988م<sup>7</sup>. ومحمد بسام ملص : عبر الزمن، وحدث في القلعة<sup>8</sup>، وروضة الفرخ الهدهد : سر جبال أوراس جميلة بوحيرد ، و عرس الروح - الشاعر الشهيد نعبد الرحيم محمود ، و عيسى الجراجرة: يزن يكتشف سر الخراف الباكية،<sup>9</sup> وعطية عبد الله عطية : أريج ، و يحيى الجوجو: إنهم أطفال الحجارة عام 1988 م ، و منيرة شريح : نورا و الحقل، يوسف الغزو: تفاحة آدم عام 1989 م<sup>1</sup>.

وتزداد وتيرة قصص الأطفال الأردنية في التسعينيات من القرن العشرين فنصادف قصصاً، مثل: سر سكين عامر منجزرة المسجد الأقصى وعامر أبو سرحان<sup>2</sup>، وماكينة الخياطة ومعركة الضريبة<sup>3</sup> لروضة الفرخ الهدهد ، وكان يالهمكان لمحمد أبو سمرة ، وأخلاق إسلامية ، وفي المسجد لكمال رشيد، والوادي السعيد لناديا العالول، وهذه حكايتي ليحيى جبر، وجهينة والغول لعمر العناني ولغز جبل الأشباح لعبد الله عيسى والحجر السابع لعلي حسين خلف عام 1990 م، ولا تطير وحدك لعلي سلمان، والأطفال الشجعان ولصوص الآثار لناديا العالول ، و الشهيد ليوسف الغزو، وغرد يا شبل الإسلام لمحمد مفلح ، والحمامة الشقية لدينا بدر علاء الدين، والبطيخة لتغريد النجار، والصديق الوفي لمحمد الرجبي عام 1991 م.

1 : انظر : حمدان : 90 ، 418 ، 354 ، 110

2 : من قصص الانتفاضة في العبيدية .

3 : من قصص الانتفاضة في بيت ساحور .

وصانع السيوف **خباب بن الأرت**، و **أسد الله** وسيد الشهداء **خمزة بن عبد المطلب**،  
والمثلث وجريمة **الأحد الأسول** **روضة الهدد**، و **الأميرة غسق** و **الغول الشرير** **لعمر القاضي**،  
و **أوراق طالبة** **لكريمان الكيالي** و **الدجاجة النظيفة** **لدينا بدر** **علاء الدين**، و **ن** **شمة** و **جاسم** **لتغريد**  
**النجار** و **أبو خليل** و **الحلم الجميل** ، و نحن **نحب هؤلاء** : **الشطي** ، **العامل** ، **المعلم** **لكمال**  
**رشيد** ، و **الاكتشاف الكبير** **لمحمد بسام** **ملص** **عام 1992 م**.

بالإضافة إلى **الدب** و **الجندي** ، و **فتى القلاع** **لأحمد جبر**، و **محاكمة** **في الغابة** **لجهاد**  
**الرجبي**، و **الحلم الكبير** **ليوسف حمدان**، و **المختار** **لحليغير** ، و **زهرة بريّة** **ليوسف الغزو** ،  
و **تكريات** **سيارة لمنير الهور** ، و **المغترب** **لعطية** **عبد الله عطية** ، و **مؤمن** و **بيئته** **لفايز أبراش**،  
و **القدس** **لا تؤمن** **بالدموع** **لباسل الخطيب** ، و **أشهب** ، و **ضاح** **عمر** **لتغريد النجار** ، و **الأرض**  
**الملتعبة** **لحسين العودات** ، و **رحلة** **إلى جبل النار** **لرانية عبد الفتاح** ، و **أبطال** **من جبال** **لرائد**  
**أبو الرب** ، و **الولد البار** و **البقرة الذهبية** **لعللوهاب أبو صفية** ، و **رأس الأفعى** ، و **منصور** **لم**  
**يمت<sup>2</sup>** **لمحمد جمال عمرو** ، و **مهنة أبي** ، و **فراس** **في العيد** **لياسر سلامة** ، و **البركان** **الإسلامي**  
**لمحمد الكسجي**، و **التاجر** و **المريضة** **لرياض البجعة**، و **الفخ** **العجيب** **لعلي رمان** **عام 1993 م**.

و **البحث** **عن صديق** **لمحمود الرجبي** و **طفل** **في الجامعة** **لهاني الطيطي** ، و **مأساة** **طفل**  
**لعقاب فايز** **عبد اللطيف** ، و **بيئة الوطن** **الجميل**، و **الصقر** و **الزهرة** **لحزينة** **لأحمد جبر** ،  
و **البحث** **عن القطعة** **الضائعة** **لجمال أبو حمدان** ، و **لعبة** **الحبل** **لشعلا الكيالي** ، و **يوميّات** **كوكب**  
**يحتضر** **لمحمود الرجبي** و **عكاشة الطيبي**، و **حكايات** **من الطفولة** **لكريمان** **الكيالي**، و **الجنود**  
و **الوطن** **لروضة الفرخ** **الهدد... عام 1994 م**.

**عدا** **عن: علاء** و **البويضات** **لمجدولين خلف** ، و **المغترب** **لعطية** **عبد الله عطية** ، و **إجازة** **في**  
**الأردن** **لتغريد عارف النجار** ، و **الخنساء** **ليحيى محمد يوسف النمراوي** ، و **كهف** **الأرانب**  
**لأحمد عرفات الضاوي** ، و **شهيد** **الإسلام** **عز الدين** **القاسم** **لأحمد أبو غنيمه** ، و **قصص** **القرآن**  
**للأطفال** **لأيمن جبر**، و **أحمد** **في مدينة** **المجلس** **لمحمود الرجبي** و **عكاشة الطيبي** ، و **ألوان** **من**  
**حضارة** **الإيمان** **ليوسف العظم** ، و **قصص** **الأنبياء** **للأطفال** **لماجد دودين** ، و **الغزال** **الصغير**

4 : من قصص الانتفاضة في غزة .

5 : بالاشتراك مع محمود الرجبي . فازت بالمرتبة الأولى في مسابقة طرحتها مؤسسة عربية لإنتاج فيلم و رسوم متحركة .

لسميح أبو مغلي ... عام 1995 م ونورة والكرة لمجدولين خلف ، وحكاية الدجاجة بركة<sup>1</sup> لسهى العزة، ومهمة في الأغوار لروضة الهدد ، وحكاية الأرانب والثعلب ، و الصياد والأسد لأكرم أبو الراغب ، ومغامرة على الطريق لناديا هاشم العالول، والأولاد والغرباء لنأياف النوايسوقمزرعة الدراق لنبيل الشريف، وهمس الوجود لصالح الشافعي ، و زياد والعصافير لمحمد جبر، ومغامرات قطرة ليوسف ضمرة ، وفرسان الإسلام لماجد الحرباوي ، وحكايات مدرسية لسليم أحمد حسن ... عام 1996 م ، والكلمات العجيبة ، ونعم أنا صائم لمحمود أبو فروة الرجبي ، وأحمد والحمامات لمجدولين خلف ، وهديدة الجد لمنير الهور، وماما أنيسة تحكي6 قصة للأطفال لخليل البدوي ، وأنا المعوق لأحمد جبر ، والمشجع الرائع لسناء الخطوبلماذا يشتم الأطفال الآخرين لإبراهيم شتاهل ، والمطر لنهلة الطحان ، و كيف نجا الأرنب لخليل عبد الكريم ، ونداء مدينة لجليلة حياصات عليمات ، وحسام يختار مهنته لإبراهيم العمري ، وليلي في قصر القطط لشهلا الكيالي، والأمانة ، ومهنة الأمير لصباح المدني ، وزرياب يستغيث لمحمد جمال عمرو ، ويحكي أن لمحمود الرجبي ، وأصبح الحلم حقيقة ، ومصلحة مشتركة ، وسؤال واحد ، والقرود وعباد الشمس ، وفي خزانة الجدة لشهلا الكيالي ، وصدرت لعبير الطاهر في العام نفسه ، مجموعات قصصية متنوعة مثل : دبس ، وأين ياسمين ، وياسمين والعصفور ، وصديق ياسمين ، ولا أحد يحبني... عام 1997م

وأحبكم فلا تفقدوني لفداء الزمر ، وحكايات عالمية للأطفال لنازك ضمرة ، والمطر الأحمر لسماح العطار<sup>2</sup> عام 2001 م ، وأيتها الجميلة عام 2002م ، من تأليف : ناهد الشوا ، وغازات الدفيئة لفداء الزمر، وكواك ...كواك ، و هيا الشجرة ، ورضاك يا قمر لناهد الشوا ، ووجدت ساعة لعبير الطاهر، والاستنساخ في الجبل الأسود لسهى العزة ، ومجموعة جزيرة الطيور لمنذر أبو حلتهم ، والحسد لزياد أبو لبن عام 2003 م .

نزهة سلوى لمحمد جمال عمرو ، و الذئب و الماعزان الصغيران لشحدة فارح و ماهر عبد الواحد ، فأر القرع من تأليف لجنة تطوير مهارات القراءة في دار المنهل ، و أطفال الحي الجديد لمارغو ملتجليان عام 2004 م .

1 : حازت على المركز الثاني بجائزة الملكة نور الحسين في الأدب العلمي للأطفال لعام 1996 م .  
2 : كانت آنذاك طالبة في الصف الرابع الابتدائي .

وعام 2005 نجد أعمالاً قصصية للأطفال مثل : أصدقاء السلحفاة ، وخفوش ، ونعومة، والتمساح الصغير لرنا الفتاني ، وفي صفنا ضفدع ، وأحلى يوم لتغريد النجار ، وأنا وعمتي لعبير الطاهر ، والآلئ لمجدولين خلف .

و نلاحظ في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، ظا هرة سلاسل القصص الموجهة للأطفال، مثل : سلسلة حكايات من بلادي ( حكايات من التراث)، و قصصها أربع ، هي : الشتاء و الصيف ، و حماة .. و كنة ، و زينب اليتيمة ، و الصديق الوفي لمحمد جمال عمرو، و محمود الرجبى عام 1991 م ، سلسلة المغامرون الثلاثة في لغز الجريح ، و المغامرون الثلاثة في لغز الجريمة، و ا لمغامرون الثلاثة في لغز الشاحنة و المغامرون الثلاثة في لغز الشرطي المزيف والمغامرون الثلاثة في لغز مجنون الغابة لعبد الله عيسى عام 1992 م، و سلسلة قصص وحكايات معبرة كتبها زيدان العقرباوي ، و سلسلة حكايات العم حكيم عام 1993 م ، شارك في كتابة هذه السلسلة : علي رمان بقصصه : لا تصدقي العدو ، و القرد والأفاعي ، و أنا حرة ، الغراب الأبيض ، و اليوم الوفي...و محمود الرجبى بقصة : الحمار الجميل ، والضفدع الطبال، و محمد جمال عمرو بقصة : رأس الأفعى .

و ينفرد محمد جمال عمرو عام 1994م بسلسلة قصص حكايات النورس ، وقصص صها ثمانية ، هي : النورس الفضي ، و حمامة الياكريم ، و حرية حتى الموت ، وأين موطني، والعائدون، هكذا نحمي الحظيرة ، و النسر الحارس ، ونهاية العصفور.

وله أيضاً عام 1998 م ، سلسلة قصة وتلوين ، وقصصها : أفكار هبة، وأحلام ريان ، ودعاء سلوى ، وأمنية سعيد . ولروضة الفرخ الهدهد خمسون عاماً على فراقها ولمحمد جمال عمرو ما بين عامي 1997 – 1999 م ، سلسلة حكايات صفراء للفتيان : الكلب الجوري والجندي الذكي ، وعاقبة الصابرين ، ومكافأة من فيل ، وزرياب يستغيث ، والطريق إلى تستر ، والحجلة الشاهدة ، والجمال الهارب.

وأخرج للطفل عام 1999 م سلسلة الشجعان الثلاث أشعب ونجيب ويمان ، وقصصها هي: نقطة الانطلاق مكة المكرمة ، وفي المحطة الثانية : جدة .. عروس البحر ، وفي المحطة الثالثة: القاهرة المعز ، وفي المحطة الرابعة : أخفض بقعة في العالم ، وفي المحطة

الخامسة دمشق الفيحاء ، و في المحطة السادسة : استانبول ، وفي المحطة السابعة :  
لصوص المخطوطات في طشقند .

كما صدرت ما بين عامي 2001-2003م سلسلة أحمد العقاد لعبير الطاهر، و تتضمن  
قصص : أحمد العقاد عام 2001م، و أحمد العقاد (2) ، و أحمد العقاد و طاقية الإخفاء عام  
2002 م ، و أحمد العقاد و آلة الزمن عام 2003 م.

و للكاتب كذلك سلسلة : اقرأ لي ، خرجت إلى الوجود خلال ثلاثة أعوام ، من قصصها:  
قصة حذاء نديم عام 2001م ، و قيس ينتظر أمه ، و لمحمد جمال عمرو سلسلة نور الإسلام :  
شهداء الصحابة الزبير بن العوام ، و طلحة بن عبيد الله ، و حمزة بن عبد المطلب ، و عبد  
الله بن الزبير ، و مصعب بن عمير ، و زيد بن حارثة ، و جعفر بن أبي طالب ، و عبد الله بن  
رواحه ، و سعد بن معاذ ، و سعد بن عبيد ، و أبو حذيفة بن عتبة ، و عكرمة بن عمرو بن  
هشام ، و أبو دجانة سماك بن خرشة ، و النعمان بن مقرن عام 2002 م .

و سلسلة حكايات سمون و نحوف ، وهي من تأليف محمد جمال عمرو . من أبرز  
قصصها : الكرة الملونة، والسباق الكبير ، و أسرة سمون ، و أنا وضدي ، و الشكل الناقص،  
و أحلام سمون ، و من الأجمل ، و أين أنت ؟ و جميعها صدرت عام 2003 م.

و سلسلة أشبال الأقصى، بقلم محمد مكرم بلعاوي، و أبرز قصصها: التحدي الكبير، و مرحباً  
بكم في القدس ، و زيتونة للأقصى ، و شقيق الحرمين ، و ذوات الضفائر... عام 2004 م.

كما صدرت خلال العامين 2004 – 2005 م للمؤلف نفسه سلسلة حكايات جدي ، منها :  
جدي و الضبع ، و الصديقان ، و الطمع ضر ما نفع ، و رحلة الصقور، و أصدقاء الذئب...

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين نقى دار المنهل مشروعاً تعليمياً لمختلف مراحل  
الطفولة الممتدة من 5 – 16 عاماً تحت عنوان : مشروع المنهل التعليمي : وهو برنامج  
متكامل لتنمية مهارات الطفل العلمية ، و اللغوية ، و الأدبية ، من خلال أربعة مستويات يحوي  
كل منها عدداً من القصص التعليمية ، كما يلي :

3- المستوى الأول : ويتألف من عشرة قصص للمرحلة العمرية من 6-7 سنوات، كتب قصص هذا المستوى هدى الشاعر، ولها قصة :إنها زهرة واحدة ، و كل شجرة بثلاث، وأحمد محمد والحلاق الشقي و ملك الأقزام ، ومريم العموري ولها : حمودة والمارد الصغير .

4- المستوى الثاني :يتكون من عشر قصص للمرحلة العمرية من 7-8 سنوات . كتب قصص هذا المستوى كل من :مريم العموري،حمودة و البيغاء الحبيسة،و حمودة والصدفة العجيبة ، وأحمد محمد : جزاء الصيادين ، وفريال خلف : الدائرة العجيبة، ومحمد فؤاد التكروري : المقلاع ، ودعد الناصر : من فاز بالجائزة ، وكان حلماً والحمد لله ، و هدى الشاعر : الشجرة الطيبة ، وحورية الحنة : الشجرة المغرورة...

5- المستوى الثالث :و يحوي ثمانتي قصص ، للمرحلة العمرية من 8-9سنوات ، منها : أحمد محمد،إتهم يلوثون البيئة ، و في التعاون بركة ، و النمل أخبرني لأحمد محمد ، و قرية النمل لفريال خلف،و قطرة ماء تروي قصتها،و الشفع و الوتر لإبراهيم غرايبة، وحرس العدالة ، وبائع السوس لسلام جميعان ، وعنب في حديقة الجيران لمحمد فؤاد التكروري ، وشرف العصافير لعمر الساريسي...

6- المستوى الرابع : وفيه ثمانتي قصص للمرحلة العمرية من 9-10سنوات ، لـ :فريال خلف،نبلة الخضراء ، وثمان الرحيق ، وسر الحرير ، ومحمد سلام جميعان : مستشار السلطان، وعمر الساريسي : شهادة الزور، وأخيراً رقص الجمل ، وجزاء الإحسان ، والسمة العجيبة .

و شبيه به مشروع نادي القراءة ، الذي أصدرته دار المنهل كذلك ؛ بهدف تعليم الطفل القراءة، في سن ما قبل المدرسة ، وحتى تسع سنوات ، من خلال أربع مستويات ، موزعة كالتالي :

- بداية القراء : وهي سلسلة قصصية موجهة إلى الطفل في عمر ما قبل المدرسة ، وتعالج بعض الموضوعات والسلوكيات التي يمر بها الطفل خلال هذه المرحلة . ويتضمن هذا



المستوى اثنتي عشرة قصة ، تحتوي كل قصة على عدد قليل من الكلمات ، التي يمكن للطفل استيعابها بسهولة ، وربطها بمشاهد القصة.

ومن قصص هذه المستوى : العصفور الصغير ، والضفدعان عام 2003م ، لشحدة فارح وماهر عبد الواحد .

أعدت لجنة تطوير مهارات القراءة في دار المنهل عدداً من قصص هذا المستوى ، منها : ألبس وحدي عام 2002م ، وحمودة في المدرسة عام 2003م ، وأسنان سارة ، ولا أحد يلعب معي عام 2004م...

7- المستوى الأول : و يتضمن عشر قصص موجهة للفئة العمرية الممتدة من 6-7 سنوات بلتصياغة كل قصة على شكل قصيدة غنائية مسجلة على شريط كاسيت مرفق بالسلسلة.

أبرز قصص هذا المستوى : البطة الذكية ، والأسد المغرور ، ولوني لا يعجبني ، والسباق العجيب ، وحارس الدكان ... وجميعها من إعداد لجنة تطوير مهارات القراءة.

8- المستوى الثاني: عبارة عن عشر قصص متنوعة ، صدرت ما بين عامي 2003م - 2004م. تتناسب المرحلة العمرية من 7-8 سنوات ، أبرزها : المهرجون الثلاثة، شلحة فارح ، وماهر عبد الواحد عام 2003م ، وأحلام المدينة ، والذئب الصغير ، لمحمد جمال عمرو 2004م صغيرة أم كبيرة، والمشجع الرائع، وأنا قصير ، لسناء الحطاب عام 2004م ، ونظارة سارة عام 2004م ، من إعداد لجنة تطوير مهارات القراءة.

9- المستوى الثالث : تخاطب قصص هذا المستوى-السبعة- المرحلة لعمرية من 8-9 سنوات . تقدم قصص هذا المستوى للطفل ، العديد من المفاهيم ، التي تعمل على زيادة وعيه ، وتنمية تفكيره .

أبرز قصص هذا المستوى : حكيم القرينقة فارح ، وماهر عبد الواحد ، والهدية العجيبة لمحمود الرجبي، ومن لا يعمل لا يأكل ، و الفتاة الأمانة ، من إعداد لجنة تطوير مهارات القراءة...وجميع هذه القصص صدرت عام 2004 م.

بالإضافة إلى استمرار إصدار المجموعات القصصية المتفرقة ، مثل : سنجوب وحبّة الجوز، والقنفود الصغير<sup>1</sup> ، وسمكة السردين عام 2000م ، من تأليف : رنا الفتاني.

ظهر عام 2006 م عدد من السلاسل القصصية ذات الأغراض المتعددة ، منها ما كان هدفه تعليمياً ، وأخرى ترمي إلى تنمية خيال الطفل ...وأبرز هذه السلاسل : سلسلة الحكايات المشوقة ، وقصصها هي : أحلام والحصان الطائر ، وهالة والوحش ، وسمير والمارد ، ويزن والأفعى ، ونهاية الكوكب الأحمر وقصص سلسلة القصص العملاقة، وقصصها : سبايدر بوي، و بات بوي ، وسوبر بوي ، وجيش الجماجم ، والعميل السري زيتون، وسلسلة مغامرات الغابة ، وهي : المغارة المسحورة ، وغابة الديناصورات ، والفأر والنسر المغرور، والعاصفة والسنجاب . وسلسلة قصص الأبطال ، وقصصها هي : الطيور المتوحشة ، والعملاق الخطر ، وخلود في الفضاء ، وسر خرائط الكنز ، وأمانة والغول ، وسلسلة قصص المغامرات المثيرة لنضال البزم ، وقصصها : زياد والأقزام ، والآلي المدمر، وغرباء من الفضاء ، وغسان وغادة في الغابة ، وشيح البيت المهجور.

ومثلها سلسلة الحكايات المحبوبة ، وقصصها : فرح ملكة الفراشات ، وسامي والذئب ، وسامر وفلة ، وسالي والأمير المسحور ، ورامي المشاكس ، وسلسلة قصص كان في قديم الزمان لريما البرغوثي وقصصها : نادين والأقزام السبعة ، وماوكلي فتى الأدغال ، وشروق والأمير فارس ، وخالد والضبع ، والشتاء الحزين . وتهدف هذه السلاسل ، إلى تنمية قدرات الطفل على القراءة باللغتين العربية والإنجليزية ، والاستفادة من المفردات الجديدة في اللغتين ، من خلال متعة القراءة بشكل تلقائي مبسط ...

1 : نشرت هذه القصة في مجلة وسام : السنة : الرابعة عشرة . العدد 163 – 164 عام 2004 . من إعداد : سناء الفاعوري . و لا نعرف في ألوان الإبداع كافة ما يمكن إعداده ، فالإعداد يكون لبرنامج إذاعي ، أو تقرير عن شيء ما ، أما أن تكون القصة معدة ، فهذا ما لم نسمع به من قبل في الأدب ، و يبدو أن استخدام مثل هذا المصطلح كان من قبيل حفظ طريق الرجعة عند المساءلة .

بالإضافة إلى سلاسل القصص النحوي ، وأبرزها : سلسلة قصص نواذر جحا ، من تأليف علي البتيري ، وقصصها : جحا وتيمورلنك ، وجحا والخطاط ، وجحا والدجاجة المطبوخة ، وجحا ورنين الدراهم ، وجحا والدب الكبير ، وسلسلة قصص نواذر البخلاء للمثنى عبد الفتاح، وتتألف من القصص : الحذاء الحافي ، وخطبة حيران ، ورائحة الجبن ، وثنم الدواء، والأغنياء الحمقى ، وسلسلة القصص العالمية لعلّي هصيص ، وهي : البجعيات المسحورة، والصيد والقنم، وحيوانات الغابة ، وسندريلا والحورية ، وعقلة الأصبغ.

يضاف إليها قصص تنمية مدارك الأطفال ، وتهدف إلى توسعة مدارك الأطفال ، وتنشيط مخيلتهم ، من خلال مهارات القراءة و التلوين ، والحث على التفكير — والتمتع بالألعاب التربوية ، والأغاز المسلية ... ويتمثل كل هذا من خلال سلسلتي : لون ، اقرأ ، تسل، وقصصها : المارد و التفاحة ، ونهاية الأشرار ، والوحش اللطيف ، والأفعى القاتلة ، وفيروس الديناصورات ، وسلسلة : لون ، اقرأ ، تمتع ، وقصصها هي : العميل السري ، وسوبر بوي، وسبايدر بوي ، وبات بوي ، والجيش المقنع ، وقصص السلسلتين من تأليف نضال البزم .

وأخرجت دار المنهل سلسلة حكايات الزرافة في ثلاث مجموعات ، من إعداد لجنة تطوير مهارات القراءة فيها ، وهي : الدودة والعصفور ، والدب والسمة ، وحيلة جرادة ، ورد الجميل، والدجاجة والثعلب ، ونقيق الضفدع ، والزرافة و العصفوران ، والعصفور الذكي، والصديقان الصغيران ، والأرنبان الجائعان ، والقنفذ النظيف ، والغراب و الخلد ، والكبشان والذئب ، والسحفاة الطائرة ، وحيلة ناجحة، و الضفدع و اللقلق ، وطمع أفعى ، والثعلب والجرة ، و حمار الصباح ، والحمامة والثعلب، وذكاء أسد ، ونهاية مخادع ، وبيت الدب ، والفيل الأخضر، والبطّة والأرنب ، والبيغاء والأرنب ، والوطواط والبومة ، والوفاء بالعهد ، والقنفذ و الجرة .

إلى جانب المجموعات القصصية ، والقصص المنفردة ، أبرزها : بنطالي مبلل لنرددين أبو نبعة، وجدو مناوّر لفداء الزمر ، وحكايات من التراث<sup>1</sup> لقاسم محمد حسن ...

1 : في جزئين .

## الفصل الخامس : المضمون في قصص الأطفال :

لا بد لكاتب أدب الأطفال من أن يكون على وعي تام بخصائص الطفل الذي يكتب له ، عالماً بنفسيته ، وبمرحلة نموه العمرية والعقلية ، وما يناسب به في كل منها من موضوعات ، وصور ، ولغة ، وخط ...

كما يجب أخذ البيئة التي يعيش فيها ا لصغير بعين الاعتبار؛ إذ تختلف طباع ابن البادية، وسلوكه ، ووضعه الاقتصادي ... عن نظيره الذي يقطن المدينة ، بل إن الطفل الذي يعيش في عمان الشرقية ، يختلف في سلوكه ، ونمط حياته ، و لعبه ..عن قرينه في عبدون ... وغيرها من أحياء عمان الغربية وضواحيها .

ومن ثم ينبغي أن تحتوي قصص الأطفال على مضامين وموضوعات مناسبة تتفق والمستوى الإدراكي للصغير الذي كتبت من أجله ، كما يجب ألا تحتوي على ألفاظ سوقية ، أو أن تزرع الخوف والرعب والفرع في داخل الطفل ، أو أن تصور مواقف دنيئة ، أو تتعرض للجنس<sup>1</sup>.

تتفاوت قصص الأطفال في طولها وحجمها وفق اعتبارات فنية وتربوية ؛ ترجع إلى اختلاف نوعها ما بين فكاهية ، ودينية ، وتاريخية ، وأسطورية ، وعلمية ، وبوليسية ... إذ إن لكل منها اعتبارات خاصة به<sup>2</sup> مما جعل من الضروري على من يكتب للأطفال أن يسأل نفسه: يكتب ؟ وكيف يكتب ؟ ليتمكن من اخ تيار الموضوع المناسب الذي يتماشى مع ميول الصغير ذوقه ويناسب مستواه العقلي ؛ إذ لا بد للأديب من أن يكون واسع الخبرة ، فطناً ، ملماً بسلوك الطفل الذي يتوجه إليه بالكتابة ، واهتماماته وأحلامه فيقدم له ما يمكن أن يلقي هوى في نفسه ، ويعينه على تحقيق هذه الأحلام والطموحات التي تعتمل بداخله ؛ بما

1 : انظر : الحديدي : 78 - 79

2 : انظر : نجيب ، أحمد . (1982). فن الكتابة للأطفال. ط5 . مصر : دار الكاتب العربي : 22

يثيره من دهشة ، وعجب ، واستفهام ...<sup>1</sup> فيحدد الانطباع العام للطفل عن الكتاب أو القصة التي قرأها مدى مناسبتها له.<sup>2</sup>

ينقسم المضمون في قصص الأطفال إلى : مضمون قصصي تقليدي ، وآخر متطور ، وثالث مستحدث بالألوان.<sup>3</sup>

تحكمت قصص الخرافات ، والأساطير ، والمغامرات ، والقصص الخيالية ، في المضمون التقليدي لقصص الأطفال آنذاك كخرافات أيسوب ، و لافونتين ، وجريم ، وأندرسون ، ومصباح علاء الدين ، وعلي بابا ، وعقلة الأصبع ، والسندباد ، والبساط السحري ، وطاقية الإخفاء.<sup>2</sup>

وبرز المضمون القصصي المتطور من خلال التطور العلمي ، والتكنولوجي ، والإعلامي في المجالات المختلفة ؛ مما أدى إلى ازدهار قصص الخيال العلمي ، وقصص المستقبل ، والقصص البوليسية ، والقصص التي يمتلك أبطالها قدرات خارقة ، أو يستخدمون أجهزة علمية حديثة متطورة كأشعة الموت ، وأجهزة لطيران في الفضاء ... بعد أن كان الإنسان الخارق فيما مضى يستخدم طاقة الإخفاء ، والبساط والعصا السحريين ، والكرة البلورية في السحر.<sup>3</sup>

ويخدم مضمون الألوان المستحدثة في الشكل الأدبي تنمية المعلومات العامة و المعرفة في مجالات العلم المختلفة ، وبخاصة التي تعتمد على التقدم التكنولوجي ... وتقدم القدرات والاستعدادات العقلية ، وتكوين العقلية العلمية ، والاتجاهات الفكرية السليمة ، وأساليب البحث العلمي<sup>4</sup> ...

3 : انظر : مرتاض ، محمد.(1994).من قضايا أدب الأطفال : دراسة فنية تاريخية.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعي:131 -

132

4 : انظر : الحديدي : 79

يتيح هذا النوع من المضامين ، فرصة للتدرب على المهارات ، والهوايات المختلفة ، والأنشطة العلمية ؛ إذ لا تعتمد على سحر القصة ، وإنما على التكنولوجيا الحديثة في القصة المتمثلة في الطباعة ، وإخراج الكتاب...بالإضافة إلى الكشف ، والمنجزات العلمية الحديثة<sup>5</sup>.

وتهتم كتب الأطفال المقدمة لمرحلة الطفولة المبكرة بالنواحي التعليمية والتربوية كثيراً؛ لإعداد الصغير لمرحلة الابتدائية ... فتقدم له قصصاً تعلم اللغة العربية ، والمفاهيم الرياضية، والأشكال الهندسية...بالإضافة إلى تنمية مهارات القراءة ، والكتابة ، والحساب<sup>6</sup>.

يمكن القول إن المضمون في قصص الأطفال ينقسم إلى : مضامين وطنية ، وتربوية ، واجتماعية ، وأخلاقية ، وتاريخية ، وشعبية ...

لا بد من أن يقدم كل مضمون فائدة ما للطفل ، من خلال العمل المقدم فيه : فالمضمون الثقافي يقدم المعلومات العامة ، والحقائق المتنوعة عن الحياة ، والناس ، والمجتمع، والمخترعات<sup>1</sup>...

يجب أن تبرز من خلال المضمون الأخلاقي القيم الفاضلة ، التي تنمي عند الصغير الصفات الحميدة والقيم السامية ، وتنفره من البذاءة والصفات الذميمة<sup>2</sup>.

يحقق المضمون الروحي التوازن بين المادة ، والقيم الدينية والروحية عند الطفل؛ مما يضمن له السعادة في الدنيا والآخرة<sup>3</sup>.

بينما يقوم المضمون الاجتماعي ، بتعريف الطفل على مجتمعه الذي يعيش فيه، ومكونات هذا المجتمع ومؤسساته ، والبيئة التي سيعيش الطفل فيها ، ويساعده على الانخراط في هذا المجتمع والتكيف معه<sup>4</sup>.

1 و 2 و 3 و 4 و 5 و 6 : انظر : نجيب : المضمون في كتب الأطفال : 46 – 48 ، 78 - 79

وينمّي المضمون التاريخي في نفس الطفل اعتزازه بعروبته ، فيدرك أن وطنه جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير الذي تربط بين أجزائه اللغة العربية ، والتاريخ المشترك، بالإضافة إلى الموقع الجغرافي المتصل ، والممتد من المحيط إلى الخليج ... والتراث العربي الذي كان منبع حضارة البشر ، ونواة الحضارات الأوروبية الحديثة<sup>5</sup> .

ومن المضامين ما هو عقلي يمنح الطفل فرصة للتفكير ، والتخيل ، والتحليل ، والتذكير، والتركيز ، والربط بين الأحداث ، والاستنتاج ... مما يكون له دور في نمو العمليات العقلية عند الطفل<sup>6</sup>.

ومنها ما يقدّم المعاني والأخيلة ، مدعمة إياها بالألوان الجميلة الجذابة التي تستهوي الطفل ، وتصور له الحياة والوجود ، بالإضافة إلى الأساليب الأدبية الجيدة ، والمتمثلة في جمال اللغة ، والرسوم المصاحبة للنص ، والمعلومات المقدمة ، والتي يمكن أن تزيد حصيلة الطفل لغوياً ، وعلمياً ، ودينياً ، وثقافياً ، واجتماعياً<sup>1</sup>...

إلى جانب شغل الطفل بما يمتعه ، ويسليه ، ويدخل البهجة والسرور إلى نفسه، ويفيده، ويسهم في بناء شخصيته ، وإكسابه القيم والاتجاهات السليمة ، وتكوين ضميره ، أو ما يمكن أن نطلق عليه الرقيب النفسي<sup>2</sup>.

والمضمون الجيد يجب أن يكون<sup>3</sup>:

- 1- مناسباً لمستوى الطفل ، وموافقاً لخصائصه ، تبعاً للمرحلة العمرية الموجه إليها.
- 2- أن يحقق الهدف المرجو منه ، تبعاً لمعايير أدب الأطفال السليم .
- 3- أن يحمي الطفل من الوقوع فريسة للصراع الفكري بين الأصيل والمستورد ، من قيم المجتمع وتقاليده ، وهذا لا يعني الجمود ؛ بل أن يُطعم بأفضل ما في الثقافات الأخرى من إيجابيات ، وتحصين الطفل ضد سلبياتها .
- 4- ألا يكون في المضمون تعارض بين العلم والدين، فالدين يحث على التأمل، والتفكير، والبحث عن الحقيقة، ويدعو إلى طلب العلم في كل زمان

1 و 2 و 3 : انظر : نجيب : المضمون في كتب الأطفال : 46 – 48 ، 78 - 79  
4 : انظر : نجيب : الحلقة : 120

ومكان. والمضمون العلمي يدعم الإيمان بقدرة الخالق الذي أبدع ألواناً من الإعجاز العلمي المتمثل في مختلف نواحي الحياة .

5- الابتعاد عن الأسلوب التقريري المباشر، كما ينبغي الابتعاد عن الغموض، والإغراق في الرمز.

ومن هنا كان المضمون هو : " كل ما يقدمه الكتاب من فكر ، وعلم ، ومعرفة ، وخيال ، وقيم ، وانطباعات ، ونماذج للتصرف ، وأنماط للسلوك ، لا من خلال الكلمة ، وإنما يشمل ذلك إخراج الكتاب : من صور ، ورسوم ، ونماذج لخطوط مكتوبة باليد ، أو مصفوفة بحروف المطبعة ، وما توحى به الكلمات بين السطور ، وما تتركه الرسوم والخطوط من أثر وانطباعات في نفس الطفل ، وما تساعد عليه من تذوق فني...<sup>4</sup> .

وتؤثر طريقة العرض السيئة على المضمون الجيد ؛ لذا لابد من أن نولي طريقة العرض أهمية خاصة ؛ فلا بد وأن يتكامل الشكل والمضمون ؛ إذ لا يمكن أن يكتمل أحدهما في معزل عن الآخر وإنما يجب الربط بينهما من خلال المعايير الأدبية السليمة ، التي تحول دون تحول القصص ( النص الأدبي ) إلى ما يشبه المقررات الدراسية<sup>1</sup>.

كما ينبغي التنبيه إلى العناوين المضللة ؛ فهناك كتب للأطفال قد تكون فاخرة الطباعة ؛ إلا أنها تخفي وراءها مضموناً سيئاً ، وقد يكون العنوان مضللاً ؛ فقد يختار الكاتب عنواناً جذاباً لقصته ؛ يدفعه إلى هذا أن الموضوعات التعليمية والعلمية البحتة غير مرغوبة من قبل الصغار ، فهم أكثر ميلاً إلى قصص المغامرات والخيال... فقد يتحدث كتاب عنوانه: أميرة الجنيات وهو يتحدث عن السحاب والمطر وتكونهما ... ويتناول كتاب عنوانه : عقلة الأصبع في مدينة الشمع ، الحياة العجيبة في مملكة النحل ، وهكذا<sup>2</sup>.

والطريقة المفضلة للكتابة للأطفال ، هي التي تكون "... بأسلوب واضح ؛ بغية التوجه بشكل مباشر ودفعه واحدة ، إلى عقول الأطفال وعواطفهم من خلال أحداث القصص ، إنهم يريدون أفعالاً ، وأدلة عقلية مقنعة وملموسة ، يقدمها الأبطال لهم من خلال مجريات القصة،

1 و 2 : انظر : نجيب . المضمون في أدب الأطفال : 77 - 78 ، 19  
3 : انظر : مرتاض : 138



وتتناسب مع إمكاناتهم العقلية ؛ ليستقر المغزى أو الهدف التربوي من تلك القصص في نفوسهم. هذا المغزى الذي يجب أن يحمل في طياته العديد من القيم والمثل الأخلاقية ، كما يجب أن يكون مختبئاً بعض الشيء ، ثم يظهر وبشكل تدريجي من خلال تسلسل أحداث القصة وسرد جزئياتها...<sup>3</sup>

### الخيال في أدب الأطفال :

يعد الخيال من القضايا العالقة والشائكة في قصص الأطفال ، فما حدود هذا الخيال، وهل نسمح بتقديم قصص الجن ، والعفاريت ، والجنيات ، والحيوانات ، والغيلان ، والعمالقة ، والأقزام ...؟ وإلى أي مدى يمكن تقبل التفسيرات الخيالية للحقائق العلمية ، والأعمال الخارقة في قصص الأطفال ؟<sup>1</sup>

الخيال هو القوة التي تكمن في نفس الشاعر ؛ لتمكنه عند اللجوء إليها من فصل المدركات وتحليلها ؛ للوصول بها إلى خلق جديد. فالوهم أو التصور أو الخيال الأولي ، إنما هو تكرار في العقل المحدود لعملية الخلق الخالدة في الأنا الأعلى ، بينما يكمن الخيال الثانوي في الاستخدام الإرادي لتلك القوة ، فتنناغم الأضداد ، وتتداخل العناصر والأشياء ؛ لينشأ شيء

1 : انظر : نجيب : المضمون في كتب الأطفال : 67

2 : خليل ، إبراهيم، ( 2002 ) . في النقد و النقد الألسني . منشورات أمانة عمان الكبرى : 20

3 : انظر : الفيصل ، سمر روجي . ( 1998 ) . أدب الأطفال و ثقافتهم : قراءة نقدية . دمشق : اتحاد الكتاب العرب : 47 - 48

4 : انظر : نجيب : المضمون في كتب الأطفال : 68

جديد لا علاقة له بمكوناته الأساسية ، في الوقت الذي يعجز فيه الوهم أو الخيال الأولي عن إعادة صهر الأشياء وخلقها من جديد<sup>1</sup>.

الخيال : هو التصور والارتفاع فوق الواقع. وهو لفظة متداولة في الأدب شعراً ونثراً؛ فليس هناك أدب دون خيال " إذ تتداعى المعاني بوسيلة التذكر ثم المخيلة تنتخب منها ما يناسب الغرض . وهذا العمل أعني الانتخاب يُسمّى تخيلاً تحضيرياً ، لأنه العمل الذي تتمكن به المخيلة من استحضار العناصر المناسبة للمرام ، وبعد أن تنتخب المخيلة ما يليق بالغرض من العناصر تتصرف فيها بالتأليف إلى أن ينتظم فيها صورة مستطرفة ، ويسمى هذا التصرف تخيلاً إبداعياً أو اختراعياً<sup>2</sup>.

اختلف العلماء حول الرعب في قصص الأطفال ، وقد أعيدت كتابة حكايات الجنيات والخرافة المفزعة بهدف التخفيف من التفصيلات المخيفة في أصولها المتوارثة<sup>3</sup>. إذ أن المضمون الناجح - عندهم - لكتب الأطفال ، هو الذي يعي خصائص الصغير في مراحل العمرية المختلفة ، ويسير معها على الدرب نفسه ، دون أن تزل قدم وينحرف عن مساره؛ مما جعل من الضروري تنقية قصص الأطفال من الخيال المفزع والمخيف ، وألا يؤدي المزج بين الواقع والخيال إلى حدوث بلبلة ، أو اضطراب في المفاهيم عند الطفل ، بين الحقيقة والخيال<sup>4</sup>.

يرى الحديدي أن لا داعي لكل هذه المخاوف ، فعلى النقاد أن يفهموا موضوع القصة ، إذ أن للأطفال مخاوفهم الخاصة ، وأنهم بعد قراءتهم لهذه القصص أو سماعها يركضون إلى آبائهم وأمهاتهم حيث الحب والحنان ؛ مما يطرد الفزع من نفوسهم ، فيدركون أن ما قرأوا وسمعوا ما هو إلا محض خيال ، لن يمسهم بسوء ، أو يصيبهم بمكروه<sup>5</sup>.

---

1 و 2 و 3 : انظر : الحديدي : 79 ، 80  
4 : انظر : نجيب : المضمون في كتب الأطفال : 75  
5 : سبيني ، سرجيو . التربية اللغوية للطفل . القاهرة : دار الفكر العربي : 142 - 143

وفي رأيه أيضاً ، أن الكتاب هو الوسيلة التي يطلع الطفل من خلالها على مصاعب الحياة ومشاقها ، وبالتالي فلا بد من أن يواجه هذه المشكلات ، ويكون فكرة عن آلام الحياة ومصاعبها، وعن القسوة والحروب ، وما تخلفه من ويلات ... إلا أنه لا داعي لصدم الطفل بهذه المفزعات والمشكلات في سن مبكرة ؛ فينبغي اختيار العمر المناسب ، وقد نضج الصغير، وزادت قوته ؛ الأمر الذي يهيئه لمواجهة الحياة ، وتحمل مشاقها<sup>1</sup>.

وتميل الباحثة إلى الرأي الذي يقبل من هذا الخيال الخيال العلمي ، الذي يستند إلى الحقائق العلمية ، ويستبعد الخيال المبني على الوهم ، ويبقى انطباع الطفل ، وما يخرج به بعد قراءته للكتاب ، أو القصة هو الفيصل ؛ فإذا خرج الطفل بانطباع جيد وسليم فالعمل مناسب له ، وإن خرج بعكس ذلك لم يكن المؤلف موفقاً فيما قدم له<sup>2</sup>.

وترتاح النفس إلى مثل هذا النوع من القصص ، الذي تظهر فيه القوى الخارقة التي تفوق المقدرة البشرية ؛ لمساعدة الضعفاء ، ونصرة المظلومين ، إذ تتميز بالصراع بين الساحرة الشريرة والفتاة الطيبة مثلاً ، بين القوة الغاشمة والطيبة المغلوب على أمرها ... تنتهي نهاية سعيدة يتغلب فيها الخير على الشر. مما يأخذ بيد الطفل فيبغض الرذيلة وقد أظهرت الخرافة الأشرار بصورة منفرة وكريهة<sup>3</sup>.

### المضمون في قصص الأطفال في الأردن :

تعددت مضامين قصص الأطفال في الأردن ، ما بين تربوي ، واجتماعي ، ووطني، وديني، ورمزي ، وتاريخي، وعلمي، وخيال علمي، ومغامرات ... وسأتناول في الصفحات التالية كل واحد من هذه المضامين على حدة ، وأفصل القول فيه . وسنلاحظ مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين كيف أخذت القصص الاجتماعية والتربوية تكتسح قصص الأطفال في الأردن ، على حساب المضامين الأخرى التي بدأت في التراجع في مطلع العقد الأخير من القرن الماضي ، مما سوغ - في نظر الباحثة - تقديم القصص الاجتماعية والتربوية على غيرها في الدراسة .

وسيبدو لنا بوضوح ، إلى أي مدى تداخلت المضامين الاجتماعية والتربوية بعضها ببعض، وبغيرها من المضامين ؛ فلا يفصل بينها سوى خيط دقيق .

## 10 - المضمون الاجتماعي :

ويشمل كل ما يرتبط بحياة الطفل من بيئة ، وعلاقات اجتماعية في محيط الأسرة ، أو المدرسة ، أو المجتمع ...<sup>1</sup> فالطفل جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع ، ولا بد له من التعرف عليه وعلى تراث وطنه ، ومظاهر الحياة فيه ... ومن هنا ، فالقصص الاجتماعية هي

---

1: انظر : النوايسة : 38

القصص: الذي يرصد المظاهر الاجتماعية ، ويعرض للعلاقات الأسرية ، والمشكلات البيئية ، وتطرح حلولاً لها <sup>1</sup>.

أبرز من كتب في هذا الاتجاه : عماد زكي : سلسلة رحلات السندباد الصغير في الأردن وفلسطين ، ومحمود شقير : يوم جديد ، وأحمد حسن أبو عرقوب : أشجار ريما<sup>2</sup>، وناديا العالول: حدث ذات ليلة ، ومغامرة على الطريق ، ويوسف الغزو: العطاء<sup>4</sup>، ومحمود أبو فروة الرجبى: مغامرة في محمية الشومري ، وحين تصالحت مع جدي، وفي بيتنا حرب، وعندما قسّم الرزق ، وتتورع النجوم السبعة<sup>5</sup>، وإصبع محمود الحزين وقبلّة الصباح<sup>6</sup> ، وشرطي يلاحق نكتة، وأم في السابعة<sup>7</sup>، ومنير الهور : هدية الجد ، وهدى الشاعر: إنها زهرة واحدة ، وكل شجرة بثلاث ، وأحمد محمد : إنهم يلوثون البيئة ، وجزاء الصيادين ، وسناء الخطاب : أنا قصير ، وصغيرة أم كبيرة ، والمشجع الرائع، وعبير الطاهر: لا أحد يحبني ، ودبس ، وحذاء نديم ، وماذا أحب ، وأين ياسمين ، وأنا وعمتي ، وكل شيء على ما يرام ، وصديق ياسمين ، وعلي رمان : أنا حرة ، ولا بد من هجرة ، والبعير المزيف ، وشحدة فارح وماهر عبد الواحد : حكيم القرية ، والدب البني ، ومحمد جمال عمرو: زينب اليتيمة<sup>8</sup>، وأسرة سمون ، وأحلام المدينة ، ونزهة سلوى ، وإبراهيم غرايبة: قطرة ماء تروي قصتها ، وعيسى الجراجرة : السيارة العجيبة ، وفريال خلف : السنبلّة الخضراء، وكريمان الكيالي : أوراق طالبة ، وحكايات من الطفولة ، ونرددين أبو نبعة : بنطالي مبلل، وتغريد النجار: عندما دق الباب ، ومن خبأ خروف العيد ، وأحلى يوم ، وفداء الزمر: أحلام الطفولة ، وجدو مناور ، وغازات الدفيئة ، وشحدة فارح وماهر عبد الواحد : الفيل الأبيض ، ومارغو ملتجيان : أطفال الحي الجديد ، وريتا زيادة البلة : أنا لست صغيرة، وناهد الشوا : أيتها الجميلة ، وهيا الشجرة ، وو كواك .. كواك

2: انظر : مقدادي : 35

3 : من مجموعته : عصافير المخيم .

4: من مجموعته : المخترع الصغير .

5 : من مجموعته : النجوم السبعة .

6: من مجموعته : الجواقة المقاتلة .

7 : من مجموعته : هل تأكل الديوك الثعالب .

8 : بالاشتراك مع محمود الرجبى .

كما أعدت لجنة تطوير مهارات القراءة في دار المنهل عدداً من القصص التي تحمل في طياتها مضموناً اجتماعياً في سلسلة نادي القراءة ، منها : ماذا نعمل في المدرسة ، وماذا نعمل في العطلة ، وحمودة في المدرسة ، وألبس وحدي ، والفتاة الحكيمة ، وأمي الحنونة ، وأختي الكبيرة ، وأخي الصغير ، وعندي حفلة ، وأبي الحبيب ، وفي المدرسة ، والعطلة الصيفية ، وسارة الكسولة ، والمهرجون الثلاثة ، وفلفل وفلة ...

وارتأت الباحثة ، أن تتخذ عدة قصص باعتبارها نموذجاً للدراسة ، منها : قصة : " زينب اليتيمة " لمحمد جمال عمرو ، ومحمود الرجبي .

تدور أحداث القصة حول زينب اليتيمة التي ماتت عنها أمها ، وتزوج والدها بأخرى؛ عليها تعوّض زينب عما افتقدته من حنان الأمومة ، إلا أن زوجة والد زينب تسيء إليها، بل إنها تحاول التخلص منها ؛ فتقنعها أن والدها مريض ، ولا يشفيه إلا تقاح ساحرة الجبل، فخاطرت زينب بحياتها ، وذهبت إلى ساحرة الجبل على الرغم من أنها تعلم أن ساحرة الجبل تقتل كل من يقترب من بيتها .

وحين وصلت زينب إلى حيث ساحرة الجبل وأخبرتها بحاجتها ، أعطتها الساحرة ما تريد ، بعد أن اجتازت زينب الامتحان الذي وضعته لها الساحرة .

وفي الطريق تلتقي زينب شجرة ياسمين ، فتقوم برفع غصنها من الطريق ، كما تساعد الوردة بإزالة الشوك عنها ، و تساعد الفرس التي وضعت مهرأ صغيراً ؛ فتدعو لها الياسمينة بأن يزداد بياض بشرتها، وتدعو لها الوردة بأن يحمر خداهما حتى يصبحا بلون الورد، بينما تدعو لها الفرس أن يطول شعرها ، ويصبح جميلاً كذيلها .

وحين عادت زينب ، وقد ازدادت جمالاً ، ترسل زوجة والدها ابنتها ؛ عليها تعود أجمل مثل زينب، إلا أن ابنتها كانت شريرة مثلها ؛ فتدعو عليها الياسمينة بأن تصبح بشعة ، وتدعو الوردة عليها أن يصبح شعرها كالشوك ، وتدعو الفرس عليها أن يصبح رأسها كراس الفرس، ويستجيب الله لهم .

وحين تعود إلى أمها بهذه الهيئة ، تتدم الأم على ما فعلت ، وتستغفر الله ، وتحسن إلى زينب ؛ فتعود ابنتها كما كانت .

وعلى الرغم من ذلك ، فمضمون القصة جيد فيه دعوته إلى عمل الخير ، و بر الوالدين ، والتضحية لأجلهما ، و إثارهما على النفس ، لاسيما و قد تفانت زينب في إحضار التفاح الذي تعتقد أن فيه شفاء لوالدها ، وفي مساعدتها للشجرة ، والوردة ، والفرس حتّى على عمل الخير .

كما عاقبت القصة الأشرار الذين يمتنعون عن فعل الخير ، كزوجة الأب وابنتها، التي أصبحت قبيحة بعد أن دعت عليها الشجرة ، والوردة ، والفرس لرفضها مساعدتهن .

يؤخذ على خاتمة القصة قول القاصين : "حزنت زوجة قاسم لما حدث لابنتها، وعرفت أن هذا جزء الشر والعمل السيئ ، فندمت على ما فعلت ، وصارت تحب زينب ، وتعتني بها، وتدعو الله أن يغفر لها، لأنها ظلمت زينب ، ولأنها كانت صديقة في توبتها ودعائها ، أعاد الله وجه ابنتها وشعرها كما كانا ، وعاشت أسرة قاسم بعدها بسعادة وهناءً"<sup>1</sup>.

كان من المفترض - من وجهة نظر الباحثة - أن تتوب ابنة زوجة قاسم ليعود وجهها وشعرها كما كانا ، إذ لم تكن مؤدبة مثل زينب ، ولا تحب الخير ، ولا مساعدة الآخرين، ولم تكن صانعة للمعروف ... وبالتالي ، فإن ما نالها من عقاب كان نتيجة تصرفاتها الشريرة ، لا تصرفات والدتها ، إذ لا تزر وازرة زرر أخرى، وتوبتها تعيد وجهها وشعرها إلى طبيعتهما لا توبة والدتها ؛ وبقاء سلوكها على ما هو عليه ؛ إذ لم يرد في القصة ما يدل على توبتها، أو ندمها على ما فعلت .

كما نجد في القصة دعوة إلى التوبة ، والرجوع إلى الله عزوجل والاستغفار، والعودة عن الذنب ، وهنا يتقاطع المضمون التربوي مع الديني في هذه القصة ، وهذا نلاحظه في الغالب الأعم من القصص التربوي و الاجتماعي ؛ إذ تحض الشرائع السماوية كافة ، على بر الوالدين ، و العفو عند المقدرة ، والتسامح ، وحسن الجوار ، ومكارم الأخلاق ....

1 : عمرو ، محمد جمال ؛ الرجبي ، محمود ، ( 1991 ) . حكايات من بلادي : حكاية من مدينة القدس : زينب اليتيمة.عمّان: 19

وَتعمّق الكاتبة عبير الروابط الأسرية من خلال قصتها : " لا أحد يحبني"  
فبالرغم من بساطتها إلا أنها حملت معنى كبيراً ، وأكدت على توثيق العلاقات الأسرية من  
خلال الطفل علي الذي يفكر في الهرب إلى بيت جده، متصوراً ألا أحد في البيت يحبه ، فأمه  
لم تعد تجلس معه ، وتهتم به كما كانت من قبل ، فقد شغلت أخته الصغيرة زين جلّ وقتها،  
وأبوه يعود من العمل متعباً ، وإما أن يتفرج على التلفاز، أو أن يقرأ الصحيفة، بينما يجلس  
أخوه الأكبر منه مرتاحاً ، ويطلب إليه تلبية رغباته، وحتى أخته الصغرى زين تأخذ لعبه،  
وإذا ما فكر في استعادتها منها ، شرعت في البكاء ؛ مما يجعل الجميع يلقي باللوم عليه .

وبينما كان علي يعد أغراضه ، وما يحتاج إليه ليهرب ، كانت العائلة مشغولة في  
الإعداد للاحتفال بعيد ميلاده ، وما إن يفتح علي باب غرفته ، حتى يفاجأ بالجميع يقفون عند  
الباب يحملون الهدايا ، ويقولون له بصوت واحد : عيد سعيد .

وفي محيط العلاقات الأسرية تدور أحداث قصة : حين تصالحت مع جدي  
لمحمود أبو فروة الرجبى ، فدانية ذات الأعوام الخمسة تمص إصبعها، وفي كل مرة تختبئ في  
مكان ما؛ لكي لا يراها أحد ، إلا أن جدها يضبطها متلبسة بمص إصبعها ، فتعده كل مرة ألا  
تعود إلى مصه دون فائدة. صاب الجد بداء السكري ، ويمنعه الطبيب من تناول الحلويات التي  
يحبها كثيراً. في إحدى الليالي، تتسلل دانية إلى المخزن خفية ؛ لتقوم بمص إصبعها دون أن  
يراه أحد، لتفاجأ بجدها يتناول بعض الأطعمة والحلويات التي منعه من أكلها الطبيب ، وهنا  
تبدأ المفاوضة والمفاوضات .

يطلب الجد من دانية ألا تخبر أحداً بما رأيته ، فتوافق دانية على ذلك ، شرط أن يدعها  
جدها تمص إصبعها كما تشاء دون أن يخبر أحداً بذلك ، فيرفض الجد أن يتركها تمص  
إصبعها؛ إذ في ذلك ضرر عليها. فهذه تفهم دانية أن حب جدها لها دفعه إلى رفض شرطها ،  
فأحست بأنها كانت أنانية ، إذ كان ينبغي أن تكون حريصة على صحته ، فتمنعه من أكل ما  
يضر بصحته لا أن تتستر عليه .



ومن ثم تبدأ المفاوضات بين الجد ودانية ، التي تنتهي بعقد اتفاقية فيما بينهما ، تقضي بأن يتوقف الجد عن تناول الحلويات ، مقابل أن تتوقف دانية عن مص إصبعها .

وتتحرك عاطفة عزة في قصة " أحلام الطفولة " تجاه المعاناة التي يعيشها الأطفال من فقر، وجوع ، وحرمان ، وعجز ، وتشرد ، وعيش في بيئة ملوثة ؛ الأمر الذي جعل عزة تفكر بمساعدتهم من خلال توزيعها منشورات ، تضمن حقوق الأطفال قدعوهم إلى المطالبة بها ؛ إذ لا يضيع حق وراءه مطالب ، كحرية الرأي ، والتعليم في المرحلة الابتدائية مجاناً ، والحفاظ على الهوية ، وتوفير أسرة ترعى الصغير ، وتعتني به ... بالإضافة إلى تأمين مستوى عالٍ من الرعاية الصحية ، والطبية ، والتنظيف الصحي ، والعيش في بيئة نظيفة .

تتفرد قصتنا : "صغيرة أم كبيرة " ، وقصة "أنا لست صغيرة " بالفتيات من 9 - 12 سنة ، وهما تتشابهان في المعنى إلى حد بعيد؛ فتبحثان في الصراع داخل الفتاة ، وقد كبرت ، وصار لها همومها الخاصة المختلفة عن تلك عند أخوتها من الذكور ، فتحار في أمرها في هذه المرحلة الانتقالية الحرجة ، وقد استعدت الفتاة لمغادرة مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة ، فتري في نفسها صبية كبيرة تجنح إلى تقليد أمها في تصرفاتها ، وكلامها، ولبسها ، وطريقة حديثها مع أخوتها و الآخرين ....

ففي قصة "أنا لست صغيرة " تلون زينة وجهها بأدوات الزينة الخاصة بوالدتها ؛ لتثبت لها أنها لم تعد صغيرة ؛ فقد رفضت والدتها أن تصحبها معها بحجة أنها مازالت صغيرة ، وحين جاءت صديقة أمها لزيارتهم رفضت زينة اللعب مع صديقتها سهى ، وقررت مصاحبة صديقة والدتها ، والجلوس إلى أمها وصديقتها ، والاستماع إلى أحاديثهما ؛ فهي في نظر نفسها لم تعد طفلة ، وحين تذهب بصحبة أمها إلى السوق ، ترفض إلا أن تشتري فستاناً من محلات ملابس الكبار، وإن بدا كبيراً عليها...

تستفسر زينة من والدها كيف تصبح كبيرة ؟ ! فيعالج والدها الأمر ببساطة تجعل زينة تفضل البقاء طفلة على أن تصبح كبيرة ؛ إذ " عندما يصبح لك أخ أو أخت أصغر منك ستكونين أنت الكبرى"<sup>1</sup>

ونامت زينة تلك الليلة ، و هي تفكر بكلام والدها ، فرأت أمها تتأذيها لتعطي الرضاعة للصغير ، فهي مشغولة بتحضير الطعام ، وعليها أن تسكته وتلاعبه ليكيف عن البكاء ، وأن تحضر حاجيه . . . استيقظت زينة فرعة .. حمدت الله على أن ذلك كان حلماً ، و في اليوم التالي زارتهم صديقة والدتها ، فتركها زينة ومضت لتلعب مع رفيقتها سهى ، موقنة أنها مازالت صغيرة .

تفتقد الفتاة في الطفولة المتأخرو المصاحبة للمراهقة ، إلى مثل هذا النمط من القصص الذي يختص بها ، ويعالج مشكلاتها الخاصة في هذه المرحلة ، التي تختلف فيها عن الصبي في ميولها القرائية، واهتماماتها كلها ، فتعجبها القصص التي تتحدث عن الأسرة ، والعلاقات الأسرية و العائلية، وعن الفتاة ، ومتغيرات حياتها في هذه الفترة ... ولم تقع الباحثة على مثل هذه القصص ، مما يمكن أن يرضي الفتاة بعد سن الثانية عشرة ، باستثناء مجموعتي كريمان الكيالي السابقتي الذكر.

وفي قصة "أنا و عمتي " ؛ التي تشد الطفل من 9-12 سنة ؛ جميل يكره زيارة عمته بالرغم من أنها تحبه ؛ إذ ليس لديها أولاد يلعب معهم ، فيضطر إلى الجلوس معها ، و الاستماع إلى ثرثرتها ، فيضجر و يسأم أحاديثها ، إلا أنه يدرك خطأ ما ذهب إليه ، حين يمرض ويصاب بالجذري المائي ، و لا يعود أحد باستثناء عمته التي لا يحبها . مما يدفعه إلى تغيير فكرته، ومن ثم تنقلب عداوته لها إلى محبة .

بينما كانت القصص التي تتحدث عن البيئة و الطبيعة تناسب المرحلة العمرية من 8-12 سنة ، ففي قصة " مغامرة في محمية الشومري " ، الكثير من المعلومات عن المحميات

1 : البله ، ريتا زيادة ، ( 2005 م ) . أنا لست صغيرة : 18

عموماً ، و عن محمية الشومري و الحيوانات التي تعيش فيها بشكل خاص ، من خلال الرحلة المدرسية التي قام بها التلاميذ على بعد 12 كلم شرق عمان ، فتعرّف الصغير على معنى المحمية ، وأن محمية الشومري تأسست عام 1958 م ، و هي أول محمية إرشادية في الأردن، كما تعرفوا على الأحياء البرية المعرضة للانقراض كالمها العربي و النعام البرية .

يقيم التلاميذ مخيماً في المحمية ، و يمكثون فيها عدة أيام ، يبدأون خلالها بمراقبة الحيوانات ، فيشهدون معركة قاسية بين اثنين من المها ، انتهت بإعلان الولاء و الطاعة للفائز .

يخبر المعلم تلاميذه أن المها تعيش في هذه المحمية منذ عام 1978 م ، و الأردن والبلاد العربية هي الموطن الأصلي لها ، إلا أن أعدادها بدأت تتناقص ، و من ثم تنقرض نتيجة الصيد ، والرعي الجائر ، و سوء استغلال الأرض ، إذ لم تعد البيئة مناسبة له .

وتستمر متابعة المها ، فيلاحظون أن المها تعيش في قطعان ، تتكون من 10 - 12 رأساً، و تفضل الأعشاب و النباتات التي تحوي نسبة عالية من الرطوبة ، كما يتفاوت القطيع في درجة تناول الطعام ، إذ لا يأكل جميع أفراد المها بالدرجة نفسها ؛ فالأفراد الأقوى تأكل أكثر بما يتناسب مع قوتها .

ويخوض الطلاب مغامرة في المحمية ، يحبطون خلالها محاولة لسرقة حيوان المها ، وتهريبه إلى الخارج .

## 2 - المضمون التربوي :

حفلت قصص الأطفال في الأردن بالمضامين التربوية ، لا سيما و أن كثيراً من كُتاب القصص التربوية ، هم من ذوي الخبرة في التربية والتعليم بحكم كونهم معلمين ، وأساتذة ، ومربين ...<sup>1</sup> عدا عن أن توجيه الصغار وإرشادهم ، إنما هي مسؤولية الكبار<sup>2</sup>.

تنوعت المضامين الاجتماعية في قصص الأطفال ؛ لتربية الطفل ، وصقل شخصيته، وبناءها بناءً سليماً خيراً ، وحمايته من الانحراف ، والفساد ، والانجراف وراء الملذات والأهواء ... مما يؤهله لتحمل المسؤولية ، والقيام بالمهام والواجبات الملقاة على عاتقه في المستقبل ، فيأخذ ما له ، ويؤدي ما عليه .

أبرز القصص التربوية للأطفال في الأردن الحذاء ، والنحلة الطيبة ، ورقصة الطاوس لمحمود شقير ، والصقر والزهرة الحزينة ، وغصن الأمل لأحمد جبر ، والتلميذ وليلة لخليل بدوي ، والعقاب ليوسف حمدان ، وخليّة النحل ، والفزاعة ، وثمرن الخيانة ، لشحادة الناطور والقلب الأبيض من زرع حصد ، وحين يبتسم الأطفال ، والوفاء بالوعد<sup>3</sup>

1 و 2 : انظر : مقدادي : 36

3 : من مجموعته : نقاعة ألم .

4 : من مجموعته : أخلاق إسلامية .

5 : من مجموعتها : مغامرات على الطريق .

6 : تشبه قصة كعكة الفاكهة في هذه المجموعة إلى حد بعيد ، وفي تفاصيلها كافة ، القصة الصادرة عن دار المعارف المصرية ضمن سلسلة مكتبة سمير ، و هي بعنوان: أين الفطيرة ؟ إلا أن بطل القصة هنا كُن فتاة ، بينما بطل قصة أين الفطيرة؟ إنما هو نكر.

يوسف الغزو، والنظام، والنظافة، والصدق<sup>4</sup> لكمال رشيد، والقطعة الحزينة، والطفل خالد، والطفل الطيب والعصفور لبشرى حيدر، وانتصر الضمير<sup>5</sup> وصانع الألوان، والبطولة المفقودة لناديا العالول، والحائك الحكيم لرنال شاعر الور، وباسم والموقف الجديد لـ زمي خميس، والبطيخة لتغريد النجار، وكعكة الفاكهة لهيا صالح<sup>6</sup>.

يضاف إليها: النسر الطماع، والذئب الصغير، وأحلام سمون، والحمار الجميل، ونزهة سلوى لمحمد جمال عمرو، والقرد والأفاعي والأرنب ينفذ الثيران، والغراب الأبيض لعللي رمان، والعصفور الصغير، وفي الاتحاد قوة، والمهرجون الثلاثة لشحدة الفارح وماهر عبد الواحد، ومستشار السلطان، وحرس العدالة، وبائع السوس لمحمد سلام جميعان وحكاية نحلة لأميمة الناصر، وشهادة الزور، والسمة العجيبة، وجزاء الإحسان، وأخيراً رقص الجمل لعمر الساريسي، وجدي والضبع، والصديقان، والطمع ضر ما نفع، ورحلة الصقور، وجزاء الغربان، وملك الصحراء، ولا تخرج من جلدك، وعبرة لمن اعتبر لمحمد مكرم بلعاوي، والعلاق الشقي وملك الأقزام في التعاون بركة، والنمل أخبرني لأحمد محمد، وحمودة والمارد الصغير، وحمودة والصدفة العجيبة، وحمودة والبغاء الحبيسة لمريم العموري، وياسمين والعصفور، وعمر لا يحب أن يكتب، ووجدت ساعة لعبير الطاهر ومن فاز بالجائزة لدعد الناصر، وسنحوب وحبّة الجوز لرنال الفتياني، ووفاء الأصدقاء، والحسد وغرور لزياد أبو لبن، والحمار الجميل، والضفدع الطبال، والجوافة المقاتلة، وعلى ظهر سلحفاة، والبكاء فنون، واللاقط فوق رأسي<sup>1</sup>، وفي بيتنا حرباً لمحمود أبو فروة الرجبى، وفي قرية النمل لفريال خلف، والشجرة الطيبة لهدى الشاعر، والشجرة المغرورة لحورية الحنة، والمقلع بعنّب في حديقة الجيران لمحمد فؤاد التكروري... وأجمل تلميذة في المدرسة لمحمود عبد الرحيم الرجبى، ولمنذر حاتم الطاوس المغرور، والأرنب الكسول، ومغامرة البطريق الصغير، ومدينة النمل، وربيعة والدراجة الحمراء<sup>3</sup>، ولنرددين أبو نبعة بنطالي مبلل، والشجرة المغرورة لحورية الدتي، والشجرة الطيبة لهدى الشاعر...

1 : من مجموعته الجوافة المقاتلة .

2 : من مجموعته : النجوم السبعة.

3 : من مجموعته جزيرة الطيور .

و مجموعة من القصص التربوية من إعداد لجنة تطوير مهارات القراءة في دار المنهل وتأليفها ، أبرز هذه المجموعة : مَنْ لا يعمل لا يأكل ، وحارس الدكان ، والأسد المغرور ، ولا أحد يلعب معي ، والبطّة الذكية ، والسباق العجيب ، والفتاة الأمانة ، والديك القوي ، والثعلب والأرنب ، وطمع أفعى، الضفدع والفلق ، والسحفاة الطائرة ، الكبشان والذئب ، والغراب والخلد ، والأرنبان الجائعان ، والصديقان الصغيران ، و الزرافة والعصفورونقيق الضفدع ، والدجاجة والثعلب ، وورد الجميل ، وحيلة جرادة ، واد لدب والسمة ، والقنفذ والجرة ، وحيلة ناجحة ، والوفاء بالعهد ، والوطواط والبومة ، والبيغاء والأرنب ، والبطّة و الأرنب ، والفيل الأخضر ، ونهاية مخادع ، و ذكاء أسد ، و حمار الصباح الدودة والعصفور ، والثعلب والج ، روعةالعصفور الذكي ، والحمامة والثعلب ، و القنفذ النظيف، وفأر القرع ... وسلسلة لون ، اقرأ ، تسل ، وتتضمن القصص : الأفعى القاتلة ، والمارد والتفاحة، وفيروس الديناصورات لنضال البزم .

وتضمنت هذه القصص عدداً من السلوكيات التي ينبغي على الطفل تعلمها: كالمحافظة على عينيه بالقراءة تحت ضوء كافٍ ، والابتعاد عن التلفاز أثناء مشاهدته ، والعناية بالأسنان وكيفية المحافظة عليها من التسوس، وكيف نقضي الإجازة بما هو مفيد، كمساعدة الأم، وزيارة المريض ... مما يكون له دور فعال في توجيه الطفل في طفولته المبكرة ، لاسيما وأن جميع الشرائع السماوية تدعونا إلى الوفاء بالعهد ، و أداء الأمانة إلى أصحابها ... و قد استأثر الطفل الأردني في طفولته المبكرة بجميع قصص المشروع ؛ إذ تتناول القصة حدثاً واحداً سريعاً في المكان نفسه ، يعرضه الكاتب بسرعة ؛ إذ لا طاقة للطفل على التركيز لفترة طويلة في هذه المرحلة العمرية .

ترسخ القصص التربوية - في ذهن الطفل - الأخلاق الفاضلة ، والمبادئ السامية ؛ كالعمل، والتعاون ، والأمانة ، والوفاء ، و عمل الخير ... ففي قصة "حكاية نحلة"<sup>1</sup> لأميمة الناصر ، حث على العمل ، إذ تهرب النحلة زينة ، وقد خرجت لجمع الرحيق ، إلا أنها تقرر ألا تعود إلى الخلية ؛ فقد ملّت من ال عمل فتذهب لتلعب مع الفراشة ، إلا أن الفراشة ترفض اللعب معها؛ فهي مشغولة ، فتري زيتقطة ، فتعرض عليها اللعب معها ، فتعذر النملة ؛ إذ لا وقت لديها، فهي تبحث عن غذاء ، ومثل ذلك يفعل الجندب ، فتدرك زينة أنه لا بد لكل مخلوق أن يعمل لكسب رزقه ، فلا حياة بدون عمل وجد .

والفكرة نفسها ، نجدها في قصة "لا أحد يلعب معي" <sup>1</sup>، إذ تتمازض سارة حتى لا تذهب إلى المدرسة ، ومن ثم تذهب لتلعب مع العصفور ، فيرفض ومثله النحلة ، والفراشة ، فكل واحد منهم مشغول بتأمين قوته ولا وقت لديه للعب ، فتتدم سارة لأنها لم تذهب إلى المدرسة، وتتعلم درساً لن تنساه .

ويلاحظ قارئ القصتين أنهما شبه متطابقتين ، فالنحلة زينة التي ترفض العمل ، وتهرب من الخلية لتمضي وقتها في اللعب ، تقابلها الطفلة سارة التي تتظاهر بالمرض ؛ كي لا تذهب إلى المدرسة ، ومن ثم تنطلق للعب . تعرض النحلة زينة على الفراشة و النملة والجندب أن يلعبوا معها ، وتطلب سارة من العصفور والنحلة والفراشة . ومثل هذا التشابه في الفكرة، والمضمون ، والأحداث ، و الشخصيات ... لايسوّغه شيء في نظر الباحثة ، التي ترى أن قصة لا أحد يلعب معي إنما هي اختصار لقصة " حكاية نحلة " مع تغيير بسيط في القصة ، والذي تمثل في تغيير الشخصيات التي رفضت اللعب مع سارة ، و تمازض سارة كي لاتذهب إلى المدرسة.

وتدور أحداث قصة "الفتاة الأمانة" <sup>2</sup> حول أمير أراد أن يختار زوجة له ؛ فتتكر في زي رجل من العامة اسمه حمدان ، وتوجه إلى منزل مختار القرية واستودع ابنة المختار دجاجة، على أن يعود لأخذها فيما بعد ، إلا أنها تأكل الدجاجة ، وحين يعود حمدان لأخذ الدجاجة، تدّعي أن الذئب أكلها ، إلا أن حمدان لا يصدقها ، فلماذا أكل الذئب دجاجته ، وترك إوزاتها ، فيهددها بأن يشكوها إلى الأمير ، فتعترف له بما حدث، وتهبه بدلاً منها إوزة .

يأخذ حمدان الإوزة ، ويتوجه بها إلى بيت كبير التجار ، ويتركها أمانة عند ابنته فتلاقي الإوزة المصير الذي لاقته الدجاجة عند ابنة المختار ، وتدّعي حين يعود حمدان لاسترداد أمانته أن الذئب أكلها ، فيهددها حمدان بأن يشكوها إلى الأمير ، فتعترف بما فعلت ، وتعوضه عنها بخروف .

2 : صدرت عن دار المنهل عام 2004

1 : فيها تناص مع حكاية التاجر المؤتمن عند ابن المقفع في كلبلة و دمنة .

يمضي حمدان بالخروفوفي الطريق يلتقي فتاة فقيرة ، يستودعها الخروف ، فتعتني به ، وحين يعود إليها حمدان ليأخذ الخروف ، يجده في أحسن حال ، فيطلعها على حقيقته ، ويتزوجها .

هذه القصة مع بساطتها ذات مغزى تربوي ، يترك أثراً حسناً داخل الطفل ؛ من خلال الخسارة التي حلت بابنتي كبير التجار والمختار ؛ لخيانتها الأمانة التي ائتمنتا عليها ، والمكافأة التي فازت بها الفتاة الأمانة جزاء أمانتها ، على الرغم من فقرها ، وحاجتها - ربما - الماسة إليها .

وترينا قصة شرف العصافير ، لعمر الساريسي ، عاقبة الطمع ، وتعيد إلى أذهاننا القول المأثور : عصفور في اليد ، ولا عشرة على الشجرة ...

فيحتال العصفور على الصياد لإطلاق سراحه ، مقابل أن يدلّه على كنوز الأرض ، ويعدّه العصفور بشرفه ، أن يدلّه عليها ، إن أطلق الصياد سراحه ، فيثق الصياد بالعصفور ، ويصدّق كلامه ، وما إن يفتح باب القفص حتى يطير العصفور بعيداً ، وحين يذكره الصياد بوعدّه ، يرد عليه قائلاً بسخرية : " وهل للعصافير شرف يا مسكين ؟!"<sup>1</sup>

في هذه القصة دعوة إلى إعمال العقل ، واستخدام الحيلة للتخلص من المآزق ، وترينا عاقبة الطمع فقد خسر الصياد العصفور ، ولم يحصل على كنوز الأرض التي أطلق العصفور طمعاً بها .

كما تدعو هذه القصة إلى الكذب ، وعدم الوفاء بالوعد والعهد الذي يقطعه المرء على نفسه ؛ إذ وعد العصفور الصياد، ولم يوف بوعده بأن يدلّه على كنوز الأرض إن أطلق سراحه .

1 : الساريسي ، عمر . مشروع المنهل التعليمي : المستوى الثالث : شرف العصافير . عمان : دار المنهل : 15



وأكثر ما يدهش في القصة ، هو إقحام الشرف فيها ، فالعصفور وعد الصياد بشرفه أن يدلّه على كنوز الأرض فور إطلاق سراحه ، إلا أن العصفور لا يفي بما وعد؛ فهو لا يعرف أين هي كنوز الأرض .

وفي ظن الباحثة أنه من غير المناسب طرح موضوع الشرف في قصص الأطفال ، إذ هل يدرك الطفل معنى الشرف وبخاصة في عمر م ن 8-9 سنوات ، وهي المرحلة العمرية التي توجهت إليها القصة ؟

وتطرح قصة : "أسمر مثل السكر " لمحمود أبو فروة الرجبى مسألة تفاوت الجمال ولون البشرة ، إذ أن همّ جابر الأكبر هو أن يحصل على بشرة أفتح لوناً ، ويتبع في سبيل تحقيق ذلك عدة طرق : كأن يستحم عدة مرات في اليوم الواحد وأن يشرب الحليب بكثرة ، وأن يضع قناعاً على وجهه حتى لا تراه الشمس .

إلا أن لون بشرته يبقى كما هو ؛ إذ لم تُجَد جميع محاولاته ، ليفهم جابر في النهاية أن الجمال الحقيقي ، إنما هو جمال النفس و الروح ، لا جمال الوجه والمنظر ، فالأدب ، والأخلاق العالية ، وطاعة الوالدين ... تهب الإنسان الجمال الحقيقي .

قالت الأم : " لون البشرة لا يحدد وحده الجمال فهناك أشياء كثيرة تحدد ذلك ، مثل : تقاسيم الوجه ، وخفة الدم ، والأخلاق التي تجعل الناس تفرح بصاحبها ، ولا يهم بعد ذلك إذا كانت البشرة بيضاء ، أو شقراء ، أو صفراء ، أو سمراء ، أو سوداء .

نظر جابر في المرأة ، وصادف دخول الجارة بديعة ، فقالت له :

- آه جابر .. إنه أجمل ولد في الحارة !

\* لماذا تقولين ذلك ؟

- لأنه مؤدب جداً .

\* لكنني أسمر !

- وما دخل لون البشرة ؟! "1

و تبرز قصة أنا حرة لعللي رمان عاقبة الذ روج عن الجماعة و الاعتزاز بالنفس ، بما يناسب الطفل من 5 - 8 سنوات ، و قد بدأ يشعر بضرورة استقلاله عن أسرته ، والاعتماد على نفسه ؛ ظناً منه أن بإمكانه العيش بعيداً عن عائلته ، و العيش بمفرده كما يظن . و هذه القصة تقدم نموذجاً مناسباً يمكنه الاستفادة منه .

فالعنزة التي ظنت نفسها حرة ، و لم تستمع إلى نصيحة الآخرين بعدم الابتعاد عن القطيع ، كان عاقبة تصرفها أن انفرد بها الذئب و أكلها ، و قد صرخت و استتجبت إلا أن الذئب كان أخذها بعيداً ، فلم يسمع أحد استغاثتها .

وبنظرة شمولية إلى القصص التربوي نلاحظ أنه يركز على المرحلتين الأوليين من الطفولة ؛ إذ فيهما تبدأ تنشأة الطفل نشأة صحيحة سليمة ، ويبدأ غرس القيم ، والمبادئ، والعادات الفاضلة ؛ فيعتاد عليها حين يكبر ، ومن شب على شيء شاب عليه ، ولم تقع الباحثة على أية قصة تربوية تناسب الطفولة المتأخرة وما بعدها ؛ إذ أن تربية الطفل، وغرس القيم و الأخلاق في داخله يكون في الطفولتين المبكرة والمتوسطة على الأغلب ، ويمكن إلحاق الطفولة المتأخرة بهما ، لاسيما وأن الطفل في هذه المرحلة ( في الطفولة المتأخرة ) ينصرف عن هذا النوع من القصص، إلى قصص المغامرات ، والقصص البوليسي بشكل خاص ، إذا كان ذكراً ، بينما تتجه الفتاة إلى القصص التي تهتم بالأسرة ، والفتاة ، والحياة العائلية ...

فكان الكتاب موفقين في انصرافهم عن القصص ذات المضامين التربوية لهذه المرحلة العمرية ، التي تحدد الطفل فيها الرغبة في خوض غمار الحياة و تجاربها ، واستكشافها ، وبخاصة في مرحلة المراهقة ، و قد فتح عينيه على أشياء جديدة ، لم يكن يعرفها من قبل.

1 : الرجبي ، محمود أبو فروة ، ( 2004 ). النجوم السبعة. عمان : وزارة الثقافة : 6

### 3 - المضمون الوطني ( قصص المعاناة و المقاومة ) :

يُعدّ الوطن من الموضوعات التي لاقت اهتماماً من قبل كتّاب أدب الأطفال في الأردن بعامة ، وكتّاب القصة القصيرة للأطفال بخاصة ، فنجد العديد من الأعمال القصصية، موضوعها الوطن، والدفاع عنه ، والعمل على تحريره ...

ونلاحظ تفاوتاً اهتمام الكتاب الأردنيين بالمضمون الوطني ، وبالرغم من أن الهم الوطني - الذي تركّز على القضية الفلسطينية - كان أقلّ شأناً من غيره ، إذ غلبت الموضوعات الدينية، والاجتماعية ، والأخلاقية .. على قصص الأطفال في الأردن ، إلا أن القصص الوطنية استطاعت أن تشغل حيزاً على خارطة قصص الأطفال في الأردن .

أبرز الأعمال القصصية في هذا المجال: خارطة من الرمل<sup>1</sup>، وعصافير المخيم ، والولد وجندي الاحتلال، والفتى الشهيد أو الفالوجة ذات يوم ، و الأيام القادمة لأحمد حسن أبو عرقوب ، والفرسان والبحر ، وأطفال القدس القديمة لمفيد نحلة، والحاجز، والجندي واللعبة لمحمود شقير، وعرسان بيّاع السوس، وأين أبي ؟ لشحادة الناطور، وأردنية تحلم بنصر في فلسطين لعيسى الجراجرة ، وأرض جدي ليوسف حمدان، وصورة عدو لفخري قعوار ، وسلسلة أطفال الحجارة<sup>2</sup> : منصور لم يمت ، ومحمود عز العرب ، والقدس لا تؤمن بالدموع ، والسياح، والأصدقاء الثلاثة ، والأرض الملتهبة ، وذبيح القدس، ورحلة إلى جبل النار ، وأبطال من جباليا ، والبركان الإسلامي لمحمد جمال عمرو ، وفتى المقلاع لأحمد جبر، وانتصرت عليه لبشرى حيدر، وغابة حيفا لهاني الطيطي ، وأنين الأقصى لفداء الزمر، ورمضان في القدس لمجدولين خلف، ولصوص من وراء البحر، وأبو إمام والبحر، وجدتي - واليهودي، وأختي البطلة، واليد الذهبية، وطائرة قيس المقاتلة ، وأين ذهب مصروفك<sup>3</sup>، وعندما رسبت أروى<sup>4</sup> لمحمود أبو فروة الرجبي، ومرحباً بكم في القدس، وفارس الأقصى، وذوات الضفائر لمحمد مكرم بلعاوي ، و الفخ العجيب لعلي رمان ...

تكاد تكون روضة الفرخ الهدهد الأكثر تخصصاً و استمراراً في الكتابة للوطن وعن الوطن ، فكتبت ما بين عامي 1979 - 2005م عدداً من الأعمال القصصية ذات المضمون الوطني، ركزت فيها على الإنسان الفلسطيني ، وما يلاقيه من يؤس ، وشقاء ، وظلم ، وكفاح مستمر للتحرر من الحكم العثماني ، والاستعمار الإنجليزي ، والاحتلال الصهيوني ...

من هذه القصص : في أحراج يعبد : الشيخ عز الدين القسام ، وسر القنابل الموقوتة : أبو إبراهيم الكبير، ومنقذ القرية : إبراهيم أبو دية، وصائم في سجن عكا: فرحان السعدي، وبطل سلمة: الشيخ حسن سلامة، وكفر قاسم والمحاكمة العادلة، وأسد فوق حيفا: فراس العجلوني، وقراصنة البحر، وسناء محيدلي، ولغز الأطفال في مخيم الدهيشة، ويوم

1 : من مجموعته الأيام القادمة .

2 : كتبت هذه القصص من وحي الانتفاضة المباركة ، وبالشترك مع محمود الرجبي .

3 : من مجموعة جدتي و اليهودي .

4 : من مجموعته النجوم السبعة .

الأرض والقمح المشتعل، وسر الشياطين الحمر في البيرة، وعرس الروح: الشاعر الشهيد : عبد الرحيم محمود، وليلى وفرن الصمود ، وماكينة الخياطة ومعركة الضريبة ، وسر سكين عامر: مجزرة المسجد الأقصى وعامر أبو سرحان ، والملثم وجريمة الأحد الأسود، والسجين الفنان، ومهمة في الأغوار ، وآيات الأخرس، ولماذا قذيفة مدفع ، و رفرفة الجناحين ، و خمسون عاماً على فراقها .

و المتتبع لمسيرة قصص الأطفال الوطني في الأردن ، يلحظ مداً و جزراً في التأليف الوطني للأطفال ، خلال الفترة الممتدة ما بين 1979 م – 2006 م ؛ فقد تراجعت الكتابة الوطنية بشكل ملموس منذ منتصف التسعينيات و أوائل القرن الحادي و العشرين ، فتكاد الأعوام 1994 ، 1995 ، 998 ، 1999 ، 2000 ، 2004 تخلو من أي عمل قصصي وطني إلا ما ندر . فلم تقع الباحثة على أية قصة وطنية للأطفال في الأردن عام 1998 أو عام 2003، أو عام 2004 بينما انفردت قصة " شهيد الإسلام : عز الدين القسام " لأحمد أبو غنيمة عام 1995 م ، ولم يصدر عام 1996 م سوى قصتي روضة الفرخ الهدد : السجين الفنان، ومهمة في الأغوار. في الوقت الذي بلغ إصدار القصص الوطنية ذروته في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ، وقد كانت المقاومة في أوجها؛ و لا عجب في هذا ، فالقصص الوطني يحمل في طياته حثاً على الجهاد ، ومقاومة الاحتلال ، واستنهاض العزائم والهمم كما سلف القول،وقد بدأ هذا النوع من القصص يقل أو يتوقف بالتزامن مع توقيع معاهدة السلام بين الفلسطينيين واليهود عام 1993 م ، وقد خفتت نار المقاومة تدريجياً ؛ فمال الجميع إلى التهذؤة، وباتت الدعوة إلى الجهاد ، و مقاومة المحتل ضرباً من التخريب ، والتحريض على الإرهاب .

هناك من يعد هذا النوع من القصص سياسياً ، و منهم من يفضل تسميتها بقصص المعاناة والمقاومة . إلا أن نعتها بقصص المقاومة والمعاناة كان أنسب ، من وجهة نظر الباحثة ، لاسيما وهي تركز على القضية الفلسطينية ، و مقاومة شعبها البطل للمحتل الصهيوني ، بكل ما أوتي من قوة و وسيلة .

تناولت روضة الهدد في قصتها : " لماذا قذيفة مدفع ؟ " مأساة شعب بأكمله ، عبّرت الكاتبة عن هذه المعاناة ، من خلال عينة من هذا الشعب، وهم أهل مدينة نابلس

المحتلة، إذ فرض جنود الاحتلال منع التجوال في المدينة للمرة الثانية ، بعد أن رُفع ساعات قليلة ، وكان فُرض أربعة أيام متتالية .

ذهب سعيد إلى المدرسة ، خلال الساعات القليلة التي رُفع فيها منع التجول، فلم يجد صديقه إياد ولم يلتق به ، فذهب لزيارته، إلا أن قوات الاحتلال اعترضته في الطريق، وأجبرته على العودة إلى بيته ...

بعد سبعة أيام ، تناهى إلى مسامع سعيد أن الصهاينة نسفوا منزل صديقه إياد، وأن إياد وعائلته يبيتون الآن في العراء، فما كان من سعيد إلا أن انتظر حلول المساء ، وانسل من بيته متحدياً منع التجول ، واتجه إلى حيث يقيم إياد ، وما إن وصل سعيد إلى الكومة التي كانت منزلاً لإياد، حتى استثاره منظر الجرافات والآليات ، وهي تهدم منزلاً قرب منزل إياد .

تناول سعيد حجراً وهوى به على رأس جندي ، كان من حسن حظه أنه يرتدي خوذة صدّت الحجر، فارتد إلى رأس صهيوني آخر صاح متألماً ، وسرعان ما أطلق الصهاينة على سعيد قذيفة مدفع، أصابته في خصرته ، ومن ثم كانت سبباً في استشهاده .

شكل القصة وصورها تشير إلى أنها وجهت إلى الطفولة المتوسطة ، إلا أن مضمونها كان أكبر من هذا العمر بكثير ؛ فتشعر أحياناً أننا أمام قصة للكبار ، لا للصغار.

تثير الكاتبة الكثير من التساؤلات في ذهن الطفل الأردني، من خلال علامات الاستفهام والأسئلة التي طرحتها في القصة ، وتركته دون إجابات، مثل : " لماذا يزرع اليهود القنابل ، ويخلعون الأشجار؟ لماذا يدمرون البيوت ، ويتركون حضارتها رملاً وحصى؟ لماذا يكرهون الحياة في الإنسان والشجر والحجر؟"<sup>1</sup>

كما تستخدم الاستفهام كأداة لوصف الكاتبة لوحشية الصهاينة ولا إنسانيتهم، مستخدمة في ذلك الاستفهام عن الوقت الذي ستستغرقه سيارة الإسعاف نتيجة المعوقات التي

1 و 2 و 3 : الهدد ، روضة الفرخ ، ( 2005 ) . لماذا قذيفة مدفع؟! ( ط 1 ) ، عمان : المؤلفة : 13

يضعونها، وقد يمنعونها أصلاً من الوصول، فتقول : "كم من الوقت يستغرق وصول سيارة الإسعاف إلى جريح في نابلس؟ ... كم من الوقت يستغرق وصول سيارة الإسعاف من مستشفى نابلس إلى حي القصبة؟ سؤال لو سئل في عهد غير الاحتلال الصهيوني... لكانت الإجابة عنه... مضحكة... بضع دقائق فقط ... لكن الزمن في عهد الاحتلال الصهيوني لا يكون هو الزمن، والسرعة لا تكون هي السرعة ، والمسافة لا تكون هي المسافة ... ساعات وساعات، وسعيد على الأرض ... لا يدري أحد متى ستصل سيارة الإسعاف لنقله إلى المستشفى " <sup>1</sup>.

ويصور همجيتهم ، ووحشيتهم، ومدى الحقد ، والغل الذي يستوطن أعماق قلوبهم، قول إياد: " لماذا ضربك الجندي الحاقد بالمدفع الكبير بهذه الوحشية؟" <sup>2</sup>... هل كان جسد سعيد النحيل البارد ... يتحمل قذيفة هذا المدفع؟!

وأبلغ استفهام في القصة ذاك الذي ختمت به الكاتبة قصتها ، وجاءت به على لسان إياد: " لماذا أطلقوا عليه قذيفة مدفع؟! ألا يحق للفرد أن يزور صديقه ليطمئن عليه؟" <sup>3</sup>

وبالرغم من روعة القصة في نقل الواقع ، إلا أنها تزرع الخوف داخل الطفل من خلال مصير سعيد ، الذي كان نصيبه قذيفة مدفع ؛ رداً على حجر ألقى به دفاعاً عن هدم بيوت إخوته و رفاقه ، فكيف به إذا فتح النار عليهم؟!

فيُصاب الطفل بخيبة الأمل، خاصة وقد مرّت ساعات وساعات، ولم تصل سيارة الإسعاف ... خُلع الشجر، ودُمّرت البيوت ، وقُتل الناس .. دون أن يقف أحد في وجه هذا البطش ، أو يحاول الوقوف في وجه الظلم ، والدفاع عن حقه في الحياة على أرض وطنه .

لا شك في أن هذا هو الواقع ، وأنا جميعاً نقف متفرجين على ما حلّ بأهلنا في فلسطين ، إلا أن الباحثة كانت تفضل لو أن الكاتبة تركت بارقة أمل في نهاية القصة ؛ تُعوّض الطفل عن اليأس الذي أصابه طوال القصة ، والتي انتهت نهايةً مأساوية فاجعة .

لكن فداء الزمر تنبّهت إلى هذا في قصتها : أنين الأقصى ، فقد بقي الأقصى يئن فترة طويلة دون أن يلتفت إليه أحد ، حتى تنبّهت فتاة صغيرة له ، فأرسلت عصفوراً ليجمع الأطفال من جميع أنحاء العالم الإسلامي لنجدة الأقصى ...

وبالفعل يلبي الصغار نداء الأقصى، وبالرغم من أنهم يصلون في اللحظة التي تفارق فيه الصغيرة الحياة ، إلا أن موقف الصغار عوّض عن موت الفتاة، وقد تعهدوا لها بالسير على خطاها ومواصلة الدرب، ونجدة الأقصى ، فيقولون بصوت واحد في آخر القصة :

" عهداً منا يا أختنا الصغيرة  
عهداً أن نتابع المسيرة  
فلن نخشى العواصف أو الرعود  
ولن نقف أمامنا الحدود  
فنحن لك يا أقصى جنود  
فنحن لك يا أقصى جنود"<sup>1</sup>

مما يرفع معنويات الطفل، ويملؤه حماساً ، ويشحذه بالعزيمة والإصرار، فهم الأمل المنشود، إذ علقت الكاتبة أملها بهم ، ولم تعلق أي أمل على الكبار، إذ لم يلتفت أحد منهم لأنين الأقصى مدة طويلة ، وأملنا الوحيد هو الجيل القادم .

وتطرح قصة محمد مكرم بلعاوي : مرحباً بكم في القدس ، مسألة الصراع العربي الإسرائيلي ، ولكن بصورة سلمية يُعمل البطل من خلالها عقله ، فقد احتل اليهود الجزء العلوي من منزل عمر، ومن ثم لم يعدموا الوسيلة لمضايقته وعائلته ؛ علّهم يتركّون لهم البيت ويرحلون عنه ، فكان الفتى اليهودي يرمي عمر ورفاقه بالطماطم ؛ فينتشر ماؤها على وجوههم وملابسهم ؛ لأن مجرد البقاء في الأرض و التمسك بها إنما هو شكل من أشكال المقاومة على أرض فلسطين .

1 : الزمر ، فداء أحمد ، ( 2000 ) . أنين الأقصى . ( ط 2 ) . عمان : دار المنهل : 16



كان عمر يرسم على لوح عُلق على جدار المنزل صورة للقدس ، وما إن يستيقظ في الصباح حتى يجد ابن اليهودي الذي يقيم في منزله قد مسح صورة القدس ، ورسم بدلاً منها صورة لهيكل سليمان المزعوم ، فيمسحها عمر ، ويعيد رسم مدينة القدس . وفي إحدى الليالي، يأخذ عمر طلاء أبيض ، ويطمس كل كتابة في الشوارع بالعبرية ويكتب بدلاً منها بالعربية : مرحباً بكم في القدس. إلا أن جيش الاحتلال يهدده بالسجن، إن عاد إلى مثل هذا العمل ثانية، وليس هذا وحسب ، بل إنهم قاموا برفع علم إسرائيل فوق منزل عمر . فما كان من عمر إلا أن جمع رفاقه ، وقاموا بعمل بالون ضخم أحمر اللون، يجر وراءه لوحة كتب عليها : مرحباً بكم في القدس ...

جنّ جنون قوات الاحتلال ، حين رأوا البالون يرتفع في السماء ، ففتحوها عليه النار ، فانفجر بشدة ، وتطايرت منه ملايين القصاصات من الورق الملون اللامع، ملأت سماء مدينة القدس ، ومن ثم حطّت على البيوت والمساجد .. وفي الشوارع والطرق ، وقد كتب عليها : مرحباً بكم في القدس ...

تنجح هذه القصة في أن تثير في نفس الصغير العديد من الأسئلة حول هؤلاء المغتصبين ، فبأي حق اغتصبوا الطابق العلوي من بيت عمر ، و يحاولون أخذه منه ؟! ولماذا يفعلون هذا أصلاً ؟! كما يتعلم الطفل أن الدفاع عن الوطن لا يكون بالسلاح و حسب ، وإنما هناك دفاع باللسان ، و آخر بالقلم ، و ثالث بالسلاح ... كل حسب طاقته و إمكانياته .

يحاول محمد جمال عمرو ومحمود الرجبي من خلال قصة " منصور لم يمت "، تصوير الحياة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، بكل دقائقها من حصار ، ومنع للتجول، وإضراب ، وجوايس وعملاء يعملون لمصلحة اليهود ، يخونون أوطانهم و أهلهم . كما ترسم صورة مبسطة للاعتقالات و ألوان التعذيب التي يتعرض لها أبناء هذا الشعب البطل ...

ينضم منصور ابن الخامسة عشرة ، ورفيقاه أحمد و ثائر إلى الفهود السود الذين يقومون بالعمليات الواحدة تلو الأخرى ضد العدو الغاصب تحت إمرة الأستاذ سالم ، فقد وهبوا حياتهم للدفاع عن هذه الأرض المقدسة بكل ما يملكون ولو بحجر ، فيدافعون عن

وطنهم دفاع المستميت ، مقدمين أرواحهم فداء للوطن ، مستعدين للشهادة في أي وقت ، مستمدين هذه القوة من إيمانهم العظيم بالله أولاً ، وإخلاصهم لقضيتهم ثانياً .

يقوم هؤلاء الأشبال بالعملية تلو الأخرى ، وينصبون الكمائن للمغتصبين ، ويوقعون بهم الخسائر الفادحة ، حتى يستشهد منصور في النهاية برصاص الاحتلال في إحدى العمليات، لتنتهي القصة مؤكدة على أن منصور لم يمت ، و أن جميع أبناء هذا الوطن إنما هم منصور ، وسيسيرون على النهج الذي سار عليه حتى النهاية ؛ لتحقيق إحدى الغايتين، فإما النصر أو الشهادة .

نلاحظ أن القصص الوطني يناسب المرحلتين العمريتين من 8 أو 9 - 12 سنة ومن 12 - فما فوق ، و هي تناسب الصبيان أكثر من البنات؛لما فيها من بطولة ، و مغامرة ، وقوة... بينما تميل الفتيات في هذه الفترة إلى القصص التي تتناول الأسرة ، و العلاقات العائلية، وتهتم بالفتاة ، و شؤونها الخاصة .

#### 4 - المضمون الديني :

احتل المضمون الديني مساحة واسعة في قصص الأطفال ، لا سيما و أن المضامين الاجتماعية والتربوية تصب بطريقة أو بأخرى في الجانب الديني، إذ تحتل الشرائع السماوية كافة ، على التكافل ، والتعاطف ، والتعاون ، والصدق، والأمانة ... وغيرها من مفاهيم أخلاقية...

إلا أن القصص الديني الذي يتضمن حديثاً في العقيدة ، والعبادات ، وقصص القرآن ، وقصص الأنبياء، والكتب السماوية ... كان أقل حظاً .

أبرز من كتب للأطفال في الأردن في هذا المجال : محمود عبد الرحيم الرجبي وعكاشة عبد المنان : سلسلة الآداب الإسلامية للأطفال، منها : أحمد في مدينة الطعام والشراب، وأحمد في مدينة السلام، وأحمد في مدينة الاستئذان ، وأحمد في مدينة المجلس، وأحمد في مدينة التعزية ، وأحمد في مدينة التهنية ، وأحمد في مدينة الكلام ، وأحمد في مدينة العطاس، وأحمد في مدينة الأمراض ، ومحمد جمال عمرو : سلسلة نور الإسلام : شهداء الصحابة ، وتقع في خمسة عشر جزءاً ، يتناول في كل جزء منها سيرة أحد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وهم : الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وحمزة بن عبد المطلب ، وعبد الله بن الزبير، ومصعب بن عمير ، وزيد بن حارثة ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن معاذ ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ، وسعد بن عبيد ، وأبو حذيفة بن عتبة ، وعكرمة بن عمرو بن هشام ، وأبو دجانة سمّاك بن خرشة.

كما كتب محمود أبو فروة الرجبي ، سلسلة حكايات إسلامية للأطفال ، وهي :  
مذكرات أحمد ، والكلمات العجيبة ، ونعم أنا صائم .

ويتعلم الطفل في كل قصة من هذه القصص أدباً أو سلوكاً إسلامياً جديداً ،  
ففي قصة :أحمد في مدينة الطعام والشراب ، يتعلم أحمد ماذا يقول عندما يبدأ في الأكل ،  
وبعد أن يفرغ منه ، وعند الشراب ، وبعد الانتهاء منه، وذلك من خلال رحلة يقوم بها أحمد  
إلى مدينة الطعام والشراب ، التي يشكو أهلها من الجوع والعطش ، فيعمل على مساعدتهم ،  
فيقول له شيخ في المدينة أن عليه أن يذهب إلى الجبل، ويبدأ بذكر آداب الطعام، وكلما ذكر  
شيئاً منها ارتفع عن الأرض قليلاً .

وفي الطريق إلى الجبل ، التقى أحمد شيخاً آخر أخبره كيف يمكن له النزول عن  
الجبل، وذلك بذكره آداب الشراب ، فكلما ذكر أدباً منها هبط قليلاً ، وحين يصل أحمد  
الجبل ، يبدأ بذكر آداب الطعام ابتداء بغسل يديه ، وألا يعيب المرء شيئاً قدم إليه ، وأن يمد  
الكبير يده إلى الطعام أولاً ، والتسمية قبل الشروع في الأكل ، والتسمية في أوله وآخره ؛ إذا  
نسي المرء أن يُسمي قبل البدء بالأكل .

وعند سفح الجبل رأى أحمد الصخرة ، التي تسد نبع الماء ، فما إن اقترب منها ،  
ولمسها ، حتى تفتت بين يديه ، وأخذ الماء بالتدفق .

ومن ثم ، وقف أحمد على حافة الجبل، يتذكر آداب الشراب، وكلما ذكر أحدها  
هبط قليلاً ، من شربٍ مثني وثلاث، و تسمية قبل الشرب، وحمد الله بعده إلى أن وصل  
سالماً إلى سطح الأرض .

تزخر القصة بقدر كبير من الأدعية ، والأذكار ، والآداب ؛ فالقصة موجهة للطفولة  
المتوسطة ، فيصعب ، أو قد يستحيل معها على الطفل حفظ هذا الكم الهائل من الأذكار .

وفي مجموعة مذكرات أحمد ، يطرح الكاتب عدداً من الآداب الإسلامية ، التي ينبغي  
مراعاتها عندما يرزق المرء بمولود جديد ، من اختيار اسم جميل ، ذي معنى حسن ،

والأذان في أذني المولود ، وذبح عقيدة له في اليوم السابع لولادته ، ومن ثم تعليم الطفل الوضوء بعد سنوات حياته الأولى وتعويدَه عليه ، ومثل ذلك ينطبق على الصلاة ، فإن لم يؤدها الصغير صحيحة ، فيكفي أن يعرف أنها واجبة .

وغالبية القصص الديني للأطفال في الأردن على قلتها ، إلا أنها تناسب الطفولة المتأخرة من 9 - 12 سنة .

## 5 - قصص المضمون العلمي :

ظهر القصص العلمي في القرن الثامن عشر الميلادي عندما كتب اليوناني لوسيان "تاريخ حقيقي"افر من خلالها إلى القمر و الشمس ، ويشترك في حرب بين الكواكب ... إلا القصص العلمي ، لم يكتسب التسمية إلا في العصر الحديث<sup>1</sup>.

يشتمل التراث العربي على ما يمكن أن يطلق عليه قصص الخيال العلمي ، إلا أن هـ لم يوظف لتحقيق الأهداف المرجوة و المنوطة به ؛ ربما لاعتقادهم أن هذا ما هو إلا محض خيال لا يمكن تحقيقه ، ولا يسهم في إسعاد الإنسان أو تقدمه ، بالرغم من أن محاولة عباس بن فرناس الطيران بواسطة جناحين من الريش ، كان يمكن أن يقدم نموذجاً جيداً لهذا النوع من القصص ، ونجد في ألف ليلة و ليلة ، وحي بن يقظان وسير كل من سيف بن ذي يزن ، وعنترة ، والظاهر بيبرس ... الكثير مما يطلق للخيال العنان ، ويثري القصة فتحقق غاياتها.<sup>2</sup>

عند الحديث عن القصص العلمية ، لا بد من التمييز بين القصص العلمي ، والقصص التعليمي ، وقصص الخيال العلمي .

فالقصص العلمي : هو القصص الذي يقدم معلومات علمية حول موضوع معين ، تتناوله القصة ، مثل : البرق و الرعد<sup>3</sup> لأحمد حسن أبو عرقوب ، والخلد يتحدى الشمس

1 و 2 : انظر : أبو الرضا : 182 - 183  
3 : من مجموعته : عصافير الوطن .

لعيسى الجراجرة ، و "حكاية الدجاجة بركة " و " الاستساخ في الجبل الأسود " لسهى العزة ، ومغامرة مع الجر اد لروضة الفرخ الهدهد، وثن الرحيق، وسر الحرير لفريال خلف ، واللائي لمجدولين خلف ، و أحبكم فلا تفقدوني لفداء الزمر ، وعيادة سلمى لأحمد النعيمي...

وأعد نادي القراءة لتعليم العلوم في دار المنهل سلسلة تعليم العلوم ، من قصصها : أصدقاء السلحفاة ، ونعومة ، وخف وش ، والقنفوذ الصغير ، والتمساح الصغير قدمت من خلالها معلومات علمية عن الحيوانات ، كتكوين الجسم ، ونوع الطعام الذي يناسب كل منها ، والصفات الخاصة بكل منها ... وجميعها من تأليف رنا الفتياني .

كما تقدم لجنة تطوير مهارات القراءة في الدار نفسها مجموعة من القصص ص ، التي تقدم معلومات علمية مبسطة ، تناسب الطفل في الطفولة المبكرة ؛ تقدم له بعض النصائح التي ينبغي عليه اتباعها ، والتقيد بها ، والمحافظة على عينيهِ وأسنانهِ ... وأبرز هذه القصص : نظارة سارة ، وأسنان سارة ... الخ

أما القصص التعليمي ؛ فهو القصص الذي يعلم ا لطفل الحساب ، ويلقنه القراءة ، ويعرفه على الألوان ، والنبات ، والحيوان ، والصفات المميزة لكل حيوان، والمخترعات ... للملهمستان لزيخة أبو ريشة، والسلحفاة لعماد زكي ، وعائلة النواسخ ، وعين الحياة ، والأسماء الخمسة ، ومحاكمة الفاعل لنهاية بلعوي ، وأين يا سمين لعبير الطاهر، ومَن الأجل، وأنا وضدي، والشكل الناقص ، والكرة الملونة لمحمد جمال عمرو، وأحمد والحمامات، ونورة والكرة، ورحلة سلوى ، وعلاء والبيضات لمجدولين خلف، وسمكة السردين، والقنفوذ الصغير لرنا الفتياني ، والهدلية عجبية لمحمود أبو فروة الرجبي ، والغيمة الصغيرة لمارغو ملاتجيان.

أما قصص الخيال العلمي فهي ترجمة للمصطلح Science Fiction الذي ابتدعه هوغو جونز بتش عام 1926م في مجلة القصص ، للدلالة على القصص والروايات التي تنتبأ بأحداث ومواقف علمية محتملة في الحاضر ، والمستقبل على الأرض ، أوفي الفضاء الخارجي؛ انطلاقاً من حقائق و فرضيات علمية<sup>1</sup>.

1 : انظر : الفيصل : أدب الأطفال و ثقافتهم : 45 ، 47

أوهي القصص الذي تدعمه النظريات العلمية ، كآلة الزمن التي تعود بالمرء إلى قرون ماضية مثلاً، فنجد أنفسنا في عصر الفراعنة مثلاً بملابسهم، وأهرامهم ... أوتحدث عن اختراعات يمكن أن تكون مفيدة ، إذا ما تمّ تنفيذها ... " فهي ضرب من القصص يوظف فيه الأدب منجزات العلم ، أو يستشرف ما يمكن أن يأتي به المستقبل من تكنولوجيا ، عندما يُطوِّع العقل الطبيعة لخدمة الإنسان و تقدمه ، بعد فكه لقوانينها " <sup>2</sup>.

تتخذ هذه القصص أماكن غير تقليدية مسرحاً لأحداثها : كالفضاء ، والكواكب ، وباطن الأرض ، وأعماق البحار ... فهناك من يعد القصص التي تعالج موضوعات غريبة و خارقة للطبيعة ، سواء أكان ذلك جزئياً أم كلياً من قصص الخيال العلمي : كالأوديسة لهوميروس ، والكوميديا الإلهية لدانتي ، وتحولات لكافكا، ورحلات جاليفر لسويفت ... <sup>3</sup> تشكل المغامرة في هذه البينآت والفروض العية التي تستخدمها هيكل الحكاية . فينطلق خيال الكاتب إلى تخيل عوالم غير واقعية ، شرط ألا تتجاوز الواقع المعاش <sup>1</sup>.

يفرق آخرون بين القصص العلمي وقصص الخيال العلمي بما يلي : فالأول يتتبع أبحاث العلماء، وجهود المخترعين والمبتكرين ، وقصص مخترعاتهم م ... وتأثيرها في حياة الناس <sup>2</sup>.

كما أنه ليس من الضروري أن يكون مؤلف قصص الخيال العلمي من العلماء ، و إنما المهم هو أن يتميز بالخيال الذي يجعله يجسد أويصور عالماً خيالياً ، يمكن أن يعايشه القارئ، وينطلع إليه <sup>3</sup>.

يؤخذ على التفرقة السابقة بين قصص الخيال العلمي و القصص العلمي ما يلي <sup>4</sup>:

- 1- إن للخيال دوراً في بناء القصة مهما أخذت من نظريات العلم . و من هنا لا يكون الخيال فارقاً بين القصص العلمي و قصص الخيال العلمي .

2 و 3 : انظر : أبو الرضا : 179 - 181

1 و 2 و 3 و 4 : أبو الرضا : 179 - 181

5 : من مجموعته مدرسة المبتكرين .

6 : من مجموعته : الأميرة الفضائية المسجونة و قصص أخرى.

2- إن هذه التفرقة أغفلت الإشارة إلى قصص الخيال العلمي ، التي تتطلع إلى المستقبل من خلال اعتمادها على فروض علمية ، أو تلك التي تتنبأ بظاهرة علمية أو بمخترع ما ، يسهم في حل مشكلة من مشاكل الحياة كقصص جول فيرن ، و هـ . ج . ويلز .

من القصص في هذا المجال : رحلة عبر الزمن لمحمد بسام ملص ، وخياشيم ليست للأسماك ، وكي ترى في الاتجاهات الأربعة ، وعالم من البلور ، وبناء بلا ملاط ، وأقطع الحجارة كالجبن لسعادة أبو عراق ، والشبكة العنكبوتية الفضائية ، و المؤامرة الفضائية الرهيبة ، وحدث في كوكب آخر ، والعابثون بالشمس ، وأرجوكم لا تقذفوني بالمطاط ، والأميرة الفضائية المسجونة لمحمود أبو فروة الرجبي ، وأصبح الحلم حقيقة لشهلا الكيالي ...

ركز القصص التعليمي على الطفل في طفولته المبكرة من 2 أو 3 سنوات - 5 أو 6-7 سنوات على أعلى تقدير .

فقصة محمد جمال عمرو المسماة : "أنا وضدي " تناسب الطفولة المبكرة ؛ فهي ترشده إلى تعلم الأضداد : أي تعلم الطفل الشيء وضده ، من خلال شخصيتي القصة الرئيسيتين سمون ونحوف ، فقد كان سمون سميناً ، بينما نحوف نحيفاً . يقترح سمون نزهة إلى بستان قريب ، في الوقت الذي يقترح فيه نحوف التنزه في بستان بعيد ...

" دعنا ندخل من الباب الضيق

سمون : بل من الباب الواسع "

" جلس نحوف تحت شجرة طويلة ، بينما جلس سمون تحت شجرة قصيرة " <sup>1</sup>.

ويتعلم الطفل في قصة "أحمد و الحمامات " لمجدولين خلف عدة مفاهيم رياضية من طرح وقسمة بالإضافة إلى بعض المعلومات العلمية الخاصة بالحمام : كصوت الحمام يسمى هديلا ، وفرخ الحمام ( صغير الحمام ) يسمى زغولاً ، ويرقد الحمام على بيضه ثمانية عشر

1 : عمرو ، محمد جمال ، ( 2003 ) . حكايات سمون و نحوف : أنا و ضدي . ( ط 1 ) . عمان : دار المنهل : 6-7 ، 8 - 9



يوماً ، وأنه يبني عشه من القش الذي يجمعه... وغيرها من معلومات تناسب الطفل في سن سنوات ؛ فهي تحكي عن أحمد الذي أهداه عمه ست حمامات ، فبنت لها أعشاشاً في حديقة منزل أحمد ، وكان أحمد يقدم لها الحبوب ، ويسقيها الماء...

وفي أحد الأيام ، باضت ثلاث من الحمامات ست بيضات ، أي  $6 \div 3 = 2$  (بيضتان لكل حمامة) . ونامت كل حمامة على بيضتيها ثمانية عشر يوماً ، فقست بعدها البيضات الواحدة تلو الأخرى .

ويتعلم الطفل من خلال تفقيس البيض عملية الطرح ؛ إذ كانت البيضات ست بيضات ، فقست إحدى البيضات ، فبقيت خمس بيضات ، أي :  $6 - 1 = 5$

فقست البيضة الثانية ، فبقيت أربع بيضات أي :  $5 - 1 = 4$  . وهكذا حتى فقست البيضات الست ، وخرج من كل بيضة زغول .

جمع أحمد أصدقاء الستة : سعيد ، وسمر ، وسلام ، ولولو ، ووليد ، وياسر ، ووزع عليهم الزغالييل الستة ، فكان نصيب كل واحد منهم زغولاً ، أي :  $6 \div 6 = 1$

توجه قصص الخيال العلمي للأطفال في الأردن - حسب اعتقاد الباحثة - إلى مرحلة الطفولة المصاحبة للمراهقة ؛ إذ لا يستطيع الطفل قبل 12 عاماً أن يفهم ويتصور بعض الأمور والأشياء والنظريات العلمية التي بُنيت عليها هذه القصص ، فتحتاج إلى طفل ناضج ، يعي النظريات العلمية ، و يمتلك القدرة على فهمها ، و تصور ديناميكية عملها .

يركب زيد أمام آلة الزمن ، ويقوم برحلة إلى الماضي ، في قصة رحلة عبر الزمن ، فتحط آلة الزمن على ضفة نهر النيل ، فيرى الفراعنة وحياتهم ، وبناء الأهرام ، واستعبادهم الناس ، ومن ثم يطارده أحد الفراعنة ، فيفر بآلته إلى روما القديمة ، فيعرفهم من ملابسهم ، ويتابع كيف يلقي القائد بالعبد إلى قفص الأسد ؛ ليستمتع الناس بمشاهدة صراع العبيد مع الأسود ، ويعود زيد إلى مركبة الزمن ، ويديرها ليجد نفسه في الصحراء في عهد عمر بن

الخطاب ، وقد ضرب ابن عمرو بن العاص مصرياً ، فشكا المصري إلى عمر ، فاستدعاهما وقال للمصري: اضرب ابن الأكرمين ...

وفي آلة الزمن عند عبير الطاهر ، يعبر أحمد و رفيقه طارق و عبقرة <sup>1</sup> الزمن ؛ ليعودوا إلى عصر هارون الرشيد ، و يتعرفوا إلى زيد و زمردة ، و يخوضوا جميعاً معركة مع وزير الرشيد ، و ابنه مصعب الـ لذين كانا يدبران لقتل الرشيد و تولي الخلافة ، و ينجح طارق و أحمد و عبقرة و زيد في إنقاذ الخليفة ، و زمردة التي كان ينوي مصعب الزواج منها على الرغم منها؛ إذ كانت ترغب في الزواج من زيد ، إلا أن والده كان يخشى بطش مصعب و ابنه ؛ فيوافق مرغماً على هذا الزواج .

وفي قصة "العابثون بالشمس" ، يقوم د . رشاد و ربوته فأفأ بجولة في الفضاء ، و حول الأرض لمعرفة سبب التغيرات ، التي طرأت على الأرض ، و الاندلاعات التي أصابت الشمس، و عطلت الاتصالات اللاسلكية ؛ إذ " ... انقطع البث التلفزيوني ، ... ولم تتمكن الإذاعات من إيصال برامجها إلى الناس ، و أصيبت الاتصالات اللاسلكية بالشلل التام ، حتى إن بعض العلماء توقع عودة الحياة الإنسانية إلى زمن القرون الوسطى ... لقد أيقن سكان الأرض أن حضارتهم التي بنوها خلال عدة قرون على وشك الانهيار ، و أصبحت حياة الناس صعبة ، كان على الإنسان الذي يريد الـ تحدث مع قريبه في مكان بعيد السفر إليه ، و خصوصاً أن أهل الأرض قد استغنوا عن شبكات الهاتف السلكية منذ قرون ... <sup>2</sup>

وقد أدى هذا إلى "ضعف التنسيق بين الإدارات المختلفة ، حتى إن ... القوة ... المكلفة بحماية الأرض من غزو الكواكب الأخرى . بدأت تعمل بشكل غير منظم ، وكأنها جيوش ... متناقضة ليس لها قيادة واحدة ... <sup>2</sup>

يلاحظ د. رشاد في إحدى جولاته ، و قد حط على كوكب المريخ أن لا أثر للاندلاعات على المريخ ، و المفروض أن تتأثر جميع الكواكب الشمسية ؛ فيقوم د . رشاد

1 : الرجل الآلي .

1 و 2 : الرجبي ، محمود أبو فروة ، (2000) . الأميرة الفضائية المسجونة و قصص أخرى : العابثون بالشمس . عمان : مكتبة النور : 30 - 31

بزراعة خلية لمراقبة هذه الإشعاعات ، و دراسة الإشعاعات الصادر ة عن الشمس ، ولماذا لا تؤثر على جميع الكواكب .

كما زرع د . رشاد خلية إلكترونية موصولة بدماغ آلي لتسجيل جميع الملاحظات الملتقطة ، ومن ثم تحليلها وحفظها . و كي يضمن ألا تقع الخلية في أيدي العدو ، زودها ببرمجة تعمل على إزابتها تدريجياً ، ومحو كل المعلومات منها ، في حال تعرضت لمحاولة فك أسرارها ، والاستيلاء عليها .

تظهر على شاشة الكمبيوتر أشعة غريبة تصدر عن كويكب يقع بين كوكبي المريخ والمشتري ، وتتجه الأشعة بخط مستقيم إلى الشمس ، فيطلق عليها د . رشاد المركبة الانشطارية بهدف خداع رادار الدفاع للكويكب ؛ فيطلق صواريخه على المركبة الانشطارية ، وفي لحظات كانت الصواريخ المنطلقة من أرض الكويكب ، تلاحق أجزاء المركبة الانشطارية ، وتصطدم بها ، وتدمرها ، وحين تأكد د . رشاد أن الكويكب أصبح خالياً من الصواريخ ، وجه نحوه صواريخ مركبته التي فجرت الكويكب .

وفعلاً توقفت الأشعة الصادرة عن الكويكب من البث نحو الشمس ، ومن ثم عادت الأرض إلى طبيعتها ، وعادت الاتصالات اللاسلكية كما كانت ، وتمكن العلماء من كشف سر تلك الأشعة التي اخترعها سكان كويكب الارتقاء ، وتعمل على إطلاقها على زيادة توهج الشمس ، ومن ثم قطع الاتصالات اللاسلكية عن الأرض ؛ لشل قدراتها الدفاعية . ولا تدري الباحثة إن كان بمقدور الطفل حتى في سن الطفولة المتأخرة استيعاب هذه القصة و فهمها ، وقد احتجك إلى التركيز فيها بكل حواسها ، وإعادة قراءتها أكثر من مرة لتتمكن من فهمها ، وتخيّل أحداثها .

وفي قصة " خياشيم ليست للأسماك " ، يقوم نائل باختراع جهاز يقوم مقام الخياشيم في الأسماك ، ويعمل عملها ، بامتصاص الأكسجين المذاب في الماء ، فالسمكة حين تغوص في الماء ، وحين تطفو ، تملأ تجاوبفها بالهواء أوتفرغه منها ، وكذلك تملأ الغواصة خزانها بالماء أوتفرغه منها عندما تغوص أوتطفو ، فإذا قمنا بصناعة آلة تقوم باستخلاص الأكسجين المذاب في الماء ، تزود الغواصة بالأكسجين اللازم أثناء غوصه في الماء ؛ لاستطاع البقاء ما

شاء من الوقت في الماء ، واستغنى عن زجاجات الأكسجين التي يحملها على ظهره ، مستعيضاً عنها بألة صغيرة ، يضعها على رأسه ، يعبرها الماء فتخرج فقاعات محملةً بالبخر، يجفف الهواء من البخر، ويبرد ، ويعطى عبر الأنف إلى الرئة.

ولم تلق القصص العلمية للأطفال اهتماماً في الأردن ، إلا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ويعد الاهتمام بها قليلاً بالمقارنة بالقصص التربوي ، إلا أنها شغلت مساحة لا بأس بها على خارطة قصص الأطفال في الأردن .

## 6 - قصص المغامرات و القصص البوليسي :

تفتقر قصص الأطفال في الأردن كثيراً إلى القصص البوليسي ؛ فهو وليد العقد الأخير من القرن العشرين، ولم تقع الباحثة إلا على عدد قليل يتجاوز أصابع اليدين بقليل ، وهي : قصة الأطفال الشجعان ولصوص الآثار لناديا العالول عام 1990 م ، وسلسلة المغامرون الثلاثة لعبد الله عيسى مابين عامي 1991 م – 993م، منها: لغز الشاحنة ، ولغز الطرد المفقود، ولغز اختفاء الأعمى ، ولغز الجريح ، ولغز الجريمة ، ولغز الشرطي المزيف ،

ولغز مجنون الغابة، لمحمود أبو فروة الرجبى خزيرة الأحلام السعيدة ، و لعبير الطاهر  
سلسلة أحمد العقاد ما بين عامي 2001 م - 2002 م، و هي : أحمد العقاد ، وأحمد العقاد ( 2 ) ، وأحمد العقاد وطاقيّة الإخفاء .

بالإضافة إلى سلسلة الشجعان الثلاثة شنعب ونجيب ويمن لمحمد جمال عمر و ،  
وقصصها: نقطة الانطلاق مكة المكرمة ، وجدة عروس البحر ، وقاهرة المعز ، وأخض  
بقعة في العالم، ومشرق الفيحاء ، واستانبول ، ولصوص المخطوطات في طشقند .

وإن كانت سلسلة الثلاثة الشجعان أقرب إلى أدب الرحلات ، فهي تقدم معلومات عن  
المناطق والدول التي يسافر إليها الأبطال الثلاثة ، وأبرز معالمها ، والآثار الشهيرة فيها ،  
ويخوض الشجعان الثلاثة مغامرة صغيرة في نهاية كل قصة ، لينتقلوا بعدها إلى بلد آخر .

ولا تشهد الفترة ما بين عامي 1993 - 1999 مولد أية قصة بوليسية ، مما شكل ثغرة  
كبيرة في تأليف هذا اللون من قصص الأطفال الأردنية .

ويبدو أن عبد الله عيسى تخصص في كتابة الألغاز و القصص البوليسية ؛ إذ لا تعثر  
الكاتبة له على أية قصة ، أو مساهمة أخرى خلال مسيرة أدب الأطفال الطويلة في الأردن ،  
إلا سلسلة المغامرون الثلاثة السالفة الذكر .

أحمد العقاد بطل قصص عبير الطاهر ، في الثانية عشرة من عمره .. فضولي ..  
يحشر أنفه في كل شيء ؛ على أمل الكشف عن جريمة ما ، إلا أن مغامرته في كل مرة  
تنتهي بالفشل ، ففي مغامرته الأولى ، يتجسس على أحد الجيران ، و هو يجري مكالمة هاتفية  
؛ فيسمعه يقول نغم" ، لقد انتهى كل شيء ، وضعت له السم في الطعام ، نعم دفنته تحت  
شجرة الصنوبر التي تقع خلف البناية ، لا ، لم يرني أحد من الجيران " <sup>1</sup>.

1 : الطاهر ، عبير ، ( 2001 ) . أحمد العقاد . عمان : دار المنهل : 7

تُفتح شهية أحمد على المغامرة و العمل .. يقرر أن قتيلاً تحت شجرة الصنوبر المذكورة، ويعزم على البحث عن أدوات الجريمة ، واستخراج الجثة ، و مواجهة أبي عليان جارهم في الطابق الأول بها ؛ للإيقاع به ، وانتزاع الاعتراف منه .

يُعمل أحمد عقله ؛ للتوصل إلى أداة الجريمة ، و هي السم . ولا بد أن يكون أبو عليان قد تخلص منه، فيقرر البحث في صناديق النفايات و في الحاويات ، فيخرج محتوياتها ، و يفرغ الأكياس ؛ بحثاً عن السم الذي استخدمه أبو عليان في جريمته .

ينتهي التفتيش في النفايات دون أن يجد أحمد ضالته و ما يبحث عنه ، فيجول بخاطره أن أبا عليان ربما احتفظ بأداة الجريمة و أخفاها ، و لم يتخلص منها كما اعتقد ، فيتجه إلى منزل أبي عليان ؛ للبحث عن السم في الداخل .

يطرق أحمد باب أبي عليان ، ويطلب منه استعمال الهاتف ، زاعماً أن هاتف منزلهم معطل ، لا يمانع أبو عليان بذلك .. يترك أحمد ويمضي إلى الداخل ، حيث كان ينوي الاستحمام .

يشرع أحمد في البحث عن السم في كل مكان دون فائدة ، وأخيراً يخطر بباله أن يبحث عنه في خزانة الأدوية ( الصيدلية ) ؛ فقد يعيد المجرم أداة الجريمة إلى مكانها ، وبالفعل وجد أحمد على الرف العلوي للخزانة زجاجة بنية اللون ، كتب عليها بخط واضح " سم " .

يُخرج أحمد من جيبه قفازين من المطاط ، ويلبسهما في يديه ، ويمسك الزجاجة بحذر شديد ، ويضعها في كيس بلاستيك ، حتى لا يترك بصماته على الزجاجة ، ويتجه إلى باب الشقة ، ويخرج سريعاً قبل أن ينتبه أبو عليان له .

وفي الثانية عشرة مساء ، يخرج أحمد من منزله ، و يبدأ بالحفر تحت شجرة الصنوبر بحثاً عن الجثة .. يحفر .. ويحفر .. ويحفر .. حتى ارتطم الفأس بشيء ما ، اعتقد أحمد أنه الجثة التي يبحث عنها ، وفي الحال يرمي الفأس ، ويسرع بالاتصال بالشرطة ، التي لا تلبث أن تحضر إلى العنوان الذي زودهم به أحمد .

حاصرت الشرطة العمارة ، ودلّهم أحمد على شقة أبي عليان ، وواجهته الشرطة بزجاجة السم . لم ينكر أبو عليان أنها له . يذكره الضابط بالمكالمة الهاتفية التي سمعها أحمد؛ فيجيش أبو عليان بالبكاء ، ويقول : " نعم . نعم . لقد وضعت السم له ، ثم دفنته تحت شجرة الصنوبر . نعم إنني قاتل .. قاتل .. قتلت أعزّ مألدي ، قتلت كلبي العزيز .. وانهارت قواه، وسقط على الأرض باكياً ... " <sup>1</sup>.

فقد أصاب الكلب مرض أفقده بصره ، وتدهور ت صحته ، ولم يكن أمام أبي عليان ، سوى قتله ؛ ليرحبه من العذاب ...

يُطرق أحمد برأسه مفكراً ، الجميع ينظرون إليه بارتياح .. يتعهد ألا يتجسس على أحد بعد الآن ، وألا يتدخل فيما لا يعنيه .. و لكن .. هيهات ...

تألفت القصة نظر الصغير وتعلمه عاقبة التجسس ، والت طفل على الآخرين ، والتدخل في شؤونهم .

وأكثرها تشويقاً المغامرة التي خاضها : خليل وأحمد وسمير ؛ للكشف عن لغز الطرد المفقود، الذي يصل إلى بيت خليل عن طريق الخطأ ، ويعود ساعي البريد لاستردادده ، حسب إفادة الخادمة .

تتصل العصابة بخليل ، و تهدده بالقتل ، مالم يـ عد الطرد ، و ستمنحه العصابة مبلغ عشرين ألف دينار؛ إن هو أعاده إليهم . تنثير المكافأة شكوك خليل الذي كان حتى تلك اللحظة لا يعرف أي شيء عن هذا الطرد سوى أنه وصل إلى منزله عن طريق الخطأ ، و أن ساعي البريد قام باسترداده .

يبدأ خليل بالتحري عن الطرد ؛ علّه يعرف أين اختفى ، مادام لم يصل إلى صاحبه، وما عساه أن يكون بداخله ؛ لتقدم في سبيل استرجاعه هذه المكافأة السخية ؟!

يجتمع خليل بصديقه : سمير و أحمد للتشاور في الأمر .. يصنع الرفاق طرداً أزرق ، يخفيه خليل في خزانته . في الليل يأتي أحد أفراد العصابة إلى منزل خليل ، و إلى غرفته تحديداً، ويأخذ الطرد من خزانته مباشرة دون بحث أو تفتيش ؛ مما يلفت نظر خليل ورفيقه إلى احتمالية وجود خائن أو جاسوس بينهم ، وباسترجاع ما مضى ، و ما مر بهم من أحداث ، يرجح خليل أن تكون الخادمة هي الجاسوس ؛ فهي التي تسلمت الطرد ، وأعادته إلى الساعي كما ادعت ، عدا عن الدهشة التي تملكها ، وقد رأت الطرد الذي صنعه خليل و سمير و أحمد، حتى إنها اعتقدت أنهم تمكنوا من استعادته ، كما أنها كانت تعرف أين خبأ خليل الطرد.

وبمراقبة خليل لمحبوبة الخادمة ، اكتشف أنه أمام عصابتي : سليم و بيومي ، وصل الطرد إلى الخادمة محبوبة، كي توصله إلى العصابة الأولى ( عصابة سليم )، إلا أن محبوبة كانت تعمل لحساب عصابة بيومي ، وقد سلمت الطرد إليه ، وادعت للعصابة الأولى ( سليم ) أن الطرد مع خليل ، و أنه يخفيه في مكان ما .

تخطف عصابة سليم خليلاً ، الذي يخبرهم عن خيانة محبوبة لهم ؛ لـ ينجو بنفسه ، يقوم خليل بإبلاغ الشرطة .. تقبض الشرطة على محبوبة ، فتعترف أن بيومي زعيم العصابة سيغادر البلاد إلى لندن على متن طائرة العاشرة صباحاً .



تتخذ الشرطة الإجراءات اللازمة في المطار ، و يتم القبض على بيومي ، و طرده  
الذي يحوي مواد مخدرة ، تقدّر قيمتها بمائة و خمسين ألف دينار .

القصة في مجملها جيدة ، تدفع الطفل في عمر 12 سنة إلى إعمال عقله ، و تضعه  
في قلب الحدث ، وأجواء المغامرة ؛ فتشعره أنها حقيقة ، وتغرس في نفسه الشجاعة ، و  
بخاصة حين ينتصر الخير في النهاية .

تأخذ الباحثة على هذه القصة ( الرواية ) ، إغفالها مصير عصابة سليم ، فلا نجد في  
القصة أي إشارة إلى مصيرها ، أو أنه تمّ نصب كمين لها أو محاصرتها ، أو تم الكشف عن  
مخبئهم ، أو إلقاء القبض عليهم . وحين خطفت العصابة خليل كان معصوب العينين في  
الذهاب والإياب ، ولم يتمكن من معرفة المكان الذي يختفون فيه ، ف بقي مصير هذه العصابة  
حلقة مفقودة في القصة .

## 7 - قصص المضمون الرمزي :

هناك من يضع القصص على لسان الحيوان في مصاف القصص الرمزي ، أياً كان الهدف من القصة و المضمون الذي تحمله ؛ وهذا النوع من قصص الحيوان الرمزي عُرف قديماً في الآداب الإنسانية ، و كان الكبار هم المقصودين به ، ثم وُجد أنه يصلح للصغار ، مع شكونا في قدرة الطفل على استبطان رموزه ، مثل حكايات "كليلة و دمنة" ؛ فالقصص الرمزي في نظر الباحثة ، هو ذلك القصص الذي يحمل في طياته رمزاً ما ، أو معنى ما مستترا لا يظهر من الوهلة الأولى، سواء أكانت شخصياته من الإنسان أو الحيوان ...

أبرز القصص الأردني للأطفال في هذا المجال : فيل الأمير لحسني فريز ، والدب يحتل الغابة ، والتماسيح لأحمد حسن أبو عرقوب ، وصراع في الغابة لروضة الفرخ الهدهد، والعصفور المنكوب لنايف النوايسة ، والعصافير لمفيد نحلة ، وشـ حرور لهاشم غرايية، وغريب في البحيرة ، وحكاية البحر لمنير الهور ، والضفدع و العقرب لشحادة الناطور، والنهر لجمال أبو حمدان ، ورأس الأفعى لمحمد جمال عمرو ، والحكيم والأرض الطيبة لعلي رمان ...

ففي قصة "رأس الأفعى يَأْكُلُ الأفعى في كل يوم أرنباً ، فتشكو الأرانب أمرها إلى الأسد، الذي يأمر بقطع ذيل الأفعى ، التي استمرت بأكل الأرانب ، خاصة و قد نما لها ذيل.

شكت الأرانب إلى الأسد مرة ثانية و ثالثة، وفي كل مرة يأمر الأسد بقطع ذيل الأفعى، الذي لا يلبث أن ينمو من جديد . فتدرك الأرانب أن عليها الاعتماد على نفسها ، و قطع رأس الأفعى ، و قد تيقنت ألا جدوى من قطع ذيلها ، ومن الشكوى للأسد ؛ فاخترت الأرانب فوق صخرة كبيرة ؛ بانتظار الأفعى ، بينما اعترض أحد الأرانب طريقها ، واستدرجها إلى تحت الصخرة ، فتلقي بها الأرانب على الأفعى ، فيقطع رأسها ، وتموت.

أظن أن الأفعى في القصة تم ثل الصهاينة ، و الأسد : الولايات المتحدة الأمريكية ، بينما الأرانب هي العرب ، وبخاصة الشعب الفلسطيني ، الذي ينتظر من يرد عنه ظلم الآخرين، واستبداد الصهاينة ، ويستجد بالشعوب العربية ، و أمريكا ، و مجلس الأمن ، الذي رفعوا إليه قضيتهم ، وشكوا إليه أمرهم مراراً وتكراراً دون جدوى ، وعليهم أن يعوا تماماً ما وصلت إليه الأرانب ، وهو الاتحاد في صف واحد ، وترك النزاعات والخلافات الداخلية، والتكاتف لقطع رأس الأفعى ، والاعتماد على النفس ، وترك التواكل ، والاعتماد على الآخرين، فهو الحل الأمثل و الوحيد لقضيتهم .

تفتح قصة صراع في الغابة الباب على مصراعيه لخيار المقاومة ، لاسيما و قد بدأت الخنازير في الورود إلى الغابة تباعاً من طرف خفي ، ودون أن يشعر بها أحد ، أخذت تتوزع في أطراف الغابة تحت شجرة ، أقرب صخرة ، أوفي مغارة خفية ، ولا تخرج أو تظهر إلا في ظلمة الليل.

وفي أحد الأيام وقع نظر الحمامة على الخنازير وقد اجتمعت ، وقد بدا عليها الجد ؛ إذ قد تصل دفعة جديدة من الخنازير اليوم أو غداً ، وعليهم تدبير مسكن لهم ، فانطلقت الحمامة تخبر الحصان عما يجري، والذي بدوره أخبر الأسد ، وعقد اجتماعاً طارئاً لحيوانات الغابة .

" قال الحصان : سيضيق علينا المكان .. قال الحمار : سيقبل علينا الأكل .. قال الدب : سيضايقون أولادي .. قالت الحمامة : الماء لن يكفي .. الخنازير تتزايد .. ستقوى علينا .."<sup>1</sup>

طمأن الأسد الحيوانات ، وطلب الخنازير إلى اجتماع منفرد معه ، فضربت الحراسة على المنطقة ، وأخيراً خرج الأسد : " طلبت من الخنازير ألا يضايقكم أبداً ... "<sup>2</sup>

1 و 2 و 3 : الهدد ، روضة الفرخ ، ( 1986 ) . صراع في الغابة . عمان : دار كندة للنشر و التوزيع : 4 - 5

ولم يكن هذا و حسب ما اتفق عليه الأسد و الخنزير ، و إنما اتفقا أيضاً على نتف ريش الحمامة ؛ فهي " ... تطير به عالياً في الصباح الباكر ، فتزعجنا في منامنا و صحننا ، وتكشف أسرارنا ... و لقد ارتأينا أن ننتف ريشها ".<sup>3</sup>

حاول الحصان الاعتراض ، إلا أن الأسد أشار بيده معلناً إنهاء الاجتماع ، و فض الجلسة ، مشيراً إلى الكلاب بتنفيذ القرار .

وبينما الدب يتجول في الغابة ، رأى كلاباً سوداء صغيرة ذات أسنان حادة تتبع الخنزير أينما ذهب ، وحيثما اتجه ؛ فأوجس خيفة مما ر أى ، فأخبر أصدقاءه : الحصان ، والحمار ، والحمامة .

يتفق الجميع على القضاء على الخنزير وأعوانه ، إلا أن الحمار يقترح أن يذهبوا إلى الأسد و يطلعوه على قرارهم ، وبالفعل انطلقوا إلى عرين الأسد ، وأخبروا الأسد بكل شيء ؛ فاجتمع بالخنزير ، وقد اتفق معه " ... على عدم التعرض لكم إطلاقاً ... وسيمنع كلابه الصغيرة من التجول بينكم ، ولن تروها بعد اليوم أبداً ، فهي فقط لحماية نساءه وأطفاله... أحس بقوتكم ؛ فأراد الدفاع عن نفسه ... أنياب الدب هذه مثلاً ... مخالفه ... إنها سبب تخوف الخنزير ، إنها مصدر ذعره ... بسببها أحضر كلابه لحماية نفسه و أطفاله ، و لذلك فأنا أرى... أن أنتزع أنياب الدب و مخالفه ... "<sup>1</sup>

وماهي إلا لحظات ، و حتى انقضت الكلاب على الدب ، وقامت بخلع أنيابه ومخالبه.

وفي أحد الأيام هاجمت كلاب الخنزير السوداء ، وثلاثة ثعابين الإصطبل ، ودارت معركة دامية بينها وبين الأحصنة ، ففضى الحصان على ثعبانين ، بينما هرب الثالث والكلاب، ومات مهر بلادة من أحد الثعابين ...

1 : الهدد : صراع في الغابة : 10

في اليوم التالي ، اشتكى الخنزير للأسد ؛ فاستدعي الحصان و عقد اجتماع ، و قرر الأسد أن تعمل حيوانات الغابة جميعاً يوماً كاملاً ، و يقبل الناتج إلى ثلاثة أقسـام : ثلث للحصان ؛ تعويضاً عن مهره الذي مات، و ثلثان للخنزير ؛ تعويضاً عن ثعابينه ، كما أمر الأسد بربط المهور ؛ كي لا تتدرب ، و تهاجم غيرها من حيوانات الغابة .

اجتمعت الحيوانات في المساء ، و أعلن الحصان رفضه للتعويض ، و لربط قوائم مهـور و اتفق مع باقي الحيوانـات على مهاجمة الخنزير و أعوانه و القضاء عليه دون علم الأسد ، و بدأت الحيوانات تدريبات قاسية ؛ استعداداً للمعركة الحاسمة .

وفي اليوم الموعد ، اشتبكت الحيوانات ، و تعالت الأصوات ، و ألحقت الحيوانات الهزيمة بالخنزير وجماعته ، لولا أن الحمار انسل من بين الصفوف ، و ذهب إلى الأسد ليخبره عما يجري ، فحضر الأسد ، و أعلن وقف القتال ، و انتهاء المعركة ...

احتفلت الحيوانات تلك الليلة بما أحرزته من نصر ، و فكروا كيف عرف الأسد بأمر المعركة ، لابد من أن هناك خائناً في صفوفهم ، يجب معرفته و القضاء عليه ، فيتفرس الحصان في الوجوه ، و يلاحظ الاضطراب على وجه الحمار ، و تقترح الحيوانات عدة طرق لكشف الجاسوس ، فيلجأ الحمار إلى الأسد ليخبره أن الحيوانات اكتشفت خيـانته ، إلا أن الأسد يتخلى عنه ، و قد افترض أمره ، و يواجه الشنق .

والرمز في هذه القصة أوضح ، وهي تستخدم الأسد ملك الغابة للإشارة إلى أمريكا ، التي تقود العالم و تنزعه ، و لا يخفى على أحد انحيازها إلى قوات الاحتلال الصهيونية ، و سيدش الطفل انقلاب الموازين في القصة ، دون أن يتصور أن الواقع أشد مرارة و قتامة ، فكيف يصبح المظلوم الإحصان ، و الحمامة ، و الدب ، و الظالم المـغتصب ( الخنازير ) مظلوماً ، لا سيما و قد بدأ بانتزاع الغابة شبراً شبراً ، و السيطرة على أراضيها ، كما احتل اليهود فلسطين و بعضاً من الوطن العربي بالتدريج .

وتدين قصة "فيل الأمير"<sup>1</sup> الجبن والخوف من السلطة ، والصمت المطبق على تصرفات أصحاب السلطة ، والسكوت على فسادهم ، الذي تعاني منه شعوبنا العربية ؛ فيل الأمير يدوس الأشجار ، ويخرب المزروعات ، فيجتمع الناس للتشاور في أمر الفيل ، ويقررون الذهاب إلى الأمير وإطلاعه على ما سببه فيله لهم من أضرار وخسائر ، واتفقوا أن يبدأ أبو الشجاع بالكلام ، فيقول : " فيلك أيها الأمير ... فيقول لماذا تريدون بالفيل ؟ ! ... فيقولون بصوت واحد إن هذا الفيل أتلّف المزارع . فإن قلتم كلكم هذا الكلام ، فإن الأمير يرفع عنا أذى الفيل الخبيث ، و لكن إذا سكتم و خفتم سيظل يتلف الزرع و يهلك الشجر "<sup>2</sup> .

تقصد الجماعة باب الأمير ، و يأذن لهم الأمير في الدخول عليه ، فلما دخلوا عليه وجدوه غاضباً ، وبجانبه أربعة جنود كالشياطين ، فتملكهم الرعب ، قال الأمير : " ... ما الذي جاء بكم ... ؟ ! فصار كل واحد منهم ينظر إلى الآخر ، و نظروا إلى أبي شجاع لكي يتكلم . فأعاد الأمير السؤال ، و قال ما الذي جاء بكم ؟ ! و هنا سعل أبو شجاع ، ثم مسح شاربه بيده ، وقال : أطال الله عمر الأمير ، و أسعد أيامه ، إننا جئنا من أجل الفيل ... قال الأمير ما شأن الفيل ؟ تكلم ، عجل ؟ ! فنظر أبو شجاع إلى أصحابه عن يمينه و عن شماله ، فلم يفتح أي منهم فمه بكلمة ... ومرت لحظات قليلة ، و لم يفتح الله عليهم بشيء ، كأن ألسنتهم قد انعقدت فقال أبو شجاع : إن فيلكم أيها الأمير يحتاج إلى فيلة ... !!! فابتسم الأمير ، و قال : هذا ليس من شأنك ، اذهبوا و أنا أتدبر الأمر !!! فخرجت الجماعة ، و قف أبو شجاع ، و قال هذه نتيجة الخوف و الجبن ، سوف تخرب مزارعكم أكثر مما خربت ، و سوف يزيد الشر في هذه القرية زيادة قبيحة ... "<sup>3</sup>

وتصور حكاية البحر لمنير الهور الكفاح و الصراع ضد الظلم و الاستبداد ، فهي تحكي حكاية النهر صديق الورد و العصفور و الراعي ، إذ كانت الوردة تمد جذورها

1 : فتيس سعد الله ونوس فكرتها و شخصوها ، و كتب مسرحيته " الفيل يا ملك الزمان " .  
1 و 2 : عبد الفتاح ، إسماعيل ، ( 2000 ) . أدب الأطفال في العالم المعاصر : رؤية نقدية تحليلية . ( ط 1 ) . القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب : 184 - 185  
3 : الهور ، منير . ( 1993 ) . حكاية البحر . عمان : 8

لتشرب منه ، و العصفور يشرب منه، ويغرد له ، بينما كان الراعي يغني له الألحان العذبة  
...

و ذات يوم مرت جماعة من الأشرار أعجبوا بجمال المكان ، وخضرة الأرض ،  
وكثرة الثمار، فقرروا الاستيلاء على النهر ، وعلى خيرات الأرض : " فنصبت خيامها ،  
واستطاعت بقوة السلاح أن تمنع الوردة و العصفور و الراعي من الوصول إلى مياه النهر ،  
وطردت الفلاحين و الأطفال ، و استولت على الأرض و الماء ".<sup>3</sup>

سرق الأشرار مياه النهر إلى الصحراء البعيدة ، فهدد البحر بالإضراب عن الطعام إذا  
لم يرحل الأشرار ، و يعيدوا مياه النهر المسروقة ، إلا أن الأشرار لم يهتموا بتهديد البحر  
الذي أعلن إضرابه حتى مات من الجوع .

حزن الجميع ، و أقسمت الوردة ألا تزهر مالم يرحل الأشرار ، و أقسم العصفور أن  
يمنتع عن التغريد حتى يرحل الأشرار ، و أقسم الراعي ألا ينفخ في مزماره مادام الأشرار لم  
يرحلوا...

نفذ الجميع تهديدهم ؛ فذبلت الأزهار ، و جفت الأشجار ، و سكنت العصافير ،  
وصمت مزمار الراعي ، و قرر الفلاحون حمل السلاح ، و مقاتلة الأشرار و طردهم ، و  
أقسم الأطفال أن يرجموا الأشرار بالحجارة ، حتى تعود الحياة إلى البحر و المياه إلى النهر  
...

وما زال النهر ضعيفاً ، و مازال البحر ميتاً ، و مازال القتال مـ ستمراً بين  
الفلاحين و الأشرار ، و لازالت حجارة الأطفال تطارد الأشرار في الشوارع ، و الحارات ،  
و السهول ، و الجبال ".<sup>1</sup>

والرمز في القصة واضح المعالم ، فالنهر إنما هو نهر الأردن الذي استولى عليه الأشرار الصهاينة ، وحولوا مياهه ( مجرى مياهه ) ، بينما الفلاحون والأطفال يمثلون الشعب الفلسطيني البطل الذي دافع ، ومازال يدافع و لو بحجر ، إن لم يمتلك سلاحاً و ذخيرة ، حتى يحرر أرضه ووطنه ، دون كلل أو ملل ، ومهما طال الزمن .

وترى الباحثة أن من غير المناسب تقديم قصص رمزي للأطفال ؛ قد يقرأونه ، ويستمتعون بما حوته من صور ، إلا أنه من الصعب على طفل في الثانية أو الثالثة عشرة - وهو العمر الذي وجهت القصة إليه - إدراك الرمز في قصة صراع في الغابة . قد يخرج الطفل بالمعنى الظاهري للقصة ، و هو أن التعاون بركة ، وكيف أن الحيوانات انتصرت حين تعاونت، و تكاتفت للقضاء على الخنازير ؛ فلا يضيع حق وراءه مطالب ، كما يجب الحذر والتنبه للخونة وجزاء الخائن الذي يخون وطنه ، وأهله ، وأصدقائه ... ومثل هذا ينطبق على حكاية البحر لمنير الهور، ورأس الأفعى لمحمد جمال عمرو ... فقد عجز بعض البالغين الذين قرأوا قصة " الحكيم و الأرض الطيبة " لعلي رمان عن إدراك دلالة الرمز فيها.

ونحن لا نستطيع أن نتحدث عن مضامين قصص الأطفال في الأردن ، دون أن نتناول حكايات الأطفال في الأردن بالدراسة ، لاسيما وهي تمتلك مقومات القصة كافة ، من حدث ، وشخصيات ، وفكرة ، وعقدة ، وزمان ، ومكان ... فهي القصة في صورتها البدائية<sup>1</sup>.

ومرئيمكن التمييز بين نوعين من الحكايات المقدمة للأطفال في الأردن : شعبية وتاريخية<sup>2</sup>.

1 و 2 : انظر : المصلح : 107



## 1 - الحكاية الشعبية :

تستند الحكاية الشعبية إلى المخزون الثقافي للأمة ، من قيم ، و عادات ، و تقاليد ، ومعتقدات شعبية حقيقية كانت ، أم أسطورية .. دينية ، أو مادية<sup>1</sup> .

و من حكايات الأطفال المتأثرة بالقصص الشعبي في الأردن : حكاية شمعدان الذهب لمحمد الظاهر ، وحكاية الباطية لنمر سرحان ، و حديث مع أميمة لفخري قعوار ، و الثعلب الفراء ، و السيارة العجيبة ، و يزن و سر الخراف الباكية ، و العصفور يحاول منع انطباق السماء على الأرض ، و قرنزح و برنزح ، و عريب الذكية ، و القطة و ذيلها ، و السماك والقطة ، و حديدون ، و ورد و الـ ضنائح الثلاث لعيسى الجراجرة ، و رمضان في القدس لمجدولين خلف ، و سلسلة كليات الغول لروضة الفرخ الهدهد ، و تتضمن الحكايات : ليلي والكنز ، و هل يكفي الحظ ، و مغامرات ريان .

---

1 : انظر المصلح : 107

وحكايات هذه السلسلة تعتمد على القصص الشعبي ، وقد جمعها فايز علي الغول في كتابيه : الدنيا حكايات ، وحكايات من بلادي ، فأجرت عليها الكاتبة بعض التعديلات لتخرج بحلة جديدة وصورة أبدع<sup>1</sup>.

فحكاية ليلي و الكنز تدور حول ليلي التي نسيتها قبيلتها أثناء ارتحالها من مكان لآخر، فلقبها حطاب، فتزوجها ، و عاشا في سعادة على الرغم من ضيق العيش .

يقدم في أحد الأيام يهودي إلى الحطاب ، ويخبره أن في المغارة التي يعيش فيها كنزاً لا يظهر إلا إذا سال دم ليلي على الصخرة الملساء في المغارة ، وأنه يريد من الحطاب أن يساعده في قتل ليلي مقابل ألف وثلاثمائة دينار ، و إلا حوَّ له إلى حجر ، فيعود الحطاب إلى منزله حزينا إذ كان لا يستبدل كنوز الدنيا بزوجه ليلي ، إلا أن تهديد اليهودي أخافه ، فأطلع الحطاب زوجته على الأمر ، واتفقا على أن يتخلصا من اليهودي بالقضاء عليه .

وبينما الحطاب خارج المنزل ، تجرح السكين ليلي ، فتتفرض يدها من الألم ، فينتشر دمها على الصخرة الملساء في المغارة ، فيدوي انفجار كبير ، ويظهر الكنز ...

تخرج ليلي منادية زوجها ، وأثناء وجودهما في المغارة يهاجمهما اليهودي ، وقد جاء لقتل ليلي، فتتادي : يا مغيث ! فيظهر عملاق يقضي على اليهودي ، ويعلن الولاء ليلي ، فتطلب منه أن يبحث لها عن أهلها ، وفعلاً يجدهم العملاق ، ويعيش الجميع في سعادة وهناء.

تذهب الحكاية - كما هو الحال في الحكايات الشعبية - إلى التأكيد على انتصار الخير في النهاية ، مهما قويت شوكة الشر .

---

2 : انظر مقدمة كل حكاية من حكايات السلسلة .

إلا أن الباحثة تأخذ على القصة ، عدم تسويغها لبعض الأمور كظهور العملاق فجأة ، تقول القاصة وقد هجم اليهودي على ليلي : " ... وهجم متردداً على ليلي يريد أخذ السكين منها، فما كان منها إلا أن صرخت : يا مغيث ... وفجأة دوى صوت هائل ، وظهر عملاق كبير هو خادم الكنز ، وأخذ يقول شببك لبيك عبدك بين إديك ... وهجم العملاق على اليهودي وضربه ضربة قوية على رأسه ؛ فوقف لها قلبه ، وتلفت م نها أعصابه ، ودماغه ، ومات...<sup>1</sup> فلم تورد الكاتبة كيف عرفت ليلي بوجود العملاق ؟ وما كلمة السر لمناداته لنجدتها ؟ كما لم تبرر وجود الكنز في المغارة ، وما سر ارتباطه بليلى ؟ وكيف عرف اليهودي بأمره...؟ فبقيت أسئلة حائرة غامضة ، لم تقدّم الحكاية إجابات عنها ، فهي أمور تستثير الطفل ، وتلفت نظر الطفل ، لاسيما وهو يريد تفسيراً ، وسبباً مقنعاً لكل ما يقرأ أو يسمع .

وفي " حديث مع أميمة "تصوير للحياة الشعبية في بلادنا ، يأتي بها الكاتب من خلال حوار بين الأب وابنته أميمة ، فيخبرها والدها عن طبخة الحياة دون هاتف ، وتلفاز ، وثلاجة، وكهرباء ، وسيارات ...

فقد كانوا يشربون الماء "مبرداً من وعاء فخار نسميه الزير ، وبدلاً من الغاز كنا نطبخ ونخبز على الحطب ، وبدلاً من الحنفيات التي تجدونها في البيت كنا نحمل الأواني ، ونذهب إلى النبع كي نحضر الماء . أما سياراتنا فكانت الحمير و البغال ، نركب على ظهورها، و ننقل حاجتنا عليها<sup>2</sup>.

كما يحدثها عن الحكايات التي كانت الجدة تحكيها لهم ، و قد جلست على الأرض وأحفاها حولها، يتابعون حركات يديها وشففتيها و انفعالاتها ، فيحبسون أنفاسهم ، و يغضبون معها ، و قد أمسك اللصوص بالفارس ، و يشاركونها فرحة خلاصه منهم.

1 : الهدد ، روضة ، ( 1986 ) . سلسلة حكايات الغول ( 1 ) : ليلي و الكنز . ( ط 2 ) . عمان : دار كنده للنشر و التوزيع : 19  
2 و 3 و 4 و 5 : قعوار ، فخري . ( 1991 ) . حديث مع أميمة:في أدب الأطفال الشعبي الأردني . ( ط 1 ) . عمان : دار جاد للنشر و التوزيع : 19 ، 27 ، 30 ، 32 ، 36

و لا يفوته أن يخبرها عن ألعاب الأطفال في زمانه ، فيقول : " كنا نجمع كومة من التراب ، و نصب فوقه الماء ، ثم نجبلها ، و نقوم ببناء بيوت من الطين ، مؤلفة من غرف متعددة ذوات شبابيك و أبواب وحديقة ، نزرع فيها عروقا صغيرة من شجر الرمان والسنديان، و لا ننسى أن يصنع لها بوابة خارجية من العيدان نشبكها معاً ، و نربطها بخيطان ، ونحاول أقصى جهدنا أن نجعل من البيت الصغير شبيهاً بالبيوت الكبيرة"<sup>1</sup>.

"...كما كنا نجتمع في ساحة قريبة من بيوتنا ، و نضع مجموعة من الأحجار بعضها فوق بعض ، ثم نبدأ برمي الحجارة عليها ، و كل من يتمكن من إصابتها يصبح فائزاً"<sup>2</sup>.

"...أما اللعبة التي لا أستطيع أن أنساها فهي تلك التي صنعتها جدتي من القماش ، وحشتها بالقطن أو الصوف ، فقد كانت طفلة جميلة جداً ، ترتدي ملابس ملونة بالأحمر والأخضر و الأزرق ، و على رأسها منديل أبيض ..."<sup>3</sup>

فاجأت أميمة و الدها بسؤال حيره : " لماذا لا تصنع لي جدتي أو أمي لعبة مثل لعبتكم؟ إنها أجمل من الألعاب الجاهزة ! ... إذا أحببنا أن نصنع بيتاً من الطين مثلكم ، تمنعنا أمي خوفاً من أن تتسخ ملابسنا ، و إذا رغبتنا في اللعب في ساحة خارج البيت مع أطفال الحارة ، تمنعنا أمي دون أن نعرف السبب"<sup>4</sup>.

و لو طرح استفسار أميمة على أمهات اليوم لتذرعن بالمدنية ، و بررن موقفهن بالخوف على أولادهن، و حفاظهن على نظافتهم و نظافة ملابسهم ، و حرصهن على سلامتهم .

و هل هذا يعني أن جداتنا كن يفرطن بأبنائهن ، و لم تكن سلامة أولادهن تعنيهن ؟ !  
فتترك الواحدة منهن ابنها يلعب بالتراب و الحجارة ... مع أبناء الحارة ؟!

و يسرد والد أميمة لها طرق حفظ الطعام في غياب الثلاجة : " كن يحفظن الطعام بطرق عديدة مثل الطبخ و التجفيف ، فقد كن يقمن بغلي التين مع السكر و غلي العنب مع السكر ، ليصنعن المربى الذي يدوم طويلا دون أن يفسد ... كن يجففن التين بتعريضه لأشعة الشمس ليصنعن القطين ، و يجففن العنب ليصنعن الزبيب ، و يجففن البندورة بعد تقطيعها إلى دوائر و رشها بالملح كي تظل صالحة للأكل لعدة شهور...<sup>1</sup>

تقوم أميمة برحلة مع المدرسة إلى القرية التي مازالت تحافظ على هذا النمط من الحياة ( العيش ) ، وهناك ترى " ... بابا لغرفة صغيرة جداً يتصاعد منه الدخان ، و ... امرأة ترتدي ثوبا أسود طويلا ... هنا يخبز أهل القرية خبزهم . فتقدمت إلى الداخل ، و رأيت الخالة تخرج الأربعة من داخل فتحة صغيرة ، و تضع مكانها أقراصا من العجين فوق قاعدة من الحصى الذي يسمونه الرّصف ... و وضعت على الفتحة غطاء من الفخار يشبه غطاء طنجرة ، ثم أمسكت بقطعة خشب طويلة ، ذكرت أن اسمها مقحار ، و رفعت الجمر المختلط بالرماد فوق الغطاء حتى غمرته تماما "2.

ويوضح لها والدها أن نار الطابون إنما هي من الزبل " أتعرفين ما هو الزبل ؟ إنه روث البقر المخلوط بالتبن ، يجففه القرويون كي يستعملوه في الطابون ... وفي تسميد الأرض"<sup>3</sup>.

و في قصة " رمضيل في القدس " لمجدولين خلف تفصيل للسلوك الاجتماعي و الشعبي والديني في شهر رمضان المبارك ، تطرحها المؤلفة من خلال حديث الجدة ، و هي تشرح لحفيدها رمضان عن كل ما يفعلونه في شهر رمضان المبارك ، من امتناع عن الطعام والشراب من آذان الفجر ، و حتى آذان المغرب ، و أ نه لابد للصائم ألا يؤذي أحدا بقول أو عمل حفاظا على صحة صيامه.

وفي قصة السيارة العجيبة لعيسى الجراجرة ، يعثر الفأر والفأرة على بيضة كبيرة ، يأخذانها إلى جحرهما ، وفي الطريق تقع البيضة و تنكسر ، وتخرج منها سيارة غريبة ، يركبها الفأر والفأرة ، ويبدآن رحلة استطلاع للمنطقة ، فيقابلهما في الطريق : الدجاجة والديك والكلب والنعجة والحمار ....

يأخذ كل واحد من هذه الحيوانات بتعداد مناقبه ، علّه يفوز بنزهة في السيارة ، فالدجاجة الحلوة بياضة، والديك ذو العرف الأحمر الجميل و الذيل الملون الطويل يصيح كل صباح ليوقظ الناس لصلاة الفجر ، و الكلب وفي أمين يحمي البيوت من اللصوص ، و النعجة حلوب ولود ذات صوف نادر ، والحمار صبور يحرق الحقول ، و ينقل الأحمال و المتاع ، ويجر الأثقال ... و يركب الجميع السيارة العجيبة ، و تمضي بهم ببطء شديد نتيجة ثقل حملها ، حتى رأى الحمارة أكواماً من قشر البطيخ و بقايا الخضروات ، فيستأذن بالنزول، و ترى النعجة مئات الخراف و النعاج ، فتتزل من السيارة لتلحق بهم ، فقد اقتربت ساعة الغروب ، و حان وقت الرجوع إلى الحظيرة .

و يشاهد الكلب لصوصاً يحاولون السطو على أحد المنازل ، فيقفز من السيارة ، ويهاجم اللصوص ، وحين اقترب الفجر استأذن الديك بالنزول ليصيح ، ويوقظ سكان الحارة للصلاة...

وبعد قليل نزلت الدجاجة ، فقد حان موعد وضعها للبيض ، وتهدي قبل نزولها الفأر والفأرة بيضة وقعت من يد الفأرة على الأرض ، وانكسرت ، فخرجت منها مائدة عامرة بمختلف أصناف الطعام ، فجلس حولها الفأر و الفأرة والدجاجة ، وتناول الجميع وجبة الإفطار .

بعد قليل تعالى صياح الدجاجة ، فقد باضت بيضة ثانية ، حملتها إلى الفأرة لكسرها في موعد الوجبة التالية إلا أنها وقعت ، و انكسرت ، و انتشر منها سائل غطى السيارة التي سرعان ما اختفت ، ووجدت الدجاجة نفسها أمام قنفا ، والفأر والفأرة أمام جحرهما .

ويبقى الاهتمام بالقصص الشعبي المقدم للأطفال في الأردن قليلا ومحدودا ، و قد يكون وراء ذلك طبيعة القصص الشعبي الذي لا يتلاءم و روح العصر، وقد انصرف الطفل إلى المدنية والمخترعات الحديثة ، والقصص التي تقدم مثل هذه الأشياء ، ولم يعد يهتم بالقصص الشعبي ، و الحياة الماضية لأجداده ، والطموح والأمل يحذوان به نحو المستقبل .

كما يناسب القصص الشعبي في الأردن ، الطفل في المرحلتين العمريتين من 6 – 8 أو 9 سنوات ، لاسيما وأن الطفل ينصرف إلى الألوان الأخرى من القصص بعد التاسعة.

يعتمد هذا النوع على موضوعات تاريخية ، وعلى أحداث وشخصيات تاريخية ، وغزوات ، وأماكن تاريخية ، تدخل قصص الرحالة ، وحاجات الشعوب وطبائعها ضمن هذا النوع من القصص.<sup>1</sup>

القصص التاريخي أقرب إلى المقالة القصصية ، مع الم حافظ على عنصر الحكيم ، وكثيراً ما تلجأ إلى الماضي أو الحاضر ، فتختار ظاهرة ، أو شخصية تاريخية ، ومن ثم تنسج هيكلها الحكائي حوله بواسطة اللغة.<sup>2</sup>

كما ينبغي دراسة الفترة التاريخية التي يرغب الكاتب في الحديث عنها ، وتناولها في قصته ، كيف كان شكل البيوت ، والملابس ، والعربات ...<sup>3</sup>

فلا يجوز وضع حوار على لسان إحدى الشخصيات التاريخية ، وهي لم تقله ، وإن كان بالإمكان إعادة صياغة بعض الأحداث التاريخية وإقحام شخصيات من خيالنا إليها ، إلا أنه لا يجوز تناول شخصية تاريخية ونسج مغامرة خيالية حولها.<sup>4</sup>

من القصص التاريخي للأطفال في الأردن : سلسلة من قصص الصحابة لروضة الهدد ، وتشمل : أسد الله وسيد الشهداء : حمزة بن عبد المطلب ، وصانع السيوف ، خباب بن الأرت ، وأبو ذر الغفاري ، وسر جبال أوراس جميلة بوحيرد ، ولمحمد مكرم بلعاوي : التحدي الكبير ، ولمحمد جمال عمرو : رجال حول الهول صلى الله عليه وسلم ، و سلسلة حكايات صفراء للبنين : الكلب الجوري و الجندي الذكي ، و عاقبة الصابرين ، و مكافأة من فيل ، و زرياب يستغيث ، و الطريق إلى تستر ، و لمجد دودين : قصص الأنبياء للأطفال ، والمغامرون الثلاثة لغادة المعايطة...

و يبدو أن محمد بسام ملص احترف كتابة القصص التاريخي للأطفال ، أو الديني أو ذلك الذي تتقاطع فيه المضامين الدينية بالتاريخية ؛ إذ يسرد الحدث الذي يمكن للصغير أن يتخذ منه قدوة ، حتى أننا نجد صعوبة في تحديد ملامح المضمون ، الذي كتب أهو تاريخي أم

1 : انظر : شحاتة ، حسن ، ( 1989 ) ، قراءات الأطفال . ( ط 1 ) ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية : 62

2 : انظر : المصلح : 107

3 و 4 : انظر : مرتاض : 137



ديني؛ فيبدو أن قصصه تأثرت بنزوعه نحو التدين ، فانعكس ذلك في قصصه ، فكتب للأطفال : فتى من دمشق ، و لؤلؤة و جمره ، و سر في الصالحية ، و ليل و ضياء ، و كيف يضيع الزبد ، و حدث في القلعة ، و البيمارستان المنصوري .

تتناول قصة حدث في القلعة ، معركة مهمة وقعت بين المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، و الفرنجة بقيادة أرناط ، و تصوّر القصة المعركة ، و الدفاع المستميت للفرنجة عن قلعة الكرك، و الخسائر التي مُنوا بها خلال دفاعهم عن القلعة ، و حصار المسلمين لها فترة ، كما تصور شدة بأس المسلمين ، و قوتهم التي استمدوها من إيمانهم ، فكان كل رجل منهم بعشرة هِقْلانك مما أفرع الفرنجة في قلعة الكرك ، و دفعهم إلى الاستنجاد بإخوتهم في بيت المقدس، الأمر الذي دفع المسلمين إلى الانسحاب مؤقتاً ، و إعادة ترتيب صفوفهم ، و حشد الجيوش لشن هجوم آخر فيما بعد ، يكون النصر فيه حليفهم بإذن الله .

وفي قصة ، صانع السيوف : خباب بن الأرت ، تضعنا روضة الهدد أمام قصة إسلام خباب و تحمله الأذى و العذاب الذي حلّ به ، الذي أوقعته به سيده أم أنمار ، حين علمت بإسلامه .

فقد حوّلت جميع الحديد في دكانها إلى سلاسل ، قيّدت خباب بها ، و كانت تحمي الحديد على النار، و تكوي به جسد خباب و رأسه صباح مساء ، و خباب صابر على ما أصابه .

مرّ به الرسول عليه السلام ، و دعا له أن ينصره الله ، و بالفعل ، فقد أصيبت أم أنمار بألم شديد في رأسها، و أصبح صوتها يشبه النباح ، و قال الطبيب : إن علاجها هو أن تكوى جبهتها بالنار صباح مساء .

ومن ثم كان إطلاق سراح خباب الذي هاجر إلى المدينة ، و شهد مع الرسول عليه السلام جميع الغزوات ، و حفظ القرآن ، و علمه ، و كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أسلم على يديه ، و هو يعلم أخته فاطمة و زوجها سعيد القرآن الكريم .

مات خباب بالعراق ، وقد ترك الراتب الشهري الذي فرضه له عمر من بيت المال في مكان ظاهر، وكان يقول لرفاقه : " والله ما شددت عليها من خيط ، ولا منعته من سائل ... فليأخذ منها من يريد ما يريد " .

وهذه القصة أو الحكاية أو المقالة القصصية على روعتها ، إلا أن الباحثة تأخذ عليها انقطاع السياق أحياناً ، فبعد أن مرضت أم أنمار ، وأمر الطبيب بكيها صباح مساء ، انتقل الحديث فجأة إلى هجرة خباب وغزواته مع الرسول عليه الصلاة والسلام وحفظه للقرآن ، دون أن توضح الكاتبة ، هل اعتقته أم أنمار ، أم أن أحد الصحابة الذين يملكون مالا كأبي بكر الصديق رضي الله عنه اشتراه بماله ...

و القصص التاريخي يناسب الطفولتين المتوسطة و المتأخرة ؛ فقصص السير الذاتية ، تناسب الطفل من 9-12، بينما قصص محمد بسام ملص ، تناسب المرحلة المصاحبة للمراهقة من 12 سنة فما فوق ، حتى في طريقة عرضها التي تخلو من أي صورة تشرح الحدث ، أو توضحه ، أو تدل عليه ...

كان يمكن أن تستقل رحلات السندباد لعماد زكي ، و جولة في الوطن لغادة المعايطة ، وسلسلة المغامرون الثلاثة لمحمد جمال عمرو ، و مغامرة في محمية الشومري لمحمود أبو فروة الرجبى ، بتسمية قصص الرحلات ؛ فهي تتناول البيئة الأردنية ، بالحديث كما نلاحظ في رحلات السندباد ، و مغامرة في محمية الشومري ، و جولة في الوطن ، و أخفض بقعة في العالم<sup>1</sup> ، بينما تحدثت سلسلة الشجعان الثلاثة عن أبرز المدن و المواقع الإسلامية ، كجدة عروس البحر ، و القاهرة المعز ، و مكة المكرمة ، و إستانبول ...

هناك بعض القصص التي تأثر كتابها ببعض أ فلام الكرتون المدبلجة للأطفال ، أو ببعض قصص الأطفال الأجنبية المترجمة ، إلا أن الكاتب اختصر أحداثها ، و أعاد صياغتها بأسلوبه. منها على سبيل المثال ، و التي تعرف الباحثة أصولها : سندريلا و الحورية ، وعقلة الأصبغ ، و الصياد و القمقم<sup>2</sup>، و نادين و الأقزام السبعة ، و ماوكلي فتى الأدغال<sup>3</sup> .... ومن

1 : من سلسلة الشجعان الثلاثة .

2 : كُتِبَ عليها تأليف : علي هيصيص .

3 : كُتِبَ عليها تأليف : ريم البرغوثي .

ثم كان من الإجحاف اعتبار هؤلاء مؤلفين لهذه القصص ، في الوقت الذي لم يتجاوز دورهم الاختصار للقصة ، علماً بأن هذه القصص ترجمت إلى العربية منذ وقت طويل.

الفصل السادس : قصص الأطفال في الأردن ... دراسة فنية :

هناك نوعان من المقاييس التي أسفرت عنها الدراسات في أدب الأطفال ، كما يلي<sup>1</sup>:

1- أساسية نطبقها على الأنواع العامة من أدب الأطفال ، كالقصص ، والتمثيلات ، والتراجيم، وكتب المعلومات ....

إضافية تدخل في تقويم الألوان المختلفة من جنس أدبي واحد ، إذ إن تقويمنا لقصة واقعية، يحتاج إلى مقاييس مختلفة عن تلك المطبقة في القصة الخيالية ، في الوقت الذي تتطلب فيه القصة التاريخية الصدق في الزمان ، و المكان ، والظروف ، والملابسات ...

وينبغي قبل الولوج إلى هذه المقاييس الإشارة إلى دور الذوق الشخصي لكل ناقد ، إذ إن كل نقد أدبي لا بد من أن يبدأ بالتأثر ، ولا يستطيع أحد إدراك حقيقة ما إدراكاً صحيحاً دون تجربة مباشرة ، لذا لا يمكن الاستغناء عن الذوق الشخصي<sup>2</sup>.

بل لا بد من أن يعرض الناقد نفسه للمؤلف الأدبي ، ومن ثم يبحث عن أثره فيه ؛ فالذوق عنصر شخصي ، بينما المعرفة ملك شائع ، والتفكير يحوّل الذوق إلى معرفة ، فيتحول الذوق من خاص إلى عام ، كما يعد الرصيد الثقافي ، و تجارب الطفولة ، من المؤثرات في تقوية أدب الأطفال؛ إذ تلعب دوراً في تكوين آراء الكبار ، وكيفية استجابتهم ، وتحديد ميولهم<sup>3</sup>.

وبالرغم من أهمية رأي الناقد الشخصي الناتج عن مزاجه ، وذوقه ، وحصيلته الثقافية ، إلا أن هناك عناصر معينة تدخل في الاعتبار عند تقويم بناء قصص الأطفال كالحبكة ، والبناء ، والبيئة ، والزمان ، والمكان، والموضوع ، و الشخصيات ، والأسلوب ، والشكل، والحجم .... وسنعرض لكل منها بالتفصيل على حدة في الصفحات القليلة التالية<sup>4</sup>...

وكل عمل قصصي يتكون من مجموعة من الأحداث الجزئية ، تتنظم بشكل خاص ، وبطريقة معينة ، وهذه الأحداث تقع لأناس ، أوحيوانات ، أوجمادات ....أوتحدث معهم ، وبذلك تتولد الشخصيات ووقوع الأحداث لابد و أن يكون في زمان ومكان محددين ، ومن ثم تحتاج هذه الأحداث إلى أسلوب لسردها ، ويكشف موضوع القصة عن وجهة نظر الكاتب في

1 و 2 و 3 و 4 : انظر : الحديدي : 119 - 120

الحياة ومشكلاتها، وشكل القصة المطبوع وحجمها ضروريان ، في تقويم قصة الطفل من وجهة نظر الصغار والكبار معاً<sup>1</sup>.

أولاً : المحتوى :

العنوان :

وهو شكل عتبة النص ، و يرتبط بالمضمون ( المحتوى ) ارتباطاً كبيراً ، فعنوان القصة الناجح ، يجب أن يعطي فكرة عن مضمون القصة ، وأن يكون مبتكراً غير مقلد ، ومختصراً قدر الإمكان ، سهل الحفظ والترديد ، يجمع بين الغرابة والسهولة<sup>1</sup>.

وفلنلنجه متوافراً في قصص الأطفال في الأردن في الغالب الأعم ، فقصة " زينب اليتيمة " لمحمد جمال عمرو ، ومحمود الرجيبي ، تدور أحداثها حول اليتيمة زينب ، ومعاناتها مع زوجة والدها وابنتها . وقصة " أنا وعمتي " ، تتناول العلاقة بين الطفل جميل وعمته التي تكون سلبية في البداية ، ومن ثم تتطور الأحداث وتتقلب الأيام ، وتتقلب الموازين ، وتتحول الكراهية إلى محبة ، وقد مرض جميل و لم يزره أحد سوى عمته التي لا يحبها ، و قدمت له الورد والهدايا .

و تدور أحداث قصة " أم في السابعة " حول فتاة مشاكسة في السابعة من عمرها ، تتحول مشاكساتها إلى حالة من الهدوء و الاتزان ، وقد اقتنعت أنها أصبحت أما لأختها الصغيرة ، التي لا يتجاوز عمرها عدة أشهر ، ومثل هذه المقالب والمشاكسات لا تليق بالأم.

وقصة " في صفنا ضفدع " <sup>2</sup> تتحدث عن ببيوض ضفدع يأخذها الطفل باسم من البركة إلى الصف ، فتضعها المعلمة في وعاء فيه ماء ، ويتابع التلاميذ الأطوار المختلفة لنمو الضفدع.

ونجد على قلة قصصاً لم يوفق مؤلفوها في اختيار عناوينها ؛ فجاءت طويلة نوعاً ما ، مثل : " الكلب الجوري والجندي الذكي " . وفي قصة " المقلاع " لا يعطي العنوان فكرة عن مضمون القصة؛ فدور المقلاع ثانوي في القصة ، فهو لا يعدو أن يكون مجرد أداة يستخدمها الولد في رمي الحجر على العصفور فيصطاده . و عنوان لهل تأكل الديوك الثعالب ؟ ! جاء العنوان غريباً ، طويلاً ، ظريفاً ، إلا أنه يُمكن قارئ العنوان من توقع أحداث القصة ، ولو جزئياً ، أو تخمين شخصياتها على الأقل .

1 : انظر : الرجيبي ، محمود أبو فروة . ( 2005 ) . كيف نكتب قصة للأطفال . الطبعة الأولى . عمان : 122 - 123  
2 : في هذا العنوان تناص مع عنوان رواية إحسان عبد القدوس " في بيتنا رجل " .

ونلاحظ في عنوان سلسلة الثلاثة الشجعان : أشعب ، ونجيب ، ويمان لمحمد جمال عمرو ؛ فينعت الكاتب ثلاثتهم بالشجاعة من خلال عنوان السلسلة ، بينما يذكر في جميع صحتها ، أن يمان هو الشجاع فقط ، و نجيب تطغى عليه العقلانية والذكاء على الشجاعة ، وأشعب إنما هو في غاية الجبن .

الموضوع ( الفكرة الرئيسة ) :

يعد اختيار الموضوع الجيد والمناسب ، هو الخطوة الأولى على طريق كتابة القصة الناجحة ، إذ لا بد من أن يكون في مخيلة الكاتب تصور كامل لفكرة القصة التي يكتبها ؛ عدا عن أن اختيار فكرة مناسبة، يعد بمثابة العثور على مفتاح الكنز ، وما على الكاتب بعد ذلك سوى انتقاء ما طاب له من مكونات هذا الكنز<sup>1</sup>.

فالموضوع هو الأساس الذي يقوم عليه بناء القصة فنياً ، إذ من خلاله نضع أيدينا على هدف المؤلف ، كما أن إعجابنا بموضوعها إنما هو في المقام الأول<sup>2</sup>.

يجب أن يكون للقصة الجيدة موضوع مفيد يقوم على العدل ، و النزاهة ، والأخلاقيات.... مما يستحق أن يطلع عليها الصغار<sup>3</sup>.

يختلف تقبل القارئ الصغير للفكرة ، باختلاف مستواه الفكري ، والثقافي ، والاجتماعي، بالإضافة إلى نموه النفسي ، ومجالات اهتمامه و خبراته<sup>4</sup> ...

كما ينبغي أن تتناسب الفكرة المرحلة العمرية الموجهة إليها نفسياً ، وعاطفياً ، وعقلياً ، واجتماعياً ... وتجذبه بغرابتها ، أولذتها ، أو تعلقها بعالمه ، أو بيئته ، أو خياله<sup>5</sup>، أو بخفتها، و طرافتها ، وجذتها ، وما تحويه من تشويق يظهر من خلال نمو الأحداث وتتابعها<sup>6</sup>.

يؤثر موضوع القصة في الصفات النوعية للقصة ؛ فتتميز القصة البوليسية مثلاً ، بلون من الغموض الذي لا نجده في القصص الاجتماعية أو التربوية ... بالرغم من أن لكل منها حبكة ، وعقدة، يتوق القارئ إلى حلها<sup>7</sup>.

تمثل قصة " شرف العصافير " مثلاً للفكرة الرديئة ؛ إذ حلف العصفور بشرفه ليقول في النهاية ، وقد أطلقه الصياد : وهل للعصافير شرف ؟!

1 : انظر : نجيب . أدب الأطفال علم و فن : 75  
2 و 3 : الحديدي : 123 – 125  
4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 76  
5 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 55  
6 و 7 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 76



أرادت القصة أن تعلم الصغير عاقبة الطمع ، إلا أنها أساءت التعبير عن هذه الفكرة ، أو أساءت اختيار الأسلوب ، والطريقة المناسبة في التعبير عنه .

كما أن تقديم بعض القصص ، وبخاصة تلك التي تتناول الحيل ، واستخدامها في التخلص من المآزق ، والنجاة من المخاطر يعد - من وجهة نظر الباحثة - سلبياً ؛ فهي تعلم الطفل الكذب ؛ لحل المشكلات التي تواجهه في الحياة . سيقول أحدهم : إن هذه القصص تعلم اللطف التفكير ، وإعمال العقل . إلا أن هؤلاء لا يمكنهم إنكار حقيقة ، أن هذا الإعمال للعقل ما هو إلا نوع من الكذب بطريقة أو بأخرى.

وأكثر ما نلاحظ مثل هذا في قصص الحيوان إذ ينجو الأرنب من الثعلب بحيلة ، ويحتال الخروف على الذئب لينجو من بين أنيابه ... من ذلك في الأردن من قصص الطفولة المبكرة قصص : حيلة ناجحة ، وحيلة الجرادة ، والحمامة والثعلب ، وذكاء أسد ، والضفدع والقلق ، وحيلة الغراب ...

ففي قصة " حيلة ناجحة لك الذئب بأرنب ، فيقول له الأرنب بكل هدوء هيا كلني ، فأنا ميت في كل الأحوال . يستغرب الذئب من قول الأرنب ، و يسأله ماذا يعني بكلامه هذا ؟ فيخبره الأرنب أنه مصاب بمرض مُعدٍ ، مات من جرائه جميع رفاقه ، فيصاب الذئب بالذعر ويولي هارباً . وهكذا تتجح الحيلة في إنقاذ حياة الأرنب " الحمد لله نجوت بذكائي لا بسرعتي في الهرب"<sup>1</sup>.

ويمكن استخدام الحيلة دون اللجوء إليها إلى الكذب ، وهذا ليس مستحيلاً ؛ ففي قصة البطة والأرنب ، حذر الأرنب الحيوانات من الاصطدام به ؛ فهو يحمل على ظهره كمية كبيرة من الجزر ، تمر البطة بسرعة ؛ فتصطدم بالأرنب ، ويقع الجزر على الأرض ، وتتألم البطة وتشكو الأرنب إلى القاضي الذي يسأل الأرنب لماذا أوقع البطة ؟ إلا أن الأرنب يظل صامتاً ، فيعيد القاضي السؤال عدة مرات ، دون أن يحري الأرنب جواباً . يسأل القاضي البطة هل الأرنب لا يتكلم ؟ ! تسارع البطة إلى القول: سمعته و هو يحذر الحيوانات لـ تتنبه ؛ فهو يحمل جزراً . وهكذا ينتصر الأرنب بحيلته و فطنته دون اللجوء إلى الكذب .

1 : خورشيد ، نزار . ( 2006 ) . حيلة ناجحة . عمان دار المنهل : 8

وإذا تطرق الكاتب إلى موضوع علمي أو قانوني ؛ فلا بد من أن يكون ملماً بكل ما يتعلق بما سيكتب، فإذا كتبت في الكيمياء مثلاً ، ينبغي أن تكون على علم بما سينتج عن تفاعل المواد التي يتحدث عنها ؛ إذ أن الأحداث المعقولة والمتوازنة ، تدعم القصة و تقويها<sup>1</sup>.

**بناء القصة :**

---

1 : انظر : الرجبي : كيف نكتب قصة للأطفال : 89

إن الصورة المعدة لبناء قصص الأطفال ، هي تلك الصورة البسيطة ، التي تتسم بالسببية والمنطقية في ترتيب الأحداث ، والتراتبية في الزمن ، والثبات في المكان ، وتمضي على هذا النحو: مقدمة ، وعقدة ، وحل . فنجد في المقدمة تمهيداً بسيطاً قصيراً عن القصة ، نفهم من خلالها الحقائق اللازمة لفهم ما سيأتي فيما بعد من أحداث ، ومن ثم تتتابع الأحداث ، وتبدأ عملية البناء بالواقعة (الحدث) الأولى ، وما يليها من أحداث ينمو فيها الصراع مع الحركة في القصة ، حتى نصل إلى أكثر الحوادث إثارة ، والتي تتمثل في أشد المواقف تعقيداً في عملية البناء (الذروة) ، ومن ثم تبدأ العقدة بالحل بالتدريج ، في طريق الوصول إلى النهاية التي اختارها لها الكاتب<sup>1</sup>.

تنبغي مراعاة البساطة في البناء والحبكة في قصص الأطفال ، و الابتعاد عن التعقيد ، وتشابك الأحداث التي يضيع الصغير فيها<sup>2</sup> ، وهو ما نلاحظه في قصص الأطفال الأردنية ؛ إذ حبكتها في غاية البساطة ، بعيدة عن التعقيد ، قليلة الأحداث ، وعقدتها سهلة لا تكاد تذكر تتجه إلى الحل بسرعة ، ولا نجد عقدة بالمعنى الحقيقي ، إلا في قصص سلسلة المغامرون الثلاثة لعبد الله عيسى ؛ إذ تتكاثر الأحداث وتشابك لتكون عقدة تأخذ طريقها إلى الحل بالتدريج ، و قد وصلت أحداث القصة إلى النهاية.

الاستهلال :

1 و 2 : انظر : الرجبي : كيف نكتب قصة للأطفال : 25

للمقدمة أنواع عدة ؛ فقد تكون على شكل حوار ، بالرغم من أن بعضهم يظن أنه لا يمكن بدء القصة بحوار ، إلا أن الدر اسات أثبتت أن القصة التي تبدأ بحوار تشد الطفل أكثر من غيرها<sup>1</sup>. ومثل هذا نجده أحياناً في قصص الطفل الأردني، مثل : " في بيتنا حرب " ؛ فتبدأ القصة بـ " صرخت الأم مخاطبة الجميع : أعلنوا حالة الطوارئ "2.

يقدم بعض قصص الأطفال في الأردن بالحدث و ذلك من خلال الدخول في الحدث مباشرة<sup>3</sup> من ذلك : " عاد أحمد إلى البيت غاضباً ، ألقى حقيبته المدرسية على الأرض ، وصعد إلى غرفته بسرعة ، حتى أنه لم يُلْقِ التحية على أبيه كما يفعل - كعادته - كل يوم "4.

تستخدم سناء الحطاب هذا النوع من المقدمات في قصتها المشجع الرائع : " دخل وليد إلى الحديقة ... تلقت حوله ... شاهد الأولاد يلعبون بالكرة ، في الناحية المقابلة ، جلس صبي على مقعد خشبي يراقب اللعبة... "5

يمكن التقديم للقصة من خلال التعريف ببطل القصة بشكل عام ، ومن ثم يذكر الكاتب بعد ذلك أمراً أو حدثاً ما حصل للبطل أو معه<sup>6</sup>. ومثل هذا النوع من المقدمات نجده في قصة رمضان في القدس لمجدولين خلف : " رمضان عمره ثماني سنوات ، يعيش مع عائلته في ولاية تكساس في أمريكا الشمالية . كان رمضان يذهب إلى المدرسة كل صباح ، ويلتقي بأصدقائه في ساحة المدرسة ، ويتحدثون عن أشياء كثيرة، مثل : الواجبات المدرسية، ولعب الكرة ، والمسابقات والرحلات . وفي يوم من الأيام سأله أصدقاؤه لماذا سميت رمضان ؟ "7 فبعد أن سردت الكاتبة وصفاً لرمضان ، وأين يعيش ، ومع من ؟ انتقلت إلى ذهاب رمضان إلى المدرسة و لقائه بأصدقائه ، و استفسارهم منه عن سبب تسميته بـرمضان . وهذا النوع من القصص أقرب إلى شكل الحدوتة أو الحكاية الشعبية .

1 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 66 ، 69 ، 71 - 72

2 : الرجبي ، محمود أبو فروة : النجوم السبعة : 8

3 : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 71 - 72

4 : انظر : الرجبي ، محمود ، الطيبي ، عكاشة عبد المنان. ( 1995 ) . سلسلة الآداب الإسلامية : آداب الطعام و الشراب " أحمد

في مدينة الطعام و الشراب " . دار الفضيلة للنشر و التوزيع : 2

5 : الحطاب ، سناء . ( 1997 ) . المشجع الرائع . ( الطبعة الأولى ) . عمان : دار البشير : 2

6 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 71 - 72

7 : خلف ، مجدولين . ( 2005 ) . رمضان في القدس . عمان : المؤلف : 2

تُقدّم بعض القصص في الأردن باستفهام يتعلق بموضوع القصة ، يطرحه الكاتب على الصغار ، مستفهماً منهم عن موضوع القصة . ومثل هذا النوع من المقدمات نجده في سلسلة حكايات صفراء لمحمد جمال عمرو ، و قصصها هي لكالب الجوري و الجندي الذكي ، وعاقبة الصابرين ، ومكافأة من فيل ، زريابيسغيث ، والطريق إلى ثستر، و الحجلة الشاهدة.

فتبدأ القصة بـ " هل شاهدتم الحجل ؟ أنا أصفها لكم ... " <sup>1</sup> ، فيورد الكاتب صفات هذا الطائر ، و شكله ، و معلومات عنه ... و من ثم يشرع في سرد القصة .

وفي قصته " الطريق إلى ثستر " يبدأ القصة بقوله "الطريق إلى ثستر هو عنوان قصتنا ، هل فكرتم فيه جيداً ؟ و هل عرفتم ما هي ثستر ؟كيف الطريق إليها ؟ أنا أقول لكم ... " فيذكر أنها مدينة فارسية تقع في إقليم الأهواز ... " <sup>2</sup>

ولا يخفى على أحد استغلال الكاتب لطبيعة الاستفهام ، التي تثير المتلقي و تجذبه ، وتخلق حالة من التواصل أو المشاركة الفكرية و الوجدانية بين الكاتب و الطفل المتلقي .

#### الأحداث :

1 : عمرو ، محمد جمال . ( 1999 ) . الحجلة الشاهدة . الطبعة الأولى . الرياض : مؤسسة المؤتمن للتجارة : 3  
2 : عمرو ، محمد جمال . ( 1999 ) . الطريق إلى ثستر . الطبعة الأولى . الرياض : مؤسسة المؤتمن للتجارة : 3

و هي ما يجري داخل القصة من تحرك للشخصيات ؛ لتحقيق حاجاتها أو حاجة الشخصية المحورية ؛ بهدف الوصول إلى الحل <sup>1</sup> .

ليس من الضروري الإكثار من الأحداث لتكون القصة ممتعة و جذابة ؛ إذ إن هناك قصصاً ممتعة تحوي حدثاً واحداً ، و أخرى لا تتضمن حدثاً مثيراً ، فيعتمد الكاتب فيها على أسلوب العرض بالدرجة الأولى، و بالرغم من ذلك فهي تجذب الصغير و تشده إليها <sup>2</sup> .

كما يعد من الضروري أن يعمل الكاتب على تطوير حدثه ، و الوصول به إلى الذروة ؛ فيعود الصغير على النظر إلى الأمور نظرة بنائية متماسكة و شاملة <sup>3</sup> .

عدا عن أن الاعتماد على الصدفة في بناء الأحداث و تواليها ؛ يجعل الطفل غير قادر على التوقع ، في الوقت الذي يساعد فيه الحدث القائم على السببية على بناء الحس التخطيطي عند الصغير ، و تهيئته للفهم المنظم المنطقي القائم على التوقع بناء على التفكير <sup>4</sup> .

و هذا يقودنا إلى الحبكة ، لاسيما و هي تعتمد على تنظيم الحدث بشكل يفضي إلى الهدف ، وصياغة الوقائع بما يمكن أن يوصل إلى الانطباع المراد و المقصود منها ؛ لذا ذهب أغلب الباحثين إلى أنه ينبغي أن تتضمن بداية القصة العناصر الرئيسية و الأساسية من زمان ، و مكان ، و موضوع، و من ثم نصل إلى ذروة الحدث لصنع الموقف المثير الذي يستثير إحساس الطفل و انفعاله ، و من ثم تتجه القصة في طريقها إلى الحل . كما يجب أن يوظف الحوار توظيفاً جيداً في إطار حركة الحدث <sup>5</sup> .

ولابد عند الكتابة للأطفال من تجاوز السطح إلى العمق ، وتخطي الأسباب الظاهرة إلى حاجات الطفل النفسية ضرورات نموه العقلية والإدراكية ؛ فالطفل يحب ما يحقق له ذاته <sup>6</sup> .

### الحبكة :

1 : انظر : الرجبى : كيف نكتب قصة للأطفال : 17  
2 و 3 و 4 و 5 و 6 : انظر : الشنطي : 272

هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة <sup>1</sup>؛ فهي سلسلة من الحوادث ، يتركز الاهتمام فيها على الأسباب والنتائج ؛ إذ نسأل في الحبكة لماذا ؟ <sup>2</sup>! ويدخل فيها ما يحدث للشخصيات ومنها ، وهي الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها معاً ، فيتوق القارئ إلى متابعة القراءة. وهي " الترتيب الذي تجري فيه أحداث القصة إلى أن تصل إلى المشكلة ثم حلها." <sup>3</sup>

والحبكة المناسبة هي التي تتضمن تخطيطاً للأحداث ، التي تصل إلى قمة الحدث الدرامي أو ما يسمى بالعقدة، ويشعر القارئ بالرضى والارتياح أو السعادة ، وهو يعيد ش حل هذه العقدة ، ويصل إلى نهاية القصة <sup>4</sup> .

كما يجب اختيار الحل المناسب للعقدة ، فيكون مناسباً للحدث الرئيس الذي يقوم عليه مشروع القصة ومتصلة به وأن تكون قابلة للتصديق، وألا تقوم على المصادفات ، والحيل ، والخدع ، والمعجزات ، وتكون أصيلة جديدة ، غريبة تهلكة ، أوتافهة ، أو غير معقولة . وأن تناسب الأحداث الشخصية الرئيسة في القصة ؛ إذ قد تكون ذات دلالة خاصة لطفل ما ، وأسطورية بالنسبة لآخر <sup>5</sup> .

وتتطور بالتدرج حتى تصل إلى القمة بالصراع ، أو التناقض ، أو التكرار ، أو التضاد، شرط ألا يغطي شيء على الحدث الرئيس الذي يجب السير فيه دون انقطاع أو توقف ، وأن يكون خط العقدة من الوضوح بحيث يستطيع المرء تتبعها وروايتها بسهولة <sup>6</sup> .

تتطور قمة الحدث في قصص الأطفال ، تطوراً طبيعياً حتى تصل إلى ذروتها ، ويمكن للقارئ متابعتها ، والتعرف عليها بسهولة <sup>7</sup>؛ والذروة هي : " النقطة أو اللحظة التي تصل فيها المشكلة داخل القصة إلى الحل " <sup>8</sup> .

1 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 56  
2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 76  
3 : انظر : الهيتي : 183  
4 و 5 و 6 و 7 : انظر : الحديدي : 122  
8 : انظر : الرجيبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 17

ويرى الحديدي أن الطفل لا يستطيع متابعة أكثر من عقدة في القصة الواحدة؛ كما لا يتمكن من فهم القصص المركبة، أو أن يرجع بالأحداث والذكريات إلى الماضي السحيق زماناً ومكاناً<sup>1</sup>.

فالحبكة القصصية تتطلب من الطفل ذكاء وذاكرة ، فإن لم يتذكر الطفل لم يتمكن من الفهم ، ولم يستطع جمع شتات الحوادث ، ولم يدرك ما بينها من ارتباط ، وما يمكن أن تنتهي إليه<sup>2</sup>.

يعتمد بناء القصة على وضوح عرض الأحداث ؛ فالحبكة هي التي تشد القارئ إلى القصة ، فإذا لم تكن قوية وواضحة وجهرية ، فلن يلقي الطفل لها بالاً<sup>3</sup>.

يزداد الشعور بجمال القصة كلما كانت الحبكة أجمل ومتمقنة أكثر ، وليس مجرد الوصول إلى النهاية لمعرفة الحل ؛ وهذا يتطلب من الكاتب أن يكتب بعفوية وتلقائية دون تكلف ، فالحبكة هي القصة نفسها منطقياً ، إذ ترتبط الأحداث والشخصيات في القصة ارتباطاً منطقياً يجعل منها مجتمعة وحدة متماسكة الأجزاء ، ذات دلالة واحدة محددة ، وهذا بدوره يتطلب شيئاً من الغموض ، الذي تكشف أسرارته بالتدريج ؛ لنصل في النهاية إلى الحل في الوقت المناسب<sup>4</sup>.

تتنظم الأحداث في القصة وفق نظام معين ، هذا النظام هو الذي يميز كل حبكة عن الأخرى ، فكل قصة تسير في خط معين ، وهو ما يميز قصة عن أخرى<sup>5</sup>.

#### لبناء الحبكة القصصية نوعان :

- 1- حبكة البناء : تعتمد فيها وحدة السرد على شخصية البطل الذي تدور حوله حوادث القصة ووقائعها، بحيث يمثل العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء القصة. أبرز هذا النوع من القصص هي قصص المغامرات ، فتحدث الوقائع ، و تلقي الشخصيات

1 : انظر : الحديدي : 122  
2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 77  
3 : انظر : الحديدي : 122  
4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 77  
5 : انظر : الحديدي : 121 - 122



وتفترق دون وحدة عضوية واضحة<sup>1</sup>، فيكتفي الكاتب بالخطوط العامة في ذهنه لما يستلكه القصة ، و تنتهي إليه دون الحاجة إلى معرفة تامة بتفاصيلها قبل أن يبدأ في الكتابة<sup>2</sup>.

2- الحبكة العضوية : يضع فيها الكاتب تصميماً هيكلياً واضحاً للقصة ، مهتماً فيه بجوانب القصة كافة، فينظم حوادثها و شخصياتها بحيث تنتهي النهاية التي رسمها لها الكاتب<sup>3</sup>.

تقع على عاتق الكاتب مسدؤولية تسهيل متابعة القراءة و استيعاب الأفكار التي تتضمنها القصة، خاصة وأن الاستيعاب يحتاج إلى فهم وتذكر وربط ، ويجب أن يتم ذلك في حدود قدرات الطفل في حدود المرحلة التي وضعت لها القصة<sup>4</sup>.

---

1 : انظر : المشرفي ، إنشراح إبراهيم.( 2005 ).أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية. الطبعة الأولى. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع : 53  
2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 79  
3 : انظر : المشرفي : 53  
4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 79

## السرد ( أسلوب الكتابة ) :

هو الوسيلة لإيصال المعلومات في القصة ، و لا يدخل الحوار ضمن السرد في القصة<sup>1</sup>.

بعد أن يُكوّن الكاتب الفكرة ، و الحبكة ، و الحوادث اللازمة لبناء القصة ، عليه أن ينقلها إلى صورة لغوية فنية مناسبة من خلال عدة طرق<sup>2</sup> :

1- الطريقة المباشرة : و فيها يستخدم الكاتب السرد ، متخذاً لنفسه موقعاً خارج أحداث القصة .

2- السرد الذاتي : و يكون السرد فيها على لسان إحدى الشخصيات .

3- طريقة الوثائق : تُقدم القصة فيها بعرض مجموعة من الخطابات ، أو اليوميات ، أو الوثائق المختلفة .

و أياً كانت الطريقة التي يستخدمها الكاتب في السرد ، فإن لمهارة الكاتب و براعته في العرض ، أثراً كبيراً في نجاح القصة أو فشلها<sup>3</sup>.

للسرد نوعان<sup>4</sup>:

1- الكلي : يقصد به الوصف السريع الذي لا يهتم بالجزئيات ، و إنما يركز على الأحداث بشكل عام.

2- التفصيلي البطيء : تكتب فيه التفاصيل بشكل موسع .

وببساطة فأسلوب الكتابة يعني اختيار الكلمات و ترتيبها في جمل و فقرات بنسق معين ، يقدم من خلاله نصاً أدبياً<sup>5</sup>.

1 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 36

2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 79

3 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 57

4 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 36 – 37

5 : انظر : الحديدي : 128 - 129

والقاص الجيد هو ذلك الكاتب الذي يستخدم الأسلوب المناسب للحبكة ، و الموضوع ، والأفكار ، والشخصيات في القصة ، ويخلق جو القصة، ويظهر فيها الأحاسيس<sup>1</sup>.

لا يحب الصغار الوصف الكثير و الدقيق ، والإيضاح المبالغ فيه في القصة ، إلا أنهم يُقدّرون التلميح الذي يأتي في عرض الحوادث ؛ إذ يترك لهم مجالاً للتفكير و التخيل ، ومعرفة ما وراء هذه الإشارات من معاني مستترة<sup>2</sup>.

كما يُقدرون المجاز ، والاستعارة ، والتشبيه ، شرط أن تكون في مستواهم الثقافي واللغوي . ولا بد لمن يعكس الكاتب البارع المواقف ، والبيئة الزمانية والمكانية في أسلوبه، فتتغير لغته بتغير الموقف والحدث ، وستأتي الباحثة على هذا الموضوع بالتفصيل عند تناول لغة قصص الأطفال بالدراسة<sup>3</sup>.

تلعب وجهة النظر التي يتبناها الكاتب في سرده للقصة دوراً في التأثير على الأسلوب ؛ فهي قد تُسرد على لسان المتكلم أو الغائب ، أو من وجهة نظر المؤلف الذي يحيط بكل دقائقها وتفاصيلها، من أفكار وشخصيات ... وهنا يمكننا أن نتساءل : لماذا اختار الكاتب وجهة النظر هذه ؟ وكيف أثرت في أسلوب الكتابة ؟ وما مدى الاختلاف في القصة لو اختار لها المؤلف وجهة نظر أخرى ؟<sup>4</sup>

والكاتب الناجح يضع مطالب الصغار وميولهم نصب عينيه ، لاسيما وهو يكتب لهم ، والأطفال يحبون الحركة ، والمواقف ، والحوادث في القصص أكثر من الوصف ، كما يميلون إلى المحادثة ، ومن هذا المنطلق قيل : لا فائدة من كتاب للأطفال لا يحوي صوراً أو محادثة<sup>5</sup>.

وأفضل طريقة لاختيار الأسلوب المناسب ، هو أن يقرأ الكاتب ما كتبه جهراً ، ومن ثم يتوقف ليسأل نفسه : هل قرأ القصة بسهولة ويسر ، أم بجهد ومشقة ؟ هل الأحاديث مصنوعة وجامدة ، أم تجعلك تحس بطبيعتها ، وتجذبك إلى متابعتها ؟ هل يُنوع الكاتب في عباراته وكلماته ، أم يسير فيها على وتيرة واحدة دون تنويع أو تجديد؟ فمن الصعب على الصغير تحليل أسلوب كاتب معين إلا أنه يتأثر به ، وتتكون لديه ردود فعل إزاءه ؛ فالأطفال

ينفرون من الأسلوب الذي يتكلم الكاتب إليهم فيه من عليائه ، كما ينفرون من القصص المفرطة في العاطفة ؛ والأسلوب الحاد في النكتة و السخرية ؛ فهم لا يملكون تجارب كتجارب الكبار وكثيراً ما يستطيع الطفل تحديد ما لا يحب ، أو ما لم يعجبه في أسلوب معين ، أكثر من قدرته على تحديد ما يحب<sup>1</sup>.

والقصة الجيدة هي التي نجد فيها انسجماً بين عناصرها الفنية المختلفة من حبكة ، وموضوع<sup>2</sup>، وعقدة مثيرة، وشخصيات مقنعة ، وأسلوب أدبي مناسب ...

يسمح بناء القصة بالسرد الذي يقوم مقام الديكور في المسرح ، لاسيما في القصة الواقعية يحرص بعض كتابها على التحليل و إبراز الطابع المحلي فيها ، الذي قد لا يتضح دون إيراد تفاصيل للواقع ؛ فيربط الطفل هذه التفاصيل بالواقع الذي يعيشه ، وما يعيش في الحياة من أشياء ، وأحداث ، وأشخاص ، مما يستثير خيالهم و استجاباتهم ، إلا أن هذا لا يعني نقل الواقع نقلاً حرفياً ، بل لابد من الاختيار ، و الالتقاط ، والترتيب ، والإضافة ، والتبسيط لكشف عن الهدف من وراء القصة ؛ إذ شتان ما بين الواقع الموضوعي في الخارج ، والواقع الفني الذي نعني به إضافة الكاتب و فاعليته، و تفاعله مع الواقع الموضوعي ، وإعادة صياغته<sup>3</sup>.

كما ينبغي عدم الإسراف في التفاصيل لدرجة إفساد بنية العمل الفني ، أو تشتيت الطفل ، فيعيقه عن الاستيعاب، والمتابعة ، والاستنتاج ، والاستفادة ، وهذا يتطلب التركيز لا الإفراط في التفاصيل<sup>4</sup>.

يتفاوت الاهتمام بالسرد في قصص الأطفال الأردنية ، فمنها ما اعتمد عليه بشكل أساسي دون غيره من العناصر الفنية لبناء القصة ، ومنها ما وازن بينه و بين غيره ، ومنها ما لعبت العناصر الأخرى ، وبخاصة الحوار دوراً أكبر منه في القصة . ولم تعثر الباحثة في قصص الأطفال الأردنية التي وقعت عليها قصة ، أفسد السرد وتفاصيله فيها بناء القصة .

1 و 2 : انظر : الحديدي : 129 - 131  
3 و 4 : انظر : أبو الرضا : 167 ، 169

كما استخدم كُتاب قصص الأطفال في الأردن السرد الكلي السريع في القصص الموجهة للطفولتين المبكرة والمتوسطة ؛ لـ ما تقتضيه طبيعة هذه المراحل العمرية ، إذ لا يستطيع الصغير خلالها استيعاب الأحداث المتعددة ، والتفاصيل الكثيرة و الدقيقة ، بينما نلاحظ إسهاباً في السرد ، وتفصيل الحدث في القصص المقدمة للطفولتين المتأخرة والمراهقة ، وفي قصص سن المراهقة بخاصة ؛ إذ يكون الطفل أكثر نضجاً و قدرة على الربط بين الأحداث ، يساعد الكاتب على ذلك زيادة عدد الصفحات المقدمة إلى الطفل في المراهقة ، مما يسمح بزيادة التفاصيل .

من التفاصيل البسيطة ما نجده في قصة " جدو مناور " <sup>1</sup>، التي تصف الريف وصفاً مبسطاً ، تقول الكاتبة : " ... الشمس تغمر التلال و الحقول بنورها الذهبي ، سهول واسعة مزروعة بالقمح والشعير والندى يبلل أوراق الشجر ، الفلاحون متجهون إلى حقولهم ، وهم يرددون أغنية قروية جميلة ... جلس الجميع في الحوش يتناولون فطوراً لذيذاً ، حيث رائحة الخبز الذي خبزته الجدة تملأ المكان . طعم البيض الطازج الذي تسابق الصغيران لإحضاره من قن الدجاج . الحليب الساخن الذي حلبته الجدة من البقرة ، واللبن ، واللبننة ، والجبن ، والزبدة ، والزعر ، والزيتون ، والعسل ... " <sup>2</sup>

وفي " حكايات من الطفولة للطفولة المتأخرة ، لكريمان الكيالي : لعبتي من القماش ، قصاصات من بقايا الأقمشة ، خاطتها والدتي ، وخيوط من الصوف زينت بها هذه اللعبة ... لعبتي كانت من القماش الأحمر ، أما شعرها فكان خيوطاً من الصوف الأسود... " <sup>3</sup>

1 : تتاسب الطفل من 9 - 12 سنة .

2 : الزمر ، فداء . ( 2006 ) . جدو مناور . عمان : الجمعية الأردنية لمكافحة التصحر و تنمية البادية : 3 ، 11

3 : الكيالي ، كريمان . ( 1994 ) . حكايات من الطفولة . عمان : جريدة صوت الشعب : 16

## اللغة :

ونعني به أسلوب السرد ، و الحوار ، ورسم الخلفية الزمانية والمكانية بواسطة اللغة ؛ إذ يجب الابتعاد عن الإطالة في السرد ؛ فالطفل يملّ سريعاً ، كما أن السرد الرتيب ؛ يؤدي إلى تشتيت ذهن الصغير ، والتكرار يشعره بالتمائل و الجمود ، وهذا يتطلب من الكاتب أن يتخير العناصر التي تشد الطفل ، ويبرزها دون نقص يبدو التركيز معه غير ممكن<sup>1</sup>.

فاللغة في القصة يجب أن تكون مناسبة ذات خصوصية تكشف عن ذخائر دلالية ومعنوية تهم الطفل ، تضيف إلى معلوماته ، وتغذي وجدانه<sup>2</sup>. فالجمل القصيرة تساعد على خلق شعور بالإنارة والانفعال ، والجمل الطويلة الكسولة تخلق الشعور بالتراخي والاطمئنان ، أما الجمل القصيرة المهتزة في تدفق فتدل على الخوف والفرح ، والجمل القصيرة التي تعلن عن معناها هي خير جمل للتعبير عن الحدث المباشر ، والجمل الطويلة الشاملة ، تناسب الحدث الأكبر تعقيداً ، وبالتالي تناسب الأطفال الأكبر سناً<sup>3</sup>.

يجب أن تكون القصة سهلة ، بسيطة ببساطة الأفكار التي نرغب في إيصالها ، والموافقة لبساطة العقول المقدمة إليها كما يجب تجنب غريب الألفاظ والأسلوب المجازي وتعقيداته ، إذ أن جملة القصيرة يمكن للطفل متابعتها ، وفهماها ، وبالتالي تخيلها . كما ينبغي أن يختار الكاتب من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة أو إسراف<sup>4</sup>.

وهذا يتطلب من المؤلف أن يسأل نفسه : لمن سيكتب ، ولأي مرحلة عمرية يكتب ، وما الخصائص التي ينبغي مراعاتها عند الكتابة لهذه المرحلة العمرية ؛ فيتمكن من تمثيل فكرة القصة ، وموضوعها ، وشخصياتها ، واللغة ، والأسلوب المناسبين ؛ فتكون بمستوى ثقافتهم ، مراعيًا حصيلتهم اللغوية ، وخصائصهم النفسية والعقلية ؛ إذ يؤدي الخطأ في اختيار اللغة والمفردات المناسبة إلى انصراف الصغير عن قراءة القصة ، وإن كانت مناسبة في مضمونها وشكلها له، إلا أنه عاجز عن تفسير معاني مفرداتها وعباراتها<sup>5</sup>.

1 و 2 : انظر : الشنطي : 273

3 و 4 : انظر : الحديدي : 129 ، 75 - 76

5 : انظر : قناوي ، هدى.(1990). أدب الأطفال. ط1. مركز التنمية البشرية و المعلومات : 160

ويمكن الاعتماد على المفردات السائدة وا لمتداولة في الكتب المدرسية لكل مرحلة ، وذلك لضمان مناسبة المفردات للطفل الذي ستقدم القصة إليه ، مع إضافة بعض المفردات الجديدة ، من منطلق تنمية لغة الصغير ، وزيادة حصيلته اللغوية ، شرط أن يكون السياق موضحاً للمعنى<sup>1</sup>، أو أن يقوم الكاتب بتوضيح معاني المفردات الصعبة في هامش الصفحة.

كما أن الأسلوب الجيد لقصص الأطفال ، هو الذي يعكس " حبيكتها و خلفية شخصياتها ، ويناسب جمهور الصغار الذين يكتب لهم ، بحيث لا يتعدى محصولهم على القاموس اللغوي"<sup>2</sup>.

ولا يعني هذا استخدام اللهجات العامية في الكتابة للصغار ، وإنما استخدام الفصحى الميسرة التي يستطيع الطفل فهمها ، و تسهم في تحسين لغته في المستقبل<sup>3</sup>.

أما موسيقى الألفاظ ، وتعاقد نغم الجمل ، فيجب أن يحمل قارئ القصة أو سامعها بطريقة طبيعية إلى السير مع خطوات القصة وبسرعة أحداثها ؛ ليعيش في جوها العام<sup>4</sup>.

فتجب مراعاة المؤلف لقاموس الطفل اللغوي في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة التي يمر بها الصغير ، فلا يقدم له من الألفاظ و المصطلحات ما هو فوق مستواه العقلي والفكري ، ولا ما يتنافى في مضمونه ( معناه ) مع المعنى الموسوعي أو المعجمي للطفل.

ففي المجموعات الثلاث لمشروع دار المنهل للطفولة المبكرة ، نجد القصة تحتوي على الكثير من الكلمات ، مما يعد فوق طاقة الصغير الاستيعابية في هذا العمر ، مما يج بعله بحاجة إلى من يقص عليه القصة ؛ إذ كلما صغر عمر الطفل قل عدد الكلمات الموجودة في القصة ، وزاد حجم الخط الذي كتبت فيه ، و هو ما لا نجده في قصص هذا المشروع ؛ فقد كان الخط غير مناسب لهذه المرحلة العمرية - كما سيرد فيما بعد - وعدد الكلمات كبيراً بالنسبة للطفولة المبكرة .

1 : انظر : الفيصل ، سمر روعي . (1987) . ثقافة الطفل العربي : دراسة . منشورات اتحاد الكتاب العرب : 153

2 و 3 : انظر : الحديدي : 128 - 129

4 : انظر : الحديدي : 128 - 129

وقد وضع محمود أبو فروة الرجبى في نهاية روايته للأطفال جزيرة الأحلام السعيدة ؛ ملحقاً بعنوان : "المعجم"، وضح فيه معاني المفردات التي ارتأى أنها قد تصعب على الطفل ، من ذلك : "خارجون على القانون : الأشخاص الذين يقومون بأعمال تخالف القانون .  
الذم : قول شيء غير جيد ضد شخص ما أو جهة ما .  
دَجَّالُ الشخص الذي يخدع الناس ، ويحاول إظهار الأشياء لهم على غير حقيقتها ؛ بهدف أخذ مالهم، أو شيء يخصهم"<sup>1</sup>.

ولو أن الكاتب وضح معاني المفردات الصعبة على الطفل في هامش كل صفحة ترد فيها على كل كلمة هذا أفضل و أسهل بالنسبة للصغير ، إذ يجد معنى الكلمة في متناول يد هـ ، بدلاً من أن يقطع حبل أفكاره، ويبحث عن معنى الكلمة ، كلما واجهته هـ كلمة لم يفهم معناها . فيحافظ على تسلسل الأفكار في ذهنه ، عدا عن أنه قد لا يكتشف وجود القاموس إلا بعد أن يفرغ من قراءة القصة . إلا أن توضيح معنى المفردات الصعبة ، يقطع على الطفل فهمه ؛ إذا استطرد الكاتب في شرح معنى الكلمة في سياق القصة ، و من ثم عاد إلى اسـ تكمال الحدث . ومثل هذا نجده في قصص مجموعة الأميرة الفضائية المسجونة لمحمود أبو فروة الرجبى، فتبدأ القصة بتغيرات على الأرض ، اكتشف العلماء أن سببها هو اندلاعات غير طبيعية أصابت الشمس ، فيقطع المؤلف سرد القصة ، و يشرع في شرح معنى الاندلاعات ومدى تأثيرها على الأرض مستئنفاً سياق القصة بعد ذلك . وحين يهم د . رشاد بإطلاق المركبة الانشطارية ، يقطع الكاتب القصة ، ويستطرد في توضيح معنى المركبة الانشطارية في حوالي ثلاثة أسطر ، يعود بعدها إلى متابعة القصة.

وغالباً ما وجدنا في قصص الأطفال الأردني التزاماً بهذا القاموس ، وتنبهاً له ، حتى إن الكاتب إذا عرض لكلمة شعر أنها فوق مستوى الصغير في العمر الذي يكتب له القصة ، عمد إلى توضيحها في هامش الصفحة ، أو وضع صورة أو رسماً يشرح الكلمة ، ويوضح المعنى الذي قصده من ورائها .

وبالرغم من ذلك لنا أحياناً بعض المآخذ على مفردات بعض القصص ، خرجنا بها من ملاحظات عينة من الصغار في المراحل العمرية التي توجهت إليها القصص ؛ إذ وجدوا

1 : الرجبى ، محمود أبو فروة . ( 2004 ) . جزيرة الأحلام السعيدة . عمان : منشورات أمانة عمان 2004 : 67 - 71



صعوبة في استيعاب معاني المفردات التالية و فهمها ، و بخاصة في مرحلتي الطفولة المتوسطة و المتأخرة ؛ فقد وجد أبناء الطفولة المتوسطة صعوبة في معرفة معنى : حدّق ، تحمس ، الأقراط ، همس ، مقتبل العمر ، جدول ( جدول الماء )، يمكث ، الهيئة ، قانع بها ، تساورها ، ناجع ، ييوح ، مراوغة ، محاصرة ، هدنة ، متحصن ، الاقتحام ، تداعب ، أهبة ، همّ ، لاح ، طأطأ ، استهزأ ، تعمّد ، ثلّة ، ضجّ ، الأدحية ، بنطال ، بلهفة ، فهرس ، الإزميل ، كفن ، تولول ، يافوخ ، تتمم ، فسيح ، الأجرام السماوية ، التعدين ، كثنان رملية ، زهو ، زحف عمراني ، رثّة ، يُرَبّت ، التعرية ، عصامي .

بل إن بعض هذه الكلمات لم يتمكن من إدراك معناها أبناء الثانية عشر ، مثل : ناجع ، ثلّة ، ييوح ، طأطأ ، الكبش ، تجهم ، الأقراط . فكيف يُضمّن الكتاب هذه الألفاظ في قصص الأطفال .

وفي القصص الموجهة إلى الطفولة المتأخرة لم يتمكن الطفل في هذه المرحلة من إدراك معنى : النهضة الأوروبية ، الجليل ، قبس ، إسهامات ، هنيهة ، متعصبين ، بَيّدَ ، تتكرّر ، اضطرتالية ، هامته ، يتوّج ، الأفذاذ ، تيهأ ، محياه ، ازدرأ ، الـ سراب ، الظفر ، خيلاءتدل ، مضض ، السطو ، دياجير ، يتأوه ، كيانه ، أ جهش ، تكقر ، استهجن ، قلّصت ، ملحاء ، همهمات ، يتحلق ، يربّت ، النجوم توصوص ، كزّ .

يرتئز قصة جدو مناوّر الفوارق الـاج تماعية بين أطفال المدن و القرى من خلال اللغة؛ فالطفل ابن المدينة في مرحلة الطفولة المتوسطة و المتأخرة يجهل معنى كل من : السناسل الحجرية ، والحوش ، ومرتع ، ومخلفات المواشي . في الوقت الذي استطاع الطفل ابن القرية في بداية الطفولة المبكرة معرفة دلالة هذه الأشياء بسهولة و يسر .

وهنا كان على الكاتبة التنبيه لمثل هذا الأمر فتوضح معنى مثل هذه المفردات ، لا سيما وهي توجه هذه القصة لأبناء المدن ، وتعرف أن لا علم لهم بمثل هذه المصطلحات .

وأحياناً بل نادراً جداً ما يغفل كاتب في قصص الأطفال ، عن الدقة في الـألفاظ التي يستخدمها ؛ ففي قصة : الأسد المغرور ، تقول القصة عن الفأر وقد جاء لنجدة الأسد وإنقاذه

من الشباك : " بدأ الفأر بتقطيع الشباك ... " وكان عليه أن يقول : بدأ الفأر بقرض الشباك ؛  
علماً بأن الطفل في عمر سبع سنوات ، يدرك معنى القرض ، و أنه من خصائص الفأر ، وأن  
الفأر من القوارض .

ومن ذلك أيضاً تقديم نفسه عند التأكيد <sup>1</sup> ، " ... اتجهت أنظار المجموعة إلى بناية عالية  
في نفس الموقع... نحن الآن في الموقع المحدد ، وعلى نفس الارتفاع ... علينا أن نتصف  
بالشجاعة و الحذر في نفس الوقت ... " <sup>2</sup> و مثلها : " استعمل هشام نفس الأسلوب ... " <sup>3</sup>  
ومثل هذا يتكرر كثيراً في قصص الأطفال الأردني .

ويقودنا الحديث عن اللغة إلى تناول علامات الترقيم في القصص الموجهة للأطفال في  
الأردن ، في مراحلهم العمرية المختلفة . و نجد تفاوتاً في الاهتمام بعلامات الترقيم ، فمن  
الكتاب من يلتزم بها ، ومنهم لا يعيرها كثيراً من اهتمامه ، بالرغم من أهميتها في تعليم  
الطفل القراءة الصحيحة ... فتتجاهل مجدولين خلف وضع علامات الترقيم ، في قصتها  
رمضان في القدس ، وبخاصة الفاصلة : " ... ويتحدثون عن أشياء كثيرة مثل : الواجبات  
المدرسية ولعب الكرة والمسابقات والر حلات ... وفي يوم من الأيام سأله أصدقائه لماذا  
سميت رمضان ؟ فكر قليلاً ثم قال : لا أعرف ، لا أعرف ... " <sup>4</sup>

وكان من المفروض أن تفصل الكاتبة باستخدام الفاصلة بين الأشياء التي يتم تعدادها ،  
أي : الواجبات المدرسية ، و لعب الكرة ، والمسابقات ، والرحلات ... والمفروض أن تضع  
نقطتين رأسيين بعد الكلمة التي تدل على القول ، مثل سأل ، قال ، أكمل حديثه . كما ينبغي  
أن تضع فاصلة بعد سأله أصدقائه ، وبعد مثل ، فنقول : يتحدثون عن أشياء كثيرة ، مثل :

1 : و هي من الأخطاء الشائعة ، و من مألوف لغة الصحافة ، و قد تسربت إلى لغة الدارسين و المتخصصين .  
2 : عمرو ، محمد جمال . الثلاثة الشجعان أشعب و نجيب و يمان : جدة عروس البحر . بيت الأفكار الدولية : 22 ، 24 ، 30  
3 و 4 : خلف ، مجدولين . ( 2005 ) . رمضان في القدس : 2

الواجبات المدرسية ... وفي يوم من الأيام سأله أصدقائه : «والقصة حافلة بـ المواقع التي تفتقد إلى وجود الفاصلة فيها .

ومثل هذا أيضاً : " .قرب نهر مياهه صافية كان يعيش دب دب وزوجته دبوبة وابنه دبوبة<sup>1</sup>خلو الجملة من أي فاصلة وكان من الواجب وضع الفواصل كما يلي :

قرب نهر مياهه صافية ، كان يعيش دب دب ، وزوجته دبوبة ، وابنه دبوبة .

ومنها أيضاً ، على سبيل المثال : " ..شاهد الأولاد يلعبون بالكرة ، في الناحية المقابلة جلس صبي على مقعد خشبي ... " <sup>2</sup> . والصواب وضع فاصلة بعد كلمة المقابلة : في الناحية المقابلة، جلس صبي ...

ومن الأخطاء الشائعة التي يمكن أن نضعها ضمن الأخطاء اللغوية ، ذكر كلمة القول ، بعد العبارة المقولة <sup>3</sup> ، مثل : " ... ما رأيك بأحزمتنا ؟ سأل أشعب ... رد نجيب : إنها مياه عين العزيزية عين العزيزية سأل أشعب بدهشة " <sup>4</sup> ولربما كانت هذه من آثار الترجمة التي تسربت إلى لغتنا فتقع في هذا الخطأ عبير الطاهر ، تقول " عرفت ... قالت ياسمين " <sup>5</sup> . " ..و سوف نسلك طريق البر و البحر . رد نجيب " " ماذا ستكون محطتنا القادمة ؟ سأل أشعب. " <sup>6</sup>

" ... فقد كانت القائدة الكشفية ميساء مثالا للمعلمة القادرة على إيصال المعلومات ... " <sup>7</sup>

وكان ينبغي أن نضع فاصلة بعد كلمة ميساء ، أي : فقد كانت القائدة الكشفية ميساء ، مثالا للمعلمة القادرة على ...

1 : مجلة براعم عمان ، العدد الحادي و الثمانون ، 2006 : 28

2 : الخطاب : 2

3 : هذه الكيفية مألوفة في لغة القصص عند الكبار ، إلا أنها تبدو مربكة للصغار .

4 : عمرو ، محمد جمال . الثلاثة الشجعان : في المحطة الثانية ، جدة .. عروس البحر : 2 ، 4

5 : الطاهر ، عبير . ( 2000 ) . ياسمين و العصفور . عمان : 22

6 : عمرو ، محمد جمال : جدة عروس البحر : 42

7 : الرجبي ، محمود أبو فروة . ( 2002 ) . مغامرة في محمية الشومري . المؤسسة الصحفية الأردنية : الرأي : 25

أووضع الفاصلة في موضع غير مناسب ، مثل : " ... إعطاءنا معلومات حول المحميات، والوعي البيئي بهدف ...<sup>1</sup> و الصواب هو : إعطاءنا معلومات حول المحميات والوعي البيئي ؛ بهدف ...

وتعد الهمزات و التمييز بين همزتي الوصل و القطع ، من الأمور المهمة في قصص الأطفال أحياناً : "...أرى أنه يجب أن تضع هذا الصندوق فوق الرفوف ... خاف أن ينام ... قال الرجل الجالس امامه ..."<sup>2</sup>

ومثلها : " ... و وجود الإنسجام بينهما ... " و "سهلة إمراةصحابية جلييلة ..."<sup>3</sup> والكلمتان كما نلاحظ اعتبرت همزتهما همزة قطع ، و هي همزة وصل ، فنقول : الانسجام وامراة .

وكذلك " ... هل أنت جاهز ؟ أسرع ... عمك بهية تكره الإنتظار ... وما شاهدتني حتى إندفعت نحوي فالهمزة<sup>4</sup> في جميع أفعال الأمر همزة وصل لا قطع ، عدا عن أن الهمزة في كلمة الانتظار هي همزة وصل لا قطع

ومن هذا أيضاً ما نجده في قصة جحا و تيمورلنك ، من قول الكاتب : " ... بينما جحا يشعر بالسرور لأن خطته ناجحة ..."<sup>5</sup> و المفروض أن همزة إن هنا مفتوحة .

مثل وهذا نجده في مغامرة في محمية الشومري ، يقول الكاتب : "...أطل علينا قائدنا الكشفي الأستاذ أيمن..." " ... اعترف أنني لم أكن اعرف ماذا ... " " ... أردت أن ارفع يدي لأسأل القائد ... " " لم استطع النوم ... فقررت أن احصل على معلومات عنها ... " "...هناك

1 : الرجبي : مغامرة في محمية الشومري : 25 ،

2 : الرجبي ، محمود أبو فروة . ( 2005 ) . هل تأكل الديوك الثعالب ؟ عمان : مركز التفكير الإيجابي للتدريب : 4 - 6

3 : الجوجو ، يحيى . ( 2005 ) . كوخ الحكايات . الطبعة الأولى . عمان : أمانة عمان الكبرى : 34 - 35 ، 452

4 : الطاهر ، عبيد . ( 2005 ) . أنا و عمتي . عمان : 4 ، 8

5 : البتيري ، علي . ( 2006 ) . جحا و حمار تيمورلنك . عمان : دار الأسرة : 7 ، 5

اقتراحات بإقامة إحدى عشرة محمية أخرى " ... وقد بدأت اشعر ... " الذي اعتقد أنه اجمل ... <sup>1</sup>

وتواجهنا أحياناً بعض المشكلات اللغوية الأخرى ، كفتح همزة إن بعد القول في قصة "بطولة الرجل الإلكتروني" : " ... فقال أنه رجل إلكتروني رهيب ... <sup>2</sup>

كما لا نعدم الأخطاء الإملائية أحياناً في بعض القصص ، كقصة اللآلئ لمجدولين خلف ، فيكتب عنوان القصة اللآلئ هكذا : اللآلئ ، و يتكرر هذا الخطأ في الصفحات الداخلية للقصة . وتكتب الهمزة على نبرة في كلمة وراءك " ... هل سأركض ورائك كثيراً ؟ ... <sup>3</sup> وتواجهنا في هذه القصة بعض الأخطاء البسيطة التي أظنها من الأخطاء المطبعية ؛ فهي لا تتكرر في القصة ، مثل : " ... وحين قرع جرس الاستراحة ... وكيف يخرجين اللب من الحب ؟ <sup>4</sup> . والصواب : قرع الجرس ، وخرجين .

ومن الأخطاء اللغوية كذلك : " كانت حياتهم جميلة هنيئة ، وتتوفر لهم كل متطلبات الحياة ، فالأشجار كانت مليئة حولهم ، والطعام متوفر ، فكان أكثر طعامهم من الأسماك اللذيذة ... <sup>5</sup> فبأي شيء امتلأت الأشجار ، وهل يقال عن الشجر المثمر أنه ممتلئ ؟ لا بد وأن يتحرى الكاتب الدقة فيما يكتب.

ومن الأخطاء التي تتعلق بالمفاهيم كذلك ، ما نجده في قول الهدد : " ... مكان رائع يجمع بين صفة الانغلاق و الانفتاح ؛ ليكون فيما بعد مهد الديانات السماوية الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلامية ... المسيح عليه السلام عربي ولد على هذه الأرض العربية و نشر الدين المسيحي ... <sup>6</sup>

فاليهودية والمسيحية والإسلام ليست أدياناً سماوية متفرقة ، وإنما هي شرائع سماوية تتكامل مع بعضها البعض ، وتلتقي في دين واحد يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

1 : الرجبي ، محمود أبو فروة. مغامرة في محمية الشومري : 6 ، 10

2 : الرجبي ، محمود أبو فروة. هل تأكل الديوك الثعالب ؟ : 5

3 : العزة : 7

4 : خلف ، مجدولين . ( 2005 ) . اللآلئ . عمان : وزارة الثقافة : 4 ، 6

5 : مجلة براعم عمان . العدد الحادي والثمانون . ( 2006 ) : 28

6 : الهدد ، روضة الفرخ . (1999). مغامرات كنعان و حنظلة في نفق المسجد الأقصى . عمان : دار كندة : 9

و " ... لم يعرف سعيد حتى الآن من أين أتته كل هذه الألعاب ، شكر الله تعالى ، ودعا بالخير لمن أهداه الألعاب ...<sup>1</sup> وكان يمكن القول شكر الله على تحقيقه لأمنيته على الألعاب التي وهبه إياها ، أو شكر الله رزقه ، أو شكر الله على نعمته ...

يقول الجوجو في كوخ الحكايات : " ... يعتبر عمل وطني ، و شعور نبيل ...<sup>2</sup>. والصواب هو : يعتبر عملاً وطنياً ، و شعوراً نبيلاً .

ومن هذا النوع من الأخطاء نقراً : " ...كم ستكون الأرض جميلة دون أن يكون فيها عرباً! ...<sup>3</sup> والصواب : عرب ؛ فهي اسم كان مؤخر .

و " ... إن هذا أمراً مخالفاً للتعليمات ...<sup>4</sup>، والصواب هذا أمرٌ مخالفٌ للتعليمات ... فأمر : خبر إن مرفوع و مخالف صفة .

ومن الأخطاء اللغوية أيضاً ، استخدام رغم ، مثل : " ... رغم كل النقاشات التي جرت في الحافلة ... " " ... رغم شعوري بالخوف الشديد ...<sup>5</sup>، والصواب هو أن نقول : بالرغم من كل النقاشات التي جرت في الحافلة ... و بالرغم من شعوري بالخوف الشديد .

ويشعر المرء أحياناً أن قوام الجملة غير سوي ، و أن صياغتها يمكن أن تكون أفضل من الصورة التي جاءت عليها في القصة ، مثل : " ... تأسست عام 1958 م كمحطة للتجارب في الصحراء الأردنية ، ثم تمّ تخصيصها إلى الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ...<sup>6</sup> ولو قلنا : تأسست عام 1958 م كمحطة للتجارب في الصحراء الأردنية ، ثم ضُمَّت إلى الجمعية الملكية لحماية البيئة ، لكانت الجملة هكذا أفضل في تصور الباحثة.

1 : عمرو ، محمد جمال . أمنية سعيد . الإمارات العربية المتحدة : هيئة العمال الخيرية : 13

2 : الجوجو : 78 - التوزيع : 39

3 : الرجبي ، محمود أبو فروة . ( 2003 ) . جدتي و اليهودي . الطبعة الأولى . عمان : دار المناهج للنشر و التوزيع : 39

4 : عمرو ، محمد جمال ؛ الرجبي ، محمود عبد الرحيم . (1993). منصور لم يمت . عمان : دار يمان : 32

5 و 6 : الرجبي : مغامرة في محمية الشومري : 12 ، 8

ومثله : " ... اسمه العم عمران الذي يعمل مراقباً في المحمية ... " <sup>1</sup>، و لاداعي للاسم الموصول " الذي " في الجملة ، و كان يكفي القول : اسمه العم عمران ، و يعمل مراقباً في المحمية .

وكذلك : " ... إلا أننا شعرنا دوماً أننا الراحون ، بسبب تلك المعلومات الجميلة التي كان يزودنا بها ... " <sup>2</sup> والصواب أن نقول : إلا أننا كنا دوماً نشعر أننا الراحون ؛ بسبب المعلومات الجميلة التي يزودنا بها ... ولا داعي للإطالة بدون مسوغ .

" .. هذا عدا على أننا تعرفنا ... " <sup>3</sup>، و الصواب أن نقول : عدا عن أننا تعرفنا . " للأسف لم أصل إلى الحفرة لكنني استطعت أن أحدد المكان الذي وصفته لي الأنسة وفاء ... <sup>4</sup>، وكان من الأفضل لو أن الكاتب قال : للأسف لم أصل إلى الحفرة ، إلا أنني استطعت تحديد المكان الذي وصفته الأنسة وفاء ...

" ... كانت تلك العصابة تبيع رأس المها بخمسمائة دينار ليصار فيما بعد إلى تصديره... " و " ... أدركنا بسببها انه علينا ... " <sup>5</sup>، والصواب أن نقول : كانت تبيع رأس المها بخمسمائة دينار ، و من ثم يصدر إلى الخارج ، و أدركنا بسببها أن علينا أن نكون أكثر حزمًا .

ومن ذلك أيضاً استخدام الألفاظ غير المناسبة ، كقول الكاتب في قصة منصور لم يمت، وقد أمسك الفهود بيهودي : " ... وثب على إياهو ، ولم يمهل حتى ذبحه دون أدنى مقاومة... " <sup>6</sup> وهذا تعبير تعافه النفس البشرية ، ويضفي على عملية القتل متعة تقابل تلك التي تصاحب ذبح الخراف والإبل والبقر ... لأكلها ، والقتل هنا جاء من باب المقاومة لا من قبيل المتعة، وإشباع الرغبة في سفك الدماء .

1 و 2 و 3 و 4 و 5 : الرجبي ، محمود أبو فروة : مغامرة في محمية الشومري : 8 ، 19  
6 : عمرو ؛ الرجبي ، محمود عبد الرحيم . منصور لم يمت : 113 ، 58

ومن الأخطاء ، كتابة اسم داود بواوين : يقول الكاتب : " ... فإن منعونا فمن باب النبي داود...<sup>1</sup>

كما نلاحظ إهمالاً لتتوين الفتح ، و الاكتفاء بوضع الألف في نهاية الكلمة ، مما يوهم القارئ الصغير أنها من الحروف الأصلية للكلمة . مثل: " فقال القائد الكشفي مبتسماً " ... مر سريعاً ... لمسنا جمالاً ساحراً... " تمنا نوما هائئاً ... سأكون صريحاً ... " المها ليس حيواناً كسولاً " ... الحمد لله هو الآن ليس مهتداً بالانقراض ...<sup>2</sup>، غيرها .

وتحوي الجملة التالية من قصة مغامرة في محمية الشومري عدداً من الأخطاء اللغوية ، فيقول المؤلف : "رغم أنه كان من المفترض ألا يحضر لأنه في إجازة ...<sup>3</sup> ، والصواب أن نقول : بالرغم من أنه كان من المفترض ألا يحضر ؛ لأنه في إجازة ...

ولا يفوتنا عند الحديث عن اللغة أن نتناول الضبط بالشكل بالدراسة ؛ إذ لا ينبع وضوح الكلمة من وضوح الخط ، واستخدام البنط الكبير فيه وحسب ، وإنما يعتمد كذلك على الضبط بالشكل ، وما يسهم به من فهم للكلمات ، ومن ثم فهمها بشكل صحيح<sup>4</sup>.

يتعلق الضبط بفهم الطفل للنص المقروء ، ويتحدد على ضوء هذا الفهم مدى إدراك الطفل ، وانفعاله بالمقروء ، ومدى تغيير سلوكه تبعاً لقوة الانفعال وضعفه ، إلا أن لضبط الكلمات بالشكل رأيين<sup>5</sup>:

1- ضرورة ضبط حروف الكلمات كلها ضبطاً كاملاً .

2- ضرورة ضبط أواخر الكلمات ضبط إعراب .

يرى التربويون أن الضبط الكامل للنصوص المقدمة للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية يعود الطفل على القراءة السليمة ، دون أن يحاول الصغير استخدام خبراته اللغوية ، ويعوده

1 : عمرو ، الرجبي : منصور لم يمت : 113

2 و 3 : الرجبي ، محمود أبو فروة : مغامرة في محمية الشومري : 34

4 و 5 : الفيصل : ثقافة الطفل العربي : 50 - 52



على التواكل ، وإلغاء التفكير ، ومن هنا كان الضبط التدريجي للنص ، وفقاً لمراحل نمو الطفل هو الأنسب ، بحيث يضبط النص ضبطاً كاملاً ، إذا كان موجهاً إلى الطفولة المبكرة ، ونقل من الحروف والكلمات المضبوطة في المراحل العمرية التالية ، إلا ما يُعتقد أنه يمكن أن يشكل على الصغير أو يلتبس عليه ، كأواخر الكلمات ، وعين المضارع ، والحروف التي تحدث أكثر من وجه في القراءة ، مع إهمال ضبط الحروف المتكررة والتي ترد في النص كثيراً<sup>1</sup>.

فيتصور الباحثة أن الحاجة تكون ماسة لضبط الحروف في القصص الموجهة إلى الطفولة المبكرة ، وتقل هذه الحاجة كلما كبر الصغير ، وأتقن القراءة أكثر ، ففي الطفولة المتوسطة ، وبخاصة في أواخرها يُكتفى بتشكيل أواخر الكلمات ، ويستغنى عن التشكيل بشكل تام ، وقد غادر الصغير مرحلة الطفولة إلى المراهقة .

وثرأى المرحلة العمرية في ضبط قصص الأطفال في الأردن ، فنجد ضبطاً كاملاً لحروف قصص الطفل وكلماتها الموجهة إلى الطفوليّين المبكرة و المتوسطة ، ونعدم الضبط في القصص المقدم لآخر مرحلة الطفولة المتوسطة ، والمقدم للطفولة المتأخرة .

1 : الفيصل ، ثقافة الطفل العربي : 50 - 52

## بيئة القصة الزمانية والمكانية :

قد تقع أحداث القصة في الزمن الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل ، وقد تدور أحداثها محلياً في رحاب الوطن أو في بلد أجنبي <sup>1</sup> .

قد لا يحدد الكاتب المكان ؛ فيعطي القارئ إحساساً أن المدينة في القصة ، إنما هي مدينة صغيرة كانت أم كبيرة ، ومثل هذا ينطبق على كل مجتمع ريفي أو صناعي <sup>2</sup> .

ربما عمد الكاتب إلى تحديد المكان ضمناً بذكره بناءً أو تمثالاً معروفاً ، أو حديقة مشهورة <sup>3</sup> ...

كما يمكن تحديد المكان في القصة والاستدلال عليه من خلال اللهجة المحلية فيها ، أو المصطلحات العامة لسكان إقليم بعينه ، أو بذكر نشاط خاص بالسكان ، أو عاداتهم المعروفة <sup>4</sup> .

يؤثر كل من الزمان والمكان في الموضوع ، والشخصيات ، وسير الأحداث ؛ إذ ترتبط الأحداث بالظروف، والعادات ، والمبادئ الخاصة بالزمان والمكان اللذين وقعت فيهما ، وهذا الارتباط ضروري لحيوية القصة ، فهو يمثل بطانتها النفسية ، ومن ثم فالقصة التي فيها زمان معين ، ومكان محدد تكون صادقة وحقيقية نتيجة ما يعلمه الكاتب عن هذا الزمان أو ذلك المكان ، وعن الناس الذين يعيشون فيه <sup>5</sup> .

يجب أن تكون خلفية القصة و جوها العام سلبيين زماناً ومكاناً ، سواء كانا في عالمنا أو في عالم مغاير، فيضيفان على القصة صدقاً وبيئتان فيها الحياة <sup>6</sup> .

1 : انظر : قناوي ، هدى. (1990) .أدب الأطفال. ط1. مركز التنمية البشرية و المعلومات: 158

2 و 3 : انظر : الحديدي : 122 - 123

4 : انظر : قناوي : 158

5 و 6 : انظر : الحديدي : 122 - 123

وهذا يتطلب مراعاة خصائص كل بيئة ، وعادات الناس ، و تقاليدهم ، وأساليبهم في التعامل<sup>1</sup>...

فكل قصة تحدث في بيئة ما معينة ، يجب أن تعطي إحساساً بهذه البيئة ، فيجب أن تعطى القصة التي تدور أحداثها في الصحراء الشعور بالوحدة ، والسكون ، والنتية ، واللامبالاة بالزمن ، وقسوة الحياة ، وشظف العيش إلى جانب الطباع المستأصلة التي تفسدها المدنية والحضارة<sup>2</sup>...

والقصة في القرية تبهجك بجمال الطبيعة فيها ، وما في القرية من تعاون بين أهاليها ، ورتابة في الحياة ؛ مما يجعل الحدث يسير ببطء ، عدا عما فيها من فقر ، وجهل ، ومرض<sup>3</sup>.

وإذا كان البحر ساحة الحدث ، على الكاتب أن يشعرنا بعدم الطمأنينة والحنين إلى الأرض مستقر الإنسان ، كما يحمل الليل الشعور بالتوجس والترقب ، والخيالات التي يتصورها الإنسان فيما وراء الظلمة ، لعوالم أخرى تسكنها وتعيش فيها<sup>4</sup>.

إلا أنه يجب التنبيه إلى أن الإسهاب في وصف الطبيعة ، أو المكان ، أو الأشياء ، إنما هو حشو ، يمزق ترابط أجزاء القصة وانسجامها ؛ مما يصرف الطفل ويبعده عن موضوعها ، ويقطع عليه حبل أفكاره<sup>5</sup>.

ولا يعثر القارئ على تحديد لزمان أو مكان معينين في الغالب الأعم من قصص الطفل الأردني ، باستثناء المناطق العامة ، كأن يحدد أن القصة تدور في الغابة ، أو المدينة ، أو المدرسة لاوتأتي على ذكر اسم أي منها . والزمان ، إما صباح ، أو مساء ، أو يوم ما ، أوفي إحدى السنوات دون تحديد يوم أو شهر بعينه ، أو ساعة بذا تها وأحياناً هو في قديم الزمان... إلا ما ندر؛ فقليلة هي القصص التي تدور أحداثها في بيئة معينة : كما في قصة

1 : انظر : المشرفي : 55  
2 و 3 و 4 : انظر : الحديدي : 122 - 123  
5 : انظر : قناوي : 158 - 159

"العزة العربية" ليحيى الجوجو<sup>1</sup>، وسلسلة الثلاثة شجعان : أشعب ، ونجيب ، ويمان ، بل إن عناوين قصص هذه السلسلة تشير إلى المكان الذي ستقع على أرضه أحداث القصة ، فهي : نقطة الانطلاق مكة المكرمة ، وجدة عروس البحر ، وقاهرة المعز ، وأخفص بقعة في العالم ودمشق الفيحاء ، واستانبول ، ولصوص المخطوطات في طشقند ، وقصص روضة الهدد الوطنية كافة.

تقول روضة الهدد : " في بيت صغير في غزة ، تجمعت أم يوسف و عمته و زوجته والجيران ، إثر سماعهم بالحادث المروع للعمال العرب في مستعمرة ريشون ليتسيون في وادي حنين قرب عيون قارة ... " <sup>2</sup>

وفي " سر الشياطين الحمر في البيرة " : " في تمام الساعة السادسة صباحاً كان ماهر يجلس على كرسي الحافلة ينتظر والديه وإخوته وخالته وأولاد خالته للانطلاق جميعاً في رحلة خاصة من بلدة البيرة إلى مدينة يافا ... " <sup>3</sup>

وتحديد الزمان والمكان في مثل هذه القصص ، يلعب دوراً مهماً ، في وضع الطفل في قلب الحدث ؛ فيزيد من شعوره بحقيقة ما يقرأ ، ويساعده على تخيل ما يحدث .

وفي الحكايات الشعبية نجد ذكراً للمدينة التي ترجع القصة إلى تراثها ، مثل : حماة وكنة ، والصدوق الوفي لمحمد جمال عمرو ومحمود الرجيبي ، تقول الحكاية : " كان الناس في مدينة الكرك طيبين ، يعيشون عيشة هائلة ... " <sup>4</sup> ومثله أيضاً : " في حارة قديمة قرب سيل عمان عاش رجل ... " <sup>5</sup>

لم يكن إهمال الزمان و المكان في قصص الأطفال ، قصراً على قصص الأطفال في الأردن ، وإنما هو شأن قصص الأطفال في العالم أجمع ، فهي دائماً تدور في قديم الزمان ، في قرية ما ، أو مدينة ما فقط ، دون تحديد لزمان أو مكان محددين .

1 : من مجموعته : كوخ الحكايات .  
2 : الهدد ، روضة الفرخ . الملم و جريمة الأحد الأسود . ( 1993 ) . عمان : دار كندة : 3  
3 : الهدد ، روضة الفرخ . ( 1987 ) . سر الشياطين الحمر في البيرة . عمان : دار كندة : 3  
4 : عمرو ، محمد جمال ؛ الرجيبي ، محمود . ( 1991 ) . حماة و كنة : 2  
5 : عمرو ، محمد جمال ؛ الرجيبي ، محمود . ( 1991 ) . الصدوق الوفي . دار يمان : 2

## أبطال القصة ( الشخصيات ) :

يخضع بناء الشخصيات في قصص الأطفال إلى عدد من الاعتبارات الفنية ، تشبه تلك في قصص الكبار ، شرط أن تكون مناسبة لمستوى إدراك الصغار ، فقد تكون إنساناً نعرفه أو غريباً عنا ، قد يكون حيواناً أو نباتاً أو جماداً ... قد تكون خارقة غير طبيعية في سلوكها وقدراتها في القصص الخرافية ، وقد تكون مستمدة من الواقع ... المهم أن تكون طبيعية ومنطقية مع ما تقوم به من تصرفات وأقوال ؛ ليتفاعل ا لطفل معها ، و يندمج فيها . وهذا يتطلب أن تكون الشخصيات صادقة ، نابضة بالحياة، يتفاعل الطفل معها<sup>1</sup>.

وهذا يعني توخي الصدق فيها ، وبخاصة في المواقف التي يستطيع الطفل فيها التمييز بين ما هو حقيقي، وما هو زائف ، وألا يغيب في هذه الشخصيات عنصر الطفولة ، فلا نب الغ في وصفهم وتصويرهم بالحقق والذكاء والفطنة أكثر مما يجب<sup>2</sup> ، أو بالمثالية أكثر مما يجب فتبدو له شخصيات إيجابية كاملة ، وإذا كبر و خرج إلى الحياة ، أصيب باليأس وخيبة الأمل، وقد اصطدم بنماذج بشرية تختلف عن تلك التي عهدها في القصص التي كان يقرأ ويسمع، مما جعل من الضروري أن تقدم القصة الخير والشرير ، وتظهر الخير يحارب الشر وينتصر عليه<sup>3</sup>.

فصورة الطفل في قصة " منصور لم يمت " هي صورة طفل الحجارة الشجاع القوي الذي يحمل بداخله إيماناً نقياً صادقاً لا نجده عند الكبار ، فلا أطماع له سوى أن يرحل المحتل عن أرضه ، ويعيش بسلام مع أسرته ، محققاً هذا الحلم بحجر يواجه به دبابة ، وإن كلفه ذلك حياته .

وهي الصورة ذاتها في قصة روضة الهدد " لماذا قذيفة مدفع ! " ، ذلك الصغير الذي استقرّه الحصار والدمار ومنع التجوال والتخريب وهدم البيوت ، فلم يتمالك نفسه في أن يرمي على دبابة المحتل الصهيوني حجراً ، هو كل ما يمكنه القيام به من مقاومة ، مغالباً بذلك خوفه من الوحش الصهيوني .

1 و 2 : انظر : قنلوي : 153 - 154 ، 148 ،

3 : انظر الشنطي : 272 - 273

من المفترض أن يراعي الكاتب رسم الشخصيات من خلال التكوين الجسمي للشخصية وملامحها ؛ فتظهر مجسدة للطفل ، الذي قد يقارن بينها وبين نفسه ، أو قد تذكره بنفسه أو غيره من الشخصيات التي يحبها أو يكرهها <sup>1</sup>، بخلاف الشخصيات في قصص الكبار ، التي تركز على وصف الداخل ، أكثر من رسم الملامح الخارجية ، ولا تغير الطول و اللون والوزن ... أي اهتمام ، بل تركز على وصف نفسية الشخصية ومقوماتها ، وبخاصة في القصص الحديث.

ففي قصة " أحمد العقاد و آلة الزمتر" للكاتبة زيد و حبيبته الأميرة زمردة : "...فتى طويل نحيف القامة ، يلبس ثياباً شبيهة بالثياب التي نراها في المسلسلات و الأفلام التاريخية القديمة ... ظهر لنا وجه فتاة في غاية الجمال ، شعرها أسود فاحم ، وعلى جبينها غرة ، تحتها أجمل عينيْن سوداوين رأيتهما في حياتي<sup>2</sup> ...

كما أن من الخطأ أن تقوم القصة على بطل واحد مركزي ، وإنما ينبغي أن يكون فيها عدة أبطال من الأطفال أو النماذج البشرية التي تتمثل الطفولة في نواحي عدة من الحياة<sup>3</sup>.

وإن كان هذا - في تصور الباحثة - يتوقف على المرحلة العمرية التي تقدم القصة إليها؛ إذ أن كثرة الشخصيات في القصة الواحدة يشتت الطفل في الطفولتين المبكرة والمتوسطة ، وقد يكون هذا مناسباً لقصص أطفال ما بعد السنة التاسعة.

وإنسكلين أن يكون عدد الشخصيات قليلاً ؛ فلا تتمتع القصة بعدد كبير من الشخصيات<sup>4</sup>، فهناك شخصية محورية ، وهي الأساسية التي تأتي أحداث القصة لتلبية احتياجاتها وغاياتها<sup>5</sup>.

وقد تحققت مثل هذه الشروط في القصص الطفولي الأردني ؛ فاستقلت قصة حبة القمح الكبيرة ليوسف حمدان بشخصيتين رئيسيتين فقط في القصة ، وهما الهدد الذي انتزع الحبة

1 : انظر : قناوي : 155

2 : الطاهر ، عبيد . ( 2003 ) . أحمد العقاد و آلة الزمن . عمان : المؤلفة : 51 ، 52

3 : انظر : قناوي : 154

4 : انظر : حلاوة : 172

5 : انظر : الرجبي : كيف نكتب قصة للأطفال : 14

من النملة ؛ لسد جوعه ، وتجاهل أنها تعبت في البحث عن رزق أولادها ، وحمله إليهم ، إلا أن الهدهد لم يكثر ل كل هذا ، وأخذ من النملة حبة القمح رغم أنفها ، فتدعو النملة الله أن يجعل الحبة غصة في حلقه ، فيستجيب الله دعاءها ، ويشارف الهدهد على الهلاك ، ويطلب من النملة أن تسامحه فتسامحه ، وتدخل جوفه ، وتخرج حبة القمح العالقة فيه.

تنقسم الشخصيات في القصة إلى: نامية ( مستديرة ) ، ومسطحة ( جاهزة ، نمطية )<sup>1</sup>.

فالنمطية هي تلك التي يكون لها بعد واحد ، فتأخذ تصرفاتها طابعاً واحداً من أول القصة إلى آخرها ، فهي شخصية مكتملة ، لا ينتابها أي تغيير طوال القصة ، ومن ثم بات من الممكن التعبير عنها بجملة واحدة<sup>2</sup> ؛ إذ لا تؤثر فيها الحوادث ، ولا تأخذ منها شيئاً<sup>3</sup>.

بينما تتكشف الشخصية النامية بالتدرج من خلال القصة ، و تتطور بتطور أحداثها ، من خلال تفاعلها المستمر مع حوادث القصة<sup>4</sup>.

تتراوح الشخصيات في قصص الطفل الأردني بين النوعين السابقين ، فمنها شخصيات نمطية جاهزة ، و منها نامية مستديرة ؛ فالنحلة زينة في " حكاية نحلة " شخصية نامية ، بدأت القصة بتمرداها عن العمل ؛ إذ لم يكن العمل في الخلية ، و جمع الرحيق يروقان لها ، فقررت الهرب من الخلية ؛ للاستمتاع باللعب في أوقاتها كافة ، إلا أنها تعود إلى عملها في الخلية في نهاية القصة ، وقد أدركت أنه لا بد لكل مخلوق من العمل لتأمين رزقه، ومن ثم يكون اللعب بعد ذلك.

بينما مثلت صديقتها نحولة الشخصية النمطية في القصة، فقد بقيت على حالها ، تعمل بجد دون كلل أو ملل من أول القصة إلى آخرها.

وغالباً ما تكون الشخصيات الثانوية في القصة نمطية ، بعكس الشخصية المحورية التي يغلب عليها أن تكون شخصية نامية .

1 : نجم ، محمد يوسف .فن القصة . بيروت : دار الثقافة : 103

2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 81

3 و 4 : نجم : 103 - 104

وهناك من يرى أن من المناسب أن تكون الشخصية مسطحة ، تلزم موقفاً واحداً من البداية إلى النهاية ، دون أن يطرأ عليها في تكوينها أو تفكيرها و تصرفاتها أي تغيير ، وبخاصة في القصص المقدمة للطفولة المبكرة .

ومن ثم يمكن الخلط بعد ذلك بين السطحية والنامية في القصص المقدمة للطفل في المراحل التالية ، فيفهم الشخصية بالتدرج ، إذ تتكشف له جوانبها من خلال الأحداث والمواقف المختلفة ، فيكون الطفل قد فهم الشخصية ، عند وصوله إلى نهاية القصة .

وفي قصة أم في السابعة ، نلاحظ أن شخصية الطفلة دانية شخصية نامية ، تتحول من طفلة مشاغبة مشاكسة ، لا يسلم أحد من مقابلها سواء الجيران ، أوزميلاتها في المدرسة ، أو الشارع وكان السر وراء تغير دانية المفاجئ هو أنها اقتنعت بأنها كبرت ، وتصلح لأن تكون أما لأختها الصغيرة ، ولا تليق مثل هذه التصرفات بالأم .

وتقترب منها شخصية سعاد في قصة " وجدت ساعة " ، وقد عثرت على ساعة في الطريق ، فأخذتها ، لاسيما وقد بذلت كل طاقتها لإقناع أمها بشراء ساعة لها دون فائدة ، إلا أنها سرعان ما تتراجع ، وتقرر البحث عن صاحبة الساعة ، بد أن حلمت أن المخلوق المخيف الذي رُسمت صورته على الساعة ، يطاردها و يصيح : إنها ليست لك .

تضع سعاد عدداً من الملصقات على جميع المحلات في الحي ، مكتوب عليها : هل فقدت ساعة ؟ اتصل بالرقم 586378 . إلا أن أحداً لم يتصل بها بخصوص الساعة ، فتقرر سعاد تسليمها إلى الشرطة ، و في الطريق تلتقي فتاة تبحث عن شيء ما وقع منها على الأرض ، فتسألها سعاد عم تبحث ؟ فتخبرها الفتاة أنها أضاعت ساعة يدها التي أهدتها إياها جدتها ، فتمد سعاد يدها إلى الفتاة بالساعة ، و من ثم تقيم سعاد صداقة مع الفتاة . و تنتهي القصة نهاية قنوعة ، و قد عضت سعاد يدها بقوة ، و قالت : أعتقد أنني سأكتفي بهذه الساعة الآن .

وشخصية في سر خرائط الكنز شخصية نمطية ، تمثل الفتى المجد المصمم على الوصول إلى هدفه ، وإن سخر منه الآخرون ، فقد كان الكنز مكافأة لقصي في القصة على



تصميمه ، وجده ، وسعيه المتواصل للعثور على الكنز ، وعدم التفاته إلى الآخرين وسخريتهم منه.

ومثلها شخصية الغراب في " جزاء الغراب " ، وإن كان الغراب في هذه القصة يمثل شخصية نمطية سلبية ، فبالرغم من تحذيرات الطيور المتكررة له ، وبخاصة الهدد و البوم ، على سرقة الذهب من الإنسان ، وبالرغم من نصح البوم والهدد له بإعادة ما سرق ، إلا أن الغراب يرفض فللمستمر يوماً بعد آخر بسرقة كل ما هو لاعم ، حتى وقع أخيراً في قبضة الإنسان ، إذ كان الإناء الذي سرقه في المرة الأخيرة ، مليئاً بالملح ومثقوباً ، وقد كان الملح يتسرب منه أثناء الطريق ، مما أرشد البشر إلى عشه فألقوا القبض عليه.

وكذلك شخصية العصفورة في قصة " لن أرحل " لمنيرة قهوجي ؛ فهي تصر على أن تبقى في بيتها بالرغم من الثلج و البرد ، وبالرغم من محاولات زوزو بإقناعها بأن تقضي الشتاء بعيداً عن مدينتها الخليل حيث الدفء ، إلا أنها تريد أن تبقى في بيتها ، ووطنها ، وأرضها لا تغادرها صيفاً ولا شتاء ، تحتضن أولادها تحت أجنحتها ، وتحيا في عشها ، وفي ربوع وطنها .

وعلى العكس منها نضال " في هدية جدي " لتغريد النجار ؛ إذ شعر بخيبة الأمل ، وقد أهداه جده أول كوفية لبسها ، وكان احتفظ بها ليهدئها لنضال في عيد ميلاده ، بينما كان نضال يطمح أن يهديه جده كرة قدم؛ فجده يعرف أنه يرغب في امتلاك كرة قدم .

يُقابل نضال بالسخرية من رفاقه ، وقد ارتدى كوفية جده ، خرج بها إليهم ، إلا أنه سرعان ما يغير رأيه ، وقد اكتشف أن لهذه الكوفية قدرات خارقة ، فقد التفت حول قدمي صديقيه رامي وفريد ، وأوقعتهما أرضاً حين سخرا منها ، وحين فركها وحركها بعد ذلك طارت به كبساط الريح ، وحين طلب منها الهبوط فوق إحدى المستوطنات تحولت إلى ما يشبه المظلة ، وحطت به على الأرض ، فوجد عدداً من المستوطنين يحملون العصي والهراوات يكسرون زجاج السيارات العربية ؛ فطلب نضال من كوفيته أن تتحول إلى طاقيفة إخفاء ، فسحب هراوة ، وانهال بها على المستوطنين ضرباً ... يفر المستوطنون ، وتسقط

الكوفية عن رأس نضال دون أن ينتبه ، فيفتضح أمره ويهاجمونه ، إلا أن أهل البلدة يخرجون من بيوتهم على صوت الضجيج ، و ينتصرون لنضال.

وأحمد شخصية نامية في " أحبكم فلا تفقدوني " إذ يتحول من مهدر للمياه إلى محافظ عليها ، وقد عرف قدرها و قيّمها ، فيطلب من والده إصلاح عوامة خزان المياه ، ويطلب من والدته ألا تُشغل غسالة الملابس أو الأطباق إلا وقد تجمع لديها الكثير من الملابس والأواني، وينصح صديقه أن يغسل سيارة والده بالدلو بدلاً من استخدام خرطوم المياه ، ويشاهد أنبوباً في الشارع يتسرب منه الماء ، فيتصل بشركة المياه لإصلاحها.

ويتوفر النمطان من الشخصيات في " عائلة سلمى " في عيادة سلمى ، فسامي شخصية نمطية مكتملة ملتزمة من أول القصة إلى آخرها ، ومثلها في ذلك جميع أفراد عائلته ، باستثناء سامر ، فهو شخصية نامية؛ إذ كان مهملًا لأسنانه ، بالرغم من أن والدته اشترت له أكثر من فرشاة أسنان ، ونصحته مراراً وتكراراً إلا أنه لم يهتم لتحذيراتها المتكررة حتى جاء اليوم الذي نخر السوس فيه أسنانه ، وشعر بالألم الشديد فيها ، ومن ثم بدأ الاهتمام بها .

ويحافظ أحمد العقاد في الأجزاء الأربعة : أحمد العقاد ( 1 ) ، وأحمد العقاد ( 2 ) ، وأحمد العقاد وآلة الزمن ، وأحمد العقاد و طاقية الإخفاء على شخصيته النمطية ، بالرغم من كل ما مر به من تجارب ومغامرات ، إلا أنه لا يتخلّى عن حشريته ، وتدخله في شؤون الآخرين ، وإقحام نفسه فيما لا يخصه و لا يعنيه.

كما نلاحظ قلة عدد الشخصيات في القصص ، إلا ما دفعت إليه الضرورة ، ويتوقف عدد الشخصيات في تصور الباحثة على عمر الطفل الذي تقدم القصة له ، وعلى طبيعة القصة وموضوعها ، فالقصص الوطنية ، والتاريخية ، وبخاصة تلك التي تتحدث عن المعارك والحروب والغزوات ، لا يمكن بناؤها على شخصيتين أو ثلاث، وإنما تد تاج إلى عدد كبير من الشخصيات ، إلا أن هذا العدد الكبير يُكوّن شخصيات ثانوية ، وتكون الشخصيات الرئيسية التي يدور حولها محور القصة معدودة ، اثنتين أو ثلاث شخصيات رئيسة على الأغلب. عدا عن أن الطفل في مراحل طفولته الأولى لا يستطيع استيعاب قصة متشابكة الأحداث والشخصيات ، وسنلاحظ هذا في النماذج التالية:

في قصة "نهاية مخادع" ثلاث شخصيات ، اثنتان منها رئيسة ، وهي : القنفذ والخلد اللذان بذرا الأرض وزرعاها ، وحصدا المحصول ، والشخصية الثالثة ثانوية ، ألا وهي الثعلب الذي ظهر حين اختلفا على قسمة المحصول بينهما ؛ طمعا في أن يخدعهما ، ويحصل على نصيب من المحصول ، فيحمله القنفذ على ظهره الملئ بالأشواك جزاء له على حكمه الجائر ، وهو أن يأخذ كل منهما كيسا ، ويأخذ هو كيسين من القمح.

وبساطة حدث هذه القصة ، و شخصياتها تناسب الطفولة المبكرة الموجهة إليها.

ومثلها في ذلك قصة الحسد لزياد أبو لبن ، نجد فيها شخصيتين رئيسيتين ، وهما البيغاء والكلب ، البيغاء كان يقلد الناس و يثير إعجابهم ، و الكلب ينظر إليه بحسد ؛ مما دفعه إلى القول للبيغاء : إن البشر يزعمون أن لسان البيغاء مكون من السكر والعسل ، لذا فهو يرغب في رؤيته ، فيخرج البيغاء لسانه ليثبت لصديقه الكلب خطأ ما ذهب إليه البشر ، فيتقدم منه الكلب ، ويعض لسان البيغاء و يقطعه.

ويمكن اعتبار البشر في القصة شخصيات ثانوية في القصة ، و إن لم يظهروا في أحداثها، وإنما جاء ذكرهم في السرد فقط " صرخ البيغاء بأعلى صوته فاجتمع الناس على الصراخ، فرأوا ما فعله الكلب ، فهجموا عليه بالعصي والحجارة ، ففر الكلب هاربا<sup>1</sup>.

وتدور قصة نزهة سلوى حول شخصيتي سلوى والقمر ، الذي يدعوها لصحبته في رحلة إلى السماء... فوق الغيوم ... بين النجوم ... وهي ببساطتها هذه تصلح بحق للطفولة المبكرة حتى سن 5 أو 6 سنوات.

يجب أن تتميز الشخصيات في قصص الأطفال بالوضوح ، و التميز ، و التشويق . ويتطلب الوضوح من الكاتب رسم الشخصية مع التركيز فيها على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية ؛ بما يتفق و طريقة التفكير الحسي عند الطفل ؛ فتبدو الشخصية مجسمة في

1 : أبو لبن ، زياد . ( 2003 ). الحسد : 11

مخيلة الصغير بشكلها و لونها ... وسائر خصائصها المادية ، وكأنما تنبض بالحركة والحياة أمامه<sup>1</sup>.

ويحتم التميز على الكاتب أن يباعد بين أسماء الشخصيات و صفاتها وبعض خصائصها ؛ فلا تتداخل في مخيلة الصغير ، وتلتبس عليه ، فيخلط بينها<sup>2</sup>.

يقتضي الوضوح و التميز معاً ، ألا يزيد عدد الشخصيات عن مستوى قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب<sup>3</sup>.

أما التشويق فيدفعك إلى اختيار الشخصيات التي تجذب الطفل إلى القصة و تستهويه ، سواء أكانت هذه الشخصيات من الحيوانات ، أو الإنسان ، أو أبطال الأساطير ... أو غيرها من الشخصيات المحببة إلى الطفل<sup>4</sup>.

يتم تقديم الشخصيات في القصة من خلال تصوير حركاتها، و مواقفها، و احتكاكها بغيرها، و حوارها... أو بتفسير المؤلف لبعض تصرفات الشخصية ، بشكل غير مباشر من خلال التحليل النفسي لها<sup>5</sup>.

وتتمحور مجموعة حكايات سمون و نحوف ، جميعاً حول سمون و نحوف اللذين في كل مرة يقومان بعمل ما، أو يخوضان مغامرة ما معاً ... بما يناسب الطفل في عمر 5 - 6 سنوات على الأكثر.

وفي قصة " المشجع الرائع " لسناء الحطاب يتقاسم وليد و ضياء دور الشخصيتين الرئيسيتين في القصة، و قد التقيا في الحديقة العا مة ، يتبادلان الأحاديث ... يقرران تشجيع مباراة كرة القدم ، ومن ثم ينصرفان ، ليكتشف وليد في نهاية القصة أن ضياء ضرير يتلمس طريقه بعضا يستعين بها.

1 و 2 و 3 و 4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 82  
5 : انظر : أبو الرضا : 169 - 170

ونجد في قصة " حين تصالحت مع جدي " لمحمود أبو فروة الرجبي عدداً من الشخصيات الدائية ، والجد ، و الطبيب ، و الأم ، و أبناء الأعمام و العمات من الصغار ، والعم عدنان ... إلا أن هؤلاء جميعاً كانت لهم أدوار ثانوية بسيطة قصيرة ، باستثناء دانية والجد اللذين شكلا الشخصيتين الرئيسيتين في القصة ، من خلال متابعة دانية لجدها في المحافظة على صحته ، و منعه من تناول السكريات التي تضر بصحته ، ومتابعته لها لمنعها من مص إصبعها؛ إذ لا يليق بفتاة في الخامسة أن تمص إصبعها.

وقد نجح الرجبي في تركيز انتباه الطفل في الطفولة المتأخرة على دانية و جدها ، من خلال إبرازهما ، وإخفاء الشخصيات الأخرى ، التي كان من الممكن أن يُشتت تدخلها في القصة بشكل بارز انتباه الصغير.

ويلعب وسام و معلمه في قصة " ماذا نصنع بالشمس المتحيزة ؟ " لعيسى الجراجرة دور الشخصيتين الرئيسيتين في القصة ؛ فوسام يعترض على مبيت الشمس في الدول الغربية ، بالرغم من أنها تشرق عندنا كل صباح، و هو يريد أن يضع حداً لهذا التحيز من الشمس مع الغرب ضد الشرق!

وهنا يأتي المعلم ، فيوضح لوسام أن هذا يتم بالرغم منها ؛ فالشمس ثابتة، و الأرض هي التي تتحرك ، إذ أن لها دورتان الأولى حول نفسها ، و ينتج عنها الليل و النهار ، والثانية حول الشمس ، وهي في الوقت نفسه الذي تدور فيه حول نفسها ، تبدو الأرض لنا ظاهرياً أنها ثابتة ، وأن الشمس هي التي تتحرك، بالرغم من أن الواقع هو أن الشمس ثابتة ، والأرض هي المتحركة ، وهي المسؤولة عن مبيت الشمس في الغرب ، و طلوعها علينا كل صباح.

ويتقاسم الأبطال الثلاثة : عامر وهشام والأمين دور الشخصيات الرئيسة في الفخ العجيب لعلي رمان ومحمد جمال عمرو من خلال دورهم في مقاتلة الصهاينة ، ودفاعهم عن أرضهم ، ووطنهم ، ورفضهم القيام بدور العمالة و الخيانة...

في الوقت الذي تؤدي فيه كل من أم أحمد ، و أم الأمين ، و الصهاينة جنوداً و ضباطاً أدواراً ثانوية تساعد الأدوار الرئيسية في القصة . فأم أحمد تقوم بالتستر على الأبطال الثلاثة ، وإيوائهم في منزلها ، والتمويه عن مكانهم ، ومساعدتهم في تنفيذ عملياتهم ، بينما كان الصهاينة يقعون في الفخ الواحد تلو الآخر ، دون أن يتمكنوا من إلقاء القبض على الأبطال الثلاثة.

وقد اقتضت طبيعة أحداث هذه القصة المناسبة للطفل من 12 سنة فما فوق ( مرحلة المراهقة) الشخصيات ، و كثرتها ما بين مؤيدين للأبطال الثلاثة ، و ما بين محتلين متعاطفين... و عملاء و وشاة.

ومثلها في هذه الضرورة قصة : الحكيم و الأرض الطيبة ، ففيها عدد كبير من الشخصيات الثانوية ، إلا أن الشخصيات الرئيسية هي ثلاث ، وهي : خمخوم ، و قتات ، و درهوم . بينما كان لملك شتاتستان وحكيمه ، وأهل القرية الطيبين أدوار ثانوية ساهمت في اكتمال الحدث ، وإن كان لعبد الحكيم و منصور دور بارز تميز عن بقية الشخصيات الثانوية، فمنصور تعلم من المرة الأولى ألا يثق بهؤلاء المخادعين ، كما رفض أن يكون معيناً لهم وجاسوساً على أهل قريته ، مقابل أن يشتري حياته و سلامته ، بينما لم ينخدع عبد الحكيم بهم منذ البداية ، كما انخدع بهم أهل قريته ، وبقي مصراً على موقفه منهم لاسيما وقد قرأ عنهم في الكتب ، و رأى من أفعالهم ما يثير الريبة و الشك.

وفي الطفولة المتوسطة من 5 أو 6 سنوات و حتى 9 سنوات يحب الطفل القصص الخرافي ، المحكوم بحركة القصص السريعة المتسلسلة المندفعة إلى الأمام ، و يتصاعد حسه بالزمان والمكان والأفعال ، فالطفل بطل الحكاية يكبر ، وينمو ، ويتفاعل معها ، وينتقل من المعلوم إلى المجهول ومن ثم إلى المعلوم ، وقد اصطدم بالمعوقات ، واجتاز جميع العقبات ، ووصل إلى هدفه في حركة مد متصاعدة ، فالطفل يتفاعل مع بطل الخرافة ويعايشه ، وكأنه المرأة التي يرى فيها نفسه من خلال سلسلة من الحركات المتتابعة الفوية التي تنتهي بتحقيق الهدف المنشود، والتصالح مع نفسه و الآخر<sup>1</sup>...

وخير ما يحقق للطفل هذا سلسلة حكايات الغول لرؤضة الفرخ الهدهد ، لاسيما وأن هذا النمط من القصص الخرافي قليل ، ولربما كان نادراً في قصص الأطفال الأردني.

تدور قصص مغامرات ريان حول الشخصية المحورية الرئيسة ريان الذي أكل قانصة حجلة اليهودي ، و كان اليهودي توعده من يأكل من الحجلة شيئاً أن يشق بطنه ، ويستخرجها منه ؛ فيهرب ريان ، و يكتشف أنه اكتسب قوة جسمية عظيمة ، دون أن يشعر ؛ نتيجة أكله للقانصة ، فيذهب إلى مدينة تشترط ابنة الوالي على من يتقدم لخطبتها ، أن ينزلها (يصارعها) و الانتصار عليها ، و إلا كان مصيره الموت ، و كان النزال بينهما ، فانتصر ريان ، فارتاب الوالي في أمره ؛ فقد غلبت ابنته الكثيرين ممن تقدموا لها قبل ريان ، و ريان لم تظهر عليه علامات الرجولة بعد إذ مازال صغيراً ، فيخدره الأطباء و يجرون له عملية يستخرجون من خلالها القانصة من بطنه ، و في الصباح يطلب الوالي من ريان منزلة ابنته ثانية فيوافق ريان ، و يصارعها فتنتصر عليه ، فيهرب ريان من القصر ، و في الطريق وجد ثلاثة لصوص اختلّفوا على قسمة ما سرقوا ، فسألهم ريان ما الغنائم ؟ فقالوا : بساط يذهب بك بلمح البصر أينما شئت ، و دف يساقط ذهباً إذا هزرتة ، و سفرة إذا طلبت منها طعاماً امتلأت بأصناف منه ، فوضعوا هذه الأشياء على البساط ، و اتفقوا على أن يرمي ريان حجراً ، و من يصل إليه أولاً يختار ما شاء من الأشياء . يرمي ريان حجراً ، ويتسابق الثلاثة في أثره ، بينما يأمر ريان البساط فيطير به إلى قصر الوالي ، فيخطف ابنة الوالي ، و يذهب بها بعيداً ، تستجير ابنة الوالي بمروءة ريان أن يردها إلى أهلها ، إلا أنه رفض ؛ فسلمت له ، وتظاهرت بأنها تسلم له ، فطلبت منه أن يبحث عن مكان بيّتان فيه ، فينزل عن البساط ليبحث عن مكان مناسب لذلك، فتأمر البساط أن يحملها إلى قصر والدها.

يمشي ريان في الصحراء عاماً كاملاً يوشك خلاله على الهلاك لولا رحمة الله ، و رأفته به ، و وجد في الطريق نخلتين إحداهما لها ثمر أصفر ، و الأخرى ثمرها أحمر ، فأكل بلحة حمراء فنبت له قرن طويل ، ثم أكل أخرى صفراء، فذاب القرن ، فأخذ كمية من البلح الأصفر ، وأخرى من الأحمر ، وذهب ليبيعه في المدينة تحت قصر الوالي ، وأخذ ينادي : بلح في غير أوانه . فاشتريت ابنة الوالي منه ثمانى حبات و أكلتها ؛ فنبتت لها ثمانية قرون ، ولم يتمكن أحد من تخليصها مما هي فيه ، فتعهد الوالي لمن يخلص ابنته من محنتها أن

يزوجه إياها ، فحضر إليها ريان بثياب حسنة ، و قد اكتملت رجولته ، و قدم لها برشامة ابتلعها ، كان سحق فيها ثمرة حمراء ، فذاب أحد القرون .

وفي اليوم الثاني قدم لها أخرى ؛ فذاب قرن ثان ، وفي اليوم الثالث تناول برشامة وسحقها تحت قدميه ، وأطلعهم على حقيقته ، وأنه لن يشفيها إذا لم يزوجه إياها ، فيوافق الوالي ، ويرد إلى ريان البساط ، والدف ، والسفرة التي سرقها منه ابنة الوالي بعد أن خدعت زوج ريان ابنة الوالي ، ويأتي بأهله إلى المدينة ، وقد فقدوا الأم ل بعودته ، ومن ثم يعيش الجميع سعادة و هناء .

تلعب أسماء الشخصيات أحياناً دوراً في الدلالة على هذه الشخصية ، ففي سلسلة الثلاثة الشجعان ، هم : نجيب ، وأشعب ، ويمان . فنجيب في قصص السلسلة يتميز بالنجابة ، والتفكير المنظم ، والعقلانية ، وهو ما دفعهم إلى جعله أميراً عليهم . بينما تميزت شخصية أشعب في التراث العربي بحب الأكل ، وما هو ما تميز به أشعب بطل القصص في هذه السلسلة ، وكان يمان رمزاً للجرأة ، والشجاعة ، والإقدام .

الحوار :



الحوار كالمقدمات يفتح الشهية للقراءة ، و يجدد النشاط كلما م ل المرء من القراءة <sup>1</sup>.  
يفترض فيه الإيجاز والاقتضاب ، و البعد عن التراكيب العا مية ، و استخدام العبارات  
الواضحة، قربية تناول ذات الظلال النفسية؛ وإخراجه من روتين المألوف اليومي ، فيشعر  
الصغير أنه أمام ضرب ( نوع ) جديد من المواقف يتعلم منها، و يتربى على أساسها<sup>2</sup>.

ويلعب الحوار دوراً فعالاً في القصة ؛ فأكثر القصص جذباً للصغار ، هي تلك التي  
ترجح فيها كفة الحوار على السرد .

ترتكز القصص المصورة على الحوار كعنصر أساسي ، فلا توجد قصة مصورة لا يوجد  
فيها حوار ، بل إنها قد تعتمد عليه و حسب ، فتخلو من السرد ؛ إلا أن تكون في أجزاء  
أوحقات ؛ فيسرد الكاتب في بداية القصة بسرعة و باختصار أبرز الأحداث التي وقعت في  
الحلقة السابقة .

وبالنسبة للقصص المطبوعة في كتاب مستقل ، فهي في الغالب الأعم تراوح بين السرد  
والحوار ، و إن غلب عليها الحوار أحياناً و مثل هذا ينطبق على القصص الأردني ، فمن  
القصص الذي يعتمد الحوار : دقائق من لغتنا العربية <sup>3</sup> ، وحفوظ المحفوظ <sup>4</sup> لمحمد حافظ  
جبر ، و أنا و الكتاب <sup>5</sup> وسمكة في البركة <sup>6</sup> لمحمود أبو فروة الرجبي ، والفيضان <sup>7</sup>،  
والطاوس المغرور <sup>8</sup> لمنذر أبجلتم ، والخروف والأولاد لسناء الخطاب <sup>9</sup>، والخليفة والصائغ  
لمحمد الظاهر <sup>10</sup> ...

1 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 113

2 : انظر : الشنطي : 273

3 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد الحادي و الثلاثون ، 2002 : 44 - 45

4 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد السادس و الثلاثون ، 2002 : 12 - 13

5 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد الثاني و الثلاثون : 2002 : 20 - 21

6 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد الخامس و الثلاثون ، 2002 : 18 - 20

7 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد الحادي و العشرون ، 2002 : 6 - 7

8 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد السادس ، 1999 : 10 - 11

9 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد السادس عشر ، 2000 : 6 - 7

10 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد التاسع ، 1999 : 32 - 33

وأكثر القصص جذبا للصغير هي تلك التي ترجح فيها كفة الحوار على السرد ، أو التي يوازن الكاتب فيها بين الحوار و السرد ؛ فالطفل يحب الحوار في القصة ، و بخاصة إذا كان صادرا عن طفل ، فهو يتمثل فيه نفسه ، و فكره ، و عقله ، و تصرفاته ...

وتكاد الباحثة لا تعثر على قصة تخلو من الحوار ، و لو كان قصيرا من جملة أوجملتين ، باستثناء مجموعتي كريمان الكيالي : أوراق طالبة ، و حكايات من الطفولة ؛ إذ أن السرد هو الغالب على قصص هاتين المجموعتين ، بل إن منها ما يخلو تماما من أي حوار ، ولو كان كلمة واحدة.

في الوقت الذي يعد الحوار في حكاية الدجاجة بركة متقدما ، و على قدر عال من الإلتقان ؛ إذ تستخدم الكاتبة المونولوج الداخلي ( الحوار الداخلي ) في أكثر من موضع ، وهو ما لا نلمحه عند غيرها ، فمثل هذا الحوار يقصد به الكبار لا الصغار ، إلا أنه لم يشكل صعوبة في القصة ، لا سيما و القصة موجهة للطفل من 12 سنة فما فوق ... تقول الكاتبة على لسان الدجاجة بركة " يا إلهي ما أصعب الجوع ، ماذا أفعل الآن ؟ أه تلك الدودة الصغيرة شكلها يغريني جرب ابتلاعها ، ترى هل ستكون لذيدة ؟ أنا أسفة أيتها الدودة الصغيرة لكن الجوع قاس... " <sup>1</sup>

ويلفت النظر الحوار في قصة " مغامرة في محمية الشومري " ، فالقصة تقوم بشكل رئيس على الحوار ، وتتابع الأحداث فيها ، وتقديم المعلومات وسردها ، من خلال الحوار والمناقشات التي كانت تدور بين الطلاب الذين خرجوا في رحلة إلى المحمية .

كما يلعب النقاش دورا في التشويق ، وشد الانتباه ، من خلال الأسئلة المختلفة التي يطرحها الطلاب على معلمهم ، وعلى المسؤولين عن المحمية .

## الراوي :

وهو إما أن يكون الأنا أو المجهول ؛ إذ لا بد لكل قصة من راوٍ ؛ يـ قص علينا أحداثها ، ويرويها لنا. إلا أن معظم القصص ، راويها مجهول أو غائب ، إلا إذا كان الكاتب يقدم عملاً يغلب عليه طابع المذكرات ، فيستخدم الراوي الأنا<sup>1</sup> وهذا في تصور الباحثة يضاف على القصة مصداقية أكبر ، فيشعر المتلقي أن ما يقرأ قد حدث بالفعل.

والراوي الغائب أو المجهول هو الغالب على قصص الأطفال في الأردن ، إذ يبدأ الراوي بالحديث عن حادثة ما أو شخصية ما ، دون أن يعرف بنفسه أو يشعرنا بوجوده ، تعالوا نتأمل كيف بدأت هذه القصة . " قررت البطة البيضاء أن تزور محطة القطار القريبة من قرية البحيرة التي تعيش على شواطئها مع عائلة البط ... "2

إلا أن الراوي يبرز نفسه أحياناً في بعض القصص المروية بضمير الغائب ، مثل : قصص سلسلة العم حكيم ، وسلسلة حكايات صفراء للفتيان لمحمد جمال عمرو . يقول العم حكيم : " نقدم لكم ألباعنا حكاية جميلة .. عن نسر طماع .. أراد أن يشرب من مياه البركة العذبة وحده .. و يحرم منها بقية النسور .. فهل تدرون ما ذا جرى له ؟ لنستمع إلى حكاية النسر الطماع "3.

وهدف مثل هذا التقديم لرواية القصة ، هو شد الطفل ، وجذب انتباهه إليها ، من خلال لمحة سريعة موجزة عن القصة.

ويستخدم الكاتب أحياناً أسلوب الـ تعريف بموضوع القصة من خلال الراوي ، ففي قصة زرياب يستغيث يقول محمد جمال عمرو: " هل فوجئ ما هو زرياب ؟ إنه طائر حجمه ... "4، وبعد الانتهاء من أوصافه يبدأ برواية القصة " وقد كان لطائر الزرياب قصة طريفة مع التاجر عمران ... "5

1 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 130 - 131

2 : الخطيب ، حسين ، ذكاء البطة البيضاء . مجلة براعم عمان . العدد الثمانون . 2006 : 4

3 : عمرو ، محمد جمال . ( 1993 ) . النسر الطماع . الطبعة الأولى . عمان: دار المنهل : 4

4 و 5 : عمرو ، محمد جمال . ( 1997 ) . زرياب يستغيث . الطبعة الأولى . الرياض: مؤسسة المؤتمن للتجارة : 3

ونجد على قلة استخدام الراوي ١ لأننا في قصص الأطفال في الأردن ، و أبرز هذه الأعمال : حكايات من الطفولة ، وأوراق طالبة سابقتي الذكر ، ومذكرات أحمد ، ونعم أنا صائم لمحمود أبو فروة الرجبي .

يقول أحمد : "أحيانا يتعرض الإنسان لموقف قد يفقده القدرة على الكلام لدقائق أو ثوان . حدث ذلك معي في أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك عندما بدأت أصوم ...<sup>1</sup>"

ونقرأ في إحدى حكايات الطفولة : "مرضت أمي .. دخلت المشفى لإجراء عملية جراحية ، بكيت كثيراً ، أنا الكبرى بين أفراد أسرتي ، ودخول والدتي المشفى يعني أشياء كثيرة ...<sup>2</sup>"

---

1 : الرجبي ، محمود أبو فروة . ( 1997 ) . نعم أنا صائم . الطبعة الأولى : 2  
2 : الكيالي : 10

## النهاية :

وتتم فيها المخالصات في القصة ؛ فتنتهي الأحداث إلى وضع معين . هناك قصص تنتهي من حيث بدأت ؛ فتحاول الشخصية في القصة الخروج من الوضع الذي هي فيه ، إلا أنها وبعد عدة محاولات تعود إلى نقطة الصفر، ومن ثم تكون النهاية . من هذا النوع ، خاتمة سلسلة قصص الحفلة الذي يعد في كل مرة أن يتخلى عن حشريته ، و تدخله في شؤون الآخرين، إلا أنه لا يستطيع التخلي عن التدخل في شؤون الآخرين ، ويخوض في كل مرة مغامرة جديدة<sup>1</sup>.

كثير من القصص تحقق للشخصية غرضها ؛ فتكون للخاتمة علاقة بوصف الوضع الذي آلت إليه الأوضاع عند تلك النقطة<sup>2</sup>، مثلنهاية قصة آيات الأخرس ، تقول القاصة : " زاحمت المعلمة آلاف المهنئين الذين توافدوا على بيت آيات الأخرس ليقدموا التهاني فيما سموه عرس أيكانت الدموع تملأ عينيها ، والماء يملأ فمها ، ويغص في حلقها ... احتضنت المعلمة أم آيات ، وبكت على صدرها كثيراً ... كثيراً جداً.

كان جسد آيات قد تناثر ، لتملأ كل قطعة منه الأرض والسماء وتقول ، لا للاحتلال ... لا للذل ... لا للسكوت على الظلم<sup>3</sup>.

هناك من يحشون الخاتمة بأحداث طويلة لا داعي لها فتكون الخاتمة قصة كاملة ، يذكر فيها الكاتب ما يحصل للبطل في المستقبل ، وكيف تزوج ، ومن تزوج<sup>4</sup> ... ولا نجد مثل هذا في قصص الأطفال في الأردن .

يفضل الصغار النهايات الخاطفة ، بعد الوصول إلى القمة الدرامية ، فيتوق إلى حل سريع للعقدة . والخاتمة الجيدة تجعل من نهاية القصة متماسكة غير متهاكة<sup>5</sup>.

1 و 2 و 3 : انظر : الرجبي : كيف تكتب قصة للأطفال : 82

4 : الرجبي : هل تأكل الديوك الثعالب ؟! : 7

5 : انظر : الحديدي : 122

يبتكر محمود أبو فروة الرجبي في قصة الرجل الآلي عدداً من الطرق لإنهاء القصة بطريقة مميزة ، تدفع الطفل إلى التفكير ، وإعمال عقله ، و تشعره أنه يشارك في وضع النهاية للقصة ، فقد طرح ثلاث نهايات للقصة ، التي تدور أحداثها حول مسعود الذي يركب القطار ومعه رجل إلكتروني ، طلب منه والده المريض أن يوصله إلى صائغ في المدينة ، وفي القطار يلتقي مسعود برجل يشك أنه يحاول مغافلته وسرقة الرجل الآلي ، فيبقى متنبهاً ، إلا أنه يشعر بالنعاس ، فيحاول مغالبته ، وهنا تصل العقدة قمته ، فيترك النهاية مفتوحة ، مقترحاً ثلاث نهايات أمام الصغير لي فكر بها ، ويختار الأنسب منها ، أو يفكر في حل آخر يمكن أن يحل مشكلة مسعود ، يقول الرجبي " هل ينام و يرتاح ؟ إذا اخترت هذا الأمر انتقل إلى الصفحة 8<sup>1</sup> ، وإذا ما فتح الطفل على الصفحة الثامنة ، سيجد المؤلف قد وضع تصوراً لما سيحدث إذا نام مسعود وسرق أحدهم الرجل الإلكتروني لكتروني منه ، ولم يشعر مسعود به إلا وقد مضى بعيداً ، فيبلغ الشرطة التي تقبض على السارق ، ويسلم مسعود الرجل الآلي للصائغ .

هل يبقى مستيقظاً ؟ بقيت نصف ساعة ليصل القطار إلى المدين ة سيصمد خلالها مسعود مستيقظاً هل يربط الرجل الإلكتروني بيده ، و ينام ؟ ف افكر أحدهم بسرقة استيقظ مسعود ؛ وهنا يحاول الرجل الأسمر سرقة الرجل الآلي . يستيقظ مسعود و الرجل يفك الحبل من يده ، فيستغيث مسعود ، و ينجده ركاب الباص ، و يتم القبض على الرجل .

## ثانياً : الشكل ( إخراج الكتاب ) :

ونعني به أساليب الطباعة أو إخراج كتب الأطفال ؛ المتمثلة في الحجم ، واللون ، والورق ، والرسم ، ونوع الورق ، وحروف الطباعة ، و الغلاف<sup>1</sup>...

### الغلاف :

ينبغي أن يكون غلاف قصص الطفل في الطفولة المبكرة ، سميكاً ملوناً بالألوان الأساسية<sup>2</sup> عليه رسم لحيوان ، أو طائر ، أو طفل ، وفي الط فولة المتوسطة يكون الغلاف قوياً، ملوناً ، لامعاً<sup>3</sup>.

تتشارك لوحة الغلاف مع اللوحات الداخلية في القصة في رفع سوية التذوق الفني عند الطفل ، و جذبه والتأثير فيه ؛ فالغلاف الجميل الملون ، هو الذي يشد الطفل إلى القصة في بداية الأمر ؛ فإذا بدأ القراءة ، تقوم اللوحات الداخلية بمساعدته على فهم النص ، و تعينه على تفسير معاني الجمل<sup>3</sup>.

وتتنوع أغلفة قصص الأطفال في الأردن ما بين الأملس السميك ، والأملس المتوسط ط السمك ، والغلاف المصمم من الورق المقوى .

من القصص التي اعتني بتصميم أغلفتها لا أحد يحبني ، وصديق ياسمين ، و ياسمين والعصفور لعبير الطاهر ، واللالئ لمجدولين خلف ، ونزهة سلوى لمحمد جمال عمرو...

بينما نجد من لم يلق بالاً لغلاف القصة التي أنتجها ، ولا برسوم الصفحات الداخلية وصورها ، ولم يشغله هذا الأمر كثيراً ، مثل : محمود أبو فروة الرجبي له : الأميرة الفضائية المسجونة ، وهل تأكل الديوك الثعالب ، وقصص سلسلة تنمية القراءة كافة ،

1 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 68

2 : انظر : شحاتة : 16

3 : انظر : الفيصل : ثقافة الطفل العربي : 48 - 49

وكريمان الكيالوراق طالبة ، و سناء الحطاب في الطبعة الأولى لقصتها المشجع الرائع <sup>1</sup>.  
و علي رمان : الفخ العجيب ، و الحكيم و الأرض الطيبة ، و عيسى الجراجرة : السيارة  
العجيبة ...

---

1 : صادرة عن دار البشير عام 1997 م .



## 1 - الحجم :

ونعني بحجم الكتاب : طوله ، وعرضه ، وسمكه ... ويتوقف طول الكتاب وعرضه على مقاس الورق المستعمل ، ويتوقف سمك الكتاب على عدد صفحاته ، ونوع الورق المستعمل فيه<sup>1</sup>.

لا يتعلق الحجم بالمقاس وحسب ، وإنما يعتمد على نوعية الورق الذي يطبع الغلاف عليه ؛ إذ إن الغلاف الجيد يساعد الطفل على المحافظة على كتبه ، وتكوين مكتبته الخاصة ، ومن ثم يؤدي وظيفة تربوية . والغلاف الرقيق يسهل على الطفل تمزيقه ، ويكون من السهل أن يبلى بسرعة بعد الاستعمال ؛ فلا يسمح للطفل بالعودة إلى الكتاب ثانية<sup>2</sup>.

يخضع حجم الكتاب لاعتبارات عدة ، منها : عمر الطفل الذي يوجه إليه الكتاب ؛ إذ يتوقف على ذلك مقاس الحروف ، ومساحة الرسم ، كما أن الصغار في مرحلة الطفولة المبكرة يحتاجون إلى الخط الكبير ، والرسم الكبير؛ مما جعل عملية اختيار مقاسات كبيرة لكتبتهم هو الأنسب بالنسبة لهم ، الأمر الذي يسمح بعرض قدر مناسب من الكلمات ، و الرسم المصاحب لها. وكلما كبر الطفل زادت مساحة الكتابة ، وقلت مساحة الصور نسبياً ، وصغر حجم الخط ( مقاس الحروف ) المستخدم في الكتابة<sup>3</sup>.

الكتاب ذو الحجم الكبير يلائم الطفل الصغير ، و الكتاب ذو الحجم الصغير يلائم الطفل الكبير كما هو متعارف؛ و ذلك تبعاً لمقدرة الطفل في كل مرحلة عمرية على التدقيق في النص المقروء ، أو وضعه في ذلك، و حاجته إلى اللوحات التي تساعد على فهم هذا النص<sup>4</sup>.

1 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 161

2 : انظر : الفيصل : ثقافة الطفل العربي : 52

3 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 162

4 : الفيصل : ثقافة الطفل العربي : 49

إن التأثير النابع من حجم الكتاب لا يكمن في صغر مقاس الكتاب و كبره ، و إنما ينبع مما يضمه هذا الكتاب من أمور ؛ فالقصص القصيرة جداً تلائم الأطفال بين الخامسة والتاسعة، فنصوا على وجوب تقديم مساعدات كافية لهم عن طريق اللوحات ، و تقليل عدد الكلمات في السطر الواحد ، و تقليل عدد الأسطر في الصفحة ؛ مما يشير إلى ملائمة الحجم الصغير ، لطفل بلغ درجة من النضج ، يستطيع معها إمساك الكتاب بسهولة ، و المحافظة عليه . ولديه في الوقت نفسه مقدرة قرائية تساعده على قراءة النصوص الطويلة التي يخف الاعتماد فيها على المؤثرات الخارجية<sup>1</sup>.

تلعب سهولة حمل الكتاب ، وإمكانية وضعه في الجيب دوراً في تحديد حجم الصفحات ومقاسها ، كما يتحكم نوع الورق و سمكه وعدد صفحاته في سمك الكتاب<sup>2</sup>.

يتوقف اختيار ورق كتاب الطفل على الثمن الذي يراد بيعه به ، ونوع الصور والرسوم الموجودة فيه؛ فكلما زادت دقة الرسوم ، أو استعملت في الكتاب ألوان في الداخل ، زادت الحاجة إلى استعمال نوع جيد من الورق . إذ يشوّش استخدام الورق الخفيف الرؤية ؛ ويؤدي إلى ظهور أثر الصورة في ظهر الصفحة المطبوع عليها ؛ الأمر الذي يؤثر سلباً على وضوح الكتابة في هذه الصفحات<sup>3</sup> ولم تعثر الباحثة على أية قصة أردنية للأطفال استخدمت الورق الخفيف الذي يظهر الكتابة على ظهر الصفحة المطبوعة.

لا تستحب طباعة قصص الأطفال على الورق الناصع البياض اللامع ، إذ يسبب إجهاداً لعين الصغير ، وأفضل نوع من الورق للطباعة ، هو الزبدي المتوسط الحجم<sup>4</sup>.

كما يتعلق عدد الصفحات بالمرحلة العمرية للطفل المقدمة إليه أولاً ، وبموضوع الكتاب ثانياً ؛ إذ من المناسب إحداث نوع من التوازن بين مقياس الصفحات وسمك الكتاب ، فإذا كان عدد الصفحات كبيراً ؛ اختير للكتاب المقياس الصغير<sup>5</sup>.

1 و 2 و 3 و 4 و 5 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 162 – 163 ، 237 - 239

يتوقف مستوى إخراج الكتاب ، و ثمن تسويقه على أمور عدة ، كنوع الورق المستعمل في الغلاف ، وطباعة المتن ، وعدد الألوان في الطباعة والتجليد ... ومستوى الفنانين والمؤلفين ، وما يتقاضونه من حقوق مادية ؛ فالمجيدون منهم عملة نادرة<sup>1</sup>.

واستعمال الأجهزة الحديثة في فصل الألوان يزيد تكاليف الكتاب ؛ فيلجأ الناشر إلى الإنتاج المشترك مع جهات عدة ودول مختلفة ؛ بهدف زيادة عدد النسخ المطبوعة ؛ إذ أن الإنتاج الواسع يعمل على تخفيض سعر الكتاب ؛ فالتكاليف الثابتة كأجور المؤلفين ، والفنانين ، وإعداد الأفلام ، وفصل الألوان ... ستوزع على عدد أكبر من النسخ ؛ مما يؤدي إلى خفض تكاليف النسخة الواحدة ومن ثم تكون حصيلة الأرباح التي تتحكم في إخراج الكتاب تكاليفه الكلية والنهائية ، والتي يتحدد ثمنه بناء عليها ، ومن هنا يكون خفض سعر الكتاب لتوزيعه بشكل كبير ، وعلى نطاق واسع ، وبإخراج جيد معادلة صعبة<sup>2</sup>.

وهذا يشكل أزمة حقيقية في الأردن ، فنجد من دور نشر قصص الأطفال الأردني نية من ينشر هذه القصص في بيروت ؛ لانخفاض تكاليف النشر هناك عنها في الأردن ، وبالرغم من ذلك نجد ثمن قصص الأطفال في ارتفاع متزايد ، فكيف بها إذا نشرت في الأردن في ظل ارتفاع الأسعار المتزايد في جميع مناحي الحياة.

يتوقف تحديد سعر الكتاب بالإضافة إلى تكاليفه على مستوى الجمهور المتلقي الاقتصادي والحضاري ، وإيمانه بدور الكتاب ، بالرغم من أن غلاء سعر الكتاب المقدم للطفل ، لا يكون دائماً مؤشراً على جودة الكتاب ، وإنما المعيار الحقيقي هو تكامل العناصر الفنية والتربوية<sup>3</sup>.

ومما لا شك فيه أن ثمن القصة يلعب دوراً كبيراً في إخراج القصة ، والرسوم ، والصور ، ونوع الورق المستخدم فيها ، ففي الوقت الذي تباع فيه قصص عبد الله عيسى البوليسية بثلاثين قرشاً لكل لغز ، بورقه الخفيف ، وصوره القليلة البسيطة غير الملونة ، وإن وصل عدد صفحاتها إلى أربع وستين صفحة من القطع الصغير ، بينما يقفز سعر قصة مثل كوالث إلى دينار وربع الدينار ، بالرغم من أن عدد صفحاتها لا يتجاوز خمس عشرة

1 و 2 و 3 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 238 - 239

صفحة من القطع المتوسط العريض المصقول برسومها الملونة ، وكلماته القليلة التي لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة في كل صفحتي أكثر ما يوضح هذه الأ زمة حين نجد سعر مجلة الصحفي الصغير للأطفال بدينار و ربع الدينار ، بينما ترد إلينا مجلة ماجد من الإمارات العربية المتحدة بثمانين قرشاً فقط .

ومثل هذا نزهة سلوى لمحمد جمال عمرو ، والتي لا تحوي أ كثر من سبعين كلمة موزعة على خمس عشروصفحة ، أي ما يعادل أرب كلمات في كل صفحة ، والباقي صور ، مما يعني أن القصة تعتمد على الرسم والصورة في الدرجة الأولى .

ومثلها قصة القنفوذ الصغير لرنا الفتياني ، التي تباع بدينار ونصف الدينار ، عدد صفحاتها ثماني عشرة صفحة من القطع المتوسط المصقول ، الرسوم فيها ملونة .

فهذه القصص التي تعتمد على الصور والرسوم ، بينما الكلمات فيها قليلة للغاية ؛ إذ أن مثل هذه القصص موجهة للطفولة المبكرة ، وهي أهم مرحلة - في تصور الباحثة - في حياة الصغير ؛ ففيها يكون إعداد وتعويد على القراءة ، ولا نظن الطفل الذي ينشأ في جو بعيد عن القراءة سيحبها ، ويتعلق بها فيما بعد إن لم يعتد على ذلك منذ الطفولة ، وإن كان هذا ميل فطري لكل إنسان ، إلا أنه ككل المواهب يمكن تطويرها بمتابعتها وتميئتها ، أوسحقها بتجاهلها وإهمالها.

والحقيقة أننا في الأردن لا نلتزم بالمقاييس العامة ، عند الكتابة للطفل ، فجاء مشروع المنهل بمجموعاته الثلاث للطفولة المبكرة ، في فكرته ، ومضمونه ، ووحدة حدثه السريع ، وبساطة أسلوبه ، واللغة المستخدمة في قصصه ، فكان ينبغي أن تكون القصة مطبوعة على ورق من القطع الكبير ، ومساحة الصور أكبر من الكتابة ، وهو المناسب للطفل في هذه المرحلة ، إلا أن القصص جاءت على ورق من القطع الصغير الأملس العريض بعض الشيء، في ثماني صفحات ، جاءت موزعة بالتساوي بين الرسم والكتابة ، فكان نصيب الكتابة أربع صفحات ، ومثلها للرسم .

في الوقت الذي جاءت فيه قصة الذئب الصغير لمحمد جمال عمرو في ورق بحجم متوسط ، أMLS وسميك نوعاً ما ، يغلب الرسم فيها على الكتابة ؛ مما جعلها بإخراجها هذا ومضمونها مناسبة – من وجهة نظر الباحثة – للطفولة المتوسطة التي تتوجه إليها القصة .

استخدمت روضة الفرخ الهدهد في سلسلتها : حكايات بطولية وحكايات الغول ، ورقاً من القطع الكبير المتوسط السمك ، والأقرب إلى الخفيف ، بالرغم من أنها موجهة إلى الطفل في الطفولة المتأخرة والمراهقة . ويفترض أن يصغر حجم الكتاب ، ويزيد عدد الكلمات فيها كلما كبر الصغير ، وهو ما لانجده في هاتين السلسلتين، فنلاحظ زيادة مساحة الكتابة ، إلا أننا لا نجد صفيّاً حجم القصة ، ولربما كان السبب وراء ذلك ، كما في أن تتمكن الصفحات الكبيرة من استيعاب الكم الكبير من الكلمات والعبارات ، بحيث لا تظهر صفحات القصة كثيرة ، وهو ما سيكون إذا طبعت على ورق بحجم أصغر يتفق وقصص مرحلة المراهقة ، وهذا يقودنا إلى قصص محمد بسام م لص للأطفال والموجهة إلى مرحلة المراهقة ، وهي أشبه بقصص الكبار وكتبهم ، بحجمها الصغير ، وخطها المتوسط الحجم ، والمناسب لحجم الصفحة.

ومثلها في ذلك قصة علي رمان : الحكيم و الأرض الطيبة ، فهي موجهة إلى المراهقين من 12 سنة فما فوق، بحجمها الصغير ، وخطها الأصغر .

وكذلك كانت قصة لغز الطرد المفقود لعبد الله عيسى ، بحجمه وخطه الصغيرين ، وورقه الرقيق الذي يظهر الكتابة خلفه ، دون أن يشوش عملية القراءة على الصغير في مرحلة المراهقة .

## الخط :

ويشمل حجم الخط ، ونوعه ، وشكله ...

يفضل استخدام خط النسخ في النصوص المقدمة للطفل ؛ ليتمكن من التمييز بين الحروف المتشابهة ، ويقف على أهم خصائص الكتابة العربية<sup>1</sup>.

الكتابة على الرسم تُشكل - أحياناً على الطفل القراءة ؛ إذ يجب الرسم الحروف



والكلمات، بالتالي لا يستطيع الطفل تمييزها ، ومن ثم قراءتها . ومثل هذا موجود في عدد من قصص الأطفال في الأردن ، منها : جحا والخطاط ، وكانسودي أحياناً إلى صعوبة القراءة ، إلا أن النموذج الأسوأ في هذا هو قصة : كنفوش والجدة<sup>2</sup> لهاشم غرايبة، لاسيما وأن الرسم ملون ، والكتابة

جاءت بحجم صغير وبلون أبيض ، مما يجهد العين أثناء القراءة، بالإضافة إلى صعوبتها.



ومثلها في هذا قصة " يوسف و الرؤيا "<sup>3</sup> لمحمد جمال عمرو ، وقد غابت ملامح

الحروف تماماً ، كما يبدو في الرسم .

1 : انظر : الشنبري ، حامد . ( 1998 ) . لغة الطفل . الجيزة : مطبعة النيل : 102

2 : منشورة في مجلة براعم عمان . العدد التاسع : 1999 : 16 - 17

3 : منشورة في مجلة حاتم ، العدد السابع و التسعون: 2007 : 22

ومجموعة سمون ونحوف بصورها الكبيرة ، وأحداثها ومضامينها البسيطة ، والمعلومات التي تقدمها عن الطبيعة ، والأشكال الهندسية ، والألوان تناسب المرحلة الأولى من الطفولة ، إلا أن الخط فيها جاء صغيراً بالنسبة للخط الذي تتطلبه هذه المرحلة ؛ إذ تقدم القصة بخط كبير في عمر من 5 - 6 سنوات .

ولعل كتابة القصة بغير اللون الأسود ، يعد من السلبيات التي يمكن تسجيلها حول الخط في قصص الأطفال في الأردن ، لا سيما إذا كان اللون الذي كتبت فيه القصة مؤذياً للنظر ، كاللون الأخضر الفاقع الأقرب إلى الفسفوري ؛ فمثل هذا اللون يُنفر الصغير من القصة ، فيلقى بها جانباً إذا لم يشده خطها ، ويعجب بلونه . ومثل هذا نجده في قصة السيارة العجيبة ، دكتبت القصة كاملة بلون أخضر فاتح لا يسر الناظرين . كما كتبت مجموعة هل تأكل الديوك الثعالب بلون أزرق لا يؤذي النظر ، لكنه في الحقيقة لا يشد الطفل إلى القصة حسبما تتصور الباحثة.

## مقاسات الحروف في الطباعة :

### 1- استعمال نبرات الكتابة في قصص الأطفال :

إذا كان مقدم القصة المسموعة يستطيع استغلال نبراته الصوتية للتأثير في سامعيه الصغار ، فإن كاتب القصة أيضاً يمكنه إحداث تأثير مماثل في القارئ ، بتكراره بعض الكلمات ، وتغيير أحجام بعض الحروف والكلمات ، مما يثير الانتباه ؛ فيعطي للكتابة بُعداً آخر بالإضافة إلى المعنى المجرد للكلمة ، وذلك مثل أن نقول :

سقطاً معاً ....

إلى أسفل ...

إلى أسفل ...

إلى أسفل ...

فقد قام الكاتب بترتيب كلمتي إلى أسفل ، و وضع كل واحدة تحت السابقة ؛ مما يعطي إحساساً بالسقوط والعمق <sup>1</sup> .

ومثل هذا أن نقول : استمرت الحمامة طائرة فوق البحر —————  
الواسع فنقوم بتطويل كلمتي البحر الواسع ، فتوحي للطفل بمدى اتساع البحر <sup>2</sup> .

ولم تقع الباحثة إلا على نموذجين وحيدين من قصص الأطفال في الأردن ، قامت فيه الكاتبة باستخدام نبرات الكتابة ، ونعني به تغيير بنط الخط الذي كتبت فيه سائر حروف القصة وكلماتها ، وهي قصة : " أنا وعمتي " و " كل شيء على ما يرام " ، لعبير الطاهر ، تقول الكاتبة لسان جميل بطل القصة : " ... صرت أراقب فم عمتي وهو يفتح ويغلق ... يفتح

1 و 2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 220 – 221



# مغارة<sup>1</sup>

3 و 4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم وفن : 221 ، 313

وكذلك تغيير المواضع التقليدية للكلمات و الجمل ؛ بترك مسافات إضافية في وسط الجمل ، واستغلال الشكل الطباعي ؛ للسماح بالوقوف في مواضع معينة ، تخدم أغراضاً مختلفة ، كمساعدة الطفل على تقطيع الجملة ، و الوقوف في أماكن مناسبة ، و مساعدته على تقطيع المعنى الكلي للجملة إلى وحدات أصغر متكاملة المعنى ، مثل : بعد قليل بدأت السفينة تتحرك وقال البحار<sup>1</sup>...

يمكن أن تمثل قصة التمساح الصغير لرنا الفتياني هذا الأسلوب " ... وأخذ يراقب المكان يمينا ويسارا بهدوء شديد"<sup>2</sup>، مما يشعر الطفل بضرورة التوقف عند كل مسافة ، إلا أن هذه الوقفات قد تخرج عن وظيفتها حين تكون في غير موضعها ، كما في الصفحتين التاليتين: " رأى الغزال سوحة ... و أخذ يراقبمن جديد "<sup>3</sup>؛ إذ لا يفصل بين الفعل والفاعل ، فهذه جملة واحدة لا ينبغي الفصل بين أركانها ، فتتطرق دفعة واحدة .

تتجح رنا الفتياني في وقفاتها أحيانا ، وتخفق أحيانا أخرى في قصتها " نعومة "، فتقول: " نعومة نعومة جميلة ، ريشها ناعم باللين ، رقبته طويلة ، بصرها حاد ، لها جناحان كبيران ، وساقان قويتان ... "<sup>4</sup> ؛ فلا داعي للفصل بين " بصرها وحده و بني و اللون " ، وإلا استحالت القراءة إلى قراءة كلمات منفردة ، مما يبعث على الملل في نفس الصغير ، ويكسبه عادات خاطئة في القراءة .

من المواضع التي أتقنت الكاتبة ترك المسافات فيها : "هاجم الصيادون سرب النعام . هرب الجميع إلا نعومة ، أدخلت رأسها في التراب ... "<sup>5</sup>

ويداخل الباحثة إحساس أحيانا ، أن ترك هذه المسافات لم يكن بغرض استعمال نبرات الكتابة ، ومساعدة الطفل على تقطيع الجملة ، والوقوف في الأماكن المناسبة ، وإنما زيادة عدد الصفحات .

1 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 313

2 و 3 : الفتياني ، رنا . ( 2005 ) . التمساح الصغير . الطبعة الأولى . عمان : دار المنهل : 8

4 و 5 : الفتياني ، رنا . ( 2005 ) . نعومة . الطبعة الأولى . عمان : دار المنهل : 3 ، 6

الموجودة في مدينة لندن .. عاصمة بريطانيا<sup>1</sup>.

4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 314

وقد امتدحعبير الطاهر في قصتها ياسمين و العصفور مثل هذا النو ع من نبرات الكتابة؛ فكتبت الجمل التي ترغب بلفت نظر الصغير إليها بخط أكبر : " على الأرض وجدت ياسمين عصفوراً صغيراً يصيح . حملته ، مسحت رأسه بيدها ، لكن العصفور الصغير لم يسكت وظل يصيح !! ... قال عامر : هو نعلان . غطى القفص كله ، لكن العصفور لم ينم ، وظل يصيح !! <sup>1</sup>

وقريب منه ما وقعت عليه الباحثة من قصص تعلم قواعد اللغة العربية لبداية الطفولة المتوسطة : كالمفرد ، والجمع ، واللامين الشمسية والقمرية ... فإذا كانت القصة تتحدث عن المفرد مثلاً ، كتبت الكلمة المفردة في الجملة بلون أحمر ، بينما كتبت سائر كلمات القصة باللون الأسود ، ففي قصة جحا والخطاط تلون الكلمات المفردة بلون أحمر ، بينما جاءت بقية كلمات القصة بلون أسود : "... بعد الصلاة تقدم الخطاط ، وسلم عليه مرحباً ... اتفق جحا مع الخطاط على أن يقوم بتدريب تلاميذه على مهارة الخط الجميل ... يشجع أهل المدينة على التعامل معه ... <sup>2</sup>، إلا أن هذا يحتاج إلى دقة عالية، فالمؤلف يلون الكلمات المفردة باللون الأحمر فيلون كلمة أهل معتمداً على صيغة الجمع فاسياً أو متناسياً أن كلمة أهل ، وإن خلت من علامات الجمع ، إلا أنها تدل في معناها على الجمع ، فلا يكون الأهل فرداً ، وإنما هم مجموعة من الناس ، كما يضع خطأ تحت كلمة قائلًا ومصرًا ، خالطاً بين المفاهيم المتعددة من المفرد إلى المصدر إلى الجمع كما يضع خطأ تحت كلمة الثمن التي تد تمل أن تكون مفرداً أو جمعاً.

في قصة جحا والدجاجة المطبوخة تلون الكلمات الدالة على الجمع بلون أحمر بينما جاءت بقية كلمات القصة مكتوبة باللون الأسود كما يلي : "... سار التاجر في طريقه ، ولم يعد إلى الفندق إلا بعد ثلاثة أشهر ، فقلبه صاحب الفندق دجاجة و نصف رغيف ... كان منظر الدجاجات شهياً ، اقتنع الحاكم بأفكار الفندق <sup>3</sup>.

1 : الطاهر ، ياسمين و العصفور . ( 2000 ) . عمان : 2

2 : البتيري ، علي . ( 2006 ) . جحا و الخطاط . عمان : دار الأسرة للنشر و التوزيع : جحا و الخطاط : 3 ، 5 ، 7

3 : البتيري ، علي . ( 2006 ) . جحا و الدجاجة المطبوخة . عمان : دار الأسرة للنشر و التوزيع :

وفي قصة جحا وحمار تيمورلنك خلط في مصطلح جمع الاسم المؤنث : " ... رد عليه جحا قائلاً : لا عليك! خلال عشر سنوات **قادمة** ... " <sup>1</sup> فيلون الكاتب كلمة قادمة بلون أحمر .

ويمكن أيضاً تكرار كلمة يراد التأكيد عليها ، وإعطاؤها وزناً خاصاً ، أو تكرار جملة نرغب في التأكيد عليها، أو لإتاحة فرصة زمنية إضافية لتعميق معناها ، أو تكرار جملة بإعادة كتابتها بطريقة الكلام المنطوق على هذه الجملة، مثل : "...كل الحيوانات و **نحن معك يا كوكو** نحن معك يا كوكو <sup>2</sup>:"

والتكرار نجده نادراً في قصص الأطفال موضوع الدراسة، فلم تقع الباحثة على مثل هذا التكرار سوى في قصة واحدة هي : "أنا وعمتي" تصف الكاتبة حالة الولد جميل ، وشعوره بالامتعاض ، وهو يستمع الى عمته الثرثرة التي أخذت "...تتكلم وتتكلم وتتكلم وتتكلم ، وصرت أر اقب فم عمتي وهو يفتح ويغلق ...يفتح ويغلق...حتى أخذ يكبر ويكبر ويكبر ويكبر..." <sup>3</sup>

أواستعمال الرسم أو الخطوط الهندسية مع بعض الكلمات ؛ للفت نظر الطفل إلى هذه الكلمات ، أو إعطائها وزناً أكبر ، أو للدلالة على معاني خاصة ، مثل وضع كلمة فجأة وسط رسم متفجر للدلالة على المفاجأة :



قاطعتها ... <sup>4</sup>

ومن خلال كتابة بعض الكلمات أو الجمل بلون أحمر مثلاً ، على خلفية سوداء أو بيضاء ، مثل :

**وأخيراً**

بعد محاولات كثيرة ...

1 : البتيري : جحا و حمار تيمورلنك : 16  
2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 316  
3 : الطاهر : أنا و عمتي : 12  
4 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 316 - 317

استطاع العالم الفرنسي<sup>1</sup>...

واستعمال النقوش ، و البراويز ، والعلامات الطباعية المختلفة ، فقد تستعمل في أول السطر ، أو كقواصل في بعض الفقرات ، أو كبراويز حول بعض السطور أو الفقرات المعينة ؛ بهدف تحقيق أغراض خاصة ، مما يسهم في تكوين نبرات للكتابة تشد الصغير إلى القصة ، كما يشده صوت الراوي ، عدا عن أن لها دوراً في توضيح المعنى ، وتسهيل عملية القراءة<sup>2</sup>.

ولا نعدم أن نجد في الأردن من يحاول من الكتاب ابتكار نبرات كتابية ، أبرز هؤلاء محمود أبو فروة الرجبي ، الذي حاول التجديد عدة مرات في الطريقة التي يطرح من خلالها قصصه للصغار في الطفولة المتوسطة ؛ فالتصفح لمجموعته : هل تأكل الديوك الثعالب ؟! يلحظ ألواناً مختلفة من النبرات الكتابية استخدمها الكاتب في قصص المجموعة ؛ بهدف إمتاع الصغير ، ودفع الملل والسأم عنه . ففي قصة " طفلة الأعمال الرائعة " يقوم الرجبي بإخفاء كلمات معينة في القصة تاركا للصغير فرصة التفكير في الكلمة المخفية ، وهذه الطريقة مهمة للطفل ، تجعله يركز بكل حواسه أثناء القراءة لمعرفة الكلمة المخفية المناسبة ، من خلال السطور السابقة عليها ، مثل : " ... أنا أعمل أحياناً في وظيفة طفلة المصعد ، هذه الوظيفة سهلة وجميلة ، حينما نركب في ..... ويكون معنا أشياء كثيرة ، أقف على بابي هكذا لأمنعه من الإغلاق حتى يقوم والدي بإنزال الأشياء ..... حينما أفعل ذلك ، يقترب ..... مني ، ويقول لي شاكرًا: هذا عمل رائع يا دانية .... " <sup>3</sup>

ويقترح الرجبي لقصة أم في السابعة أن تُقص على الصغار من خلال اللعب ؛ فكلما مرت كلمة ( على ) وقف اللاعبون ، وكلما مرت كلمة ( في ) جلس اللاعبون. إلا أن الباحثة تجد في هذه الطريقة انصرافاً عن القصة ومضمونها ، إلى التركيز على الحرفين ( على و في ) للوقوف أو الجلوس .

أما القصة الأخيرة في المجموعة ، وهي : هل تأكل الديوك الثعالب ؟! فقد قام المؤلف بتقسيمها في أربع مقاطع غير مرتبة بالتسلسل ، والمطلوب من الصغير إعادة ترتيب القصة ،

1 و 2 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 317 - 318  
3 : الرجبي : هل تأكل الديوك الثعالب : 18 - 20

وفي هذا قدر كبير من المتعة ، واستحضار العقل والتفكير بتركيز، إذ تطرح القصة وكأنها لغز أولعبة فيها قطعة مفقودة، أو قطعة مجهولة المكان ، وعلى الطفل وضع كل قطعة في مكانها الصحيح.

## الرسم و الصور :

يلعب كل من الرسم و الصور دوراً مهماً في نجاح كتب الأطفال أو فشلها ، وتزيد أهميتها كلما كان الطفل أصغر ، و أقل معرفة بالقراءة ؛ إذ يكون الرسم هو اللغة المعبرة ؛ فتساعدهم على تكوين فكرة عما يقرؤون ، و من ثم يقل عدد الصور كلما كبر الصغير ، وتقدم في العمر <sup>1</sup> .

ينبع الاهتمام بالصور في قصص الأطفال ؛ لما تنطوي عليه من عناصر التشويق ، و ما في ألوانها من سحر وجاذبية تشد الطفل إليها ، و ما تصوره له من حوادث و شخصيات ؛ فتساعد خيال الإيهام عنده على تخيل ما تصوره القصة ، و تتحدث عنه وكأنه حدث بالفعل<sup>2</sup>.

و للرسم دور كبير في شد الطفل و جذبه إلى القصة ؛ فالقصص الأكثر جاذبية للطفل ، هي تلك التي تحوي في طياتها صوراً ملونة جميلة معبرة ، و إن كان سعرها مرتفعاً<sup>3</sup>.

كما تساعد الصور على إضفاء الصفات الأدمية على الحيوانات و الطيور ، فلكم يدخل البهجة و السرور إلى قلب الطفل ، و قد رأى الأرنب يرتدي حلة جميلة ، و حمل مظلة ، أو الكلب بربطة عنق ، و في يده عصا<sup>4</sup> ...

و تلعب الصور دوراً بارزاً في تعليم الطفل و تعريفه على بيئة من البيئات ، أو شكل شعب من الشعوب، أو نوع من الأشجار ، أو زي عصر من العصور التاريخية ، أو الدول المختلفة في العصر الحديث ؛ مما يتطلب من الرسام ، أن يكون على قدر كاف من العلم والخبرة بالأطفال و الرسوم المناسبة لكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة المختلفة ؛ إذ لا يكفي أن يكون الفنان شهيراً في عالم الكبار ليرسم للصغار، ويمكنه الأسـ تعانة بالمؤلف أو بمخرج الكتاب ، أو بأحد علماء علم النفس ، أو الخبراء في مجال الطفولة ؛ إن لم تكن لديه الدراية الكافية في عالم الطفولة<sup>5</sup>.

1 : انظر : عمرو ، عبد الغافر ، صبح : 69

2 و 3 و 4 و 5 : انظر : نجيب : أدب الأطفال علم و فن : 221 – 222 ، 227



فلا يكفي أن تماثل الصور الناس أو الأشياء حرفياً ، بل لابد و أن تنقل الصورة الأفكار و الانفعالات... والحركة أفضل طريقة لذلك ، إذ يعيش الصغار حركة دائمة ، فيستجيبون طبيعياً للانفعال ، و العواطف ، والأفكار ... من خلال الحركة ، فيمكن تصوير الحزن من خلال رأس منحني ، و الفرح من خلال القفز والتصفيق ، و الدهشة برفع اليد<sup>1</sup> ... إذ لا يكفي الاعتماد على التجسيد الفني في القصص من خلال اللغة فقط، بل لابد من الاستعانة بعدد من العوامل ؛ فالوصف اللغوي يظل غير دقيق ، فللغة قدرات خاصة تعجز عن تخطيها ، كما أن إدراك المرء محدود ، و الخبرات تختلف و تتنوع من فرد لآخر<sup>2</sup>.

و قد كلفت مجلة أميركية ثلاثة رسامين من ذوي القدرات العالية برسم الحيوان أكل النمل، و لم تكن لدى أي منهم خبرة أو أدنى معرفة بشكله ، فوصفته المجلة لهم ، كما ورد في الموسوعة البريطانية من أنه حيوان قوي .. ظهره أحذب .. أطرافه قصيرة .. فرسم كل واحد منهم رسماً يختلف عن الآخر ، و يختلف عن الحقيقة ، الأمر الذي يدلنا على أن الوصف اللغوي مهما كان دقيقاً ، إلا أنه لا يمكن أن يعبر تعبيراً كاملاً عن الشيء<sup>3</sup>.

و من ثم فالوصف اللفظي يحتاج إلى صورة تسانده ، فلو ملك كل من الرسامين صورة لآكل النمل ، لما تباينت الرسوم الثلاثة ، و اختلفت عن هيئته الحقيقية<sup>4</sup>.

عدا عن أن الرسم أكثر مرونة من اللفظ ؛ إذ يترك مساحة واسعة للتفكير ، فالأطفال عند استماعهم أو مشاهدتهم لمضمون لفظي تسانده الألوان و الرسوم ... يتذكرون صوراً ماضية ، يضيفون إليها صوراً جديدة مركبة يتخيلونها، فيكون فهمهم و إدراكهم لها أكثر دقة<sup>5</sup>.

كما أن حاجتهم إلى اللوحات الداخلية تزداد كثيراً ؛ نظراً لضعف مقدرتهم القرائية ، إلا أن هذه اللوحات تظل ضرورية للأكبر سناً ؛ إذ تجسد له ما فهم من القصة من حوادثها المقروءة<sup>6</sup>.

1 : انظر : الحديدي : 92

2 : انظر : الهيتي : 114

3 و 4 و 5 : انظر : الهيتي : 114 - 115

6 : انظر : الفيصل : ثقافة الطفل العربي : 49

كما تلعب الرسوم دوراً في إثارة اهتمام الطفل ، و جذب انتباهه ، و استمراره في القراءة .لما فيها من عناصر تشويق ، تتيح للطفل التوحد مع المواقف،دون أن يشعر أنه يتلقى موعظة،أو إرشاداً،أو توجيهاً<sup>1</sup>.

تعمل بعض القصص على تنمية جمالية اللون عند الصغير ، بالإضافة إلى الفائدة التي يخرج بها من القصة ، فتتضمن عدداً من الرسوم الجاهزة التي تحتاج إلى التلوين ، و تترك هذا الأمر للصغير ، مستعيناً على ذلك برسم ملون في الصفحة المقابلة ؛ فيتعلم كيف يضع لوناً إلى جانب آخر ، و يدرك ماهية الألوان وعلاقتها ببعضها بعض ؛ مما يربي عنده الذوق الفني و الحس الجمالي<sup>2</sup>.



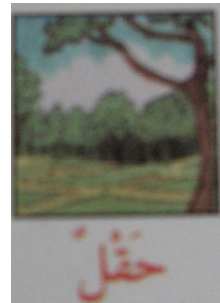
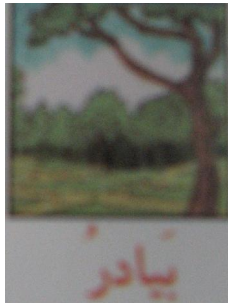
وهذه الظاهرة لم تكن موجودة في قصص الطفل الأردني و نلحظ بداياتها عام 1998 م، وهذا يعني أنها مازالت في بدايتها ، وهي قليلة ، منها : سلسلة قصة و تلوين ، وقصصها هي: أمنية سعيد ، و أفكار هبة ، ودعاء سلوى ، وأحلام ريان . وجميعها لمحمد جمال عمرو، وتشبهها في ذلك قصص ، منها : سلسلة القصص العملاقة لنضال البزم ، وتشمل قصص سبايدر بوي ، و بات بوي، وسوبر بوي ، وجيش الجماجم ، والعميل السري زيتون . وحملت النسخ غير الملونة العناوين التالية على الترتيب : سبايدر بوي ، و بات بوي ، وسوبر بوي، و الجيش المقنع ، والعميل السري . تكون القصة ملونة ، وأخرى مطابقة لها ، إلا أنها غير ملونة .

1 : انظر : الهيتي : 116  
2 : انظر : الحلقة : عويس : 280

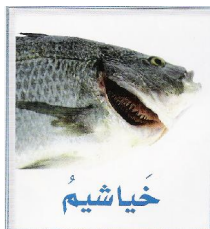
و لا تجد الباحثة سبباً مقنعاً من وراء تغيير عناوين القصص عن مثيلاتها غير الملونة ، بالرغم من أنها نسخ طبق الأصل عنها من حيث الرسم و الكتابة ... ينقصها التلوين ، إلا أن يكون الهدف مادياً تجارياً ، فتباع القصة مرتين على أنهما قصتان مختلفتان كما حصل مع الباحثة .

و قد وجه كتاب و ناشرو و رسامو قصص الأطفال في الأردن اهتمامهم مؤخراً إلى الرسوم و الصور المصاحبة للنص الذي ينتجونه ، و يظهر هذا بوضوح لمن ينظر إلى قصة منشورة في السبعينيات ، و الثمانينيات ، و أوائل التسعينيات أحياناً ، و أخرى منشورة في أواسط التسعينيات ، و في بدايات القرن الحادي و العشرين .

إلا أنها و بالرغم من كل هذا الاهتمام نجد في أحيان قليلة الرسم عاجزاً عن إيصال الفكرة إلى الصغير، من ذلك مثلاً في قصة السنبلة الخضراء ، تقول القصة : " ... نقلت سيارة كبيرة السنابل المحصودة إلى البيادر ... "



ومن ثم وُضعت صورة صغيرة تحت الكتابة ، وأخرى في نهاية القصة ؛ لتوضيح معنى البيادر ، وتظهر في الصورة بعض الأشجار والغشاب المزروعة ، كتب تحتها بيادر ، وبجانبها تعرض القصة الصورة نفسها ، وقد كتب تحتها حقل ، فيكون للبيدر معنى الحقل، بالرغم من أن الحقيقة تقول غير هذا ؛ فالبيدر ليس حقلاً ، وإنما البيدر هو المكان الذي يوضع فيه المحصول ( القمح ) بعد حصاده .



وتقدم قصة " أين بيتي ؟ " دورة حياة الضفدع ، وحين نتحدث عن الخياشيم ، تقدم صورة توضيحية للـ خياشيم ، من خلال عرض صورة لخياشيم السمك ، وكان من المفترض أن تعرض صورة للخياشيم عند الضفادع ؛ مادامت هي موضوع القصة .



وتنتهي قصة مستشار السلطان بأن يجعل السلطان ابنة وزيره وصيفة لزوجته مكافأة لها على حكمتها وسداد رأيها وتشرح للطفل معنى الوصيفة من خلال صورة فتاة تغطي رأسها دون أن يكون لهذه الفتاة أية دلالة على انها وصيفة . ولا تدرك الباحثة كيف يمكن أن يعرف الصغير المقصود بالوصيفة من خلال هذه الصورة ( بالاعتماد على الصورة ) فقط .



وفي قصة زينب اليتيمة تذكر القصة جماليات زينب ، وقد دعت لها الفرس بأن يصبح شعرها ناعماً ، فيصبح شعرها ناعماً ، ودعت لها الزهرة بأن تصبح وجنتاها حلوة و مودة مثلها ، و كذلك بأن يصير وجهها جميلاً ... كل هذا دون أن نلاحظ أي اختلاف في شكل زينب من بداية القصة و حتى نهايتها ، والطفل يطمح حين يقرأ شيئاً ما أو وصفاً ما أن يتمثل ذلك من خلال الصورة ، و لم يتحقق ذلك من خلال صور القصة كما نرى.



قالَ (نَحُوف) : حَسَنًا يَا (سَمُون) ... أَنتَ الْفَائِزُ.

من المآخذ على الرسم هيئة الشخصيتين الرئيسيتين : سمون ونحوف في قصة " مَنْ الأجل؟ " لمحمد جمال عمرو ؛ إذ يظهر البطلان في رسوم القصة كافة ، وقد لوثا ملابسهما ووجهيهما والأرض التي يقفان عليها ، وهذا المنظر ( الرسم ) ، وإن كان المنظر يضيفي على



الصورة فكاهة تجذب الصغير ، إلا أنه - في تصور الباحثة- سلبي يدفع بالصغير إلى فعل مثل هذا ، وتلويث ملابسه ووجهه بالألوان ، إذا أراد الرسم تقليداً لسمون ونحوف ، اللذين قرأ عنهما وأحبهما ؛ فالطفل يبحث عن نموذج يقلده ، فإذا وجد شخصية جذبتة وأحبها، سارع إلى تقليدها .



والشخصيات الثلاث :يمان ، وأشد عب ، ونجيب جاءت في جميع قصص السلسلة ترتدي النظارات الشمسية ، داخل المنزل و خارجه ، في الليل و النهار ، و لا نعرف ما الحكمة أو الغرض الكامن وراء ذلك ، فجميعنا نعرف أن النظارات الشمسية تحمي العين أثناء النهار من أشعة الشمس . ويتكرر هذا في أجزاء السلسلة كافة .

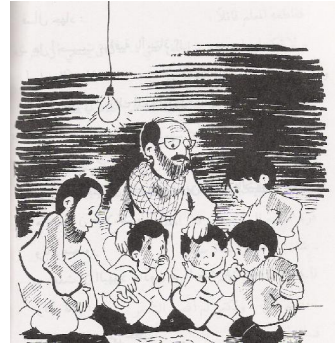


وفي قصة " مَنْ لا يعمل لا يأكل " تطلب الدجاجة مساعدة قطقوط ، وأرنوب ، و بطبوط في الزراعة والحصاد ... وتعرفنا القصة عليهم ( قطقوط ، وأرنوب ، و بطبوط ) من خلال الصورة ، فبطبوط بطة ، وقطقوط قطة ، وتوقعنا أن يكون أرنوب أرنباً ، إلا أن الصورة

تفاجئنا أن أرنباً كلبو ليس أرنباً مما خيب آمالنا ، و كان من الأفضل لو أن القصة عرضته لنا أرنباً ، و لا ندري هل اعتبر الرسام الأرنب بهذه الهيئة ؟!



وفي قصة "أسمر مثل السكر"<sup>1</sup> ، تبدأ القصة بنصيحة حاتم لجابر كي يحول لونه من الأسمر إلى الأبيض ، فيتعجب جابر لماذا لا ينفذ حاتم ما يقوله له ، لاسيما وأن حاتم أسمر مثله! فيخبره أنه قانع بلون بشرته ، إلا أنه يظهر في الصورة أبيض اللون ، كما نرى في الصورة أعلاه : حاتم على اليمين ، و جابر على اليسار .



و في قصة منصور لم يمت ، تصور القصة منصوراً ورفاقه في الخامسة عشرة من العمر ، بينما يظهر في الصورة أطفال لا تتجاوز أعمارهم الخامسة .

1 : من مجموعة النجوم السبعة لمحمود أبو فروة الرجبي .



بينما جاءت الصور في قصة "ماذا فذيفة مدفع!" ، بمستوى رسوم الصف الخامس الابتدائي ، و هي لا تناسب في مضمونها الأ طفال ، كما سبق الذكر، ولربما كان في هذا دلالة على شفافية الكاتبة ، و رغبتها في المزج بين أحلام الطفولة ، والواقع الذي يعيشه الصغار في فلسطين ، من واقع مرير مؤلم ... قتل ، وتشريد ، وهدم للبيوت و المنازل ، وسفك لدماء الشيوخ ، والنساء ، والأطفال، وهو ما يعد م ن غير المناسب تقديمه للصغار ، وإن ارتأى البعض ضرورة فتح عيني الصغير على ما يدور حوله.

الباهتة ، صور قصة  
فقد كانت الصور غير  
أخضر فاقع ، منفر ،



ومن الصور  
"السيارة العجيبة" ،  
ملونة ، محددة بلون  
ومتعب للنظر .

وتعيب الباحثة على صور قصص سلسلة حكا يات صفراء للبنين لمحمد جمال عمرو ، طمس ملامح الوجه لشخصياتها ، فلا تظهر في الوجه العيون ولا الفم ، مما يجعل الصورة صماء غير موحية ؛ إذ لا يظهر عليها الفرح ، أو الحزن ، أو الغضب ...





كانت هذه بعض الملاحظات البسيطة على الصور في قصص الأبطال في الأردن، ولايفوت الباحثة أن تقدم بعض النماذج الإيجابية في هذا المجال ، فقد لعبت الصور دوراً في سرد القصة ، وذلك بإحلال الصور مكان بعض الكلمات في القصة ، مما يترك فسحة من التفكير للصغير ، ويغير من الصورة التقليدية للقصة ، التي اعتاد الطفل عليها ، وإن كانت هذه الصور في بساطتها تناسب الطفولة المبكرة ، الأمر الذي ييسر على الطفل القراءة ، ويقلل عدد الكلمات التي ينبغي عليه قراءتها.

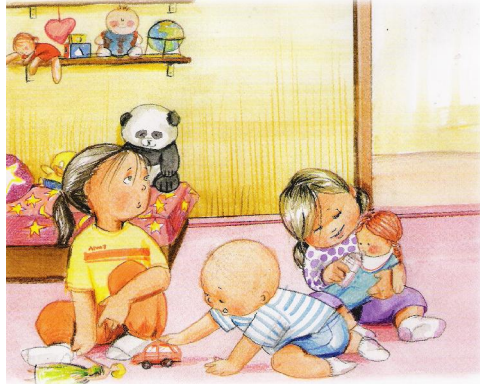
ومثل هذه القصص ، لم تعثر الباحثة على مثيل لها في القصص الأردني للأطفال ، إلا على قصتي : " إلى المدرسة " ، و " النحلة تحب العمل " لمحمد بسام ملص .



كما أن صور بعض القصص كانت ناجحة ومناسبة، كقصة "كل شيء على ما يرام"، حيث الصور كاريكاتورية باسمه ، تلفت نظر الصغير وتجذبه بفكاهتها ، وظرفها ، وخفة ظلها .



كما كانت الصور في قصة " صغيرة أم كبيرة " حيوية معبرة ، وواقعية تنبض بالحياة،  
وصادقة ، تقترب من الطفل ، وتدخل قلبه بسهولة ، وتعبر عن الحدث بالرغم من بساطتها.



## الخاتمة :

بعد هذه الدراسة المستفيضة لقصص الأطفال في الأردن منذ بداياته في القرن الماضي ، وحتى نهاية عام 2006 م أمكن تسجيل الملاحظات التالية :

- تزايد الاهتمام بقصص الأطفال في الأردن في العقد الأخير من القرن الماضي ، بشكل لافت للنظر ، بالإضافة إلى نضج هذه التجربة ، وبروز الكثير من الكتاب الأردنيين للأطفال ، وقد كانوا لا يتجاوزون أصابع اليدين قبل ذلك .

- اضطراب مفهوم القصة - أحياناً - لدى بعض الكتاب ، على الرغم من وعي الآخرين بذلك ، واحترافهم لها ، فقد نجد أحياناً نصاً كتب عليه قصة ، وهو لا يمت للقصة بأية صلة ، يدفعهم إلى ذلك تشوش مفهوم القصة عندهم ، أو الكسب والربح المادي ، وكان الأجداد نعتهم والكتابة عليها ( نص للأطفال ) ، بدلاً من إطلاق مصطلح القصة عليها ، والشروط الفنية للقصة لا تتوافر فيها . وأبرز هذه النماذج : قوية قوية ، وأحب أن أرثدي ، وشعري<sup>1</sup> لناهد الشوا ، ومن أنا ، وماذا أحب لعبير الطاهر ، وسلسلة أنا أحب مهنتي بنصوصها الاتية ع شر ، وهي : الطبيب ، والمهندس ، والمعلم ، والمزارع ، والطيار ، والسائق ، والقبطان البحري ، والنجار ، والمرضة ، وساعي البريد ، والشرطي ، ورجل الإطفاء لمحمد جمال عمرو .

- افتقار قصص الأطفال في الأردن إلى النقد الجاد والهادف ، وإن شهدنا عدداً محدوداً من هذه الدراسات ، لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ، إلا أنها تنبئ بخير .

- محدودية الإبداع القصصي الأردني للأطفال بالرغم من كثرة أدبائه اليوم ، فنجد القصة الواحدة نُشرت مستقلة بين دفتي كتاب مرة ، ونشرت في طيات مجلة أطفال أخرى ، وقد تنشرها أكثر من مجلة ، منها : أعشاب الحاجة أمينة لمنير الهور ، نشرت في براعم عمان ، السنة الثالثة ، العدد 16 / 2000 م ، وقصة غرور لزياد أبو لبن نشرت كقصة مستقلة ، وفي مجلة وسام ، السنة الثانية عشرة ، العدد 132 - 133 / 2002 م ، ومثلها هيا الشجرة لناهد الشوا نشرت مستقلة ، وفي مجلة براعم عمان ، السنة الثالثة ، العدد 16 / 2000 م ، وحكاية الدجاجة بركة لسهى العزة نشرت بين دفتي كتاب ، وفي مجلة وسام ، السنة السابعة عشرة ، العدد 182 / 2006 م

- تركيز النتاج القصصي في الأردن على مراحل الطفولة المبكرة ، والمتوسطة ، والمتأخرة ، بينما افتقد ال طفل المراهق في عمر 12 سنة فما فوق إلى قصص تلبي مطالبه النفسية ، والعقلية ، والروحية . وهي المرحلة التي هو مقبل عليها ، وهو في مسيس الحاجة إلى من يوجهه في هذه الفترة الحرجة ، والمهمة من حياته ؛ وقد جاءت أغلب قصص الأطفال في الأردن دون تحديد للفئة العمرية الموجهة إليها ؛ بالرغم من الفائدة العظمى التي يمكن أن يقدمها مثل هذا التحديد .

- ندرة القصص البوليسية في قصص الأطفال في الأردن ؛ إذ لم تقع الباحثة على شيء من هذا اللون من القصص بمعناه الحقيقي ، إلا على سلسلة قصص المغامرون الثلاثة لعبد الله

1 : نشرت في مجلة براعم عمان ، السنة السابعة ، العدد 59 / 2004

عيسى ، ومثلها في ذلك قصص الخيال العلمي ، في الوقت الذي نلاحظ فيه سيطرة القصص التربوية والاجتماعية على القصص الطفولي الأردني .

- غلاء أسعار قصص الأطفال ؛ رغبة من دور النشر في العائد المادي ، الناتج أحياناً عن غلاء تكاليف الطباعة والنشر ، مما أسهم في حرمان الطفل من القراءة .

- الحاجة الماسة إلى دعم الدولة لكتب الأطفال ، ونهوض بعض المؤسسات الثقافية بإصدار المزيد من مجلات الأطفال ، وتقديمها لهم بأسعار رمزية .

- تراجع اهتمام الصغار بقصص الأطفال ، بالرغم من وفرتها ؛ نظراً لعزوف الكثرين منهم عن القراءة ، وانشغالهم بمظاهر التكنولوجيا الحديثة : كالتلفاز ، والحاسوب ، والإنترنت، الذي يعرض لهم ما يشاؤون في مختلف شؤون الحياة .

- عجز قصص الأطفال الأردنية المصورة ، التي تعتمد الحوار أساساً لها ، عن أسر الصغير ، وجذبه إليها ؛ فهي بسيطة الحدث إلى حد بعيد ، لا حبكة تذكر فيها ولا تشويق، وليس هذا مما تقتضيه طبيعة هذا النوع من القصص ، وهي بسذاجتها هذه لا تناسب الطفل بعد ثماني سنوات .

## المصادر :

- أبو لبن ، زياد.( 2003 ) . الحسد.
- البتيري،علي.( 2006 ) . جحا و حمار تيمورلنك . عمان : دار الأسرة للنشر و التوزيع.
- البتيري،علي.( 2006 ) . جحا و الدجاجة المطبوخة.عمان : دار الأسرة للنشر والتوزيع.
- البتيري،علي.( 2006 ) . جحا و الخطاط.عمان : دار الأسرة للنشر و التوزيع.
- البله ، ريتا زيادة ، ( 2005 م ) . أنا لست صغيرة.
- الجوجو،يحيى.( 2005 ) . كوخ الحكايات.الطبعة الأولى.عمان: أمانة عمان الكبرى.
- الحطاب،سناء.( 1997 ) .المشجع الرائع.الطبعة الأولى. عمان : دار البشير.
- خلف ، مجدولين.( 2005 ) .رمضان في القدس.
- خلف ، مجدولين.( 2005 ) .اللألى . عمان: وزارة الثقافة.
- خورشيد ، نزار.( 2006 ) .حيلة ناجحة.عمان دار المنهل.
- الرجبى ، محمود أبو فروة ، (2000).الأميرة الفضائية المسجونة.عمان.
- نفسه . ( 2004 ) .جزيرة الأحلام السعيدة.عمان: منشورات أمانة عمان.
- نفسه . ( 2003 ) . جدتي و اليهودي. الطبعة الأولى.عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع.
- نفسه . ( 2002 ) . مغامرة في محمية الشومري.المؤسسة الصحفية الأردنية: الرأي.
- نفسه ،( 2004 ) .النجوم السبعة.عمّان: وزارة الثقافة.
- نفسه.( 1997 ) .نعم أنا صائم.الطبعة الأولى.
- نفسه.( 2005 ) .هل تأكل الديوك الثعالب ؟ عمان:مركز التفكير الإيجابي للتدريب.
- الرجبي ، محمود ؛ الطيبي ، عكاشة عبد الم نان.( 1995 )سلسلة الآداب الإسلامية :آداب الطعام و الشراب " أحمد في مدينة الطعام و الشراب " . دار الفضيلة للنشر و التوزيع.



- الزمر ، فداء أحمد ، (2000). أنين الأقصى. الطبعة الثانية. عمان: دار المنهل.
- نفسه. (2006). جدو مناوور. عمان: الجمعية الأردنية لمكافحة التصحر و تنمية البادية.
- الساريسي، عمر. شرف العصافير. عمان: دار المنهل.
- الشوا ، ناهد. (2002). رضاك يا قمر. الطبعة الأولى. عمان: دار المنهل.
- الطاهر ، عبير، (2001). أحمد العقاد. عمان: دار المنهل.
- نفسه . أحمد العقاد و آلة الزمن.
- نفسه. (2005). أنا و عمتي. عمان.
- نفسه. (2000). ياسمين و العصفور. عمان.
- نفسه. (2005). كل شيء على ما يرام. عمان.
- العزة ، سهى أحمد عبد الرحمن . (1996) حكاية الدجاجة بركة . الطبعة الأولى .  
عمان: المؤسسة التكنولوجية الحديثة للإعلان.
- عمرو، محمد جمال . (2003) حكايات سمون و نخوف :أنا و ضد ي. الطبعة  
الأولى. عمان: دار المنهل
- نفسه. (1999). الحجلة الشاهدة. الطبعة الأولى. الرياض: مؤسسة المؤتمن للتجارة.
- نفسه. (1999). الطريق إلى تستر. الطبعة الأولى. الرياض: مؤسسة المؤتمن للتجارة.
- نفسه. الثلاثة الشجعان أشعب و نجيب و يمان: جدة عروس البحر. بيت الأفكار الدولية.
- عمرو، محمد جمال ؛الرجبي، محمود . (1991). حكايات من بلادي: حكاية من مدينة  
القدس: زينب اليتيمة. عمان.
- نفسه . (1991). حماة و كنة.
- نفسه . (1991). الصديق الوفي . دار يمان.
- نفسه. (1993). منصور لم يمت . عمان: دار يمان.

- الفتياني ، رنا. ( 2005 ). التمساح الصغير. الطبعة الأولى . عمان: دار المنهل.
- نفسه. ( 2005 ). نعومة. الطبعة الأولى . عمان: دار المنهل.
- الكيالي ، كريم. ( 1994 ). حكايات من الطفولة. عمان: جريدة صوت الشعب.
- النجار ، تغريد. ( 2005 ). أحلى يوم. عمان: دار السلوى للدراسات و النشر.
- الهدهد ، روضة الفرخ ، ( 2005 ). لماذا قذيفة مدفع؟! الطبعة الأولى ، عمان.
- نفسه، ( 1986 ) . صراع في الغابة . عمّان : دار كندة للنشر والتوزيع.
- نفسه. ( 1986 ) سلسلة حكايات الغول ( 1 ) :ليلي و الكنز . الطبعة الثانية. عمّان: دار كندة للنشر و التوزيع.
- نفسه. ( 1999 ) . في نفق المسجد الأقصى . عمان : دار كندة.
- نفسه. ( 1993 ). المثلث و جريمة الأحد الأسود. عمان : دار كندة.
- نفسه . ( 1987 ). سر الشياطين الحمر في البيرة. عمان: دار كندة.
- الهور، منير. ( 1993 ) . حكاية البحر. عمان.

## الدوريات :

- مجلة براعم عمان . العدد السادس ، 1999.
- مجلة براعم عمان . العدد التاسع ، 1999.
- مجلة براعم عمان . العدد السادس عشر ، 2000.
- مجلة براعم عمان . العدد الحادي والعشرون ، 2002.
- مجلة براعم عمان ، العدد الحادي والثلاثون ، 2002.
- مجلة براعم عمان . العدد الثاني والثلاثون : 2002.
- مجلة براعم عمان . العدد الخامس والثلاثون ، 2002.
- مجلة براعم عمان . العدد السادس والثلاثون ، 2002.
- مجلة براعم عمان . العدد الثمانون ، 2006.
- مجلة حاتم . العدد : السابع والتسعون ، السنة التاسعة / 2007.



## المراجع :

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . ( 1991 ) . المقدمة . ( ط 1 ) . سوسة . تونس : دار المعارف
- ابن منظور ، لسان العرب . الجزء الأول . بيروت : دار صادر .
- أبو الرضا ، سعد . (1993) النص الأدبي للأطفال : أهدافه و مصادره و سماته : رؤية إسلامية . الطبعة الأولى . عمان : دار البشير .
- أبو عرقوب ، أحمد حسن . ( 1982 ) . محاضرات في أدب الأطفال . عمان .
- أبو معال ، عبد الفتاح ، ( 1988 ) . أدب الأطفال : دراسة و تطبيق . الطبعة الثانية . عمان : دار الشروق .
- نفسه . ( 1984 ) . في مسرح الأطفال . الطبعة الأولى . عمان : دار الشروق للنشر و التوزيع .
- أبو مخلي ، سميح ؛ الفار ، مصطفى محمد ؛ سلامة ، مدد حافظ . ( 1993 ) . دراسات في أدب الأطفال . الطبعة الثانية . عمان : دار الفكر للنشر و التوزيع .
- أحمد ، سمير عبد الوهاب ، ( 2004 ) قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية . الطبعة الأولى . عمان : دار المسيرة للنشر و التوزيع .
- إسماعيل ، محمود حسن . ( 2004 ) المرجع في أدب الأطفال . الطبعة الأولى . القاهرة : دار الفكر العربي .
- بدوي الجبل . ( 2000 ) . ديوان بدوي الجبل . الطبعة الثانية . قم المقدسة : مؤسسة النشر الإسلامي .
- بريغش ، محمد حسن . ( 1992 ) . أدب الأطفال تربية و مسئولية . المنصورة : دار الوفاء
- البكري ، طارق ، ( 2006 ) . كامل كيلاني : رائد لأدب الطفل العربي . دار الكتاب الجامعي .
- الحديدي ، علي . ( 1982 ) . في أدب الأطفال . الطبعة الثالثة . مكتبة الأنجلو المصرية .
- حسين ، عبد الرزاق ، ( 1997 ) . رؤية في أدب الأطفال . المملكة العربية السعودية : أبها .

-الحسيني ، خليل محمد . ( 2001 ) .دراسات في أدب الأطفال .الطبعة الأولى .فلسطين: رام الله.

- حطيط ، فادية . ( 2001 ) .أدب الأطفال في لبنان .بيروت .

- حلاوة ، محمد السيد . ( 2003 )مدخل إلى أدب الأطفال : مدخل نفسي و اجتماعي . المكتبة المصرية للنشر و التوزيع.

- الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1984 م . كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة : من 28 يناير – 2 نوفمبر / 1984 م . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- حمدان ، يوسف . ( 1995أدباء أردنيون كتبوا للأطفال في القرن العشرين . عمان: دار الينابيع.

- درويش، أحمد. (2002) نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في ا لأدب العربي . القاهرة: دارغريب للطباعة و النشر و التوزيع.

- دياب ، مفتاح محمد . ( 2004 ) . دراسات في ثقافة الأطفال و أدبهم . الطبعة الأولى . دمشق: دار فتيبة.

- الرجبى ، محمود أبو فروة.(2005).كيف تكتب قصة للأطفال.الطبعة الأولى.عمان

- سبيني ، سرجيو. التربية اللغوية للطفل. القاهرة: دار الفكر العربي.

- سعد الدين ، ليلى حسن. ( 1989 ) .كليلة و دمنة في الأدب العربي: دراسة مقارنة.عمان: دار البشير.

السعدي ؛ عماد ، موسى ؛ عبد اللطيف ، مهيدات ؛ محمود ، قزق ؛ حسين . ( 1992 ) .

الدراما و المسرح في تعليم الطفل.الطبعة الأولى.إربد: دار الأمل للنشر و التوزيع.

- السلطة الوطنية الفلسطينية . أدب الأطفال: دليل المعلم . منشورات وزارة التربية و التعليم الفلسطينية بدعم من مؤسسة دياكونيا.

- شحاتة، حسن. (1989). قراءات الأطفال. الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شرايحة ، هيفاء. (1990). أدب الأطفال و مكتباتهم . ط 3 . عمان.
- أدب الأطفال في الأردن واقع و تطلعات : واقع أدب الأطفال المحلي من أدب الأطفال عربياً ( 1989 ). مجموعة أوراق الندوة التي أقيمت في الفترة ما بين 23 – 24 / آذار / 1988 م . ط1 . عمان : مؤسسة نور الحسين بالتعاون مع وزارة الثقافة .
- الشنطي ، محمد صالح ، ( 1996 ) في أدب الأطفال : أسسه و تطوره و فنونه و قضاياها ونماذج منه. الطبعة الأولى. حائل: دار الأندلس للنشر و التوزيع.
- شوقي ، أحمد ، ( 1988 ). ديوان الشوقيات. الجزء الثالث. بيروت: دار العودة.
- عبد التواب ، يوسف. (1999). فصول عن ثقافة الطفل : ملتقى بناء المستقبل.
- عبد التواب ، يوسف محمود ، يوسف ، دكاك ، جعفر ، العسلي ، أبو هيف ، علواني . ثقافة الطفل : ملتقى بناء المستقبل.
- عبد الفتاح ، إسماعيل . ( 2000 ) ألب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية . الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- عبد الكافي ، إسماعيل . ( 2003 ) ألب الأطفال و قضايا العصر ل لأسوياء و ذوي الاحتياجات الخاصة. الطبعة الأولى. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- نفسه . ( 2003 ). القصص و حكايات الطفولة: دراسات علمية و تحليلية ونقدية. مركز الإسكندرية للكتاب.
- نفسه. ( 2004 ). التنمية الفكرية و الثقافية ل ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أدب الأطفال. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
- عمرو ، محمد جمال ؛ عبد الغافر ، كمال حسين ؛ صبح، خالد جاد الله . ( 1990 ). أدب الأطفال . الطبعة الأولى. عمان: دار البشير.

- العناني، حنان. (1991) الدراما و المسرح في تعليم الطفل الطبعة الثانية. عمان: دار الفكر للنشر و التوزيع.
- نفسه . ( 1996 ). أدب الأطفال . الطبعة الثالثة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفيصل ، سمر . ( 1998 ). أدب الأطفال و ثقافتهم : قراءة نقدية. دمشق : اتحاد الكتاب العرب .
- نفسه. ( 1987 ). ثقافة الطفل العربي : دراسة. منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- قناوي ، هدى. ( 1990 ). أدب الأطفال. الطبعة الأولى. مركز التنمية البشرية و المعلومات.
- كنعان ، أحمد علي. ( 1995 ). أدب الأطفال: القيم التربوية: دراسة تتضمن مفهوم الطفولة ونموها و حاجاتها و ثقافتها و ارتقاء القيم التربوية فيها. الطبعة الأولى. دمشق: المطبعة العلمية.
- اللبدي ، نزار ، ( 2001 ). أدب الطفولة واقع و تطلعات دراسة نظرية تطبيقية الطبعة الأولى. العين : دار الكتاب الجامعي.
- محمود ؛ إبراهيم وآخرون ، ( 1997 ) . ثقافة الطفل : واقع و آفاق . الطبعة الأولى. دمشق: دار الفكر.
- مرتضى ، محمد . ( 1994 ) من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعي.
- المصلح ، أحمد . أدب الأطفال في الأردن: 1977 – 1998: دراسة تطبيقية. الطبعة الثانية. عمان: وزارة الثقافة.
- مقدادي ، موفق رياض . ( 2000 ) الهبة في أدب الأطفال في الأردن : روضة الهدد نموذجاً. عمان: الروزنا.
- ملص ، محمد بسام . ( 2006 ) بت منتقى من أدب الأطفال في الأردن . الطبعة الأولى. منشورات مكتب الأردن الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- موسى ، عبد المعطي نمر ، الفيصل ، محمد عبد الرحيم. ( 2000 ).إربد : دار الكندي .
- موسى ، عبد اللطيف نمر ؛ مهيدات ، محمود حسين ؛ السعدي ، عماد توفيق ؛ قزق ، حسين لافي.( 1992 ).الدراما و المسرح في تعليم الطفل.الطبعة الأولى.إربد : دار الأمل.
- نجم ، محمد يوسف . فن القصة . بيروت : دار الثقافة .
- نجيب ، أحمد.( 1979 ).المضمون في كتب.القاهرة : دار الفكر العربي .
- نفسه.( 1994 ).أدب الأطفال علم و فن.دار الفكر العربي.
- نفسه ( 1982 ).فن الكتابة للأطفال.الطبعة الخامسة.مصر: دار الفكر العربي.
- النوايسة ، عبيد ر.( 2004 ). أدب الأطفال في الأردن: الشكل و المضمون. الطبعة الأولى.عمان: اليازوري للنشر و التوزيع.
- الهرفي ، محمد علي . ( 2001 ) . أدب الأطفال . ( ط 1 ) . القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- الهيتي ، هادي نعمان.( 1988 ).ثقافة الأطفال.الصفاء – الكويت: سلسلة عالم المعرفة.